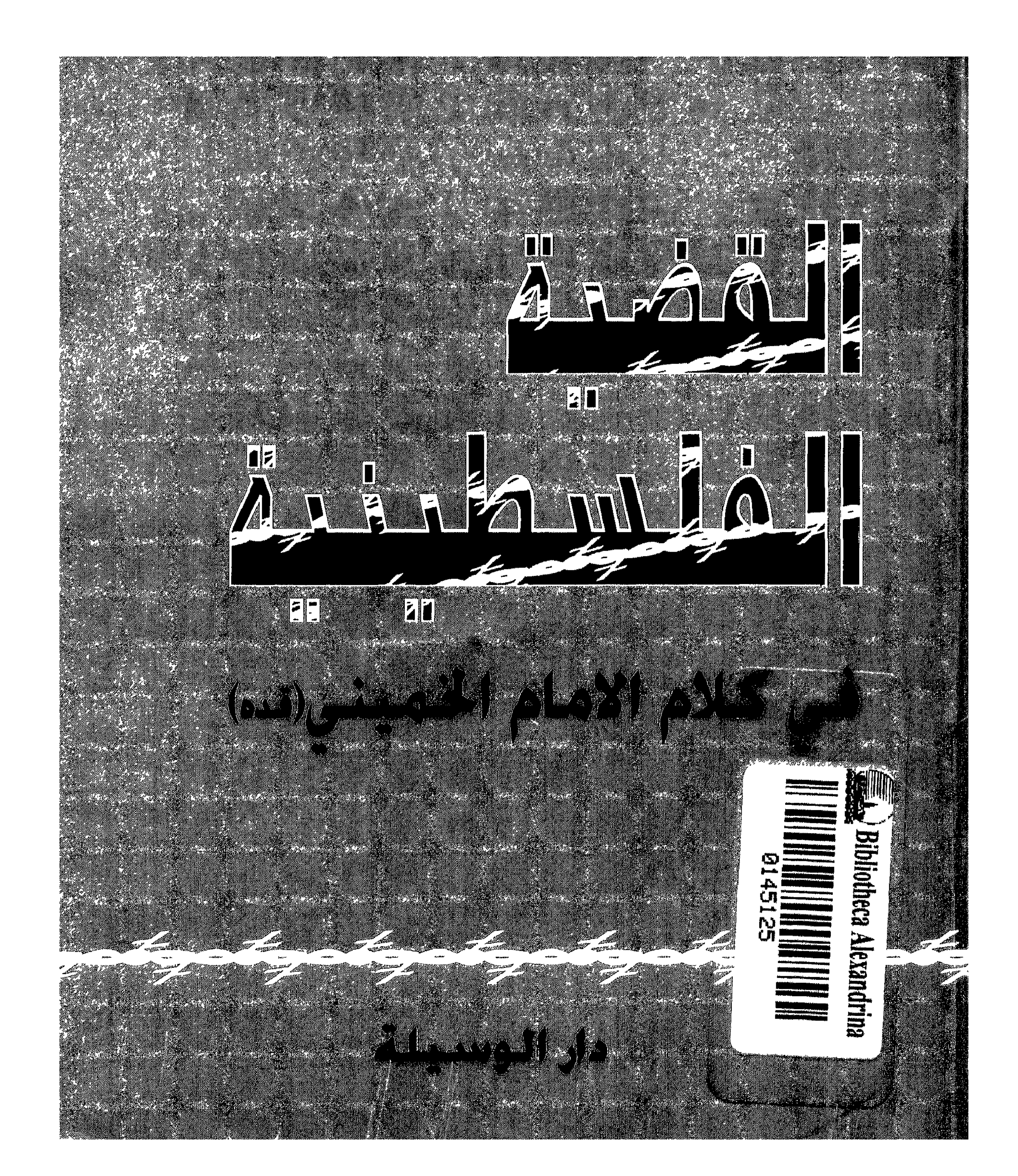
القضية الفلسطينية
في كلام الامام الخميني(قده)
دار الوسيلة
Bibliotheca Alexandrina
0145125

القضية الفلسطينية

بسم الله الرحمن الرحيم

القضية الفلسطينية

في كلام الامام الخميني (قده)

دار الوسيلة

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

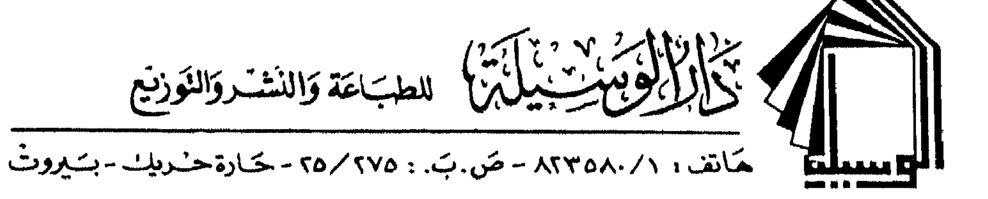

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد ادىٰ انتصار الثورة الاسلامية في ايران الىٰ تصعيد جهاد المسلمين ضد الصهيونية ، وغيّر من اساليب جهاد الشعب الفلسطيني علىٰ جميع الاصعدة .

فقد كان النظام الملكي يعدُّ حليفاً قوياً للغرب واسرائيل المزروعة في منطقة الشرق الاوسط الحساسة ، كما ان ايران كانت في العهد الملكي سوقاً رائجة للبضائع الاسرائيلية ساعدت في انعاش الاقتصاد الاسرائيلي ، هذا فضلاً عما قدمه الملك من المساعدات لأسرائيل عن طريق تزويدها بالنفط وتأمين احتياجاتها من هذه المادة الحيوية ، فتحول النفط الايراني ـ ضمن عجلة الاقتصاد والصناعة الاسرائيلية ـ الىٰ قذائف واسلحة وجهت الىٰ نحور الفلسطينيين ، كذلك فقد تحولت ايران الىٰ وكر للعمليات الجاسوسية الاسرائيلية الهادفة الىٰ احكام السيطرة الاسرائيلية علىٰ عرب المنطقة .

ان افتضاح امر العلاقات السرية والعلنية بين النظام الملكي الايراني واسرائيل ، والمساعدات السخية التي كان الملك يقدمها

لاسرائيل ـ العدو المشترك للمسلمين كافة ـ كانت من جملة الدوافع التي ساهمت في تفجير نهضة الامام الخميني ضد النظام الملكي ، يقول الامام في هذا الصدد : « ان من الامور التي جعلتنا نقف ضد النظام الملكي ، مساعدته لاسرائيل ، وقد اشرت في احاديثي دائماً الىٰ ان الملك كان يتعاون مع اسرائيل منذ بدء نشوئها ، وعندما وقعت الحرب بين اسرائيل والمسلمين اغتصب الملك نفط المسلمين وقدمه لأسرائيل ، الامر الذي دفعني الىٰ معارضته »[1]

ان اسقاط النظام الملكي واقامة النظام الاسلامي في ايران يعدُّ اول ضربة قاتلة وجهت نحو الاهداف التوسعية الصهيونية ، فقد كان تأثير الثورة الاسلامية وقيادتها كبيراً علىٰ الرأي العام الىٰ الحد الذي جعل النظام المصري يصبح مطروداً من الصف العربي بمجرد توقيع انور السادات علىٰ معاهدة كامب ديفيد الاستسلامية ومنبوذاً ومعزولاً تماماً حتىٰ من قبل الانظمة العربية الرجعية .

وبعد التجربة المرة التي مرت بها امريكا والدول الاوروبية ـ الداعمين الاساسيين للكيان الغاصب للقدس ـ والهزيمة التي لحقت بهم نتيجة نهضة الامام الخميني ، قرروا تعبئة انفسهم من اجل القضاء علىٰ الثورة الاسلامية وتغيير الاوضاع ، مصرين علىٰ المضي في هذا الطريق الىٰ درجة انهم قبلوا التعاون والتنسيق مع منافسهم الشرقي

---

١ ـ من لقاء مع الامام الخميني ، صحيفة النور ج ٤ .

الاتحاد السوفيتي السابق وقد تجسد هذا التعاون في التشجيع المشترك لصدام على احتلال اراضي الجمهورية الاسلامية الايرانية ، فغير خافٍ ما قامت به القوتان العظيمتان من تقديم انواع الدعم لنظام البعث العراقي في مواجهته للنظام الاسلامي الفتي وخلال جميع مراحل الحرب .

لقد اندلعت الحرب المفروضة بهدف احتلال اراضي الجمهورية الاسلامية وتقسيم ايران والقضاء على الثورة الاسلامية ، وباندلاعها اضطر نظام الجمهورية الاسلامية ـ الذي كان يزمع لعب دور اساسي في الجهاد ضد اعداء الاسلام والسعي لتطبيق شعار (اليوم ايران وغداً فلسطين) بشكل عملي ـ الى التوجه نحو الدفاع عن وجود الثورة من خلال الانشغال بالحرب المفروضة ، تلك الحرب التي اضرمت ـ وباعتراف قادة الدول الغربية والشرقية ـ من أجل تحديد مصير الثورة الاسلامية وزرع اليأس في قلوب الشعوب الاسلامية وصدّها عن التفكير بالنهوض والثورة .

على هذا الاساس فقد جُعلَ من صدام ـ ومن خلال توفير الدعم والتشجيع له من قبل اعداء المسلمين ـ مخرجاً لدراما مرة وطويلة عبّر عنها الامام الخميني بقوله : « **ان مما يدعو لبالغ الأسف هو ان القوى الكبرى وخصوصاً امريكا اجبرت ايران القوية ـ وبتغريرها بصدام للهجوم علينا ـ أن تتوجه نحو الدفاع عن نفسها لتفسح المجال لاسرائيل المحتلة المجرمة**

لتنفيذ مخططها المشؤوم بتشكيل اسرائيل الكبرىٰ من النيل الىٰ الفرات »[1].

ومهما كانت الحقائق مرة الا ان الامل موجود ، فالمؤامرات والعقبات التي حاول اعداء الاسلام وضعها امام حركة امتداد الثورة الاسلامية ، وطرح مسألة الصلح مع اسرائيل كحلٍّ وحيد لمشكلة الشرق الاوسط ، كذلك فأن ظهور التحولات الجذرية في المعسكر الشرقي اتاحت الفرصة لامريكا لطرح العديد من المسائل الاخرىٰ كأعادة مصر الىٰ الصف العربي ـ الامر الذي لم يتم فحسب بل انه جعل مصر تقف علىٰ رأس طابور من الاستسلاميين ضمَّ عدداً كبيراً من الانظمة العربية ـ ولكن مع كل هذا ومع ما حدث في لبنان وما نشاهده من الاحداث المتوالية في فلسطين الا ان المؤكد ان الشعب الفلسطيني قد تلقىٰ رسالة الثورة الاسلامية رغم كل العقبات وان نهضة الامام الخميني أتت اكلها في الاراضي المحتلة متمثلاً في الانتفاضة العارمة .

ورغم خيانة المساومين في العالم العربي ، فأن الجميع ـ بما فيهم قادة الكيان الغاصب وامريكا ـ يعترفون اليوم بأن فكر الثورة الاسلامية واهداف الامام الخميني لها حضورٌ لا يمكن انكاره في عمق الحدث الفلسطيني .

---

١ ـ صحيفة النور ج ١٨ .

ان الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم ، يتضمن مواقف وتوجيهات رجل عظيم حوّل نهضته الالهية ـ بالتوكل علىٰ الله والاستناد الىٰ قدرة الشعب العظيمة ـ الىٰ ثورة كبرىٰ في العالم الاسلامي . فما جمع في هذا الكتاب هو مختارات من اقوال وآراء ومواقف الامام الخميني حول القضية الفلسطينية ، وقفها خلال مقاطع مختلفة من تاريخ الثورة الاسلامية ، تمَّ جمعها من احاديثه وخطاباته واللقاءات التي تمَّ اجراؤها معه .

وبمطالعة هذه المختارات سيتضح بجلاء ان الامام ـ وخلال فترة بلوغ النظام الملكي الظالم اوج قدرته ـ فضح العلاقات الخفية التي كانت قائمة بين النظام الملكي واسرائيل ، وتابع بحزم بالغ التأكيد علىٰ قضية مواجهة الخطر الاسرائيلي .

كان الامام الخميني اول مرجع تقليد وامام ديني كبير اجاز تقديم الدعم المالي للجهاد الفلسطيني من الحقوق الشرعية والزكوات والصدقات ملتفتاً في الوقت نفسه الىٰ عمق المؤامرات المحاكة في هذا المجال . فعندما اقدم الكيان الغاصب علىٰ ارتكاب جريمته النكراء باحراق المسجد الاقصىٰ اتخذ الامام موقفاً خالف فيه الآخرين الذين سعوا لازالة آثار العدوان واعادة بناء المسجد ، فقد أكد ومن خلال رؤيته الثاقبة علىٰ ضرورة ابقاء آثار العدوان الاسرائيلي ليكون سبباً في تحريض المسلمين وتشجيعهم علىٰ القيام بوجه الكيان الغاصب .

فالامام كان يرىٰ ـ منذ البداية ـ بأن التعامل مع القضية الفلسطينية من خلال بُعدها الاسلامي والعقائدي في مواجهة اسرائيل يمثّل افضل وسيلة لتعبئة الشعب الفلسطيني المظلوم ، وتوفير دعم الامة الاسلامية له . كما كان يرىٰ ان اعتماد المبادئ الاخرىٰ كالقومية العربية ، والافكار الاشتراكية وغيرها من العقائد المستوردة وغير الاسلامية تمثل انحرافاً عن طريق الجهاد لتحرير القدس .

كان الامام علىٰ اطلاع كامل علىٰ المشكلات الداخلية التي تعصف بالعالم الاسلامي كضعف وعجز ـ اوتبعية ـ بعض قادة الدول الاسلامية ، لذلك تراه يحرصُ علىٰ توظيف مشاعر ووعي الرأي العام الاسلامي المنبعثة من الاصول العقائدية والمشتركات الايمانية وتجنب الاختلافات الطائفية ، فقد وجه الدعوة مراراً لقادة الدول الاسلامية لاتباع هذا المنهج ، وكان يرىٰ بأن الدول الاسلامية متىٰ ما تكاتفت وتعاونت ووظفت هذه المشاعر والمطاليب العامة للمسلمين فأنها ستصبح مؤهلة لتحمل اعباء القيادة ومسؤولية المواجهة ، واوصىٰ الشعوب الاسلامية بأن تتعامل مع قادتها ـ الذين يتخلفون عن ذلك ـ كما تعامل الشعب الايراني مع ملكه المخلوع .

وهنا سنحاول استشراف معالم رؤية الامام الخميني حول القضية الفلسطينية ومسألة مواجهة العدو الصهيوني .

وجوب توظيف سلاح النفط ضد امريكا واسرائيل

في الوقت الذي هيأت الحروب العربية المتعددة مع اسرائيل ـ وخصوصاً الهزيمة التي مني بها العرب في حرب رمضان ـ الارضية لتحقيق الصلح بين العرب واسرائيل ، كان الامام الخميني يؤكد على ضرورة استمرار المواجهة ضد اسرائيل وحماتها بتوظيف سلاح النفط، فقد كتب في خطابه الموجه للحكومات والشعوب الاسلامية والذي القاه بمناسبة اندلاع حرب رمضان بتاريخ ٧ / ١١ / ١٩٧٣ «ان على حكومات الدول النفطية الاسلامية ان تستخدم النفط وغيره من الامكانات المتاحة لها كسلاح ضد اسرائيل والاستعمار، فعليها ان تتوقف عن بيع النفط للدول التي تقدم الدعم لاسرائيل »

وقد اصرّ الامام على موقفه هذا في مختلف المقاطع الزمنية حتى بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران ، غير انه ـ ولاسباب عديدة منها ضعف وتبعية الكثير من قادة الدول الاسلامية ـ فان هذا الامر لم يتحقق ـ وللاسف ـ على الصعيد العملي .

ويمكن الوقوف على اهمية موقف الامام هذا بصورة افضل اذا ماتم استيعاب الظروف الحاكمة في تلك السنوات والاهمية البالغة للنفط في التقدم الصناعي خصوصاً اذا لم يكن الغرب قد اتخذ التدابير اللازمة بمواجهة انقطاع تدفق النفط عليه .

تحرير فلسطين من خلال استعادة الهوية الاسلامية

ان من اهم الامور في اتخاذ المواقف الصحيحة وعند الدخول في مواجهة جدية ضد اسرائيل ، ان تكون الجماهير علىٰ درجة من الوعي تحول بينها وبين الاصابة بحُمّىٰ الاستهلاك ، وان تكون متحلية بالثقة العالية بقادتها لكي يتعاونا ويسيرا معاً ، غير أن الفوضىٰ والاستبداد الحاكمين في اغلب بلدان العالم الاسلامي كانا علىٰ درجة منعت الجماهير من تقديم دعمها للحكومات .

وإدراكاً لهذه الظروف ، كان الامام الخميني يؤكد علىٰ ان الدعامة الاساسية للمقاومة تتمثل بأيمان الشعوب بالاسلام ، يقول سماحته : « ما لم نعد الىٰ اسلام رسول الله فسوف تبقىٰ مشكلاتنا كما هي ، ولن نتمكن من حل قضية فلسطين او افغانستان او سائر البلدان . ان علىٰ الشعوب ان تعود للتحلي بالحالة الاسلامية التي كانت في صدر الاسلام ، واذا ما عادت الحكومات مع الشعوب فليس هناك من مشكلة ، اما اذا لم تعد فان علىٰ الشعوب ان تتخذ مواقف مختلفة عن مواقف حكوماتها وان تهبّ لمواجهة تلك الحكومات كما فعل الشعب الايراني مع حكومته لتحل جميع المشاكل »[1]

---

١ ـ صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٨٢ حديث الامام بتاريخ ٩ / ٨ / ١٩٨٠

فضح مخطط اسرائيل الكبرىٰ

كان الشعار الاساسي الذي رفعه البرلمان الاسرائيلي هو : (من الفرات إلىٰ النيل حدودك يا اسرائيل) ، وقد طرح هذا الشعار في مرحلة كانت الحركة الصهيونية تعاني فيها من الضعف ، واسرائيل في بدء نشوئها ، ليس لها من العدد والعدة في مواجهة العالم الاسلامي الا القليل ، فمن الطبيعي انها ستبذل غاية وسعها لتحقيق مضمون هذا الشعار حينما تصبح قوية مقتدرة .

لذا فقد حذّر الامام الخميني مراراً من الطبيعة التوسعية لاسرائيل واشار الىٰ عدم توقف اسرائيل عند حدودها الحالية ، وكان ينبه الىٰ ان انكار اسرائيل لهذا الهدف او حرصها علىٰ اسدال الستار عليه انما هو بهدف خداع الرأي العام الاسلامي وانتهاج سياسة الخطوة خطوة لتحقيق اهدافها المشؤومة .

ولو أنّ تحذير الامام هذا كان قد تمَّ استيعابه جيداً لاغلق الطريق علىٰ مختلف الطروحات الاستسلامية التي يتوهّم اصحابها انهم يتمكنون من خلالها تقييد اسرائيل بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية ، من قبيل تحقيق نوع من الحكم الذاتي المحدود علىٰ جزء من الاراضي الفلسطينية مقابل التفريط بالقسم الاكبر منها .

التفريق بين اليهود والصهاينة

اننا نعلم جميعاً بأن الصهيونية حركة سياسية تسعىٰ للتوسع معتمدة العنصرية والاستعمار ، ومتخذة من الدين اليهودي غطاءً لتحقيق اهدافها ، مدعية انها المنقذ لليهود في العالم اجمع . غير انه ليس من الخفي علىٰ اهل المعرفة بان ادعاء وحدة العرق لجميع يهود العالم انما هو من مبتكرات الصهاينة الذين يسعون ـ ومن خلال التمسك بهذه الادعاءات الوهمية ـ لتبرير اغتصابهم لارض فلسطين وجرائمهم التي يرتكبونها في الاراضي المحتلة .

وان من الواضح ان المؤسس الاصلي لهذا الكيان اللقيط هو الاستعمار الانجليزي الذي ترك موقعه الآن لساسة البيت الابيض الامريكي . وليس هناك من شك في ان الاستعمار الحديث لا يكترث ابداً بالاديان السماوية او الناس المؤمنين بالله ، ولا يفكر الا بمصالحه الاستعمارية ، وقد انبرىٰ الامام الخميني لمواجهة الحركة الصهيونية مستنداً الىٰ فهمه لهذه الحقائق ، ومفرقاً علىٰ الدوام بين اليهود والحركة الصهيونية ، فكشف بذلك النقاب عن وجوه مدّعي الدفاع عن اليهودية ، فكان يعرّف الصهيونية علىٰ انها حركة سياسية تتناقض في الاساس مع الدين والاهداف الالهية للانبياء .

اتحاد الامة الاسلامية طريق انقاذ فلسطين

يرىٰ الامام الخميني ان الوحدة والعودة الىٰ الاسلام هما شرطان لانقاذ فلسطين ومنع الصهيونية من تحقيق اهدافها التوسعية ، وفي غضون تأكيده علىٰ ان الاهداف الاصلية لاسرائيل تتمثل في القضاء علىٰ الاسلام ، كان سماحته يدعو الىٰ نبذ الاختلافات بما فيها الاختلافات المذهبية . ومع أن اكثر العرب والمسلمين من سكان فلسطين هم من اتباع مذاهب اهل السنة الا ان الامام الخميني ـ وهو الفقيه والمرجع الشيعي ـ لم يتوان عن تقديم اي دعم لهم ، وكان يعتبر القضية الفلسطينية أمراً يرتبط بكيان الاسلام ، لذا فقد شجع ـ وعلىٰ هذا الصعيد ـ جميع المسلمين ـ وخصوصاً شيعة لبنان ـ علىٰ تقديم الدعم للفلسطينيين مؤكداً علىٰ ان القضية الفلسطينية هي قضية العالم الاسلامي .

كان الامام الخميني يرىٰ ان تسلط ثلّة من الصهاينة علىٰ ماينيف علىٰ المليار مسلم في العالم عارٌ كبير ، يقول سماحته : «لماذا يجب ان تأتي اسرائيل وتتحكم بهذا الشكل بدول تمتلك كل شئ و تتمتع بكل انواع القدرة ؟ لماذا يجب ان يكون الامر كذلك ؟ وهل يمكن لذلك ان يقع لو لم تكن الشعوب والحكومات معزولة عن بعضها ، مليار مسلم بكل ما يملكونه من تجهيزات قاعدون ، واسرائيل ترتكب هذه

الجرائم في لبنان وفلسطين »[1]

كذلك فقد اشتهر عن الامام الخميني قائد الثورة الاسلامية الكبير قوله : لو ان جميع المسلمين اتحدوا وصب كل واحد منهم دلواً من الماء علىٰ اسرائيل لجرفها الماء ، يقول سماحته : « ان هناك أمراً يحيرني وهو ان الدول الاسلامية والشعوب المسلمة تشخّص الداء وتعلم ان للاجانب الدور الكبير في اشاعة التفرقة بينهم ، كما انهم يدركون ان نتيجة هذه التفرقة هو ضعفهم وزوالهم ، وهم يرون ان دولة خاوية كأسرائيل تقف في مقابل المسلمين الذين لو اتحدوا واجتمعوا وصب كل واحد منهم دلواً من الماء علىٰ اسرائيل لجرفها الماء ، ولكنهم مع ذلك عاجزون امامها »[2]

---

١ ـ صحيفة النور ج ١٠ ص ٩٣ حديث الامام بتاريخ ١ / ١١ / ١٩٧٩

٢ ـ صحيفة النور ج ٨ ص ٢٣٥ حديث الامام بتاريخ ١٦ / ٨ / ١٩٧٩

توظيف الفرص والامكانات المتاحة للعالم الاسلامي

ان الامام الخميني يعتقد بضرورة الاستفادة من عمق النظرية الاسلامية ومعطياتها في سبيل الدفاع عن حقوق المظلومين الفلسطينيين وتعبئة الشعوب الاسلامية للدفاع عن الانتفاضة الفلسطينية بدلاً من الانشغال بالامور والقضايا والتشدّق بالمصطلحات التي تفتقد اي جذور لدىٰ الشعب الفلسطيني . فاعلان الجمعة الاخيرة من شهر رمضان المبارك ، يوماً عالمياً للقدس هو احد انماط هذا التوجه الواعي عند الامام الخميني . فشهر رمضان فرصة مناسبة تمكن المسلمين في مختلف انحاء العالم الاسلامي من كسب الاستعداد اللازم ـ من خلال التزود بالمعنويات خلال شهر من الصوم واقامة المراسم واحياء الشعائر الدينية والتربوية الاجتماعية ـ للتوجه نحو اداء الدور المناسب في مواجهة التحديات الخطيرة المتمثلة في التصدي لتحرير قبلة المسلمين الاولىٰ وازالة العقبات السياسية والدعائية للقوىٰ الكبرىٰ وعملائها في البلدان الاسلامية .

ان يوم القدس يمكن ان يلعب دوراً هاماً ومصيرياً في توحيد الشعوب الاسلامية وتعبئة واستنهاض القدرات الاسلامية من اجل تحرير القدس الشريف . كذلك فان احياء الحج الابراهيمي وطرح الفلسفة الحقيقية للحج الذي عبر عنه القرآن الكريم بـ(قياماً للناس) والتأكيد علىٰ اقامة مراسم البراءة من المشركين واعتبارها جزءاً لا

يتجزأ عن روح الحج الحقيقي ومناسكه ، يعد نموذجاً آخر للقدرات التي يمتلكها العالم الاسلامي حسب عقيدة الامام الخميني ، ففلسفة الحج الحقيقية تظهر في كل مؤتمر عالمي يعقد في كل عام للحج الذي يتوجه نحوه الملايين من المسلمين من شتىٰ انحاء العالم ومن مختلف المذاهب والفرق الاسلامية ، فيقدم توصياته من خلال التعرف علىٰ مشاكل العالم الاسلامي وفضح مشاريع اعداء الاسلام الخيانية وعملائهم . ولما كانت القضية الفلسطينية واحتلال حفنة من الصهاينة لاراضي المسلمين تتصدر قضايا العالم الاسلامي ، لذا امكن استقطاب دعم المسلمين في العالم وتعاطفهم وتعبئة قدرات العالم الاسلامي من اجل تقديم الحلول الجذرية لهذه المعضلة القديمة .

ولهذا السبب بالذات ـ اي الافكار والاحاديث الواعية للامام الخميني ـ فقد كرست امريكا واوروبا واسرائيل افضل طاقاتها خلال الاعوام القليلة الماضية لمواجهة منهج الامام الخميني والجمهورية الاسلامية ، وهم ساعون ـ وبالاستفادة من عمالة وضعف بعض الحكومات العدوة لشعوبها في البلاد الاسلامية ـ للحيلولة دون تحقيق رسالة الاسلام المحمدي الاصيل لأهدافها ، موظفين ـ في هذا الاتجاه ـ مختلف الاساليب من دعاية مضادة لاهداف الثورة الاسلامية ، الىٰ اتهامات باطلة ، وارهاب وضغوطات دولية ، الىٰ ارتكاب المجازر بحق حجاج بيت الله الحرام بجريرة الهتاف بشعار (الموت لامريكا واسرائيل) . كل ذلك من اجل منع امواج الثورة الاسلامية من التقدم ، ومن اجل تثبيت اسرائيل الغاصبة في قلب

العالم الاسلامي .

غير ان النهضة الاسلامية للشعب الفلسطيني مؤخراً تدلل على حقيقة ان رسالة الامام ونهضته الالهية قد بلغت اسماع المخاطبين الاصليين والحمد لله .

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني (س)

الشؤون الدولية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القسم الأول

حقيقة اسرائيل

الفصل الاول

اسرائيل عدوة الاسلام والمسلمين

الفصل الاول

اسرائيل عدوة الاسلام والمسلمين

هدف اسرائيل القذر هو تخريب قبلة المسلمين الاولىٰ

لقد اكمل السادات ـ باقدامه علىٰ شن حملة الاعتقالات الواسعة مؤخراً بحق الاخوة المسلمين في مصر ـ خدمته لاسرائيل ، فقد اهدر باتفاقه مع امريكا واسرائيل ، التي اقدمت ـ وعلاوة علىٰ ما ارتكبته من جرائم في المنطقة ـ على جريمة كبرىٰ تمثلت في مباشرتها عمليات الحفر في المسجد الاقصىٰ[1] ـ قبلة المسلمين الاولىٰ فهذه العمليات قد تؤدي ـ لا قدر الله ـ الىٰ اضعاف اسس المسجد الامر الذي يستتبع احتمال انهدام قبلة المسلمين الاولىٰ ، وحينها ستحقق اسرائيل هدفها القذر .

يا مسلمي العالم ! يا ايها المستضعفون الرازحون تحت ظلم الظالمين ! انهضوا واتحدوا ودافعوا عن اسلامكم ومقدراتكم ، ولا تخشوا ضجيج الاقوياء ، فأن هذا القرن هو ـ بأذن الله ـ قرن انتصار المستضعفين علىٰ المستكبرين ، وانتصار الحق علىٰ الباطل[2]

---

١ ـ اخذت اسرائيل وبذريعة البحث عن الالواح والكتابات المتبقية عن الانبياء والاجيال الماضية بتنفيذ اعمال الحفر بصورة واسعة في اطراف مسجد الصخرة والمسجد الاقصىٰ وحرم بيت المقدس لتحقق بذلك هدفها بتشريد عدد آخر من العرب وتهيُّ الارضية للهدم وتجديد البناء في تلك الاماكن . سعياً منها في تغيير المعالم الاسلامية للمدن كبيت المقدس الىٰ مدن يهودية .

(يراجع « تاريخ فلسطين المختصر » في القسم الأخير من الكتاب)

٢ ـ من نداء الامام الخميني الىٰ حجاج بيت الله الحرام بتاريخ ٦ / ٩ / ١٩٨١ ، صحيفة النور ج ١٥ ص ١٢٥ .

ضرب الاسلام بواسطة اسرائيل

علىٰ المسلمين ان يعلموا بان ما جرىٰ من الجرائـم الشـنيعة والمـؤامـرات والمخططات الامريكية ـ المتمثلة في ايجاد الفرقة بـين الاخـوة السـنة والشـيعة والهجوم علىٰ ايران التي تمثل مركز ثقل النهضة الاسلامية ـ واجتياح لبنان[1] وغير ذلك مما حصل بعيد انتصار الثورة الاسلامية ، وما ادىٰ اليه انتصارها مـن اظـهار لحقيقة قوة الاسلام الخارقة ـ كلها كانت من اجل ضرب الاسلام واضـعاف هـذه القدرة الالهية

وعلىٰ المسلمين ان يعلموا بان المخطط الامريكي الذي يتم تنفيذه بواسطة اسرائيل الخبيثة لن يتوقف عند بيروت ولبنان ، لان المستهدف هو الاسلام واينما ظهر في كل البلدان الاسلامية ، خصوصاً في منطقة الخليج والحجاز التـي تـمثل مركز نزول الوحي الالهي .

ان الهدف الاول لأولئك يتمثل في جعل حكام المنطقة عبيداً لهم ، بل ـ وهو

---

١ ـ شن الكيان الصهيوني في حزيران عام ١٩٨٢ هجوماً بـرياً وبـحرياً وجـوّياً واسـعاً عـلىٰ لبنان بهدف القضاء علىٰ مـنظمة التـحرير الفـلسطينية واعـلن الصـهاينة فـي البـدايـة ، ان الهـجوم سينتهي خلال ثمانية واربعين ساعة او اثنين وسبعين سـاعة ، وانـه مُـوجّهٌ ضـد الفـلسطينيين فـقط وانها لاتنوي احتلال شبرٍ واحد من ارض لبنان ، وان القـوات الصـهيونية سـوف تـخرج مـن لبـنان بعد انهاء العمليات ولكن وعـلىٰ خـلاف هـذه الادعـاءات فـقد اسـتمرت عـملياتها ثـمانين يـوماً ، وقامت باحتلال مساحة مهمة من ارض لبنان .

وقد قُـتل فـي هـذه العـمليات عـددٌكـبير مـن اللـبنانيين والفـلسطينيين المـظلومين ، وأجـبر الفلسطينيون علىٰ مغادرة بيروت ليتجمعوا في ثمانية بلدان عربية .

« يراجع تاريخ فلسطين المختصر في القسم الاخير من الكتاب »

الانكىٰ ـ عبيداً لاسرائيل ، فيطوعونهم لقبول اي عار واي نوع من الاهانة والامتهان.

وفي مثل هذه الاجواء الملبدة ، ينبغي علىٰ الشعوب الاسلامية ان تبادر لتحمّل مسؤوليتها وان لا تقصّر في السعي من أجل الدفاع عن الاسلام والبلدان الاسلامية .

يا لها من مصيبة مؤلمة ، ان تمارس اسرائيل الغاصبة اعتداءاتها الوقحة علىٰ الشعب اللبناني المظلوم والاخوة والاخوات الاعزاء في بيروت ، والمسلمون ـ وما يسمّىٰ بالدول الاسلامية ـ تبدي كل هذه الليونة بدلاً من النهوض للدفاع ـ الذي يعد فريضة اسلامية وانسانية ـ فحكومات الدول الاسلامية تبادر لتنفيذ المخططات الامريكية والاسرائيلية المشؤومة ، ويجعلون من الاسلام وايران الاسلامية هدفاً اولاً لهم بدلاً من مواجهة اسرائيل ـ محترفة الظلم ـ فانهم ان تمكنوا اليوم من اختلاق الاعذار للسكوت ـ بل للمساعدة في تحقيق الاهداف المشؤومة لاسرائيل الجانية واسيادها ـ فهل سيتمكنون من تحريف التاريخ ايضاً ؟ وهل يستطيعون خداع الشعوب الحرّة ايضاً ؟ وهل ستخلّصهم اعذارهم الواهية من انتقام المنتقم الجبار ؟ وهل ستغتفر الذنوب الكبيرة لهؤلاء الذين اتخذوا الدين الاسلامي العظيم هزواً ولعباً ؟ وهل سيستطيعون تقديم الجواب عن دماء النساء والرجال والاطفال الابرياء التي سفكت في بيروت ؟[١]

---

١ ـ من نداء الامام الخميني الذي وجهه بمناسبة عيد الاضحىٰ المبارك بتاريخ ٢٣ / ٩ / ١٩٨٢ ، صحيفة النور ج ١٧ ص ٢٩ .

عداء امريكا واسرائيل للاسلام

علىٰ المسلمين المتواجدين في المواقف المشرفة ـ ومن اية قومية او مذهب كانوا ـ ان يعلموا جيداً بان العدو الاصلي للاسلام والقرآن الكريم والرسول الاعظم (ﷺ) هي القوىٰ العظمىٰ ، خصوصاً امريكا ووليدتها الفاسدة اسرائيل ، التي تنظر الىٰ بلدان العالم الاسلامي بعين الطمع ، والتي لا تتورع عن ارتكاب أية جريمة ونسج أية مؤامرة من أجل نهب الثروات الهائلة التي تمتلكها هذه البلدان .

ان سبب نجاح اسرائيل في هذه المؤامرة الشيطانية هو سعيها لبث الفرقة بين المسلمين مهما امكنتها الظروف . ومن الممكن ان يقوموا في موسم الحج بدفع البعض من عملائهم من الملالي لاشاعة اجواء الاختلاف بين الشيعة والسنة ثم يعملوا علىٰ التأكيد علىٰ هذه الظاهرة الشيطانية الىٰ درجة تجعل بعض البسطاء يعتقدون بحقيقتها ويصيرون بذلك سبباً للفرقة والفساد .

ان علىٰ الاخوة والاخوات من الفريقين ان ينتبهوا وان يدركوا بان هؤلاء الظالين المجرمين انما يحاولون تعطيل الاسلام والقرآن والسنة بين المسلمين او تحريفها ـ علىٰ الاقل ـ وذلك باسم الاسلام والقرآن المجيد وسنة الرسول الاكرم .

ان علىٰ الاخوة والاخوات ان يعلموا بان امريكا واسرائيل عدوتان لاساس الاسلام ، لانهم يرون في الاسلام والقرآن والسنة اشواكاً في طريقهم تمنعهم من ممارسة عملياتهم في النهب والسلب ، وان ايران انما نهضت في مقابلهم وثارت وحققت النصر من خلال اتباعها لهذا القرآن وهذه السنة[1] .

---

١ ـ من بيان الامام بمناسبة عقد مؤتمر الحج وعيد الاضحىٰ المبارك بتاريخ ١٩٨٤/٨/٣٠ صحيفة النور ج ١٩ ص ٤٦ .

▫ الفصل الثاني

اسرائيل التوسعية مخطط اسرائيل الكبرىٰ

□ الفصل الثاني

احتلال فلسطين ليس آخر المطاف

علىٰ الجميع ان يعلموا بأن هدف الدول الكبرىٰ من ايجاد اسرائيل لا يتحدد باحتلال فلسطين ، فهم ـ والعياذ بالله ـ يحاولون عبر هذا المخطط ايصال البلدان العربية لنفس المصير الذي انتهت اليه فلسطين ، ونحن نرىٰ اليوم ما تعانيه فلسطين ، فالمجاهدون الفلسطينيون يجاهدون من اجل تفويض الفلسطينيين حقهم بتقرير المصير .

نرىٰ مجاهدين حملوا الارواح علىٰ الاكف وانطلقوا في جهاد بطولي ضد الاحتلال والعدوان في سبيل تحرير فلسطين والاراضي المحتلة ، كما نرىٰ ما انزله عملاء الاستعمار من بلاء علىٰ رؤوس هؤلاء المجاهدين في الاردن[1] بالامس القريب وفي لبنان اليوم ، ونرىٰ الدعايات والمؤامرات ضد هؤلاء وهي تتخذ اشكالاً مختلفة ، كل ذلك يتم بتحريك من ايادي وكلاء الاستعمار من اجل خلق هوة بين المسلمين والمجاهدين الفلسطينيين ، واخراج المقاومة من المناطق الاستراتيجية (التي تمثل مواقع مناسبة لضرب قوىٰ اسرائيل والصهيونية الغاصبة) .

---

١ ـ كان الاردن ـ وبسبب مجاورته لفلسطين المحتلة ـ علىٰ الدوام ملجأً ومسكناً للاجئين والمناضلين الفلسطينيين . وكان المجاهدون الفلسطينيون خلال سنوات طويلة يستخدمون مناطق عديدة من الاردن كمعسكرات لتنفيذ العمليات القتالية ضد المُحتلّين .

ونظراً لاختلاف وجهات نظر ومصالح الحكومة الاردنية مع المجاهدين الفلسطينيين فقد نفّذت ولعدّة مرات مذابح عامة واسعة وقاسية ضد الفلسطينيين ومن اهم المذابح مذبحة ايلول الاسود ١٩٧٠ وكذلك مذبحة حزيران ١٩٧١ .

وفي مثل هذه الظروف الا ينبغي علىٰ المسلمين وقادة الدول الاسلامية ان ينهضوا بمسؤوليتهم وتكليفهم امام الله والعقل والضمير ؟ وهل يجوز ان يتعرض المجاهدون للمذابح الواسعة بيد وكلاء الاستعمار في المناطق الخاضعة لنفوذ الاستعمار ، بينما يلتزم الآخرون الصمت تجاه هذه الجريمة ، لا بل انهم يتآمرون وينسّقون مواقفهم لاخراج هذا الجهاد التحريري من افضل مناطقه التعبوية ؟

الا تعلم الحكومات العربية وسكان هذه المناطق من المسلمين بأن القضاء علىٰ هذا الجهاد سيحرم سائر البلدان العربية من نعمة الامن والسلام بسبب شرور هذا العدو القذر ؟[1].

---

١ ـ من نداء الامام لدعم فلسطين بتاريخ ١١ / ١١ / ١٩٧٢ ، صحيفة النور ج ١ ص ١٩٣.

الخطر الاسرائيلي يـهدد الشـرق الاوسـط بأسـره والاراضـي الاسلامية كلها

علىٰ قادة الدول ان ينتبهوا الىٰ ان جرثومة الفساد التي زُرعت في قلب العالم الاسلامي لا يراد من خلالها القضاء علىٰ الأمة العربية وحسب ، بـل ان خـطرها وضررها يشمل الشرق الاوسط بأسره ، فالمخطط المرسوم يقضي بقيام الصهيونية بالسيطرة والاستيلاء علىٰ العالم الاسلامي ، واستعمار اوسع للاراضي والمنابع الغنية للبلدان الاسلامية .

ولا يخفىٰ ان التخلّص من شر هذا الكابوس الاستعماري الاسود لايتم الا من خلال التضحية والصمود واتحاد الدول الاسلامية ، واذا ما قصرت أيّة دولة في هذا الامر المصيري الذي يواجه الاسـلام فـان الواجب يـحتم عـلىٰ بـقية الدول الاسلامية ممارسة الضغط عليها للالتحاق بالركب عـبر التـوبيخ والتـهديد وقـطع العلاقات .

كذلك فأن علىٰ حكـومات الدول النـفطية الاسـلامية ان تسـتخدم نـفطها وثرواتها الاخرىٰ كسلاح ضدّ اسرائيل والمستعمرين ، وان تمتنع عن بيع النفط لتلك الدول التي تقدم العون لاسرائيل[1] .

---

١ ـ من بـيان الامـام المـوجه للـدول الاسـلامية بـتاريخ ٨ / ١١ / ١٩٧٣ ، صـحيفة النـور ج١ ص ٢٠٩.

الاراضي الاسلامية تنتظر المصير الذي وصله لبنان

لا يخفى بأن على قادة الدول الاسلامية ـ وخصوصاً العربية منها ـ ان يبذلوا مساعيهم لتوحيد كلمتهم في التصدي لاسرائيل ـ بؤرة الفساد ـ واذا ما تساهلوا في هذا الامر فقد يجري هذا المخطط ـ لا سمح الله ـ على بقية البلدان .

ادعو الله تعالى ان يقطع ايادي الاجانب واتباعهم ، واسأله ان يحفظ للدول الاسلامية استقلالها ﴿ والسلام على من اتبع الهدى ﴾[1] .[2]

اسرائيل لن تكتفي بالجولان

يجب ان تتحدوا مع بعضكم للقضاء على بؤرة الفساد هذه ، وان لم تفعلوا فإن هذا الورم السرطاني سيسري الى مناطق اخرى ، اسرائيل لن تكتفي بالجولان فقادتها يتوهمون تفوقهم على جميع البشر ويعتبرون الاراضي الواقعة بين الفرات والنيل ملكاً لهم ويجب ان تعود الى اسرائيل .

انكم ـ ايهاالقادة ـ تتنازعون وتختلفون فيما بينكم حول امورٍ جزئية وتافهة وكلما يهمكم اليوم هو ان لا تتفوه ايران بشيئ ما . انكم تعادون ايران التي تصرخ عبر كل مؤسساتها : بانها لا تريد سوى الاتحاد مع بقية الدول والشعوب للقضاء

---

١ ـ سورة طه ـ الآية ٤٧ .

٢ ـ من بيان الامام لدعم الشعب الفلسطيني واهالي الجنوب اللبناني بتاريخ ١٩٧٨/٣/٢٢ .

علىٰ الفساد المستشري في المنطقة ، لماذا تتصرفون بهذه الطريقة ؟ .

ان علىٰ قادة الامة وعلمائها وابنائها الواعين ـ اينما كانوا ـ ان يـنتبهوا الىٰ مسألة تشخيص العدو من الصديق ، والمبادرة الىٰ طرد العدو ، ومد يد الاتحاد الىٰ الصديق ، هذه مشكلةٌ علىٰ جميع المسلمين ان يساهموا في حلها ، فما لم يتحقق الاتحاد بين جميع المسلمين فان هذه المشاكل باقية[1] .

اسرائيل لن تتوقف عند حدودها الحالية

لقد كررت القول مراراً بأن اسرائيل لن تتوقف عند حدود معينة ، فهي تتقدم خطوة خطوة ، وكلما تقدمت خطوة قالت : هذه حدودنا ، ثم تخطو في الغد خطوة اوسع ، اليوم لبنان وغداً ـ لا سمح الله ـ سوريا وبعد غد العراق وهكذا .

ومع الاسف فان هذه الحكومات وبدلاً من الثورة عـلىٰ هـذه المـخلوقات الممسوخة ، والاتحاد للوقوف بوجهها ، فانها تمتنع حتىٰ عن الاستنكار ، بل انها الآن تتحرك من اجل تثبيت موقع اسرائيل . هذا عارٌ يصُم جميع من يعيشون فـي البلدان الاسلامية ـ القادة بشكل مباشر ، والشعوب التـي تـركت القـادة يـفعلون مايشاؤون ويلحقون انواع الذلة بالاسلام والمسلمين ، ولم يبادروا لايـقافهم عـند حدهم بشكل غير مباشر ـ. الىٰ متىٰ ينبغي علينا ان نتحمل هذه المصائب ؟

---

١ ـ من بيان الامام بتاريخ ٢٤ / ١ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٦ ص ٢١ .

اهداف اسرائيل المشؤومة

ليعلم المسلمون ـ وخصوصاً المظلومون في المنطقة ـ بأن اسرائيل ـ رغم قيامها بتحريك بيادقها وتغيير مواضعها من أجل استغفال المجاهدين الفلسطينيين واللبنانيين ـ لن تنصرف ابداً عن السعي لتحقيق اهدافها المشؤومة وهي : التسلط علىٰ بلاد المسلمين من النيل الىٰ الفرات ، وان امريكا التي تكشر عن انيابها ومخالبها في المنطقة تدعم ربيبتها اسرائيل التي تنفذ جرائمها في المنطقة ، لذا ينبغي ان لا نغفل عن ألاعيبها السياسية

ان علىٰ الذين يقدمون الدعم لاسرائيل ان يعلموا بانهم انما يقومون بتقوية افعىٰ فتاكة ، تهلك الحرث والنسل ان اتيحت لها الفرصة ـ لا قدر الله ـ عليه فهم مطالبون بعدم اتاحة الفرصة لهذه الافعىٰ القاتلة[١] .

اسرائيل الكبرىٰ

ان البيدق الجديد « اسحاق شامير » الذي جاء الآن ليكون رئيساً للوزراء ابتدأ مهام منصبه بالحديث حول برنامجه المقبل ، فأكد بادئ ذي بدء علىٰ ان اسرائيل الكبرىٰ يجب ان تتحقق ، وان فلسطين يجب ان تفنىٰ تماماً ، وان كل ارض بيد اسرائيل هي جزء لا يتجزأ عن اسرائيل .

اسرائيل الكبرىٰ من النيل الىٰ الفرات ، اي كل المنطقة التي يسكنها العرب بما

---

١ ـ بيان الامام لزائري بيت الله بتاريخ ٣ / ٩ / ١٩٨٣ صحيفة النور ج ١٨ ص ٩٣ .

فيها الحجاز ومصر ، كل ذلك يجب ان يكون جزءً منها ، وهؤلاء يتفرجون ، بل ان الكثير منهم يبرم الاتفاقيات معها ايضاً ، وينوي الاعتراف بها رسمياً الىٰ غير ذلك .

هذه مصائب حلّت بنا في هذا القرن ، غير أن المسلمين ـ واقصد الحكومات الاسلامية ـ تقف موقف اللامبالاة وتمنع مواطنيها من الحديث حول ذلك .

ان هذا العالم يعيش حالة اضطراب حقيقية ، كل ذلك بسبب القوتين الكبيرتين[1] .

لن تقتنع اسرائيل بهذه الاتفاقيات

اليوم هو الخامس عشر من خرداد (٥ / ٦ / ١٩٨٣)[2] وقدرة الاسلام

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٦ / ٩ / ١٩٨٣ صحيفة النور ج ١٨ ص ١٠١ .

٢ ـ من اجل الحيلولة دون توسيع النهضة التي بدأها الامام الخميني ،ارتأىٰ النظام الملكي ـ وبعد دراسات كثيرة ومشاوراتٍ مع حُماته الغربيين ـ ان الحل يكمن في اعتقال الامام الخميني ، عليه فقد داهم جلاوزة الملك منزل الامام (س) في الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة ٥ / ٦ / ١٩٦٣ ، واعتقلوا الامام ونقلوه الىٰ طهران .

وخلال مدة قصيرة شاع خبر اعتقال الامام (س) في كل انحاء البلاد ، وعندما سمع النّاسُ الخبر انطلقوا في ساعة مبكرة من صباح ٥ / ٦ الىٰ الشوارع في تظاهرات واسعة كانت أشدها المظاهرة التي انطلقت في مدينة قم واستشهد عدد كبير من المتظاهرين بعد تدخل القوات المسلحة ، وتصاعدت وتيرة القمع ضد التظاهرات في ذلك اليوم واليوم الذي تلاه بعد اعلان الاحكام العرفية في طهران من قبل النظام الملكي حيث قُتل الآلاف من الأبرياء .

لقد كانت فاجعة الخامس عشر من خُرداد (٥ / ٦ / ١٩٦٣) كبيرة الىٰ الحد الذي جعل >

وحكومة الجمهورية الاسلامية ـ والحمد لله ـ حديث المنطقة ، لذا فإني أنبّه حكومات الدول الاسلامية الىٰ ضرورة تخلّيهم عن الاخطاء السابقة ، ومدّ يد الاخوّة لبعضهم البعض ، وأن يسعوا ـ وبالخضوع لله تعالىٰ والاعتماد علىٰ قوة الاسلام ـ للقضاء علىٰ الجبابرة الظالمين الناهبين خصوصاً امريكا ، وأن يعلنوا عن ادانتهم لهذا الاتفاق الامريكي الاسرائيلي اللبناني لافشاله عملياً ، فهو يفوض لامريكا سلطات اكثر في المنطقة ، ويعطي لاسرائيل فرصة التسلط علىٰ لبنان وعلىٰ سائر بلدان العالم الاسلامي والعربي من بعده ، وليعلموا ـ وقد كررت ذلك مراراً علىٰ مسامعكم ـ بأن اسرائيل لن تكتفي بهذه الاتفاقيات فهي تعتبر السلطة العربية الحاكمة علىٰ منطقة مابين النيل والفرات سلطة غاصبة ، لذا فهي تزمع ـ ان عاجلاً او آجلاً ـ تنفيذ مخططها المشؤوم بمساعدة امريكا ان هي وجدت الفرصة المناسبة ، ولم تستيقظ الحكومات العربية من سباتها .

اليس من العار علىٰ المسلمين وحكومات البلدان الاسلامية ان تقوم امريكا ـ وهي في الطرف الآخر من العالم ـ بالتلاعب بمقدراتهم ، وان تقوم اسرائيل الكافرة المغتصبة بأيقاعهم في الفخ وتعريضهم للهزيمة ؟[1]

<اخبارها تتجاوز الحدود الايرانية ، ولم تستطع ملايين الدولارات ـ التي كان النظام ينفقها الملكي سنوياً علىٰ الاعلام ـ ان تُخفي خبر هذه الحادثة المهولة وبعد انتصار الثورة الاسلامية، اعتبر الامام الخميني في بيان له ، الخامس عشر من خرداد (٥ / ٦ / ١٩٦٣) بداية الثورة الاسلامية ، واعلن ذلك اليوم يوم حدادٍ عام الىٰ الابد .

١ ـ حديث الامام بمناسبة الذكرىٰ السنوية لانتفاضة ١٥ خرداد بتاريخ ٥ / ٦ / ١٩٨٣ صحيفة النور ج ١٨ ص ١٢ .

من النيل الىٰ الفرات

ما افضل ان تقوم دول المنطقة بتوظيف جميع قواها لمحو اسرائيل من صفحة الوجود ، وهي المفسدة التي اوصلت الفلسطينيين المظلومين الىٰ هذه الحال وارتكبت كل هذا الظلم بحق لبنان البطل ، واعتدت علىٰ دول المنطقة . ما هو الافضل من ان تضع دول المنطقة ايديها بايدي بعضها وتتخلص من شر اسرائيل وامريكا واتباعهما .

لقد نبهت مراراً الىٰ ان اسرائيل ترىٰ بأن المنطقة المحصورة بين النيل والفرات ملكاً لها ، وتعدّكم غاصبين لأرضها ، وان كانت الآن لا تتجرأ علىٰ التصريح بذلك . كما هو حال اخيها صدام الذي يسعىٰ لتحقيق التسلط علىٰ المنطقة ايضاً ، ولو افترضنا ـ مع ان هذا الفرض باطل ـ تمكنه من تحقيق ذلك ، فانه سيسلب الجميع الراحة والهدوء.[1]

---

١ ـ بيان الامام بمناسبة مؤتمر الحج العبادي السياسي وعيد الاضحىٰ المبارك بتاريخ ١٩٨٤/٨/٣٠ صحيفة النور ج ١٩ ص ٤٨ .

الفصل الثالث

التميز بين اليهود والصهاينة

يهود ايران

احياناً يدّعون بانهم انما يستقدمون الاخصائيين من اسرائيل . فاذا فعلوا ذلك فسنعرف تكليفنا ازاءهم ، فان وفد شخصٌ اسرائيلي الىٰ بلادنا ـ وأشير هنا الىٰ أنَّ المقصود هو الأسرائيلي لا اليهودي ، فلا يحق لاحد التعرض لليهود الموجودين في ايران ، فهم تحت حماية الاسلام والمسلمين ، لا يحق لاحد التعرض لليهود او النصارىٰ ، فهؤلاء اتباع مذاهب رسمية ، وقد تعرض البعض للبهائيين ، وقد واجهت الدولة ذلك ، فهؤلاء انما يتبعون مخططاً شيطانياً ، وعلىٰ المسلمين ان يحاذروا من الانزلاق وراء مخططاتهم ، فهم ساعون لاثارة سائر الفرق ضد المسلمين ، فلا تعبأوا بهم وعليكم الوقوف بوجه الاجهزة الحكومية اذا ماحاولت التدخل في اي امر وبأي اسلوب كان ، لانها تريد بكم سوءً ـ عموماً فإذا وفد اسرائيلي الىٰ ايران واراد ان يفعل شيئاً للنفط ؛ فان من واجب جميع المسلمين ان يخرجوه ويقتلوه هو وكل من لف لفه ، فهؤلاء (الاسرائيليون) في حرب مع الاسلام والمسلمين ، ولو طالتهم ايدينا لقطعناهم ارباً اربا .

اذا وطأ اسرائيلي ارض ايران فالواجب علىٰ الشعب الايراني أن يقضي عليه وكيف يمكن لاسرائيلي ان يأتي الىٰ بلادنا ! انه ليرتكب حماقة في مجيئه[١].

سوف تقطع كل العلاقات مع اسرائيل ، غير ان اليهود مختارون في البقاء في ايران والعيش في اجواء اكثر حرية من العهد الملكي ، ذلك لان الاسلام يحترم جميع الاديان[٢]

---

١ ـ خطاب الامام بتاريخ ١٦ / ١٢ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٤ ص ٧٩ .

٢ ـ لقاء الامام مع المراسلين الاجانب بتاريخ ١٦ / ١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٤ ص ٢١٩.

الموقف من اليهود يختلف عنه مع الصهاينة

سؤال : انكم تطالبون بتدمير اسرائيل ، فاذا أدّىٰ ماتفعلونه الىٰ تدمير اسرائيل حقاً وتحقيق النصر للفلسطينيين فما هو مصير اليهود ؟

جواب : ان الموقف من اليهود يختلف عنه مع الصهاينة ، فاذا ما انتصر المسلمون علىٰ الصهاينة ، فانهم سينزلون بهم نفس المصير الذي انزلوه بالملك ، ولا شأن لهم باليهود ، فاليهود طائفة تمارس حياتها كبقية الطوائف ولا شأن لاحد بهم[١] .

الصهاينة ليسوا اهل دين

إنّ الاقليات الدينية التي كانت تعيش بين المسلمين في صدر الاسلام وبعد الفتح الاسلامي تختلف عن المشركين المتآمرين ممن كانوا يحاولون خلق الفوضىٰ في المجتمع ، فالاقليات الدينية كانت جميعها تتمتع بالاحترام من قبل الاسلام .

روي ـ وربما وقعت الحادثة في جيش معاوية ـ ان احدهم جرّد امرأة يهودية خلخالها فقال أميرُ المؤمنين (عليه السلام) لما سمع بالحادث : **سمعت انهم جردوا ذمية خلخالها ، ولو ان امرءً مات حسرة وأسفاً علىٰ هذا الامر لما كان ملاماً** (قريب من هذا)[٢] . هكذا كان المسلمون يبالغون في المحافظة علىٰ مصالح

---

١ ـ لقاء الامام مع اذاعة وتلفزيون المانيا بتاريخ ٩ / ١١ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ١٠ ص ١٧٠ .

٢ ـ اشارة الىٰ حادثة هجوم سفيان بن عوف علىٰ مدينة « الانبار » التي وقعت في عهد >

كل ابناء المجتمع .

اننا نعتقد بضرورة التمييز في معاملة اليهود من جهة والصهاينة والصهيونية من جهة اخرىٰ ، فالصهاينة ليسوا من اهل الديانة اليهودية اصلاً فتعاليم موسىٰ (عليه السلام) الهيّة سامية ، كما ان موسىٰ(عليه السلام) قد ذكر في القرآن ، واستعرض تاريخه اكثر من سائر الانبياء ، وقد تصرف موسىٰ مع فرعون تصرف الراعي في مواجهة الجبروت ، فقد نهض لمواجهة القدرة الفرعونية الكبرىٰ ، وتحقق له القضاء علىٰ فرعون .

فالسعي لتحكيم القدرة الالهيّة والاهتمام بمصالح المستضعفين في قبال المستكبرين ـ وفرعون اولهم ـ والثورة ضد المستكبرين هي الامور التي تمثل منهج موسىٰ (عليه السلام) ، وهذا الامر يختلف عما تخطط له هذه العصابة الصهيونية اختلافاً جذرياً ، فالصهاينة مرتبطون بالمستكبرين ، يعملون جواسيس وخداماً لهم ، وهم يمارسون انشطةً مضادة للمستضعفين ، تماماً علىٰ العكس مما تفيد به التعاليم الموسوية ، التي دفعت موسىٰ (عليه السلام) للثورة علىٰ فرعون ـ كبقية الانبياء ـ فجمع رهطاً من الناس العاديين ، ووقف بوجه فرعون ، فكانت حركته هجوماً من قبل المستضعفين ضد المستكبرين لصدهم عن استكبارهم ، وهي ممارسات تختلف عن ممارسات اولئك الصهاينة الذين ربطوا مصيرهم بالمستكبرين ، وراحوا يواجهون المستضعفين .

ان اولئك النفر من اليهود الذين انطلت عليهم اللعبة واجتمعوا من مختلف

< حكومة الامام علي (ع) ، حيث قام احد الجنود باعتراض امرأتين احداهما مسلمة والأُخرىٰ يهودية وسلبهما خلخاليهما وسواريهما وقرطيهما .

انحاء العالم في فلسطين ربما يكونون الآن نادمين ، فهم يهودٌ لا يـريدون سـوىٰ التعاليم الموسوية السامية ، في حين ان من يذهب الىٰ هناك ، ويرىٰ اعمال الصهاينة ووحشيتهم في ممارسة القتل دون مبرر أو حق ، ويرىٰ ارتباطهم بأمريكا لا يمكنه تحمل ان يتصرف احد باسم المجتمع اليهودي بما يخالف تعاليم موسىٰ (عليه السلام) .

لا يخفىٰ بأن الموقف من المجتمع اليهودي يختلف عن الموقف من مجتمع هؤلاء الصهاينة ، ونحن ضد هؤلاء لانهم ضد كل الاديان ولانهم ليسوا يهوداً ، انهم ساسة يقومون بارتكاب كل ما هو شائن باسم اليهود ، في حين ان اليهود متنفرون منهم ، ولابد لكلّ انسان ان يتنفر منهم[1] .

اليهود يرفضون الصهيونية

انكم اليوم ترون الصهيونية العالمية وهي تدّعي ارتباطها باليهودية ، والحال ان اليهود يرفضونها ، كما انكم ترون ممارساتها بحق الآخرين مـدّعية انـها تـتبع موسىٰ (عليه السلام)[2] .

---

١ ـ خـطاب الامـام الخـميني فـي عـدد مـن اعـضاء المـجمع اليـهودي فـي ايـران بـتاريخ ١٤ / ٥ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٦ ص ١٦٤ .

٢ ـ خطاب الامام في عـدد مـن مـمثلي الاقـليات الديـنية فـي مـجلس الشـورىٰ الاسـلامي بتاريخ ١٩ / ١١ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٧ ص ٧٨ .

الادعاء الكاذب باتّباع موسىٰ (عليه السلام)

وما تجدر الاشارة اليه هو ان الشرائع المشهورة الآن بين البشر معروفة وهي: شريعة موسىٰ ، شريعة عيسىٰ ، شريعة الاسلام ، وعندما ندرس حال النبي موسىٰ (عليه السلام) واسلوب حياته وكيفية قيامه بالتبليغ برسالته وجهاده ضد الطاغوت ، ثم نقارنه بحال امته[1] من اولئك الذين يدّعون اتباع موسىٰ (عليه السلام) وبانهم امته سنجد فرقاً شاسعاً ، فقد عارض موسىٰ الطاغوت ، في حين ان اولئك المدّعين اتباعه هم أنفسهم طواغيت.

ان اذاعة اسرائيل تنقل نصائح موسىٰ (عليه السلام) كثيراً ، ولكن ما هو حال اسرائيل ؟ ما هو وضعها ؟ فموسىٰ كان راعياً لم يمتلك غير عصاه ، مارس مهنته وعاش حياته بالاسلوب الذي نقله التاريخ ، ورغم ذلك فقد نهض وراح يعارض اكبر قوة كانت موجودة في عصره ودون ان يكون لديه من حطام الدنيا او الاهتمام بها اي مقدار ، بينما نحن نرىٰ مدىٰ تعلق اولئك المدّعين لاتباعه بالدنيا ، فهم يسيطرون علىٰ الرساميل الامريكية الكبرىٰ ويتمتعون بالقوة المادية الامريكية ثم يدّعون انهم يعتقدون بشريعة موسىٰ(عليه السلام)[٢]

---

١ ـ المقصود هم اولئك المدعون للسير علىٰ هدي موسىٰ كذباً اي الصهاينة الذين هم غير اليهود (الاتباع الحقيقيين لموسىٰ (ع)) .

٢ ـ حديث الامام بتاريخ ٢٢ / ١٢ / ١٩٨٣ صحيفة النور ج ١٨ ص ١٩٢ .

الفصل الرابع

حماة اسرائيل

□ الفصل الرابع

امريكا هي الحامي الرئيس لاسرائيل

ان امريكا هي التي تدعم اسرائيل وانصارها ، امريكا هي التي تزوّد اسرائيل بالقوة لتشريد العرب المسلمين[1]

اسرائيل مدعومة من قبل كل المستعمرين

لقد ولدت اسرائيل نتيجة الانسجام الفكري والتواطؤ بين الدول الاستعمارية الغربية والشرقية ، وقد انشأت من أجل استعمار الشعوب الاسلامية ، والقضاء عليها وهي اليوم تحظىٰ بحماية كل المستعمرين ودعمهم .

ان انجلترا وامريكا بدعمهما اسرائيل عسكرياً وسياسياً ، وتوفيرهما الاسلحة الفتاكة لها يدفعانها ويحرضانها علىٰ الاعتداء بشكل متواصل علىٰ العرب والمسلمين ، والاستمرار باحتلال فلسطين وبقية الاراضي الاسلامية ، كذا فإن الاتحاد السوفيتي يضمن ـ بمنعه السلاح عن المسلمين ، وبالخداع والخيانة والسياسات التساومية ـ بقاء اسرائيل[2].

---

١ ـ بيان الامام بمناسبة المصادقة علىٰ لائحة الحصانة الخاصة بالاجانب بتاريخ ٢٦/١٠/١٩٦٤ صحيفة النور ج ١ ص ١١١ .

٢ ـ رساله الامام الجوابية الىٰ اتحاد الطلبة الجامعيين الدارسين في امريكا وكندا بتاريخ ١٣ / ٧ / ١٩٧٢ صحيفة النور ج ١ ص ١٨٦ .

دعم امريكا لملك ايران ولاسرائيل

ان امريكا بدعمها لامثال هذه العناصر (محمد رضا البهلوي) فانها تقف ـبنظر المسلمين ـ علىٰ رأس قائمة الظالمين ومجرمي التاريخ .

لقد جعلت الحكومة الامريكية ـ ومن اجل التمكن من نهب ثروات المسلمين الهائلة ـ الملايين من الشرفاء تحت سيطرة العناصر القذرة ، البعيدة عن الانسانية . . . ان تجاهل حقوق مئات الملايين من المسلمين وتسليط حفنة من الاوباش علىٰ مقدراتهم وفسح المجال للنظام اللاقانوني في ايران وللحكومة الاسرائيلية التافهة لاغتصاب حقوق المسلمين ، ومصادرة حرياتهم ومعاملتهم بوحشية ، كلها جرائم ستسجل في ملفات رُؤساء الجمهورية الامريكان ، لذا ينبغي للرئيس الامريكي الحالي ـ والذي اعطىٰ الكثير من الوعود ـ ان يتجنب ارتكاب الجرائم التي ارتكبها أسلافه[1].

---

١ ـ رسالة الامام الجوابية الىٰ اتحاد الطلبة الجامعيين الدارسين في امريكا وكندا بتشرين الاول ١٩٧٩ صحيفة النور ج ١ ص ٢٤٣ .

تآمر امريكا علىٰ ايران بسبب قطعها النفط عن اسرائيل

ذكرت احدىٰ الصحف بأن الكونغرس الامريكي ادان بالاجماع الاعدامات التي حصلت في ايران[1] ، وكان مقدم مشروع القرار احد الصهاينة من مؤيدي اسرائيل.

والحقيقة ان من المتوقع ان لا تقوم امريكا بادانة الاعدامات التي حصلت ، خصوصاً وان الحكومة الايرانية (الاسلامية) قطعت النفط عن اسرائيل ، صديقة امريكا المقربة[2]

---

١ ـ مع انتصار الثورة الاسلامية في ايران وتشكيل محاكم الثورة ، بدأت محاكمة اعوان النظام السابق حيث ان اغلبهم مفسدون ظالمون ولصوص ... وكان من جملة من تمّت محاكمتهم شخص صهيونيّ باسم « القانيان » حيث حُكم عليه بالاعدام . فاصدر الكونغرس الامريكي بالاجماع بياناً ـ أُعد من قبل السناتور جاكوب جاوتيس الصهيوني ـ ادان فيه محاكمات محاكم الثورة . وقد واجه هذا الاجراء ردّ فعل سريع وحاد من قبل الامام الخميني (س) .

وضمن اعتراضها الشديد علىٰ امريكا اعتبرت الحكومة الايرانية هذا العمل تدخلاً في الشؤون الداخلية لايران ، واجلّت سفر سفير امريكا الجديد الىٰ ايران واعلن الشعب الايراني ضمن تأييده لمواقف الامام (س) ضد الامبريالية عن معارضته للاجراء الذي إتخذه الكونغرس الامريكي .

٢ ـ خطاب الامام بتاريخ ٢٢ / ٤ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٦ ص ٥٥ .

التواطؤ الامريكي الاسرائيلي

لقد نوهت مراراً الىٰ المطامع الاسرائيلية ، وذكرت بان من غير المتوقع ان تكتفي اسرائيل بالاراضي التي اغتصبتها ، وها هي الآن تجعل من القدس عاصمة لها كما ترون ، وكل ما تدعيه امريكا ومن يسمون انفسهم بمنظمات حقوق الانسان وسائر المحافل والمجالس الدولية لا يعدو كونه شعراً غير موزون ، فانتم ترون انهم يستنكرون ويشجبون ، واسرائيل لاتكتفي بذلك ابداً . تراهم يعترضون ، واسرائيل تدينهم ، ليس ذلك الا لانهم غير جادين ، فمن غير الممكن ان تعارض امريكا ـ وبصورة جدية ـ اتخاذ اسرائيل للقدس عاصمة لها ثم تقدم اسرائيل علىٰ مثل هذا العمل .

ان كل مايدّعونه ليس سوىٰ مناورات ، بما في ذلك ما تدّعيه منظمات حقوق الانسان والمنظمات الدولية الاخرىٰ ، فهم جميعاً متواطؤون علىٰ غزو المسلمين الآسيويين والافارقة ، غير ان المسلمين غافلون وللاسف[1] .

لايمكن لاسرائيل ممارسة دورها الاجرامي الا بموافقة امريكا

لا تظنوا ان المشكلة تكمن في مسألة مرتفعات الجولان[2] ، انها اكبر من

---

١ ـ خطاب الامام الخميني بتاريخ ٦ / ٨ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٧١ .

٢ ـ اشارة الىٰ احتلال مرتفعات الجولان من قبل اسرائيل في حزيران ١٩٦٧ وعلىٰ الرغم من قرارات مجلس الامن الداعية الىٰ انسحاب القوات من الاراضي المحتلّة فأن اسرائيل لم تتجاهلها وحسب ، بل انها ضمّت الاراضي المحتلة الىٰ بقية المناطق المحتلة >

ذلك ، لا يتوهمنّ احد بان هذه المؤسسات ـ من قبل هيئة الامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان وامثالها ـ تخطو خطوة من اجل مصلحة الشعوب ، لا تتصوروا ان قيام هذه المؤسسات بالاستنكار له ادنىٰ تأثير في ردع اسرائيل وامثالها عن ممارساتها الاجرامية ، فقد عارضت امريكا ضم الجولان ، ولكن هل يتصور اي انسان عاقل بان اسرائيل يمكنها الاقدام علىٰ تنفيذ هذه الخطوات دون موافقة امريكا ؟[1]

الضربات التي يتلقاها المسلمون من امريكا

من المؤسف ان يكون الاسلام ومدعوه علىٰ هذه الحالة ، فالاسلام يتعامل مع المتجاوزين والمخالفين بحزم ، في حين ان مدّعي الاسلام يشجعون اولئك المتجاوزين .

ان امريكا تقف علىٰ رأس قائمة المجرمين ، فهذه الجريمة التي وقعت في بيروت مؤخراً ، والتي يبدو ان الصهيونية الممسوخة المجرمة هي التي نفذتها انما تمت بتحريك خفي من امريكا ، امريكا هي الاساس ، هم انفسهم قد اعترفوا بان هذا الامر تم بتخطيط امريكي ، ولو لم تكن لامريكا يدٌ في ذلك لامكنها ان تردع اسرائيل ، الا ان امريكا هي الاساس ، وهذه الضربات التي يتلقاها المسلمون انما هي من امريكا .

< سابقاً (يُراجع « تاريخ فلسطين المختصر » في القسم الاخير من الكتاب) .

١ ـ خطاب الامام الخميني بتاريخ ١٦ / ١٢ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ٢٦٣ .

هؤلاء المحترمون ! يدّعون الاسلام والوقوف الىٰ جانب المسلمين ! يقدمون كل ما لديهم الىٰ امريكا ، ثم يستميحونها عذراً ، اليس ذلك مؤسفاً ؟ الا تدعو هذه الحالة للتأسف علىٰ الشعوب والاسلام ؟ الا تلتفت الشعوب الىٰ ما يفعله هؤلاء ؟

حين حل ببيروت وبنسائها واطفالها وفقرائها ومستضعفيها[1] ،ما حل اخيراً ، وما فعلوه ـ فقد ارتكبوا كل قبيح وعاثوا فساداً ـ وقف جميع اولئك يتفرجون ، بل ان بعضهم وقف الىٰ جانب العدوان ، واذا كان احدهم قد تفوّه بشئ فأن ذلك لا يعدو مجرد الكلام ، لقد غضّوا أبصارهم واشاحوا بوجوههم لتقع كل تلك الجرائم .

التواجد العسكري الامريكي لحماية اسرائيل

تأملوا في اوضاع لبنان الحالية ، فبينما نحن جالسون هنا بأمن ، فأن حماماً من الدم يسيل في لبنان .

اي مصائب تصبّها هذه الحكومة اللبنانية الغاصبة الظالمة وامين الخائن هذا[2] علىٰ رؤوس ابناء الشعب اللبناني ؟ اية مصيبة انزلتها اسرائيل هناك ؟ انها

---

١ ـ اشارة الىٰ هجوم قوات الكيان الصهيوني علىٰ اراضي لبنان في ٦ حزيران ١٩٨٢ وقد تعرضت المناطق الغربية من بيروت الىٰ القصف الشديد خلال هذا الهجوم ، وتعرّض آلاف الفلسطينيين لمذبحة جماعية في مخيمات صبرا وشاتيلا يراجع تاريخ فلسطين المختصر في القسم الاخير من الكتاب .

٢ ـ المقصود « امين الجميل » رئيس الجمهورية اللبناني الاسبق ، الذي وصل الىٰ >

تصب المصائب على الشعب اللبناني نيابة عن امين الخائن هذا ، ولم تـر امـريكا تنبس ببنت شفة ، بل على العكس نراها ترسل جنودها لدعم وتشجيع اسـرائـيل على ارتكاب هذه الجرائم ، مطلقين على مجيئهم هذا اسماً ما ، ولعلهم هم الذين يمهدون الارضية لاولئك للقيام بممارساتهم تلك ، فقد يقوم احدهم مـثلاً بـتفجير مفرقعتين في مكان ما فيجرح البعض ـ او قد لا يجرح احد اصلاً ـ حينها ينطلق هؤلاء للتفتيش من منزل الى منزل ويعتقلون الشبان ويقتلونهم .

ان هذه المآسي تقع في هذا العالم بشكل متواصـل ، وامـريكا تـزيد النـار اشتعالاً ، والمؤسف حقاً ان يقف المسلمون موقف المتفرج .[1]

تواطؤ القوى الكبرى حول القضية الفلسطينية

لقد تواطأت القوى الكبرى وحليفاتها اليوم من اجل الحـيلولة دون بـلوغ الفلسطينيين المسلمين اهـدافـهم ،بـل ان الكـثيرين مـمن يـدّعون التـعاطف مـع الفلسطينيين لا يرجحون تفوق الفلسطينيين على اسرائيل ، ومع الاسف فان جميع هؤلاء قد تواطؤوا ، بعضهم بانتحاء جانب الصمت ، والبعض بـالمساومة واتـخاذ موقف المتفرج للحيلولة دون تحقيق الفلسطينيين للنصر ، فانتصارهم يعني انتصار

رئاسة الجمهورية بعد مقتل اخيه بشير الجميل ، وكذلك تولّى رئـاسة حـزب الكـتائب ، وفـي عـهد رئاسته نُفّذت مذابح عديدة ضد المسلمين ، وتمَّ التوقيع على معاهدة الصـلح مـع اسـرائـيل . وقـد عرفت تلك المعاهدة باسم اتفاقية ١٧ آيار التـي الغـيت بـعد اعـتصام المسـلمين واشـتباكـهم مـع الجيش اللبناني .

١ ـ خطاب الامام الخميني بتاريخ ٦ / ٩ / ١٩٨٣ صحيفة النور ج ١٨ ص ٩٨ .

الاسلام ، وأولئك يخافون ان يتعرضوا للهزيمة ، وتتعرض مضالحهم للضرر كما حصل في ايران ، فاذا انتصر الاسلام في لبنان وفلسطين فان مصالحهم سوف تتعرض للخطر ، لذلك اتفق كل الشياطين على منع الاسلام من الانتشار.[1]

---

١ ـ حديث الامام لدى استقباله اعضاء الشورى المركزية لحزب الله (لبنان) بتاريخ ١٩٨٧/٢/٢٨ صحيفة النور ج ٢٠ ص ٨٣١.

القسم الثاني

العلاقات الايرانية الاسرائيلية في العهد الملكي البائد

▫الفصل الاول

ارتباط النظام الملكي باسرائيل

▫الفصل الاول

ارتباط النظام الملكي باسرائيل

سيطرة الصهاينة على اقتصاد النظام الملكي الايراني

ان الخطر الجسيم الذي يتهدد الاسلام واستقلال البلاد عن طريق هذه اللائحة[1] ـ التي ربما أعدت بأيدي جواسيس اليهود والصهاينة لتدمير استقلال البلاد وتحطيم اقتصادها ، والتي ستبقىٰ محتفظةٍ بفاعليتها القانونية بنظر حكومة السيد (علم) ـ لا زال قائماً . وستجعل الحكومة ترىٰ بأنَّ لها الحق في العمل بها، وان كانت مخالفة لقانون الشرع او الدستور او للمشاعر الدينية والوطنية لسكان ايران العشرين مليوناً ، بل لجميع المسلمين .

اني ـ وبناءاً علىٰ ما يفرضه عليّ الواجب الشرعي ـ الفت نظر الشعب الايراني ومسلمي العالم الىٰ ان القرآن الكريم والاسلام عرضة للخطر ، وان استقلال البلاد واقتصادها عرضة للسقوط في قبضة الصهاينة ـ الذين ظهروا في ايران بلباس الحزب البهائي ـ ولن يمر وقتٌ طويل ـ مع صمت المسلمين القاتل هذا ـ حتىٰ يهيمن هؤلاء علىٰ اقتصاد البلاد بأسره عن طريق عملائهم ويدمروا الشعب المسلم في كافة المجالات ، فهاهم اليهود يتّخذون من محطة تلفزيون ايران قاعدة

---

١ ـ في اكتوبر ١٩٦٢ ، قدمت حكومة الامير أسد الله علم لائحة جديدة حول المجالس المحلية ، للمصادقة عليها في مجلس النواب ، وقد اعتبرها ـ مراجع الدين في قم والتجمعات الدينية ـ مغايرة للاسلام والدستور ، وفي هذه اللائحة ألغت الحكومة شرط « الاسلام » في انتخاب المنتخِبين والمرشّحين ، ووضعت بدل « القسم بالقرآن المجيد » كلمة القسم بـ« الكتاب السماوي » ومع تصويب هذه اللائحة فقد مهّدت الحكومة الطريق لضرب الاسلام وشيوع الثقافة الغربية وتسلط غير المسلمين علىٰ مصالح ومصير مُسلمي ايران .

للتجسس ، والحكومة ترىٰ ذلك وتؤيّده . لذا فان الشعب المسلم لن يسكت ما لم تزل هذه الاخطار ، ومن يسكت علىٰ ذلك فهو مسؤول امام الله تعالىٰ ومحكوم عليه بالسقوط في هذا العالم [1]

ايران تحت اقدام الصهاينة

اننا نعلم بأن القادة العسكريين والضباط الكبار في الجيش الايراني المجيد ، وسائر المراتب والجنود الشرفاء المحترمين يتفقون جميعهم معنا في السعي لبلوغ هذه الغاية ، وهم علىٰ استعداد للتضحية في سبيل رفعة ومجد ايران ، وانني واثق من عدم موافقة ذوي الضمائر الحية من المراتب في الجيش علىٰ هذه الجرائم وهذه الوحشية ، وانني لعلىٰ اطلاع علىٰ طبيعة الضغوطات المضنية المؤسفة التي يتعرضون لها . لذا فاني امد يد الاخوة اليهم من اجل انقاذ الاسلام وايران . انني اعلم ان قلوبهم تتميّز من الغيظ بسبب استسلام النظام امام اسرائيل ، وانهم غير راضين ان تداس ايران باقدام اليهود .

انني اعلن لجميع البلدان الاسلامية والبلدان العربية وغير العربية ، بان علماء الاسلام والمراجع العظام والشعب الايراني المتديّن والجيش الايراني الشريف هم اخوة لكل المسلمين ، يشاركونهم في السراء والضراء ، وانهم يشجبون ويستنكرون التحالف مع اسرائيل ، عدوة الاسلام وعدوة ايران .

---

١ ـ جواب الامام علىٰ سؤال تجار وكسبة ومهنيي مدينة قم اوائل عام ١٩٦٢ صحيفة النور ج ١ ص ٣٤ .

ولقد اعلنت هذا الامر بمنتهىٰ الصراحة ، وليبادر عملاء اسرائيل لانهاء حياتي[١]

النفوذ الاسرائيلي في ايران

ليعلم الاخوة المحترمون بأن الخطر الذي يتهدد الاسلام اليوم لا يقل عن خطر بني امية[٢] . فالنظام المتجبر يساند اسرائيل وعملاءها (فرقة البهائية الضالة المضلة) بكل قواه ، وقد جعل الجهاز الاعلامي تحت تصرفهم ، واطلق أيديهم في البلاط ، وفسح لهم المجال في وزارة الدفاع ووزارة الثقافة وسائر الوزارات ، واناط بهم المناصب الحساسة فيها .

نبهوا الجماهير علىٰ خطر اسرائيل وعملائها ، وذكروا اثناء المراثي الحسينية الحزينة وفي مراسم العزاء ، بالمصائب التي حلت بالاسلام وبمؤسسات الفقه

---

١ ـ خطاب الامام بتاريخ ٣ / ٥ / ١٩٦٣ صحيفة النور ج ١ ص ٤٧ ـ ٤٨ .

٢ ـ بنو أمية ، او الامويون ، سلسلة من الخلفاء المسلمين من آل امية ، وقد امسكوا بزمام الحكم في الدولة الاسلامية بعد عهد الخلفاء الراشدين عام ٤٠ هـ (٦٦٢ م) استمر حكمهم حتىٰ عام ١٣٢ هـ (٧٥٠ م) .

ويعتبر معاوية بن ابي سفيان مؤسساً للدولة الاموية ، وقد أحيا ـ والذين جاءوا بعده ـ اسلوب الحكم الملكي الوراثي الذي يتناقض بشكل واضح مع عقيدة المسلمين .

وقد وقعت في عهد الدولة الاموية احداث مؤلمة منها المذابح الوحشية والاعتقال والنفي التي طالت اتباع اهل البيت ، كذلك فقد شهد العهد الاموي شهادة الامام الحسين عليه السلام وبالتحديد في زمن حكومة يزيد بن معاوية .

والدين ، يا أنصار الشريعة اعلنوا عن استنكاركم لما قامت به الحكومة الخائنة من توفير احتياجات عدة آلاف من اعداء الاسلام والشعب والوطن ، وارسالهم الىٰ لندن للمشاركة في اجتماع معادٍ للاسلام والوطن .[1]

المنع من انتقاد اسرائيل

لقد اخبروني اليوم ان مديرية الامن (السافاك)[2] استدعت بعض الخطباء وقالت لهم : لاتتعرضوا الىٰ امور ثلاثة ، وتحدثوا فيما شئتم مما عدا ذلك احدها: لا تتعرضوا للملك ! والآخر : لا تتعرضوا لاسرائيل ! والثالث : لا تقولوا ان الاسلام في خطر ! لا تتعرضوا لهذه الامور الثلاثة ، وتحدثوا بما شئتم فيما عداها .

حسنٌ ، اذا استثنينا هذه الامور الثلاثة فعن ماذا سنتحدث اذاً ؟ ان كل مانزل بنا من البلاء هو بسبب هذه الامور الثلاثة ! جميع ابتلاءاتنا منها[3]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٥ / ٥ / ١٩٦٣ صحيفة النور ج ١ ص ٥٢ .

٢ ـ منظمة المخابرات والامن الوطني « المعروفة باسم السافاك » تم تأسيسها رسمياً بأمر من الملك محمد رضا عام ١٩٥٧ م ، وكانت مهمة السافاك ، القضاء علىٰ معارضي الملك ومواجهة التحرك الاسلامي .

وكان السافاك يتعاون مع السي آي أي والموساد الاسرائيلي وكان تعذيب السياسيين شديداً الىٰ الحد الذي دفع الامين العام لمنظمة العفو الدولية الىٰ أن يقول عام ١٩٥٧ « ليس هناك في العالم ملف اسوأ من ملف ايران في مجال حقوق الانسان » .

٣ ـ حديث الامام بتاريخ ٣ / ٦ / ١٩٦٣ صحيفة النور ج ١ ص ٥٦ .

الملك الاسرائيلي !

ما العلاقة بين الملك واسرائيل ، حتىٰ تصرّ منظمة الأمن علىٰ عدم المساس باسرائيل ، والملك ؟ ماهي العلاقة بين الاثنين ؟ هل ان الملك اسرائيلي ؟ هل ترىٰ منظمة الأمن أن الملك يهودي ؟ لاشك ان الأمر ليس كذلك ، فالملك يـدّعي أنـه مسلم ، وهو مسلم بمقتضىٰ الأخذ بالظاهر . ولعل العلاقة بينه وبين اسرائيل ، علاقة سرّية ، وقد يصحُّ ما يتردد حول رغبة تلك الدوائـر فـي الإطـاحة بـالملك ! الا تحتملون ذلك انتم ايّها الأخوة ؟ فإذا كنتم كذلك فلتبادروا الىٰ معالجة هذا الأمر ، حاولوا ابلاغ هذا البائس بهذه الامور بأيـّة طريقة لعله يفيق ويعي قليلاً .

الود الملكي ـ الاسرائيلي !

إنَّ من المؤسف حقاً أن تسيطر اسرائيل وعملاؤها علىٰ الكثير من الشؤون الحساسة في الدولة ، وتتحكم باقتصاد البلاد نتيجة ما يوفره لها النـظام المـتجبر الحاكم وأزلامه من تسهيلاتٍ ودعم .

وفي الوقت الذي تعيش فيه الدول الاسلامية حالة الحرب مـع إسـرائـيل ، تتصرف حكومة إيران معها بمنتهىٰ الود ، وتجند لها مختلف وسائل الاعلام وتمهد لها افضل السُبل لعرض بضائعها .

لقد حذّرت مراراً من الخطر الذي يتهدد شريعتنا المقدسة ، واستقلال بلادنا ، واقتصادها .

ومايؤسفني هو إشاعة المقولة الموتورة « الكفر ملّة واحدة » والتي روّجت لها الدوائر الاستعمارية ، من أجل توفير الدعم لاسرائيل وعملائها والتمهيد للاعتراف بها ، وازالة الحواجز من أمام الفرقة البهائية الضالة المنحرفة ، ان هذه المقولة تخالف نص كلام الله تماماً[1] .

دلائل اخرىٰ علىٰ العلاقات الملكية الاسرائيلية

هدفنا هو الاسلام ، هدفنا تحقيق الاستقلال لبلادنا وطرد عملاء اسرائيل ، والإتحاد مع سائر البلدان الاسلامية ، ان اسرائيل تهيمن علىٰ اقتصاد بلادنا[2] وعملاؤها يمسكون بمراكز البلاد الحساسة ، اكثر المصانع تُدار من قبلهم ، التلفزيون بايديهم ، معمل أرباح ، شركة بيبسي كولا ... ، الطائرتان ـ اللتان كان من المقرر قيامهما بنقل الحجاج الايرانيين الىٰ مكة ـ مملوكتان لاسرائيل ، وما حال دون اتمام الأمر هو اعتراض الحكومة السعودية علىٰ ذلك .

---

١ ـ صحيفة النور ج ١ ص ٦٢ ، خطاب الإمام بتاريخ ١٧ / ١٢ / ١٩٦٤ م .

٢ ـ كانت عائلتي « ثابت باسال » و « القانيان » من العوائل المرتبطة بالصهيونية العالمية في ايران ، وكانت شريكة لعائلة بهلوي والرأسماليين الاجانب والايرانيين وكان قسم من نشاطات العميل الصهيوني ثابت باسال الاقتصادية يشمل مؤسسة مصرف ايران وانكلترا ايران والشرق الاسط ، صناعة ايران ، التطور ، الصناعة والمعادن الايرانية ، والمؤسسات الانتاجية والتجارية ، بيبسي كولا ، فولكس واكن ، اسمنت مشهد ، بلاسكو كار ، جنرال تاير ورابر ، ايران فاروك ، سيكاب وفانس بيك . اما « القانيان » فقد كان مالكاً لشركة ليلاند موتور ايران ، كودريج ايران ، معامل بارس وآمريكا ، شركة اس . آر . اس ، وعشرات الشركات .

حتىٰ بيض الدجاج يستورد اليوم من إسرائيل . عليكم ان ترصوا صفوفكم ، للقضاء علىٰ اولئك العملاء ، وإقتلاع جذور الاستعمار من بلادنا.[1]

الاسرائيليون يخططون للنظام الملكي

انهم يحاولون من خلال هذه المخططات المشؤومة ان يجعلوننا منبوذين من قبل المجتمع ، حتىٰ يمارسوا هم عبوديتهم للاسياد دون ان يعترض عليهم احد ، ويا ليت انها تبعية لاسيادٍ حقيقيين ، انها تبعيةٌ لاسرائيل ...

اننا نخالف الافساد ، نحن نقول : إن برامجكم الاصلاحية تعدها لكم اسرائيل والشعب الاسرائيلي ، أنتم حينما تريدون ان تعدّوا برنامجاً ما ، فأنكم تستعينون باسرائيل وتستقدمون منها الخبراء العسكريين ، وترسلون الطلبة اليها ـ ليتهم ارسلوهم الىٰ أيّ مكان آخر ، ليتهم كانوا يرسلونهم الىٰ امريكا ، ليتهم كانوا يرسلونهم الىٰ انجلترا ـ ولكنكم ترسلونهم الىٰ اسرائيل! وهذا ما نعارضه نحن ، نحن نقول : ياسيد انّ جميع الدول الاسلامية وقفت صفاً واحداً بوجه الكفر وبوجه إسرائيل ، الا انتم وحكومة (تركيا) وقفتم الىٰ جانب اسرائيل تؤيدونها. ان هذا التصرف ليس مناسباً ، لاتثيروا أحاسيس الشّعوب الىٰ هذا الحدّ ، واللّٰه ان هذا مضرٌّ بكم. جميع الملسمين في جانب ، ودولة ايران في الجانب الاخر ، انكم بذلك تشوهون صورة الشعب الايراني ، وحينها سيظن الاخوة السُنَّة بأن الشيعة أتباعٌ لليهود وعبيد لهم.

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٠ / ٤ / ١٩٦٤ صحيفة النور ج ١ ص ٦٢ .

أيُّها الناس! ايُّها العالم! إعلموا بأن شعبنا يرفض التحالف مع اسرائيل ، وهذا الموقف ليس من شعبنا ، ليس من علمائنا ، فديننا يفرض علينا ان لا نوادّ أعداء الاسلام ، إنَّ قرآننا يفرض علينا ان لا نتحالف مع أعداء الاسلام ضدَّ جمع المسلمين . هذا ما نقوله نحن ، فهل هذا رجعية يا محترم !؟.

حسناً لتأتِ وتجلس إلينا ولنِرَ الرجعية فيه ، أنتم تدَّعون بأنكم حكومة لبلد ذي تاريخ عريق يمتد ماضيه الىٰ الفين وخمسمائة عام ، وما فتئتم تباهون بالعظام النخرة البالية وتريدون بعث هذه الرفات لافتعال مايمكن الوقوف به بوجه الاسلام ، أيليق بكم بعد كل هذا المباهات بتلك العظام، وبعد كذا وكذا، أن تقفوا صفاً مع اسرائيل في مواجهة الاحكام الاسلامية وفي مواجهة المسلمين!؟. وحينما نقوْل : لاتكونوا مع اسرائيل ، نكون حينها قد أرتبطنا مع كذا ! ، وأنَّ (جوجو)[1] جاء

---

١ ـ في بداية النهضة الاسلامية ،كان المشتاقون للقاء الامام يتوافدون لمقابلته من خارج البلاد وداخلها لاعلان دعمهم له ، وقد لوحظ من بينهم رجال وطنيون وثوريون معروفون . وفي احدىٰ المرات جاء شخص ـ بعد وساطة احد العلماء ـ لمقابلة الامام (س) وادعىٰ انه دبلوماسي مصري في لبنان ، وقال انه مبعوث من قبل الرئيس المصري جمال عبد الناصر ليبلغ الامام تقدير الرئيس عبد الناصر لحركة الامام ضد اسرائيل ، وكان هذا الشخص حسب بعض الدلائل المتوفرة مبعوثاً من قبل النظام وجهازه المخابراتي .

ولمّا كان جمال عبد الناصر العدو رقم واحد لاسرائيل ، والملك الايراني من المدافعين عن اسرائيل فإن اعلام النظام كان يعتبر مصر عدواً لايران باستمرار .

وبهدف التآمر علىٰ الامام وخلق نوع من سوء الظن به ، نشر الخبر المختلق التالي في حزيران ١٩٦٣ وجاء فيه « ... بتاريخ ١ / ٦ / ١٩٦٣ وصل شخص باسم عبد القيس جوجو (او محمد توفيق القياسي) الىٰ مطار مهرآباد قادماً من لبنان ، وقد شكّ فيه موظفو الجمارك ، وتم استجوابه فعثر بحوزته علىٰ مبلغ يعادل مليون توماناً تمت مصادرته وقد اعترف بعد التحقيقات بأن المبلغ مرسل من قبل جمال عبد الناصر الىٰ اشخاص مُعينين في ايران »

وجلب معه كذا ؟ تعساً لهذا المنطق .. سوّد اللّه وجوهكم. هذا هو كلامنا، فأين الرجعية التي يرمينا بها هذا التافه ، أين هي الرجعية من هذا الكلام ؟.

اهذه بلاد متقدمة !؟ ان هذه البلاد المتقدمة محتاجة للخارج في كل شيء !، تستقدم الخبراء من اسرائيل ! واويلاه ! ترسل الاشخاص الىٰ اسرائيل لكي يتعلموا! ذهب الكادر البلدي من قم هذه السنة الىٰ هناك، البعض ذهب من قم ، طبعاً هم الذين ارسلوهم لكي يتعلموا شيئاً ما هناك (كأني بذلك منشور في صحيفة أستوار) واني لفي حيرة ! ماذا يريدونهم ان يتعلموا من اليهود !؟ لابد انهم يريدونهم ان يتعلموا منهم الغش ، يتعلموا منهم الخديعة والاحتيال ، ماذايريدون ان يتعلموا منهم !؟ ايتها البلاد المتقدمة ! ماذا تقولين ؟ ماذا تقولون ايها المسؤولون ؟ افهل يكون التقدم بارسال بضعة نساء الىٰ المجلس !؟ ما التقدم الذي حققه لكم الرّجال حتىٰ الان، لكي تلجأوا الىٰ النساء !؟ نحن نقول ان ارسالهن الىٰ تلك المراكز لايؤدي سوىٰ للفساد !. واصلوا انتم تجربتكم وانظروا بعد عشر سنوات من ارسالهن ، بعد عشرين سنة ، بعد ثلاثين سنة ، كما تشتهون ، فسوف لن تجدوا شيئاً اخر قد تحقق غير الفساد ![1]

المزرعة النموذجية الايرانية الاسرائيلية المشتركة

هذا هو وضع علاقاتهم مع اسرائيل ، كل مرة يلتقونني .. ـ لاأقصد كل مرة ـ فلقد التقاني احد المسؤولين ذات مرة فقال : ان قضية اسرائيل قد انتهت ، انتهت

---

١ ـ مقاطع من حديث الامام بتاريخ ١٥ / ٥ / ١٩٦٤ صحيفة النور ج ١ ص ٧٧.

تماماً ، انتهت بالمرة ، واني لأعجب من قدرتهم علىٰ الكذب !. ان لهم القدرة علىٰ الكذب بحيث انهم يستطيعون استغفالي انا ، وانا الواعي المنتبه !، قال: قضية اسرائيل قد انتهت ، في حين انه وبعد كلامه هذا ، وفي هذا الوقت الذي احدثكم فيه ، تُعطىٰ افضل المزارع الايرانية لاسرائيل[1] !. كتبوا اليَّ من (ايلام) بانهم قد سلموا المزارع الجيدة لاسرائيل لتزرعها (بنجراً) . ووضعوا لافتة علىٰ جانب الطريق مكتوب عليها «المزرعة النموذجية المشتركة لايران واسرائيل» . هؤلاء هم الذين يدّعون التخلي عن اسرائيل !. الصحف الاسرائيلية التي جاءوا بها اليَّ ، كتبت تقول بأن سفير اسرائيل موجود في ايران ، في طهران ، في حين ان هؤلاء المحترمين ! يقولون : لا علاقة لنا باسرائيل !!. قبل يومين او ثلاثة في السابع من أيلول ، أقام اليهود اجتماعاً لهم في طهران ، نعم اجتمع اربعمائة او خمسمائة لص يهودي مع بعضهم ، علىٰ اية حال كان كل ما قالوه هو ان هتفوا بحياة فلان ، وشتموا فلان ، وبعدها كتبوا : ان المجد والعزة لليهود ، وان اليهود هم شعب اللّٰه المختار «نحن شعب يجب ان يحكم ! نحن يجب ان نفعل كذا وكذا مما لا ادريه ؟ وكذا ، نحن نعارض الدكتاتورية ، نحن نعارض الهتلرية ، نحن كذا وكذا .. » كان هذا حديثهم ، وقد اجتمعوا هناك وقالوا ما قالوه علىٰ مرأىٰ ومسمع من حكومتنا ، طيب ، اذا كانت الدكتاتورية مرفوضة ، وهي في عداد المخالفات فلماذا لاتقفون بوجه هؤلاء اليهود وتمنعوهم من ان يقولوا هذا الكلام فقد كان كل كلامهم أو جلّه هتافاً بحياة فلان وشتماً لفلان !!.

---

١ ـ كذلك كان سهل قزوين الخصب الغني بالمصادر المائية تحت تصرف اسرائيل لتقيم عليه منشآت زراعية حديثة ، وكانت الاراضي الخصبة في محافظة خراسان ـ والواقعة علىٰ محور بجنورد مشهد ـ تابعة لملكية (هزبر يزداني) وهو احد عملاء الصهيونية ، وكان يستثمر تلك الاراضي تحت عنوان « شركة هزبر يزداني الزراعية الصناعية » .

عار علىٰ هذه الدولة اعتمادها علىٰ اليهود ، هل ان مانقوله سيء جداً ؟. لاشك في انه مرٌّ ولاتستسيغه الأمزجة ، لاتستسيغه امزجتكم ، لكنه يعبر عن مأساة دولة اسلامية ، مأساة مجموعة من المسلمين الذين يريد لهم هؤلاء ان يعتمدوا علىٰ أو ـ يرتبطوا ـ أو ـ يتحالفوا ـ مع دولة تمثل حالياً عدوَّ الاسلام الاول ، وتقف بوجه الاسلام ، وتغتصب فلسطين .[١]

الاصلاحات الملكية تهدف فتح سوق لاسرائيل

لقد اضحىٰ الاقتصاد الايراني اليوم بيد امريكا واسرائيل بعد أن خرجت السوق الايرانية من يد الايرانيين والمسلمين ، وخيّم شبح الافلاس والفقر علىٰ التجار والمزارعين في حين خلَقت الاصلاحات ! التي قام بها المحترمون سوقاً سوداء لامريكا واسرائيل وليس ثمة منقذٍ لهذا الشعب الفقير .[٢]

تحذير الامام للملك

لا تبرموا عقود الأُخوَّة مع اسرائيل ـ عدوة الاسلام والمسلمين ، والتي شرّدت أكثر من مليون مسلم ـ وتجرحوا بذلك احاسيس المسلمين .

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٩ / ٩ / ١٩٦٤ صحيفة النور ج ١ ص ٦٥ .

٢ ـ بيان الامام بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٦٤ صحيفة النور ج ١ ص ١١٢ .

لا تطلقوا يد اسرائيل وعملائها الخونة في سوق المسلمين اكثر من هـذا ، ولاتعرضوا اقتصاد البلاد الىٰ الخطر خدمةً لاسرائيل وعملائها .

إن الاستسلام لرغبات حكومة اسرائيل الخـاوية وتـعريض اقـتصاد البـلاد للخطر دليل علىٰ الضعف والذل ، ودليل علىٰ الخيانة للاسلام والمسلمين .[1]

الطائرات الملكية في خدمة العسكريين الاسرائيليين

بينما يرسف الشعب المسكين في قيود الفقر والجوع ، تستوفي الهيئة الحاكمة في ايران كل هذه الضرائب من ابناء الشعب ، فقط لتسرف في انفاقها علىٰ ملذاتها ، فهي تشتري طائرات الفانتوم لتدريب العسكريين الاسرائيليين وعملائهم وذلك في أجواء بلادنا[2] وفي الوقت الذي تعيش فيه اسرائيل حالة الحرب ضد المسلمين ،

---

١ ـ من رسالة الامام الىٰ هويدا بتاريخ ١٦ / ٤ / ١٩٦٧ صحيفة النور ج ١ ص ١٣٤ .

٢ ـ تعود العلاقة السياسية بين ايـران واسـرائـيل الىٰ السـنوات التـي اعـقبت سـنة ١٩٥٣م ، ففي سـنة ١٩٦٠ اعـترفت الحكـومة الايـرانـية رسـمياً بـاسرائـيل واقـيمت عـلىٰ اثـرها عـلاقات صداقة بين النظام الملكي واسـرائـيل وخـلال تـلك السـنوات تـم ايـفاد عـدد كـبير مـن الضـباط العسكـريين ومـوظفي السـافاك الىٰ اسـرائـيل ليكـتسبوا التـجارب مـن ضـباط المـوساد الاسرائيليين ، كما جاء الىٰ ايران مـئات الضـباط الاسـرائـيليين لينظّموا الجـيش المـلكي ومـنظمة المخابرات .

وكان التبادل التجاري بين ايـران واسـرائـيل فـي اواخـر عـهد المـلك قـد وصـل الىٰ حـدود اربعمائة مليون دولار فقد اوصىٰ الملك بصفقة واحدة لشراء السـلاح مـن اسـرائـيل بـمبلغ سـتمائة مليون دولار .

وكـان النـظام المـلكي مـنذ ١٩٥٨ ـ وحسب الوثـائق التـي تـم الحـصول عـليها مـن وكـر

ويعتبر من يؤيدها في حالة حرب ضد المسلمين ايضاً تراهـا مـطلقة العـنان فـي بلادنا، مدعومة من الجهاز الحاكم والىٰ درجةٍ انـها تـوفد عسكـرييها الىٰ بـلادنا ليتدربوا ! فبلادنا اصبحت ثكنة لهم ، وكذلك فان سوقنا وقعت بأيديهم ، واذا بقي الوضـع عـلىٰ ما هـو ، وظـل المسـلمون عـلىٰ ضـعفهم هـذا فسـوف تـنهار سوق المسلمين[1]

لا تزيلوا آثار جريمة اسرائيل

لقد اضرموا النار في المسجد الاقصىٰ ، ونحن نطالب بالابقاءِ عـلىٰ حـالة المسجد هذه ، ونقول لا تزيلوا اثر هذه الجريمة . بينما يبادر النظام الملكي لفـتح الحسابات والصناديق الخيرية باسم بناء المسجد الاقصىٰ . يجمعون الاموال مـن الناس لملأ جيوبهم ولتحقيق مصالحهم ، وفي الوقت نفسه ليتمكنوا من ازاله آثـار جريمة اسرائيل .[2]

الجاسوسية الامريكي ـ عضواً رسمياً في منظمة ثلاثية تـتشكل مـن المـنظمات الامـنية الايـرانـية والتركية والاسرائيلية ، باسم « السنان المثلث » .

١ ـ كتاب ولاية الفقيه ص ١٦٧ .

٢ ـ كتاب ولاية الفقيه ص ٣٨ .

النظام الملكي جعل من ايران قاعدة لاسرائيل

ان اسرائيل التي تمثل حالياً عدو الاسلام والمسلمين الاول والتي تخوض حرباً مع الشعوب الاسلامية منذ مدة ، تتدخل ـ ومن خلال الحكومة الايرانية الخبيثة ـ في جميع شؤون البلاد الاقتصادية والعسكرية والسياسية ، خلاصة الامر ان ايران اصبحت ثكنة عسكرية لاسرائيل ، وفي الحقيقة لأمريكا ايضاً .[1]

خبراء اسرائيليون لادارة الاحتفالات الملكية

في حين ان اطراف ايران مبتلاة بهذه المصائب ، فان ملايين التومانات تُنفق علىٰ اقامة الاحتفالات الملكية[2] فقد خُصص لاقامة الاحتفال في طهران وحدها

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ٨ / ٢ / ١٩٧٠ صحيفة النور ج ١ ص ١٥٧ .

٢ ـ كانت مراسيم الاعياد والافراح الملكية من اساليب وطرق اشغال والهاء الشعب الايرائي ففي عام ١٩٦٦ اقيم عيد مرور ربع قرن علىٰ تولي محمد رضا للعرش ، وفي سنة ١٩٦٧ اقيمت مراسم تتويج الملك والملكة ، وبعد اربع سنوات من ذلك اقيمت اعياد بمناسبة مرور ٢٥٠٠ سنة علىٰ الامبراطورية الفارسية ، وغير ذلك من الاعياد ، وفي كل واحد من هذه الاعياد كانت تنفق المبالغ الطائلة التي لم يُعلن عن مقدارها الحقيقي في اي وقت من الاوقات، وهذه الاعياد غير الاعياد المعروفة ومراسيم الضيافة التي كان يقيمها البلاط ، وفي مجالس الفرح والسرور هذه كان القسم الاكبر من المصاريف يذهب لجلب الزهور والورود من هولندا بالطائرة !

يقول پيير بلانشر في كتابه الموسوم « ايران ، ثورة باسم الله » عن اعياد مرور ٢٥٠٠ عام علىٰ الامبراطورية الفارسية ... كانت الورود الطازجة تأتي يومياً من هولندا بطائرات بوينغ الخاصة » .

ـ علىٰ ما ذكر في احدىٰ المطبوعات ـ مبلغ ثمانين مليون توماناً ـ هـذا لمـركز المدينة فقط ـ وقد دُعي الخبراء الأسرائيليون لتلك المراسم ، وكما علمت ـ كتبوا لي ـ فان الخبراء الاسرائيليين مشغولون حـالياً بـالاعداد لاقـامة هـذا الاحـتفال والترتيب لهذه المراسيم . اسرائيل عدوة الاسلام ! وعدوّ المسـلمين الحـربي فـي الوقت الحاضر ! اسرائيل التي خرّبت المسـجد الاقـصىٰ ـ الذي يـريد الاخـرون ترميمه والتغطية علىٰ جريمتها ـ تستورد النفط الايراني ، وكما اعـلنت الاذاعـات العالمية ـ علىٰ ما يقال ـ فأنّ ناقلة النفط الايرانية قد توجهت بالفعل الىٰ اسرائـيل التي تخوض حرباً مع المسلمين. واولئك هم (الملوك) الذين ينبغي عـلينا اقـامة الاحتفالات لاجلهم! ![1]

الاجراءات الملكية لمساعدة اسرائيل

ان مما يدعو لبالغ الاسف ان الشعب الايراني المحترم وبـالاخص الشـبان الروحـانيون والجامعيون مكبّلون باغلال النظام اللاقانوني العميل في ايران.

فاقتياد العلماء والروحانيين نـحو الخـدمة العسكـرية الالزامـية[2] بـجريرة

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٢٧ / ٥ / ١٩٧١ صحيفة النور ج ١ ص ١٦٨ .

٢ ـ من اجل مواجهة نهضة الامـام الخـميني (س) واضـعاف القـوىٰ الثـورية اصـدر النـظام المـلكي امـراً فـي ١٢ /١٩٧٦/٤ بشـمول العـلماء بـالخدمة الالزامـية ، بـالاضافة الىٰ اجـراءات الاعتقال والتعذيب ضد العلماء المجاهدين .

وبعد صدور القرار انطلق جلاوزة النظام في شـوارع قـم وازقـتها يـلقون القـبض ـ وبـصورة عشوائية ـ علىٰ العلماء بعد ان يقوموا بتمزيق بطاقات التحصيل الصادرة من وزارة الثقافة في ذلك >

مجاهرتهم بالاستياء من المعاملة اللاقانونية واللاشرعية للنظام الجائر واستنكارهم ممارسات الاضطهاد والتعذيب والاعدام والنفي والسجن التي تتم بلا مجوّزٍ قانوني او شرعي، انّما يُعبر عن حقد النظام العميل للاستعمار علىٰ الاسلام والمتدينين.

يجب سوقكم نحو معسكرات الخدمة الالزامية ويجب انتهاك حرمة المدارس الدينية، وان يجري الاعتقال والنفي والاعدام علىٰ الظُنّةِ لكي يفتح الباب علىٰ مصراعيه امام الاجانب من اليساريين واليمينيين واذنابهم من امثال اسرائيل.[1]

النظام الملكي مأمور بالقضاء علىٰ معارضي اسرائيل

اننا نواجه في العصر الحاضر الضربات الموجعة المتواصلة التي توجه الىٰ الاسلام ، وكذا تزايد الابتلاءات والمصائب النازلة بالشعوب الاسلامية .

فمن جهةٍ، قضية فلسطين والمسجد الاقصىٰ وتشريد اهالي تلك البلاد الابرياء، ودعم الدول الاستعمارية الكبرىٰ لليهود الغاصبين وجرثومة الفساد تلك، التي ان استمر بقاؤها ـ لاسمح الله ـ فأنَّ خطراً عظيماً يهدِّد الدول الاسلامية عامة

< الوقت ومن ثم ارسالهم لمعسكرات الخدمة الالزامية .

وكان من نتائج ذلك ان اخذ هؤلاء العلماء ـ وهم في معسكرات الجيش ـ يشرحون للضباط والجنود أهداف نهضة الامام الخميني مما اوجد وعياً ويقظة في الجيش .

١ ـ من بيان الامام الىٰ الشعب الايراني بتاريخ ١١ / ٩ / ١٩٧٢ صحيفة النور ج ١ ص١٨٩

والدول العربية خاصة وحالياً ، تنفّذ مخططات اكثر اتساعاً وشمولاً تكشف عن الوجه الحقيقي لعبيد الاستعمار وطبيعة المهام المكلفين بها . وهم يهدفون من تنفيذ هذه المخططات تدمير المواقع المعادية للاستعمار واستبدالها بمواقع تقوم علىٰ خدمة الاستعمار والصهيونية وعملائهم ، فيقومون بتنحية العلماء الاعلام والخطباء المحترمين العاملين للاسلام ويدفعون صنائعهم من المعممين المزيفين ومأموري الدوائر الفاسدة لارتقاء محراب ومنبر الاسلام والرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) .

اعطاء الحصانة للعسكريين الامريكان ومرافقيهم[1] وتدمير حيثية البلاد والقضاء علىٰ استقلال القضاء، وتسليط الناهبين الامريكان والصهاينة علىٰ جميع الشؤون السياسية والتجارية والصناعية والزراعية وشؤون الاسواق.

والكثير مما عدا ذلك ، من النتائج المشؤومة لهذه الثورة التي تفتخر بها السلطة المتجبرة .

واني لفي حيرة! هل ان القصد من شراء كل هذه الاسلحة هو طرد الاسياد المستعمرين الذين يقوم النظام نفسه بدور العمالة لهم، محوّلاً ايران بأسرها الىٰ قاعدة عسكرية لهم ومطلقاً ايديهم في جميع شؤون البلاد العسكرية والسياسية والاقتصادية، ام انه ـ في الحقيقة ـ بصدد تنفيذ مخططات النهب الامريكية الهادفة ـ نتيجة ضعف اقتصادها وتبدل سياستها الىٰ سياسة مبنية علىٰ تدمير الشعوب بذات طاقاتها وثرواتها ـ الىٰ تحكيم قواعدها في ايران وتدمير الشعب الايراني ـ الذي لا

---

١ ـ بناءاً علىٰ قانون « الحصانة » الذي أقرّه مجلس الشورىٰ الاجير للملك في ١٢ / ١٠ / ١٩٦٤ فإن عوائل المستشارين والدبلوماسيين والعسكريين الامريكيين تتمتع بالحصانة السياسية والقضائية بالاضافة الىٰ نفس المستشارين .

ملاذ له ـ وسائر الشعوب التحررية في المنطقة التي تقف بوجه الكيان الغاصب لفلسطين وسائر الاجانب الناهبين؟.[1]

فضح التعاون الملكي ـ الاسرائيلي

في الوقت الذي يستعر فيه أوار الحرب بين المسلمين من جهة والصهاينة الكفار من جهة اخرىٰ ، وفي الوقت الذي انطلق فيه المقاتلون المسلمون يحملون ارواحهم علىٰ الاكف ويستبسلون في ميادين القتال في سبيل احقاق حقوقهم من اسرائيل الغاصبة. تقام الاحتفالات في جميع انحاء البلاد بأمرٍ من الملك بمناسبة الذكرىٰ الخمسمائة بعد الالفين لتأسيس نظام «ملك الملوك». نعم، تقام الاحتفالات لاجل الملوك الدمويين الذين يشخص نموذجهم الامثل امامنا اليوم! يقيم ملك ايران الاحتفالات والمسرات لاجل النظام الشاهنشاهي المتبذل في حين يتضرج المسلمون بدمائهم دفاعاً عن مجد الاسلام وعزته وفي سبيل تحرير فلسطين السليبة.

يأمر الملك بالهجوم علىٰ المدارس الاسلامية للفتيات الايرانيات وانتهاك حرمة المحترمات وسلب حريتهن تزامناً مع استماتة الامة الاسلامية والعربية العظيمة في الذبِ عن حرمات الاسلام والمسلمين .

يقوم الملك بتنفيذ المناورات في مختلف ارجاء ايران بتسيير المظاهرات واصدار برقيات التهنئة الموقعة من قبل الروحانيين المزيفين المخادعين صنيعة

---

١ ـ خطاب الامام بتاريخ نيسان ١٩٧٣ صحيفة النور ج ١ ص ٢٠٠ .

مؤسسات الاوقاف والامن تحت عنوان «علماء الديـن» فـي الوقت الذي يـتهدد اعداء الاسلام البلدان الاسلامية. وينهض الغياري ببسالة دفاعاً عـنها وسـعياً فـي احقاق حقوقهم.

ويلقي الملك بالعديد من العلماء والافاضل والاساتذة البارزين في الحوزات العلمية والكثير غيرهم من المثقفين الايرانيين الى السجون ويعرضهم للـنفي والى اقسى انواع التعذيب الوحشي في هذه الظروف التي يقدم فـيها سـائر المسـلمين ارواحهم رخيصة في سبيل تحرير فلسطين وسائر الاراضي المحتلة.

ويمكن القول أن هذه المناورات والاعـتقالات ليست الا لاشـغال الشـعب الايراني بمصائبه الخاصة وصرف الاذهان عن التفكير في الحرب الدائرة بين الأمة الاسلامية واسرائيل . فالخشية من اتساع نطاق المواجهة وظـهور بـوادر التـعاون والتنسيق بين مختلف الفئات وتنامي دعم الشعب الايراني المسلم للجماهير العربية في حربها العادلة، هو الذي دفع الملك الى اعتقال العلماء والمثقفين ونفيهم بلا مجوز قانوني حتى يمنع المعارضة من التساؤل عن السبب في عدم اكتراث النظام الايراني بهذا الامر الحيوي الخطير الذي يواجهه المسلمون، او عن سبب وقوف الملك الى جانب اسرائيل والحال ان غالبية الحكومات الاسلامية ـ بل وغير الاسلامية حتى ـ تساند العرب في حربهم.

نعم ، فالحكومة الايرانية والملك التافه يـتظاهرون بـالسكوت عـلناً بـينما يتخذون جانب التأييد والدعم لدويلة اسرائيل نتيجة لمـا هـم عـليه مـن العـمالة لامريكا وسعياً في تكريس تبعيتهم لها اكثر واكثر .

فهو الملك الذي يطلق يد اسرائيل في جميع انحاء ايران ويعرض الاقتصاد

الايراني الىٰ خطر الانهيار. وهو الذي يرسل ـ وكما نقلت بعض الصحف الاجنبية ـ الضباط الايرانيين في دورات تدريبية الىٰ اسرائيل. وهو الملك الذي اعطىٰ النفط الايراني لاعداء الاسلام والانسانية لتوظيفه في حربهم ضد المسلمين والعرب الغيارىٰ، وهو الذي وقف بوجه الدول النفطية التي ارادت استخدام النفط كسلاح ضد امريكا وذلك بماعقده من اتفاقية مخزية مؤخراً وبزيادته انتاج النفط.

وهو الملك ـ اخيراً ـ الذي يمارس عمليات السلب والنهب بانفاق المليارات من الدولارات لشراء الاسلحة، وباقامة الاحتفالات المتلاحقة التي تثقل كاهل الاقتصاد والتي ادت الىٰ الارتفاع الحاد في تكاليف المعيشة والىٰ الغلاء الفاحش والذي يهدد ايران بقحط أسوء.

وانني اخشىٰ ان يقوم بارسال تلك الاسلحة ـ التي اشتراها بالمليارات من اسياده الناهبين الدوليين وعرّض ايران بسببها الىٰ الافلاس ـ اخشىٰ ان يقوم بارسالها الىٰ اسرائيل، بل انني اخشىٰ ان يجبر الجيش الايراني علىٰ حمل اسلحته ـ التي هيأت له بمادفعه المسحوقون من ابناء ايران حرماناً وجوعاً ودماءاً ثمناً لها ـ وتصويبها الىٰ قلوب المجاهدين المسلمين الفياضة بالاحساس!.

انني اتوجس علىٰ العالم الاسلامي خطراً من هذا العبد المستسلم المطيع لامريكا.

ان علىٰ الشعب الايراني المجيد ان يحول في الوقت الراهن دون ارتكاب هذا المتجبر لهذه الجرائم، كما ان علىٰ الجيش الايراني وضباطه الكبار ان لايذلوا انفسهم اكثر من هذا وان يفكروا في حلٍّ لتحقيق استقلال وطنهم .

ان الشعب الايراني الغيور مطالبٌ بالوقوف بوجه المنافع الامريكية

والاسرائيلية في ايران وجعلها هدفاً لهجماته حتىٰ وان ادىٰ ذلك الىٰ تدميرها كلياً .

كما ان العلماء الاعلام والمبلغين مطالبون باطلاع الجماهير ـ ومن خلال المساجد والمحافل الدينية ـ علىٰ جرائم اسرائيل، فلا يليق بالعلماء الاعلام والشعب الايراني المجيد ان يقفوا بصمت حيال ما يجري .

ينبغي السعي لاعادة الملك بأية طريقة ممكنة الىٰ الصفِّ الاسلامي ، ومنعه من الايغال اكثر في خيانته للقرآن الكريم وأمته . كما ينبغي فضح جرائم هذا العفريت الدموي للجماهير حتىٰ تتضح حقيقته بشكل افضل. واذا كان اليهود الايرانيون منهمكين في جمع المساعدات لاسرائيل ـ ولابدَّ أنهم كذلك، كما لا شك انهم يتمتعون بدعم الملك ـ فإنَّ علىٰ الشعب الايراني الحيلولة دون نجاح هذا الامر والمبادرة الىٰ فتح صندوق لاعانة المجاهدين الذين يعيشون بين النار والدم ، وان لا يدخروا وسعاً في سبيل تحقيق هذا الامر .

لقد حذرت مراراً من خطر اسرائيل وعملائها ـ وعلىٰ رأسهم الملك ـ والمحت الىٰ ان الامة الاسلامية اذا لم تستأصل جرثومة الفساد تلك ، فأنها لن تتذوق طعم الراحة، كما ان ايران مادامت مبتلاة (بهذه العائلة الفاسدة) فأنها لن تتنسم ريح الحرية ابداً.

أسأل الله تعالىٰ نصرة المسلمين وخذلان اسرائيل وعملائها القذرين .[1]

---

١ ـ خطاب الامام بتاريخ ١٤ / ٩ / ١٩٧٣ صحيفة النور ج ١ ص ٢٠٦ .

الخشية من تنفيذ مخططات اسرائيل

لقد شاهدنا كيف أقدمت الحكومة الايرانية علىٰ الاعتراف باسرائيل في الوقت الذي يخوض فيه المسلمون حرباً ضد الاسرائيليين الكفار ، وقد عارض العلماء ذلك .

كما اننا كنا شهوداً علىٰ المساعدات التي قدمها هذا الرجل الحاقد الىٰ اسرائيل في الوقت الذي اقدمت فيه الاخيرة علىٰ تشريد المسلمين وقتلهم .

ان النظام الملكي يضع النفط والاسلحة والمساعدات الاخرىٰ التي تمثل حاصل كدح الشعب الايراني ودمائه تحت تصرف اسرائيل .

وبما انني اتابع مسائل لبنان باهتمام والتزام فأن الخشية تنتابني من أن يواجه لبنان ـ ونتيجة لحيل عملاء السفارة الايرانية الخبثاء ـ نفس المصير الذي آلت اليه ايران حينما جُعلت مستعمرة لامريكا ، وعندها تنفذ اسرائيل مخططاتها في المنطقة بمنتهىٰ الاطمئنان .

عليكم ان تنتبهوا تماماً الىٰ ممارسات السفارة الايرانية في لبنان وتحولوا دون تنفيذها مخططاتها .[1]

---

١ ـ (جواب الامام علىٰ سؤال) بتاريخ ٥ / ١١ / ١٩٧٧ صحيفة النور ج ١ ص ١٤٨ .

النظام الملكي اعترف باسرائيل مُنذ البداية

لقد اعترف النظام الملكي باسرائيل منذ عشرين عاماً ، فمنذ ان كُنّا في قم كان قد اعترف رسمياً باسرائيل متحدياً جميع المسلمين ومتحدياً القرآن . لقد اعترف رسمياً بدولة كافرة ـ يهودية ـ منذ ذلك التاريخ ، صحيح انه لم يذكر اسماً في البداية لكنه فعل ذلك لاحقاً . ان هذا المخلوق كان خادماً منذ البداية وقد اعلن عن ذلك بنفسه بعد مدة .

لقد اعترف باسرائيل منذ البداية متحدياً القرآن والاسلام ، والحكومات الاسلامية والمسلمين.[1]

معارضة النظام الملكي

سؤال : هل ان سياسة الملك المؤيدة لاسرائيل هي واحدة من اسباب معارضتكم للنظام ؟

جواب : نعم خصوصاً وأن اسرائيل احتلت ارض شعب مسلم وارتكبت جرائم تفوق الحصر ، ان عمل الملك في المحافظة علىٰ العلاقات السياسية مع اسرائيل وتقديمه المساعدة الاقتصادية لها ، يخالف مصالح الاسلام والمسلمين.[2]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٨ / ٢ / ١٩٧٧ صحيفة النور ج ٢ ص ٣٢ .

٢ ـ حوار الامام مع صحيفة لوموند بتاريخ ٦ / ٥ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٢ ص ٤٨ .

النظام الملكي يقدم ثرواتنا الوطنية للصهاينة باسم التأميم

لقد قدموا الغابات والمراعي ، مياه الآبار والانهار ، وافضل الاراضي الزراعية في ايران الىٰ الشركات الامريكية والصهيونية والانجليزية الكبرىٰ .

لقد رحّلوا سكان منطقة (دشت عمران) ـ وهي من ضواحي مدينة قزوين التي تعدُ من افضل المناطق الزراعية ـ واعطوها لليهود والاوروبيين ، اعطوها للشركات الامريكية والصهيونية التي تقوم حالياً باستثمارها . افضل الاراضي الزراعية اصبحت الآن بيد أولئك .[1]

دعم النظام الملكي لاسرائيل سببٌ لثورة الشعب

سؤال : ما هو رأيكم بجهاد الشعب الفلسطيني ؟ ومع الاخذ بنظر الاعتبار بأن ٥٠ ٪ من احتياجات اسرائيل النفطية تقوم ايران بتأمينها ، ما هي الخطوات التي يجب ان تتخذها ايران علىٰ هذا الصعيد ؟

جواب : ان احد اسباب قيام الشعب المسلم في ايران بوجه الحكومة الملكية هو دعمها المتواصل لاسرائيل الغاصبة . لقد وفّر النظام الملكي النفط لاسرائيل وجعل ايران سوقاً لتصريف البضائع الاسرائيلية ، كما قام بتوفير مختلف انواع الدعم المعنوي لاسرائيل . وهو يعلن عن ادانته لها لمجرد تضليل الرأي العام العالمي .

---

١ ـ خطاب الامام بتاريخ ١٣ / ٥ /١٩٧٨ صحيفة النور ج ٢ ص ٦٩.

ان الشعب الايراني وايّ مسلم ـ بل ايّ حرّ ـ لا يسعه الاعتراف باسرائيل وسنكون نحن ـ علىٰ الدوام ـ مدافعين عن اخواننا الفلسطينيين والعرب .[1]

اسرائيل حامية الملك

انهم يستوردون الآن كل شيئ من الخارج ، فكل ما هو موجود في بلدنا يجلب من اسرائيل عدوة الاسلام . . .

الله وحده يعلم ايّ جرائم اقترفها هذا الرجل تجاه الاسلام ... فقد اعترف باسرائيل عدوة الاسلام ـ التي تخوض الآن حرباً ضد المسلمين ـ منذ البداية ، منذ عشرين او ثلاثين عاماً ، ولم يعلن عن ذلك في باديئ الامر ، اما الآن وكما ترون فأن احد من يندبون محمد رضاخان هي اسرائيل التي ترىٰ انها ستفقد النفط برحيله ، فهو يعطيها النفط ، نفط المسلمين يعطىٰ الىٰ اعداء المسلمين ليوظفونه في مواجهة المسلمين ، ان هذا الرجل خائن الىٰ هذه الدرجة ، فهو يزودهم بالنفط ليقاتلوا المسلمين ويغتصبوا اراضيهم .

لقد حطموا كل مالدىٰ المسلمين ، وفعلوا بفلسطين الافاعيل ، واغتصبوا بيت المقدس ، وهي واحدة من الجرائم التي ارتكبها هذا الرجل ضد الاسلام والمسلمين. والامر سيان بالنسبة لايران ، فعلىٰ حد علمي فأن افضل الاراضي

---

١ ـ من لقاء الامام مع اذاعة الشرق الاوسط بتاريخ ١٩ / ١١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٣ ص ١٧٨ .

الزراعية الايرانية بيد الاسرائيليين ، افضل الاراضي بيد هؤلاء اليهود الاسرائيليين ، العملُ والكدح علىٰ ابناء شعبنا والارباحُ تذهب الىٰ هؤلاء .[1]

التعاون الملكي ـ الاسرائيلي

سؤال : نحن نعلم بأن الصهيونية العالمية تمكنت ـ وعبر دعم النظام الملكي الايراني واقامة العلاقات الوطيدة مع بعض البلدان كايران ـ من عزل ايران عن العرب في نضالهم ضد اسرائيل ، فما هو رأيكم بهذا الخصوص ؟

جواب : ان احد الامور التي جعلتنا نقف بوجه النظام الملكي هي مساعدته اسرائيل ، لقد كررت الاشارة في احاديثي الىٰ ان الملك كان يتعاون مع اسرائيل منذ نشأتها ، وعندما وصلت الحرب بين اسرائيل والمسلمين ذروتها ، قام الملك باغتصاب نفط المسلمين واعطائه لاسرائيل، وهذا الامر كان من بواعث معارضتي له .

ان الشعب الايراني المسلم لم يقدم دعماً لاسرائيل ابداً ولهذا السبب فقد تعرض دائماً للظلم والاعتداء الذي مارسته اجهزة النظام الملكي بحقه .[2]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٢٥ / ١١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٣ ص ٢٥٣ .

٢ ـ من حديث الامام مع ممثل حركة امل بتاريخ ٧ / ١٢ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٤ ص ٣٠

أجهزة اعلام النظام الملكي تدافع عن اسرائيل

سؤال : كما تعلمون فان الثورة الفلسطينية قد انطلقت في اوائل كانون الثاني عام ١٩٥٦ ، وقويت وتصاعدت بعد هزيمة عام ١٩٦٧ ، فهل وصلت اخبارها الىٰ الشعب الايراني ؟ وبأية طريقة ؟

جواب : نعم ، ان الاخبار تصل بنفس الطريقة التي تصل بها الىٰ بقية الاقطار ، وطبيعي ان النظام الملكي سعىٰ لعرض اخبار الحرب التي يخوضها المسلمون ضد الكفار ، لصالح الكفار ، وقد فعل ذلك علىٰ الدوام ، فقد كان يقدم العرب دائماً علىٰ انهم حفنة من الجهلة .

لقد كان النظام احد الداعمين الكبار لاسرائيل ، وكانت الاذاعة الايرانية ـ بل جميع وسائل الاعلام سواءً التابعة منها للنظام او التي كانت تتعرض لضغطه ـ تعمل لصالح اسرائيل ، وقد خالفنا نحن كل ذلك منذ البداية وما زلنا كذلك .[1]

تأمين حاجة اسرائيل من النفط خلال فترة الاضرابات العامة في ايران

بناءاً علىٰ الزيارة التفقدية التي قام بها بعض علماء قم الىٰ عبادان ، اتضح بان الستمائة الف برميل التي يتمُ انتاجُها حالياً (اثناء فترة الاضراب العام) تصدّر الىٰ

---

١ ـ من حديث الامام مع مراسل وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) بتاريخ ١٥/١٢/١٩٧٨ صحيفة النور ج ٢٢ ص ١٥٢ .

اسرئيل[1] . فأن البعض ممن لم يشاركوا في الاضراب يقومون بأنتاج ستمائة الف برميل ـ في مقابل التسعةِ او العشرة ملايين برميل او اكثر التي كانت تنتج سابقاً ـ من النفط يومياً لتصديرها ، فهؤلاء قد خدعوا وقيل لهم بأن هذه الكمية انما تنتج لسد حاجة البلاد ، وانها للاستهلاك المحلي ، لذا فقد واصل هؤلاء المخدوعون عملهم ، بيد ان ما اتضح مؤخراً ـ وبناءاً علىٰ مانقل ـ يشير الىٰ ان هذا النفط انما يذهب الىٰ اسرائيل .

ونحن حرّمنا عليهم العمل لهذا السبب ، وهؤلاء ـ الذين لم يشاركوا في الاضراب واوهمتهم الحكومةُ بأن النفط للحاجة المحلية ـ يحرم عليهم ـ اذا ما علموا بأن هذا النفط يشحن الىٰ اسرائيل عدوة القرآن والاسلام ـ ان لايضربوا ،

---

١ ـ كانت حقول النفط الايرانية افضل مصدر لتأمين النفط لاسرائيل وفي مقابل ذلك كانت ايران سوقاً رائجةً للبضائع الاسرائيلية ، وكانت لكلتا الدولتين بعض المواقف المشتركة بسبب صراعهما مع العرب ومعاداتهما للاسلام ولهذا فقد كانت اسرائيل قلقة جداً من تغيير النظام السياسي في ايران ومجئ نظام اسلامي الىٰ السلطة . لأنها كانت تتوقع توقف تدفق الامدادات النفطية الايرانية عنها ،كذلك قيام النظام الاسلامي بتقديم الدعم للمناضلين الفلسطينيين وكانت العلاقة بين اسرائيل والنظام الملكي وطيدة جداً وكانت اسرائيل تدعم الملك دائماً ، ويقول احد الكتّاب الغربيين حول العلاقات السرّية بين ايران واسرائيل : ـ

« عموماً فأن الجميع يجهل ان كل رؤساء وزارة اسرائيل من ديفيد بن غوريون الىٰ مناحيم بيغن كانوا قد زاروا طهران ، وكذلك الكثير من الشخصيات الاسرائيلية ، مثل موشي ديّان واسحاق رابين اللذين زارا طهران بسرّية تامة ليبحثا مع نظرائهم الايرانيين المصالح المشتركة بين البلدين ويؤمنوا التعاون الواسع بينهما.

وكانت ايران اهم مصدر لتأمين النفط لاسرائيل ، وقد قابلت اسرائيل ذلك بتقديم المساعدات لطهران في مجال الاستعداد العسكري ، وجعلها الىٰ حد ما شريكة لها في معلوماتها الاستخبارية وحتىٰ في تأمين المساعدة الفنية .

وهم مؤاخذون امام الله وامام الشعب ، وعليهم جميعاً ان يشاركوا في الاضراب حتىٰ لا تخرج قطرة واحدة من النفط الىٰ الخارج .

ان الشعبَ الايراني علىٰ استعدادٍ لتحملِ البرد من اجلِ ان لا يذهبَ نفطه الىٰ اسرائيل التي تحاربُ الاسلام وترتكبُ كلّ هذه المجازر بحق المسلمين .[1]

اسرائيل شريكة النظام الملكي في جرائمهِ

سؤال : ما دمتم تنون قطع علاقاتكم مع اسرائيل بأعتبار انها بلدٌ ظالم ، افلا تفكرون بأن تقطعوا ـ ولنفس السبب ـ علاقاتكم مع بعض الدول الغربية ؟

جواب : نحن ضد اي بلد ظالم سواء كان هذا البلد في الغرب ام الشرق ، لقد اغتصبت اسرائيل حقوق الشعب العربي وسوف نقف ضدها ، واسرائيل اكبر مدافع عن النظام الملكي الايراني ، وهي المسؤولة عن ادارة الاعلام السافاكي وعلىٰ هذا فهي شريكة في جرائم السافاك والنظام الملكي .[2]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٦ / ١٢ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٢ ص ٧٧ .

٢ ـ حديث الامام مع الاستاذ الجامعي الامريكي جيم كونكر رفت بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٤ ص ١٠٤ .

الجنود الاسرائيليون في خدمة النظام الملكي الايراني

يقال ان المسؤولين عن المذابح التي جرت في ايران هم جنودٌ جيئ بهم من اسرائيل[1] لكنني لا امتلك دليلاً قاطعاً علىٰ ذلك ، فقبل ايام جاءنا احد المواطنين وقال : « كنا نقصد الذهاب الىٰ مدينة عبادان وفي الطريق توقفنا لنسأل عن اتجاه الطريق ، فرأينا جندياً يقف هناك ، فناديناه فأذا هو لايعرفُ اللغة الفارسية ، فتكلمنا معه باللغة العربية فأذا هو عربي اسرائيلي ، وقد اعترف هو بنفسه بأنه قد جيئ به من اسرائيل ، وكانت في الجوار حافلةٌ احتشد فيها عدد آخر من الجنودِ من زملائِهِ » هؤلاء قاموا بارتكاب المجازر بحق شعبنا

---

١ ـ كشفت الصحف الاسرائيلية بأنّ اسرائيل ومسؤوليها العسكريين كانوا قد قدموا في ايام الثورة الاسلامية للحكومة الايرانية اسلحة وبنادق غازية وجاء في صحيفة هاآرتس في عدد ٢٣ تشرين الاول ، وصحيفة داوارد في العددين ١٠ و ٢٣ تشرين الاول والمجلة العسكريه سيكرا هوديشت في عدد ٣ تشرين الثاني ومجلة هجولا م هزيه في عدد ٢٢ ، صحيفة معاريف في عدد ١٧ كانون الاول ١٩٧٨ « ان الجيش الاسرائيلي ـ وبطلب من الملك ـ ارسل جنوداً الىٰ طهران من اجل القضاء علىٰ الثوار » انهم المجرمون اليهود الذين ارتكبوا في الجمعة السوداء مذبحة عامة في ميدان « جاله » ضد سكان طهران المسلمين .

وعلىٰ حد قول تلك الصحف فان اسرائيل اقامت جسراً جوياً من مطار « اللّد » والمطار العسكري « رامات ديفيد » القريب من حيفا ، من اجل ايصال السلاح الخاص الىٰ ايران ، ومن تلك الاسلحة بنادق غازية تسبب قذائفها الاصابة بالشلل . كذلك ارسلت اسرائيل بطائرات العال الصهيونية فوجاً من الكوماندوس للعمليات داخل المدن ، الىٰ طهران ، وكانت تلك المجموعة تحت ادارة دائرة المخابرات العسكرية التابعة للجيش الاسرائيلي ، وكان قائد تلك المجموعة ، « هبعام زيبكي » الذي كان في الستينات قائداً للقسم الاوسط من اسرائيل ثم اصبح مستشاراً لرئيس الوزراء في مسائل مقاومة الارهاب وتنفيذ المهمات الخاصة والآليات المرتبطة بها .

علىٰ ايدي جنودٍ اسرائيليين .[1]

الجلادون الاسرائيليون في خدمة النظام الملكي

لقد تسلّط علينا وحوشٌ عرّضوا شباننا للظلمِ والعذاب ، ومارسوا ضدّهم ابشع انواعِ التعذيب والقتل واشدها مأساويةً ، وكانوا يأتون بالجلادين من اسرائيل[2] ليتعلموا منهم اساليب التعذيب .[3]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٥ / ١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٤ ص ٢٢٥ .

٢ ـ يرجىٰ الرجوع الىٰ الهامش رقم ٢ صفحة ٧٦ .

٣ ـ كلمة الامام في عدد من السفراء والدبلوماسيين الاجانب بتاريخ ١١ / ٢ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٤ ص ٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

▫الفصل الثاني

مواقف الامام ضد اسرائيل قبل تـصاعد الثـورة الاسلامية (ايّ قبل عام ١٩٧٨ م)

□ الفصل الثاني

البهائيون عملاء اسرائيل

ليلتفت الأخوة المحترمون إلىٰ حقيقة أنّ الكثير من المناصب الحسّاسة الآن هي بيد افراد تلك الفرقة الذين لا يعدّون في الحقيقة سوىٰ مجموعة من العملاء لاسرائيل . كما إن خطر اسرائيل علىٰ الإسلام وإيران بات وشيكاً جداً ، فالمعاهدةُ مع إسرائيل ضد الدول الإسلامية قد عقدت أو أنّها علىٰ وشك ذلك . لذا ينبغي علىٰ العلماء الأعلام والخطباء المحترمين توعية مختلف فئات الشّعب ، حتّىٰ نتمكن من الوقوف بوجه تلك المؤامرة في الوقت المناسب . واليوم ليس يوماً يُمكن فيه أنتهاج سيرة السلف الصّالح ، فبالسكوت والتخلّي عن مسؤولياتنا سنفقد كلّ شيء .[1]

ادانة تحالف النظام الملكي مع اسرائيل

إنّني أُعلِن لجميع حكّام البلدان الإسلامية ، والبلدان العربية وغير العربية ، بأن علماء الإسلام ، والمراجع العظام ، والشعب الإيراني المتديّن ، والجيش الإيراني الشريف ، هم إخوة لكل المسلمين ، يشاركونهم في السّراء والضّراء ، وإنّهم يشجبون ويستنكرون التحالف مع إسرائيل ، عدوة الإسلام وعدوة إيران .

ولقد أعلنت هذا الأمر بمنتهىٰ الصراحة ، وليبادر عملاء إسرائيل لانهاء حياتي .[2]

---

١ ـ جواب الامام لعلماء يزد بتاريخ آيار ١٩٦٣ صحيفة النور ج ١ ص ٤٢

٢ ـ من حديث الامام بتاريخ ٢ / ٥ / ١٩٦٣ صحيفة النور ج ١ ص ٤٨ .

تحذير تاريخي

إنّ علىٰ المسلمين عامة والعلماء الأعلام خاصة مسؤولية عظيمة أمـام الله تبارك وتعالىٰ . فبسكوتنا ستكون الأجيال القادمة عرضة للسقوط في احضان الكفر والضلال إلىٰ الأبد . ونكون نحن المسؤولون عن ذلك .

إن إسرائيل وعملاءها الأراذل يهدِّدون الإسلام وإيران بالزَّوال . وإنِّي لا أَرىٰ قيمة للعيش اياماً معدودات بالذل والعـار ، وآمـل مـن العـلماء الأعـلام وسـائر المسلمين أنْ يُنقِذوا القرآن والإسلام من الخطر الداهم ، وذلك بتعاضدهم وتوحيد كلمتهم .[١]

فلسطين مغتصبة وانتم تتنازعون علىٰ النفط !

انني اقول لحكـومات البـلدان الاسـلامية : لمـاذا تـتنازعون عـلىٰ النـفط يامحترمين !؟ ان فلسطين مغتصبة ، اخرجوا اليهود من فلسطين ايها الضعفاء . لا تنشغلوا في الاقتتال فيما بينكم !. فلسطين مغتصبة وانتم تتنازعون علىٰ النـفط ؟ انكم حينما تنشغلون بالنزاع علىٰ المال فان وجود حكومة اسـرائـيل يـتعزز فـي فلسطين ، وإلا فهل هي حكومة هذه الحكومة ؟. الا ينبغي علىٰ حكومات البلدان الاسلامية ان تعترض او تتكلم فيما يخص هؤلاء العرب المساكين الذين القت بهم حكومة اسرائيل خارج فلسطين ؟ والذي يعاني مايزيد علىٰ المـليون مـنهم مـن

---

١ ـ جواب الامام لعلماء همدان بتاريخ ٦ / ٥ / ١٩٦٣ صحيفة النور ج ١ ص ٥٠ .

الجوع والبؤس في الوقت الراهن ؟ ينامون في الصحاري مشرّدين تعساء ؟ اتتحالفون مع حكومة شردت مليوناً او يزيد من المسلمين ؟ واذا لم تكونوا علىٰ وفاق معها ، اعلنوا عن ذلك في الصحف ، اذا لم تكونوا علىٰ وفاق معها ، اسمحوا لكلامي هذا ان يطبع في احدىٰ المطابع وينشر! وان لم تفعلوا فاعلموا انكم علىٰ وفاق معها. اعلموا انكم علىٰ وفاق مع اليهود، مع اسرائيل. انتم ايها السّادة مطلعون علىٰ ممارسات عملاء اسرائيل في هذه البلاد، وتعلمون ماذا يجري .[1]

تبرئة ساحة الشعب الايراني

انني اعلن لجميع الدول الاسلامية ومسلمي العالم في ايّ مكان كانوا بأن الشعب الايراني المجيد يبغض اسرائيل وعملاءها ، ويبغض الدول التي تصالح اسرائيل ، الشعب الايراني ليس هو الذي يعيش حالة الصلح مع اسرائيل البغيضة ، انه بريئ من هذا الذنب الكبير ، والحكومات التي لا تحظىٰ بتأييد الشعب بأي وجه من الوجوه هي التي تقوم بذلك .[2]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٩ / ٩ / ١٩٦٤ صحيفة النور ج ١ ص ٩٥ .

٢ ـ حديث الامام بتاريخ ٧ / ٤ / ١٩٦٤ صحيفة النور ج ١ ص ٦٣

علىٰ القادة تجاوز اختلافاتهم

ان علىٰ حكام المسلمين وملوكهم ورووساء جمهورياتهم الآن مسؤولية تجاوز الخلافات الجانبية التي تطرأ بينهم احياناً ، فليس في الاسلام عرب وعجم او ترك وفرس ، انها كلمة الاسلام فقط ، فعليهم ان يتبعوا اسلوب الرسول الاكرم (ﷺ) في الجهاد في سبيل الله ، وان يتبعوا الاسلام . فانهم ان تمكنوا من توحيد كلمتهم، وتجاوزوا الاختلافات الجزئية الطارئة وصاروا جميعاً يداً واحدة ، فانهم سيؤثرون فعلاً ، والا فان تعداد المسلمين يناهز السبعمائة مليون نسمة[1] غير ان هذه السبعمائه مليون نسمة المتفرقة لا تعادل في تأثيرها حتىٰ مليوناً من النسمات. سبعمائة مليون نسمة متفرقون لا نفع منهم ، وحتىٰ لو بلغوا الآف الملايين عدداً فانهم لن ينفعوا شيئاً ما داموا متفرقين ، في حين لو مدَّ مائتا مليون او اربعمائة مليون من هذه السبعمائة يد الاخوة لبعضهم البعض ، مع احتفاظهم بحدودهم

---

١ ـ سبعمائة مليون نسمة ، هو العدد التخميني للمسلمين في زمان الخطاب ، ان التعداد الدقيق للمسلمين في العالم غير معروف خصوصاً وان بعض البلدان لم تقم باحصاء عدد سكانها المسلمين لحد الآن . وفي بعضها الآخر يخفي الناس عقيدتهم الدينية ، وفي بعض البلدان يحاول الموظفون باجراء الاحصاء التقليل من عدد المسلمين لاسباب سياسية وعقائدية .

وفي اوروبا وامريكا يطلب في الاحصاء معلومات عن الجنس والعمر والعمل للافراد فقط ، ولاتتعرض المعلومات لدينهم ولذلك فليس من الممكن التيقّن من عدد المسلمين في تلك البلدان .

وفي بلدان مثل امريكا والهند لا تشير الاحصائيات الىٰ من يدخلون في الاسلام ومع كل ذلك فأن تعداد المسلمين في العالم يتجاوز المليارد نسمة اذ لا شكَّ بأنَّ معدل الزيادة بين المسلمين في العقد الاخير قد اخذ بالتصاعد .

وثغورهم ، لو وحدوا كلمتهم فيما يشتركون فيه ، كمفهوم الامة الاسلامية الواحدة ، وكلمة التوحيد ، والمصالح الاسلامية المشتركة ، لو وحدوا كلمتهم في ذلك ، لما طمع اليهود في فلسطين ولما طمع (الهندوس) في (كشمير) . ولهذا فان هؤلاء لا يسمحون بتحقيق اتحادكم ! ، وليعلم هؤلاء الرؤساء ـ وهم يعلمون ـ بان اولئك الذين يريدون نهب ثرواتهم ، انما يهدفون الىٰ تحقيق ذلك بالمجان ، يريدون الاستيلاء علىٰ ثرواتكم الدفينة تحت الارض والتي علىٰ ظهرها ، وبذا فهم لايسمحون للعراق وايران وان يتحدا معاً ، ولايسمحون باتحاد ايران ومصر ، او تركيا وايران ، لا يسمحون لهم بتوحيد كلمتهم ، ولن يسمحوا بذلك . غير ان مسؤوليتكم انتم ايها الرؤساء تختلف ، ان علىٰ الرؤوساء مسؤولية الاجتماع مع بعضهم والتفاهم وليحافظ كل منهم علىٰ حدوده وثغوره ، ليحتفظ كل واحد منهم بحدوده ، ولكن علىٰ الاقل وحدوا كلمتكم امام العدو الخارجي الذي يلحق بكم كل هذه الاضرار ، لو تمكنتم من توحيد كلمتكم !

حفنة من اللصوص الصهاينة شردوا اكثر من مليون مسلم من فلسطين منذ عشر سنوات او اكثر دون ان تحسن البلدان الاسلامية غير الاجتماع مع بعضهم وندب حظهم العاثر ! فلو كانت كلمتكم واحدة ، كيف تتمكن تلك الحفنة من اللصوص اليهود من اخذ فلسطينكم من ايديكم وتشريد المسلمين منها ثم لا تستطيعون انتم تحريك ساكن بوجههم!؟ لو وحدتم كلمتكم فكيف يتمكن (الهندوس) المتخلفون من الاستيلاء علىٰ (كشمير) العزيزة واخذها من المسلمين دون ان يصدر عنكم ايُّ رد فعل ! ؟[1]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٥ / ١١ / ١٩٦٥ صحيفة النور ج ١ ص ١٢٠ .

مقاطعة اسرائيل ومحاربتها

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد دعوت الحكومات الاسلامية مراراً الىٰ الاتحاد والتآخي فيما بينها مقابل الاجانب وعملائهم الذين يهدفون الىٰ إبقاء بلداننا تحت اسر وذلّ الاستعمار ، والاستيلاء علىٰ ثرواتها المادية والمعنوية ، وذلك عبر ايجاد الفرقة والتشتت بين المسلمين والحكومات الاسلامية .

وقد حذّرت الحكومات مع اسرائيل وعملائها الخطرين مراراً وبالاخص حكومة ايران ، فنواة الفساد هذه التي زرعت في قلب العالم الاسلامي بدعم الدول الكبرىٰ والتي تهدد البلدان الاسلامية بامتداد جذور فسادها بمرور الايام، ينبغي ان تُستأصل بهمة البلدان الاسلامية العظيمة وشعوبها .

لقد اعتدت اسرائيل عسكرياً علىٰ البلدان الاسلامية ، لذا فان علىٰ الدول والشعوب الاسلامية اقتلاع جذورها والقضاء عليها .

ان مساعدة اسرائيل سواء ببيعها اسلحة ومتفجرات أم ببيعها نفطاً حرام ومخالفة للاسلام. وان الارتباط مع اسرائيل وعملائها سواء كان ارتباطاً تجارياً أم سياسياً حرام ومخالفة للاسلام. وعلىٰ المسلمين الامتناع عن التعاطي بالسلع الاسرائيلية.

أسأل الله تعالىٰ نصرة الاسلام والمسلمين .[1]

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ٨ / ٦ / ١٩٦٧ صحيفة النور ج ١ ص ١٣٩ .

وجوب دعم المجاهدين الفلسطينيين مادياً

سؤال: سماحة القائد المجاهد: ما هو رأيكم في اعطاء الحقوق الشرعية من قبيل الزكاة وسهم الامام (عليه السلام) الىٰ المجاهدين الشجعان الذين يحاربون العدو في جبهات القتال وميادين الشرف تحت قيادة حركة (فتح)؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم: من المؤكد ان ذلك امر مناسب بل ان من الواجب تخصيص جزء كافٍ من الحقوق الشرعية من قبيل الزكوات وسائر الصدقات لهؤلاء المجاهدين في سبيل الله ممن يسعون في جبهات التضحية والفداء للقضاء علىٰ عدوة البشرية الصهيونية الكافرة. وممن يهدفون الىٰ احياء أمجاد الاسلام واعادة العزّة والشرف اليه واحياءً للتاريخ الاسلامي المجيد. فعلىٰ كل مسلم مؤمن بالله واليوم الآخر توظيف جميع طاقاته في هذا السبيل لينال في النهاية احدىٰ الحسنيين النصر او الشهادة، كما ان عليكم انتم اقتحام خطوط النار للانتقام وازاله العار الذي لحقنا وتحقيق النصر المؤزر «القريب» بعون الله ومدده. ﴿ وبشر المؤمنين ﴾[1] والله من وراء كل تصميم بطولي.

انّ مساعدة اخواننا الذين سيكون النصر النهائي حليفهم باذن الله المقتدر ـ اعني مقاتلي (حركة فتح) المميزين ورفاقهم في السلاح مقاتلي «قوات العاصفة» وسائر الفدائيين المجاهدين الاحرار في سبيل الله ـ واجب وبجميع اشكال الطاقات والامكانات ، والله ولي التوفيق .

سؤال: بعد اشتعال نار الثورة المقدسة فى أرض فلسطين وتحقيق العديد من

---

١ ـ من الآية ١٣ من سورة يوسف .

النتائج الثورية بقيادة (فتح) ما هو رأي سماحتكم فيما يخص اخواننا المرابطين في خنادقهم في الارض المحتلة؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم : الرأي الاول والأخير بالنسبة لاخواننا المقاتلين المرابطين هو مواصلة الجهاد دون كللٍ او مللٍ ، لان «الحياه عقيدة وجهاد»[1] . فمما لا شك فيه ـ واستناداً الىٰ طريقة الاسلام في التفكير ـ ان الموت افضل من هذه الحياة الرذيلة، وعليه فليس امامنا حالياً سوىٰ مواصلة الجهاد بكافة طاقاتنا وامكانياتنا المتاحة لتحقيق العزّة والكرامة ـ التي كانت نصيبنا طوال تاريخ الاسلام العظيم ـ لنا ولأجيالنا القادمة. ﴿ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ورباط الخيل ترهبون به عدو اللّه وعدوكم ﴾ ﴿ ان تنصروا اللّه ينصركم ويثبت اقدامكم ﴾ ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ﴾ ﴿ ولاتهنوا في ابتغاء القوم، ان تكونوا تألمون فأنهم يألمون كما تألمون وترجون من اللّه ما لا يرجون ﴾ . انطلقوا اذاً يارجال (فتح) نحو النصر القريب ـ بعون اللّه ـ وبشّر المؤمنين .

سؤال : نتيجة لتصاعد المقاومة المسلّحة في فلسطين حالياً ونتيجةً للممارسات الوحشية للصهاينة فان آثاراً تترتب علىٰ ذلك مما هو في غير صالح الامة العربية والاسلامية . يرجىٰ ابداء نظركم الشريف في ذلك لكي يوظف المسلمون في جميع البلدان كافة طاقاتهم المادية والمعنوية ويساهموا في النهاية في هذا الجهاد المقدس ؟

---

١ ـ يُروىٰ هذا الحديث عن الامام الحسين (ع) الامام الثالث للشيعة .

الجواب : بسم الله الرحمن الرّحيم : كما اوضحنا سابقاً فانَّ هذا الامر واجب في الاوضاع والظروف التي تمر علىٰ الاسلام والمسلمين وعليه فاني لاأرىٰ امـراً اكثر وجوباً علىٰ المسلمين من الانصياع للاحكام الاسلامية المقدسة والمسـاهمة في الدفاع عن عزّة الاسلام بارواحهم وأموالهم، فحينما ترون الصهاينة المجرمين فليس من سبيل سوىٰ مواصلة الجهاد ، كما ليس من سبيل امام المسلمين جميعاً سوىٰ تقديم العون المادي والمعنوي في هذا الطريق « والله من وراء القصد ».

سؤال: حالياً وحيث امتدت يد الصهاينة للتدخل قي جميع مناحي الحياة في ايران المسلمة ، ماهو بنظر سماحتكم افضل طريق يسلكه الشعب الايراني المسلم ليتمكن من قطع أيدي الصهاينة ؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم : ان افضل طريق هو ان تسعىٰ الجماهير الايرانيه المسلمة قدر استطاعتها الىٰ الامتناع عن التعامل مع الصهاينة المـحليين وغيرهم من المتواجدين في ايران، وان يجعلوهم معزولين محبطين روحياً ومادياً، ويضيقوا عليهم منافذ الحياة ويشنوا عليهم حرباً اقتصادية وحرباً اخرىٰ في مختلف المجالات ، لكي يُجبروا في النهاية علىٰ قطع علاقاتهم مع ايران وشعبها المسلم ، حينها سيستطيع الشعب الايراني وضع جميع امكانياته المادية والمعنوية بيد تـلك النخبة من المجاهدين الاحرار ، فهذه الظروف المؤلمة تفرض علىٰ كل مسلم تجنيد كافة طاقاته في سبيل تحرير الاراضي المحتلة والانتقام من المحتلين « والله ولي التوفيق » .

ان القضية التي لاشك فيها هي ان مسؤلية كلّ فرد مسلمٍ ـ وان كان في ابعد نقطةٍ من العالم الاسلامي ـ هي عين المسؤولية الواقعة علىٰ ابناء شعب فـلسطين

المسلم «المسلمون يدٌ واحدة على من سواهم يسعىٰ بذمتهم أدناهم»[١] فلا تفرقة ولا عنصرية ، وليس بين الشعوب الاسلامية ايٌّ تمايز علىٰ بعضهم الا في التقوىٰ ﴿ان اكرمكم عند اللّٰه اتقاكم﴾[٢] و ﴿اللّٰه حسبنا ونعم الوكيل﴾ .[٣]

يجب القضاء علىٰ اسرائيل جرثومة الفساد

لقد نوّهت سابقاً ايضاً الىٰ انَّ حكومة اسرائيل الغاصبة بما تخطط له من مخططات مغرضةٍ للاسلام وبلدان المسلمين انما تمثل بذلك خطراً عظيماً ، والخوف ان يصبح الوقوف بوجهها مستحيلاً اذا توانىٰ المسلمون عن مواجهتها. وبما انَّ الخطر يتوجه الىٰ اساس الاسلام وجب علىٰ الدول السلامية خصوصاً والمسلمين عموماً المبادرة الىٰ القضاء علىٰ بؤرة الفساد هذه بكل سبيل ممكنة، وعدم التقصير في تقديم العون للمجاهدين في هذا السبيل، ويجوز الصرف علىٰ هذا الامر الحيوي الهام من الزكوات وسائر الصدقات .

أسأل اللّٰه تعالىٰ تيسير كل ما من شأنه ايقاظ المسلمين وتنبيههم ، وأسأله دفع شرور اعداء الاسلام عن بلاد المسلمين .[٤]

---

١ ـ يروىٰ هذا الحديث عن الرسول الاكرم (ص) .

٢ ـ من الآية ١٣ سورة الحجرات .

٣ ـ لقاء الامام مع ممثل حركة فتح في ايلول ١٩٦٨ صحيفة النور ج ١ ص ١٣٦ .

٤ ـ جواب الامام علىٰ رسالة مجموعة من الفدائيين بتاريخ ٢٨ / ٩ / ١٩٦٨ صحيفة النور ج ١ ص ١٤٤ .

مقاطعة اسرائيل

انكم تجهلون الاحلام التي تراودهم عن هذه البلدان ، لقد نبهت الشعب مراراً الىٰ خطر اسرائيل وان عليه ان يتمسك بالمقاومة السلبية ويحترز عن التعامل معها.[1]

دعوة المسلمين لدعم المجاهدين الفلسطينيين

وتلك فلسطين ايضاً ، التي تحتل موقع الصدارة في سلم مصائبنا ، فرغم ان عدد سكان الدول الاسلامية يناهز السبعمائة مليون نسمة، ورغم الامكانات والثروات الهائلة التي تمتلكها ، الا ان الاختلاف بين قادتها وحكامها وعمالة البعض منهم يمنع من فسح المجال للتمكن من قطع يد الاستعمار والصهيونية والحدّ من نفوذ الاجانب .

ان الانانية والعمالة واستسلام بعض الحكومات العربية أمام النفوذ المباشر للاجانب يحول دون تمكن عشرات الملايين من العرب من تحرير فلسطين من احتلال واغتصاب اسرائيل .

وعلىٰ الجميع ان يعلموا بأن هدف الدول الكبرىٰ من ايجاد «اسرائيل» لا يتحقق عند احتلال فلسطين ، فاولئك خططوا لجعل الدول العربية اجمع تواجه ـ والعياذ بالله ـ نفس المصير الذي آلت اليه «فلسطين».

---

١ ـ برقية الامام في آب ١٩٧٠ صحيفة النور ج ١ ص ١٥٥ .

واليوم فأننا ونحن ننظر جهاد المقاتلين الفلسطينيين الابطال في سبيل الحصول علىٰ حقهم في تقرير مصيرهم، وننظر كيف هبَّ اولئك المجاهدون يواجهون الاحتلال ببسالة ويحملون ارواحهم علىٰ الاكف في سبيل تحرير فلسطين وباقي الاراضي السليبة ، نرىٰ ازاء ذلك ما حلَّ بهم علىٰ ايدي عملاء الاستعمار في (الاردن) بالامس القريب ، وما حل بهم اليوم في (لبنان) ، ونرىٰ المؤامرات والاعلام المعادي لهم وهو يحاول بمختلف الاساليب التي تحوكها جميعاً أيدي وكلاء الاستعمار لعزل المجاميع الاسلامية غير الفلسطينية عن المقاتلين الفلسطينيين ، واخراج القتال من المناطق الستراتيجية التي تُعدُّ موقعاً مناسباً لأنزال الضربات في كيان اسرائيل والصهيونية الغاصبة .

في ظروف كهذه ، أليس علىٰ المسلمين وقادة وحكام الدول الاسلامية مسؤولية وواجب امام الله والعقل والضمير؟ أيجوز قتل المجاهدين الفلسطينيين قتلاً جماعياً بيد وكلاء الاستعمار وفي المناطق الخاضعة لنفوذه ، ثم يلتزم الآخرون الصمت ازاء هذه الجريمة ؟ بل انهم يتواطئون مع بعضهم البعض لاخراج هذه الحركة الجهادية التحررية من المناطق الستراتيجية لممارسة نشاطها؟ ألا تعي الحكومات العربية والسكان المسلمون في تلك المناطق بانه وبالقضاء علىٰ هذا الجهاد فأن سائر البلدان العربية لن تتنسَّمَ ريح الامن والامان من شرِّ هذا العدو الآثم ؟

انَّ علىٰ المسلمين عامة وعلىٰ الحكومات والانظمة العربية خاصةً المبادرة في الوقت الحاضر ـ ولأجل المحافظة علىٰ استقلالها ـ وبشكل التزامي الىٰ حماية هذا الفصيل المجاهد ودعمه ، وان لا يدخروا وسعاً في سبيل ايصال الاسلحة

والمؤن والذخائر لهؤلاء المجاهدين .

كما ان علىٰ الفدائيين المجاهدين مواصلة جهادهم بمنتهىٰ الحزم والصلابة في سبيل تحقيق هدفهم المقدس متوكلين علىٰ الله ومستندين الىٰ تعاليم القرآن الكريم ، وعليهم ان يحذروا من الاصابة بالاحباط نتيجة خمول وضعف بعض العناصر ، الامر الذي يعرّض حماسهم للتحرير للانتكاس والضعف .

كما ينبغي التأكيد علىٰ اهمية الخلق الحسن ومبدأ الاخوّة الاسلامية في التعامل بين المجاهدين وأهالي المناطق التي يتخذها المجاهدون قواعد لعملهم .

وأرجو كافة المسلمين الواعين اليقظين واولي الالباب وخصوصاً المؤمنين المخلصين والعلماء الاعلام ان يتضرعوا بالدعاء الىٰ الله في هذه الايام المباركة ويطلبوا منه أن يعين المسلمين في التحرر من سلطة الاستعمار القذر .

كما أرجو ان يبذلوا مساعيهم في نشر وايصال الحقائق الىٰ جميع فئات المسلمين بالاستفادة من التجمعات الرمضانية المباركة ، وسائر الاجتماعات الاسلامية الحاشدة كصلاة الجمعة وموسم الحج ، وأن يدعو الجميع الىٰ اتباع تعاليم القرآن الكريم ـ الذي يدعو الجميع الىٰ الوحدة ـ كما أرجو ان يتعاونوا مع بعضهم في سبيل تحرير فلسطين وحل مشاكل العالم الاسلامي المتفاقمة.

أسأل الله تعالىٰ قطع ايدي الاجانب عن بلاد المسلمين ﴿انه سميع مجيب﴾ .[1]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٠ / ١١ / ١٩٧٢ صحيفة النور ج ١ ص ١٩٣ .

رصّوا صفوفكم للقضاء علىٰ اسرائيل

﴿ واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشدُّ من القتل، وقاتلوهم حتىٰ لا تكون فتنة ﴾[1]

حيث ان دويلة اسرائيل الغاصبة تقوم بتأجيج نار الفتنة اكثر ، وحيث انها تقوم بتكرار تجاوزاتها علىٰ الاراضي العربية وتسعىٰ لمواصلة تسلطها الغاصب في قبال اصحاب الحق وتشعل نار الحرب مرات عديدة . وحيث ان اخواننا المسلمين حملوا ارواحهم علىٰ الاكف وراحوا يقاتلون في جبهات الحق وميادين الكرامة سعياً في استئصال نواة الفساد هذه وتحرير الارض الفلسطينية المغتصبة، يجب علىٰ جميع الحكومات الاسلامية وخصوصاً حكومات الدول العربية اليوم ان تجندّ كافة قواها وطاقاتها وتتوكل علىٰ الله تعالىٰ وتستند الىٰ قدرته الازلية وتهب لمؤازرة اولئك الرجال المضحّين الذين تعَّلقت انظارهم ـ وهم علىٰ خط النار ـ بالامة الاسلامية .

عليهم ان يهبوا للمشاركة في هذا الجهاد المقدس لأجل تحرير فلسطين واحياء المجد والعزة والعظمة الاسلامية . وليكفوا عن الاختلافات والازدواجية في المواقف ، تلك الامور المدمرة والمذلة . وليمدوا يد الاخوّة الىٰ بعضهم البعض ويرصوا صفوفهم ويجعلوها اكثر انسجاماً ولا يخشوا القدرة الخاوية للصهاينة واسرائيل .

كما ان عليهم ان لا يعلقوا الآمال علىٰ وعود القوىٰ الكبرىٰ ولا يهنوا من

---

١ ـ من الآية ١٩٠ والآية ١٩٣ من سورة البقرة .

توعداتها الجوفاء . وليتجنبوا الضعف والتهاون اللذين يستتبعان الانكسار المهين والعواقب الخطيرة .

علىٰ قادة الدول الاسلامية ان يدركوا ان جرثومة الفساد التي زرعت في قلب العالم الاسلامي لا تستهدف القضاء والسيطرة علىٰ الامة العربية حسب ، بل ان خطرها وضررها سيعم الشرق الاوسط بأسره .

ان المؤامرة تقتضي استيلاء الصهيونية علىٰ العالم الاسلامي والسيطرة علىٰ اكثر الاراضي الغنية بالثروات الطبيعية الهائلة في البلدان الاسلامية .

ولا يمكن التخلص من شرّ هذا الكابوس الاستعماري الاسود الاّ بالتضحية والصمود واتحاد الحكومات الاسلامية واذا تلكأت دولة في التحرك خلال هذه الفرصة الثمينة التي اتيحت للاسلام ، فعلىٰ سائر الحكومات الاسلامية دفعها الىٰ العودة الىٰ الصف عن طريق التوبيخ والتهديد وقطع العلاقات . كما ان علىٰ الحكومات الاسلامية النفطية استخدام النفط وسائر الامكانات المتاحة لها كحربةٍ ضد اسرائيل والدول الاستعمارية والامتناع عن بيع النفط الىٰ الدول التي تساعد اسرائيل .[1]

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٢٨ / ١١ / ١٩٧٣ صحيفة النور ج ١ ص ٢٠٩ .

تسليط عملاء اسرائيل علىٰ مقدّرات البلاد خيانةٌ للبلاد

ان اقامة القواعد العسكرية ومراكز الاتصالات والتجسس للاجانب يعدُّ مخالفةٍ للملكية الدستورية ، تسليط الاجانب وعملائهم القذرين ـ كاسرائيل ـ علىٰ افضل الاراضي الزراعية في البلاد وحرمان الشعب منها يعدّ نقضاً للدستور وخيانةً للبلاد .[1]

---

١ ـ جواب علىٰ استفتاء مجموعة من الناس حول تحريم الانتماء الىٰ حزب رستاخيز (البعث) بتاريخ ١٣ / ٣ / ١٩٧٤ . وقد كان الملك محمدرضا قد أصدر امراً بتشكيل الاحزاب مثل حزب « الوطنيون » و « ايران الجديدة » ولكنه في عام ١٩٧٤ اعلن ان حزب «رستاخيز» هو الحزب القانوني الوحيد في البلاد ، وجعل الانتماء الىٰ ذلك الحزب اجبارياً ، واصدر امراً يدعو الذين يعارضون الحزب الىٰ غادرة ايران ! وكان ذلك الحزب يعتمد علىٰ ثلاثة اسس : الوفاء للدستور ، الوفاء للنظام الملكي ، الوفاء لثورة الملك والشعب ؛

واعتبر الامام تأسيس ذلك الحزب مخالفاً للشريعة واصدر فتوىٰ يُحرّم فيها الانتماء اليه ، واعتبر اجبار الناس علىٰ الانتماء للحزب امراً مخالفاً للدستور .

القسم الثالث

الامـــام والثـــورة الاســـلامية خـــندق للـــمقاومة ضد اسرائيل

الفصل الاول

اسباب ضعف المسلمين تفرق الصفوف وضعف الحكومات

الفصل الاول

اسباب ضعف المسلمين تفرق الصفوف وضعف الحكومات

□ الفصل الاول

لو اتحد حكام الدول الاسلامية!

متىٰ ما عمل المسلمون بحكم هذه الآية ﴿ واعدّوا لهم ما آستطعتم من قوّةٍ ومن رباط الخيل ﴾[١] فإنهم سيلجأون ـ من خلال تشكيل الحكومة الاسلامية ـ الىٰ توفير الاستعدادات الواسعة يصبحون في حالةٍ من التهيؤ الكامل للحرب ، وحينها لن تتجرأ حفنة من اليهود علىٰ احتلال اراضينا وتخريب مسجدنا الاقصىٰ وإحرامة دون أن تستطيع جموع المسلمون إتخاذ الاجراء الفوري .

ان كل ذلك هو نتيجة لعدم نهضة الناس لتنفيذ حكم الله ، وبسبب عدم اقدامهم علىٰ تشكيل الحكومة الاسلامية الصالحة اللائقة .

فلو كان حكاّم البلدان الاسلامية ممثلين حقيقيين للناس ، مؤمنين بأحكام الاسلام ومنفذين لها ، واضعين الاختلافات الجزئية جانباً كافين ايديهم عن التخريب والتفرقة متّحدين فيما بينهم ، لما استطاعت حفنة من اليهود الاشقياء ـ من عملاء أمريكا والانجليز وسائر الاجانب ـ ان يفعلوا كل هذه الافاعيل مهما كان الدعم الذي تقدمه لهم امريكا وانجلترا . فمانراه من قدرتها وممارستها ، انما هو بسبب تهاون وعدم لياقة المتصّدين للحكم علىٰ الشعوب المسلمة .[٢]

---

١ ـ من الآية ٦٠ سورة الانفال .

٢ ـ ولاية الفقية ص ٣٨

الخلافات بين قادة الدول الاسلامية هي سبب المشكلة الفلسطينية

لو ان قادة الدول الاسلامية كفوا عن إثارة الخلافات الداخلية ، وتعرّفوا علىٰ الاهداف العُليا للاسلام ، واندفعوا نحو الاسلام ؛ لما اصبحوا اسرىٰ وأذلاء للاستعمار بهذه الصورة . انها اختلافات قادة الدول هي التي تعقّد المشكلة الفلسطينية وتحول دون حلها . فلو امتلك السبعمائة مليون مسلم ـ مع ماهم عليه من البلدان الغنية الواسعة ـ الوعي السياسي وكانوا متّحدين مع بعضهم ومنظّمين في صف واحد ، لما تمكنت الدول الاستعمارية الكبرىٰ من إفساد بلادهم ، ناهيك عن حفنة من اليهود الذين هم من عملاء الاستعمار .[1]

عدم الاعتماد علىٰ الاسلام هو سبب هذه المصائب

لو ان الدول الاسلامية والشعوب المسلمة اعتمدت ـ وبدلاً من الاعتماد علىٰ المعسكر الشرقي والغربي ـ علىٰ الاسلام ووضعت تعاليم القرآن الكريم النورانية والتحررية نصب اعينها ، وعملت بها ، لما وقعت اليوم اسيرةً للمعتدين الصهاينة ، ولما ارعبتهم فانتوم امريكا ، ولما اصبحت مقهورة للأرادة التسلطية للاتحاد السوفيتي ، ولما انطلت عليها حيله وألاعيبه الشيطانية .

ان ابتعاد الحكومات الاسلامية عن القرآن الكريم هو الذي جعل الامة

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ٩ / ٢ / ١٩٧٠ صحيفة النور ج ١ ص ١٥٧

المسلمة تواجه هذا الوضع المأساوي ، وهو الذي جعل مصير الشعوب الاسلامية والبــلاد الاســلامية فــي قــبضة الســياسات الاســتسلامية للاســتعمار اليســاري واليميني.[1]

عمالة بعض القادة

ان اختلاف وعمالة بـعض رؤســاء البـلدان الاســلامية لايـعطيان الفــرصة والامكانية لسبعمائة مليون مسلم ، في ان يحلّو مشكلة القضية الفلسطينية التــي تمثل اشدَّ مصائبنا ، وتحول بينهم وبين قطع يد الاستعمار والصهيونية والحدَّ مــن نفوذ الاجانب رغم ما يمتلكونه من معادن وثروات وامكانات طبيعية .

ان الانانية والعمالة واستسلام بعض الحكــومات العــربية للــنفوذ الاجــنبي المباشر ، يمنع عشرات الملايين من العرب من انقاذ فلسطين مــن يــد الاحــتلال الاسرائيلي .[2]

---

١ ـ جواب الامام لطلاب الجامعة بتاريخ ١٣ / ٧ / ١٩٧٢ صحيفة النور ج ١ ص ١٨٦ .

٢ ـ بيان الامام لدعم فلسطين بتاريخ ١ / ١١ / ١٩٧٢ صحيفة النور ج ١ ص ١٩٣ .

التشتت والانهزام النفسي ، او عمالة بعض القادة من اسباب تثبت سلطة الاستعمار

كما حذرت مراراً فان الامة الاسلامية إذا لم تستيقظ من غفلتها ولم تعي وظائفها ، واذا لم يشعر علماء الاسلام بمسؤوليتهم ولم ينهضوا ، واذا بقي الاسلام الواقعي ـ الذي يمثل حصيلة وحدة جميع طوائف المسلمين وتحركهم ، في مواجهة الاجانب والذي يعدُّ الضامن لسيادة الشعوب الاسلامية مخفياً تحت غطاء الاستعمار الاسود ـ نتيجة جهود عملاء الاجانب بهذه الطريقة ـ واذا أُذكيت نار الاختلاف والتشتت بين المسلمين ، فأن المستقبل سيحملُ للمجتمع الاسلامي اياماً اشدُّ سواداً واكثر نكبات وسيكون الخطر المدّمر موجّهاً نحو اسس الاسلام واحكام القرآن .

ان الهجمات العلنية والسرية لاعداء الاسلام والمعتدين الدوليين علىٰ القرآن المجيد واحكام الاسلام التحررية متواصلة من كل الجهات وبشكل شديد ، وان كثيراً من حكومات البلدان الاسلامية ـ ونتيجه للانهزام النفسي او لعمالتها ـ تنفذ المخططات الخيانية المشؤومة لهؤلاء ، سواء في ذلك من الغىٰ منهم الدين في بلدانهم الاسلامية واسقطه من الناحية الرسمية ، او اولئك الذين يعقدون ـ مايدعىٰ بالمؤتمرات الاسلامية ـ لمواجهة الاسلام ، فجميعهم ـ سواء علموا بذلك ام لم يعلموا ـ يتحركون في اتجاه واحد وهو تنفيذ الرغبات المشؤومة الاستعمارية المعادية للاسلام ، والتي تهدف الىٰ ترسيخ هذه الاوضاع المأساوية للمجتمع الاسلامي ، وتسليط اسرائيل علىٰ ارواح واموال واراضي الامة الاسلامية ، والابقاء علىٰ سيادة الاستعمار وسلطته في دنيا الاسلام وللأبد ، والتمهيد لتنفيذ المخطط

التوسعي الصهيوني المدمّر في البلدان الاسلامية . وابقاء الامة الاسلامية وحكومات الدول الاسلامية ذليلة واسيرة للمعتدين الدوليين علىٰ الدوام ، ودفعهم لاستجداء واستعطاف المستعمرين المجرمين وحرمانهم رؤية وجه الاستقلال والحرية والاطمئنان والامن .[1]

عدم نُضج الحكومات يدعو للأسف

ان الكثير من بلدان المسلمين مبتلاة بمشاكل لاحدّ لها ، فذلك لبنان قد تحوّل الىٰ حفنة من تراب ، وقد حلّت افدح الخسائر في الارواح والاموال بالمسلمين وخصوصاً الشيعة منهم ، ان الاجانب وعملاءهم الخونة يشعلون الحروب المدمرة ويدمّرون حياة الناس . وتلك فلسطين ومشاكلها المتزايدة ، ان ما يدعو الىٰ الاسف هو عدم نضج الحكومات والقادة ، الذين ينشغلون بالنزاع فيما بينهم نتيجة دسائس الاجانب .[2]

---

١ ـ جواب الامام لطلبة الجامعة بتاريخ ١٧ / ٣ / ١٩٧٢ صحيفة النور ج ١ ص ١٩٥ ـ ١٩٦ .
٢ ـ بيان الامام ، بتاريخ ١٦ / ١١ / ١٩٧٣ صحيفة النور ج ١ ص ٢١٠

اغلب الحكومات الاسلامية مشغولة بالمفاوضات التي لا نتيجة فيها

ان الاوضاع المؤسفة في لبنان والمصائب النازلة علىٰ الاخوة المؤمنين المظلومين في جنوبه تدعو لتمام التأثّر والتألم ، ان عشرات الآلاف من جنود اسرائيل ـ جرثومة الفساد المحترفة للجريمة ـ المجهزين بالاسلحة والمدافع والدبابات والطائرات يسيطرون الآن علىٰ اراضي الجنوب اللبناني مركز اخواننا في الايمان ويشردون اهله المظلومين من منازلهم ويخربونها ويحرقون مزارعهم ، واغلب الحكومات الاسلامية غير مبالية امام هذة الجرائم ، بل انها تساعد احياناً علىٰ ارتكاب هذه الجرائم ، او انها مشغولة بالقيام والقعود والمفاوضات التي لا نتيجة منها ، تاركين المجاهدين الفلسطينيين الشجعان ـ الذين يقاومون اسرائيل برجولة ـ لوحدهم ، ولعل هذا يشير الىٰ تواطؤ القوىٰ الكبرىٰ .

انهم الآن يحرقون اخواننا وابناءهم المشردين ويعرّضونهم لاخطارٍ كبيرة.[1]

---

١ ـ بيان الامام حول الاوضاع المؤسفة في لبنان بتاريخ ٢٢ / ٣ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٢٢ ص ١٢٣

اذا اجتمعوا مع بعضهم، فلن تستطيع امريكا ان تفعل شيئاً

ان هذه الاختلافات اما ان تكون ناتجة عن خيانة قادة الدول الاسلامية او عن جهلهم وعدم ادراكهم ، بحيث انهم لا يستطيعون التفاهم مع بعضهم واصبحوا جميعاً كالبحر المتلاطم الامواج يدمّر كل ما يعترض طريقه .

عددٌ محدود من الصهاينة واليهود في فلسطين اوصلوا الامور في البلاد العربية التي يبلغ تعداد نفوسها اكثر من مائة مليون بحيث جعلت البعض منها تستسلم لها ، والبعض الآخر عاجز عن فعل اي شيئ .

لقد مرّت عدة سنوات علىٰ قيام دويلة اسرائيل واغتصابها لاراضي الفلسطينيين ، وكل هذا العدد من العرب والدول العربية ، يفتقدون اللياقة (والهمة) الكافية لتحرير فلسطين .

يقولون : ان امريكا تدعم اسرائيل ! ، إنكم غير لائقين للغاية ، غير لائقين وبلا همة ، فلوا اجتمعت هذه القدرة ، قدرة المائة مليون عربي ، فأن امريكا لن تستطيع ان تفعل شيئاً ، واوروبا ايضاً لن تستطيع ، لا احد يستطيع ان يفعل شيئاً ، لكن الدول العربية غير متّحدة ، نعم ! ان مايفعله اولئك هو انهم لا يسمحون لهم بالأتّحاد ، فاولئك عندما يشعرون بان الدول العربية تريد ان تجتمع مع بعضها ، فأنهم يفعلون امراً يؤدي الىٰ ان تضطرب اجتماعاتهم ، فمثلاً يرسلون رئيس جمهورية مصر الىٰ امريكا ويعقدون معه معاهدة ، فهم يدفعونه باتجاه غير اتجاه الآخرين ...

ويأخذون الآخر باتجاهٍ آخر ، وهكذا . . . وهذا من قلّة فهمنا وعدم لياقتنا

نحن المسلمون بحيث نكون اسرىٰ وخاضعين بهذه الطريقة في حين ان كل مصالح الشرق تأخذها امريكا والاتحاد السوفيتي امثالهما .[1]

الحكومات لم تستطع المحافظة علىٰ الاستقلال والوحدة

ان رأيي بالحكومات العربية ليس ايجابياً ، فالحكومات العربية لم تستطع المحافظة علىٰ استقلالها ، ولا استطاعت ان تخلق فيما بينها وحدة تستطيع بها القضاء علىٰ اسرائيل .

ان الاختلافات بينها وخيانة بعض الحكومات العربية هي التي سببت وجود الصهاينة هنا واتاحت لهم الفرصة لتثبيت انفسهم ، وأخيراً فأن المؤسف هو ان الرئيس المصري يقوم حالياً بأداء هذا العمل[2]

من الممكن طبعاً ان يكون البعض غير سيئين الىٰ حدٍّ ما ، لكن النتيجة هي انهم لم يستطيعوا ايجاد اتحاد بينهم يستطيعون من خلاله انقاذ انفسهم من الاستعمار، ومن اذنابه ايضاً ومنهم اسرائيل .

واما بالنسبة الىٰ الشعب العربي ، فهم جميعاً اخواننا ، ونحن نتعامل معهم علىٰ اساس الاخوة .[3]

---

١ – حديث الامام ، بتاريخ ١ / ١١/ ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٢ ص ٢٤٦

٢ ـ المقصود ، التوقيع علىٰ معاهدة كامب ديفيد .

٣ – حوار الامام مع مراسل مصري بتاريخ ١٣ / ١١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٣

لو كان المسلمون اهل عملٍ لماكانوا عاجزين امام اسرائيل

يجب أن اقول أنّ اعداء الاسلام والدول التي تسلّطت علىٰ الاسلام والمسلمين ، كانوا رجال عمل لا كلام ، والمسلمون ـ بعد الصدر الاول ـ كانوا رجال كلام لا عمل ، ينظمون الشعر بشكل جيّد ، ويلقون الخطابات بشكل جيد ، وعندما يطرحون المشاكل ، فانهم يطرحونها بشكل جيّد ، لكن عملهم لا يخرج عن حدود الكلام ، ولايصل الامر الىٰ العمل ، فلو كان الأمر يخرج عن حدود الكلام ، لما عجز اكثر من مائة مليون عربي الىٰ هذه الدرجة عن مواجهة اسرائيل ولما اقتنع أحد بأنهم ـ ورغم امتلاكهم لكل شيئ واحتياج الغرب للدول الاسلامية في الكثير من الأمور ـ يخضعون لسيطرة هؤلاء ، مع كثرة اعدادهم وثرواتهم الهائلة .

وليس ذلك إلّا لأننا افتقدنا تلك الروحية التي كانت في صدر الاسلام والتي كانت سبباً للنصر .[1]

سبب مشاكل المُسلمين

ان اغلب مصائب المسلمين تنبعُ من الحكومات الاسلامية فالحكومات الاسلامية يجب ان تضم اصواتها لبعضها بعضاً ، فهي تحل نفس الافكار ، وهم جميعاً علىٰ دين واحد ، واصحاب كتاب واحد وكلهم يرون ان الاختلافات التي

ص ١١٨ ـ ١١٩

١ ـ كلمة الامام في عددٍ من سفراء الدول الاسلامية بتاريخ ١٠ / ٧ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٨ ص ٩٥

بينهم تؤدي الىٰ تحقيق منافع الآخرين ، انهم يشخصون المرض لكنهم لا يتحركون نحو الدواء ، بل ان اختلافاتهم تتصاعد اكثر وانفصالهم عن بعضهم يزداد . وهذا ما تريده الدول الكبرىٰ ، ان ننفصل عن بعضنا ونكون اعداء لبعضنا بعضاً لينشغل بعضنا ببعض بينما يستفيدون هم .

يجب علىٰ المسلمين أن يُفكِّروا بحلٍ أساسيٍّ (جذري) لمشاكلهم ، وان تفكر الحكومات الاسلامية بحلول جذرية . فلا يهتموا فقط برفاهية ايام معدودة ولا بسلطة يملكونها علىٰ بلدهم ، وعليهم ان يعالجوا مرض التفرّق هذا ، والا فليس هناك أي علاج في البين ، وليس هناك اي تأثير لاي مجلس واي مؤتمر واي اجتماع .

انني اسال الله تبارك وتعالىٰ ان يوقظ المسلمين عموماً والحكومات الاسلامية خصوصاً وان يساعدهم في التغلب علىٰ مشاكلهم ، وان يكون الاسلام في الدول الاسلامية كما كان في صدر الاسلام .

ان واحدة من مشاكل المسلمين الاخرىٰ ، هي مُشكلة العلاقة بين الحكومة والشعب ، فالحكومات ـ بحسب ما نعرفه وتعرفونه انتم ـ هي حكومات غير متفاهمة مع شعوبها فتعامل الحكومات مع الشعوب ، هو تعامل العدو مع العدو ، فهي تردف الشعب في الخلف وتريد ان تفرض عليه الامور ، ولهذا فأن الشعوب لا تدعم الحكومات ، بل تتعامل معها مثل العدو للعدو، وهذا يسبب ضعف الحكومات .[1]

---

١ - كلمة الامام في عدد من سفراء الدول الاسلامية بتاريخ ١٠/٧/١٩٧٩ صحيفة النور ، ج ٨ ص ٩٥-٩٦

لغزُ التَفرِقَة

ان هناك امراً يحيرني ، وهو ان كل الحكومات الاسلامية والشعوب الاسلامية تَعلَم ما هو الداء ، وتعلم أن أى ادي الاجانب الموجودة بينهم هي التي تقوم بزرع الفرقة فيما بينهم وانهم يرون ما يلحق بهم من ضعف وانهيار مع هذهِ التفرقة ، ويرون ان دولة اسرائيل الخاوية تقف في مقابل المسلمين الذين لو كانوا مجتمعين ، والقىٰ كل واحدٍ منهم دلواً من الماء علىٰ اسرائيل لجرفها السيل ، ومع ذلك فانهم عاجزون امامها .

ان السرَّ الذي يحيرني ، هو لماذا لا يلجأ هؤلاء ـ مع علمهم بكل هذا ـ الىٰ العلاج القطعي المتمثل في الاتحاد والاتفاق ؟ ولماذا لايُفشِلون المؤامرات التي يحوكها المستعمرون من اجل اضعافهم؟ فمتىٰ يجب حلّ هذا اللّغز ؟ وعند مَنْ يجب ان يُحلْ ؟.

هذهِ المؤامرات مَنْ الذي يجب ان يفشلها سوىٰ الحكومات الاسلامية والشعوب الاسلامية ؟

اذا كان عندكم جواب علىٰ هذا السؤال أو حللتموه فنبهونا الىٰ ذلك .[1]

---

١ – حديث الامام بتاريخ ١٩٧٩/٨/١٦ صحيفة النور ج ٨، ص ٢٣٥–٢٣٦ .

مشكلتا المسلمين الاساسيتان

نحن والمسلمون ، والمهم الحكومات الاسلامية ايضاً نعلم ، بأن ما يصيبنا ـ واصابنا ـ انما هو بسبب مشكلتين :

الاولىٰ : هي المشاكل والاختلافات الموجوده بين نفس الحكومات التي لم تستطع ايٍّ منها ـ مع الاسف ـ لحد الآن حلها ، وهم يعرفون ان هذه الاختلافات سبب لكل مشاكل المسلمين ولقد اكدنا طوال ما يقرب من العشرين عاماً علىٰ هذا الامر وكثر ما تكلمنا وكتبنا ودعونا قادة الحكومات الىٰ الاتحاد ، لكن لم يلتفت احد لذلك لحد الآن مع الاسف .

والمشكلة الثانية : هي مشكلة الحكومات مع شعوبها ، الحكومات تتصرف مع الشعوب بشكل يفقدها دعم الشعوب ، فالمشاكل التي تواجه الحكومات يمكن ان تُحلّ بواسطة الشعوب ولكن بسبب عدم الانسجام بينهما ، فان الشعوب إذا لم تتجنب الحديث عن هذهِ المشاكل ، فانّها علىٰ الاقل لا تبالي تجاهها وقد تحدثت حول هذا الامر مرارا واشرت الىٰ ان من المستحسن ان تأخذ الحكومات العِبرة من حكومتنا السابقة وحكومتنا الحالية .

فالحكومة السابقة في النظام الطاغوتي عندما كانت تواجهها مشكلة ، فأن الشعب اما ان يزيد في مشاكلها أو انه كان غير مبالٍ بها .[1]

---

١ – حديث الامام في عددٍ من مجموعة اعضاء قيادة الثورة ومنظمة المقاومة الفلسطينية ، بتاريخ ١٥ / ٩ / ١٩٧٩ ، صحيفة النور ج ٩ ، ص ١٣٣

كل الصعوبات نتيجة لتساهل رؤساء الحكومات

ان جميع المشاكل التي يعاني منها إخواننا في القدس طوال هذهِ المدة انما ، هي نتيجة لتساهل الرؤساء العرب ، وقد اوصيت ـ قبل اكثر من عشرين عاماً من خلال الخطب والاحاديث ـ قادة الحكومات ان يدعوا هذهِ الاختلافات المحلية الجزئية جانباً ، وان يفكروا معاً من اجل الاسلام وتحقيق اهداف الاسلام ، وان يكونوا متَّحدين مع بعضهم .

واني اشعر بالخجل حقاً نتيجة الوضع الحالي ، ففي مقابل اكثر من مائة مليون عربي وسبعمائة مليون مسلم ، اي ثمانمائة مليون مسلم تقريباً تقف مجموعة صغيرة وتفعل ما يحلو لها . وليس عذراً قولهم ان امريكا تدعمهم ، لأن امريكا كانت تدعم الملك في ايران ايضاً ، ولكن عندما اجتمعت الأمّة علىٰ قضية واحدة ، فقد الملك قدرته الشيطانيّة ولم يمكنه المقاومة ـ لابذاته ولا بدعم القوىٰ الكبرىٰ ـ ولاشك بأن العرب ـ والمهم قادتهم ـ اذا اتّحدوا ، فلا امريكا يمكنها ان تفعل شيئاً في قبالهم ولا القوىٰ الأخرىٰ .[1]

عمالة الحكومات

ان مشكلة المسلمين تكمن في حكوماتهم ، فالحكومات ـ لا الشعوب ـ هي التي اوصلت المسلمين الىٰ هذا المصير ، إن الشعوب بفطرتها تستطيع معالجة

---

١ ـ حديث الامام مع ابي جهاد بتاريخ ١٣/١٠/١٩٧٩م صحيفة النور ، ج ١٠ ، ص ٥

المسائل ، لكن المشكلة هي الحكومات .

انكم اذا القيتم نظرة على البلدان الاسلامية من اقصاها الى ادناها فانكم بالكاد ستعثرون على مكان لا تكون الحكومة هي السبب في المشاكل التي يعاني منها ذلك البلد .

إن الحكومات هي التي خلقت المشاكل لنا ولكل المسلمين بسبب علاقاتها بالقوى الكبرى وعمالتها للقوى الكبرى اليمينيّة واليسارية .

ان هذه المشكلة اذا حُلَّت ، فإن المسلمين سيُحققون آمالهم ، وحلُّ هذه المشكلة بيد المسلمين .[1]

لماذا تتلقى الحكومات العربية الصفعات من الصهيونية ؟

لماذا يغفل المسلمون عن هذه القدرة ؟ لماذا تغفل الحكومات الاسلامية عن قدرة الاسلام هذه ؟ لماذا يجب ان تتلقى الحكومات العربية ـ وطيلة سنوات ـ الصفعات من الصهيونية ؟ لماذا يجب ان يكونوا تحت سلطة القوى الاجنبية ؟ مع الاسف انهم مختلفون فيما بينهم ، ومشكلة المسلمين تكمن في هذا .[2]

---

١ – حديث الامام في الاعضاء المشاركين في مؤتمر تحرير فلسطين بتاريخ ٩/٨/١٩٨٠ ، صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٧٨

٢ – احاديث الامام ، بتاريخ ٢٠ / ١٠ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٣ ص ١٢٦

علينا ان لا نوجه اللوم كلّه الىٰ أمريكا.

علينا أن لا نوّجه اللوم كلّه الىٰ امريكا ـ وإن كانت هي أمّ الفساد ـ ولكن علينا ان نشكو ونصرخ من البلدان الاسلامية ومن الحكومات الاسلامية.

لقد أكدَّ الاسلام كثيراً علىٰ الاجتماع ووحدة الكلمة، وعمل ايضاً من أجل ذلك، اي انه اوجد اياماً يمكن من خلالها ـ وبدافع منها ـ تحكيم الوحدة مثل عاشوراء والاربعين. فالقرآن الكريم يشدد علىٰ هذا الامر وهو ان لا يتفرق المسلمون عن بعضهم، وان يكونوا يداً واحدة، ويعتصموا بحبل الله.

فامريكا ـ وبحسب طبيعتها ـ لابدَّ وأن تُلقي بالتفرقة بين المسلمين وتنتفع هي بذلك وتقضي علىٰ كل كرامتهم واموالهم وثرواتهم وتجعلهم مستهلكين، ان هؤلاء يستخدمون هذهِ المسائل لتحقيق اهدافهم المشؤومة، ونحن نتوقع ان يكونوا كذلك، ولكننا عاتبين علىٰ قادة المسلمين، وعلينا ان نصرخ بوجوههم، فهم يطرحون أنفسهم كمؤيدين للاسلام، ولكنهم يعملون علىٰ خلاف نص القرآن الكريم. وسنة الرسول الاعظم، وضد مصالح البلدان التي يحكمونها.

ان مشكلة المسلمين هي في هذه الحكومات التي تسلطت عليهم، واوجدت هذه الاختلافات فيما بينهم.

ولو لم يكن هذا المشروع الامريكي[١] والمشروع الامريكي الثاني الذي

---

١ — المقصود به معاهدة كامب ديفيد.

قدّمه فهد[1] والمشاريع التي سوف تُطرح فيما بعد ، لما اعطت اسرائيل لنفسها الحق في ضم مرتفعات الجولان الىٰ ارضها .

ان هذه المشاريع هي التي كانت سبباً في تعميق الاختلافات وفتحت الطريق لاسرائيل .[2]

خيانة بعض القادة

ان المشكلة تكمن في قلّة مبالاة الحكومات ، فهي تبذل ثرواتها وتأخذ بدلاً عن ذلك الذّلة لها ولشعوبها .

ان مشكلة كل المسلمين والاسلام هو في قلة مبالاة الحكومات ، او اصرارها علىٰ الخيانة رغم التفاتها .

ان الشعوب اذا ما توقعت ان تبادر هذه الحكومات الىٰ الوقوف بوجه اسرائيل والقوىٰ الأخرىٰ ـ التي تريد اذلالها ونهب ثرواتها ـ فإنها واهمة بذلك .

انظروا انتم كيف انهم قد القوا الخلاف بين العرب من خلال هذه الطروحات نفسها ، ويريدون خلق المشكلات لحكومتنا الاسلامية عن طريق الاعلام الكاذب

---

١ - المقصود به مشروع فهد ملك السعودية .

٢ - حديث الامام بتاريخ ١٦/١٢/١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ، ص ٢٦٢

فهم يروّجون بأنها تشتري السلاح من اسرائيل[1] وانها تمارس عـمليات التـصفية (الارهاب) وانها عملت ما عملت في البحرين[2] .

ان كل ذلك مخططات رسموها للمسلمين ، وهم يفتحون الطريق اليوم اكثر للاختلافات ويوسّعون الهُوّة بين الحكومات يوماً بعد يوم وقد شرعوا بجني الثمار التي ينتظرونها .

ان قضية ضمّ مرتفعات الجولان الىٰ اسرائيل الغاصبة ، هي بداية القضية وان اسرائيل ـ وبدعمٍ من امريكا ـ لاتبالي بالمنظمات العميلة لامريكا . فانها تفعل ما تُريد مهما ابدت هذهِ المنظمات من معارضة .[3]

---

١ ـ في ٩ تشرين الثاني ١٩٨١ اجرت مجلة الدستور التصادرة فـي لنـدن ، مـقابلة مـع احـد قـادة المـجموعات المـعارضة للـجمهورية الاسـلامية الايـرانـية ، ادّعـىٰ فـيها ان حكـومة ايـران اشـترت اسـلحة مـن اسـرائـيل ، وفـي ٥ كـانون الأول عـام ١٩٨١ ، نشـرت صـحيفة السـياسة الكويتية بالتعاون مع بقية وسائل الاعلام التـابعة للاسـتكبار خـبراً اشـار الىٰ قـيام ايـران بشـراء (٣٦٠ طن من الاسلحة المعبأة من قبل اسرائيل) .

٢ ـ الامـام يشـير الىٰ احـداث الانـقلاب الفـاشل الذي وقـع فـي البـحرين حسب ادّعـاء وكالات الانباء في تلك الايام ، لقد كانت تلك الاحداث مفتعلة حـتىٰ ان مـجلة اكسـبرس الفـرنسية ١ ـ ٧ كانون الثاني ١٩٨٢ سمته بـ« الانـقلاب المـضحك فـي البـحرين » كـما كـتبت مـجلة جـون افـريك ذي الفـرنسية فـي ١٤ كـانون الثـاني ١٩٨٢ تـقول : كـانت قـصة الانـقلاب المـفتعل فـي البحرين فرصة مناسبة لانزال ضربة قوية في قوىٰ المعارضة .

٣ – حديث الامام ، بتاريخ ١٦ / ١٢ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ، ص ٢٦٣

لماذا يؤيّد أدعياء الحرص علىٰ الحرمين الشريفين تلك المشاريع

ان ابتلاء الاسلام اليوم هو ان الآذان التي يجب ان تُصغى لقضايا المسلمين ومشكلاتهم ، اصبحت صمّاء ، واللّسان الذي يجب أنْ ينطق من اجل مصالح المسلمين اصبح أخرساً ، والعيون التي يجب ان ترىٰ المصائب التي تنزل بالمسلمين اصبحت عمياء .

ماذا نقول مع هذا الخرس والصمم والعمىٰ ؟ هل ان دول المنطقه لا ترىٰ في قضية لبنان فاجعة ؟ الا ترىٰ انها فاجعة للاسلام ؟ الا ترىٰ انها فاجعة للمسلمين ؟ اليس الهجوم الاسرائيلي علىٰ لبنان والمذابح التي لاحد لها فاجعة مروّعة ؟

ألم يطرق اسماع هؤلاء التصريح بأن هذا العمل قد حصل بتأييد اميركي بعد ان صادقت امريكا ؟ اذا لم يكونوا صُمّاً فلماذا لا يسمعون نداء وصراخ اعزاءنا في لبنان ؟

واذا لم يكونوا عمياً ، فلماذا لا يرون هذهِ المذابح التي تقع كل يوم في لبنان وايران حيث يقتلون شبابنا الاعزاء في الجبهات ويقتلون النساء والاطفال والرجال الشيوخ خارج الجبهة وفي المدن ؟

اذا كانوا يرون ويعرفون الفاجعة ، فلماذا لا يتكلمون ؟ اذا كان عندهم حُبّ للاسلام ، حُبّ للقرآن الكريم ، حبٌّ للحرمين الشريفين ، فلماذا لا يعترضون على ما يحصل اليوم من تجاوز للمعالم الدينية ومن تهديد للاسلام والقرآن والحرمين الشريفين ؟ بل لماذا يقدّمون المساعدة أيضاً ؟

فما الذي حدث ، وكل هذهِ المصائب تقع علىٰ مرأى مـن هـؤلاء ، وعـلىٰ مرأىٰ من الجميع تقع جرائم كهذه ، وعلاوة علىٰ سكوتهم فانّهم يؤيدون ، ويريدون تكريس معاهدة كامب ديفيد .

ويريدون تأييد مشروع فهد ، ويريدون الاعتراف باسرائيل .

مع من يجب ان نتحدث حول هذهِ المصائب ؟ أمع الحكومات التي اغمضت عيونها وصمّت آذانها واستسلمت من دون ارادة لأمريكا ؟ أم مع الشعوب المظلومة التي تزهق ارواحها تحت ضغط هذهِ الحكومات.[1]

الىٰ من نشتكي من هذهِ الحكومات

الىٰ من نشتكي من هذهِ الحكومات سوى لله تبارك وتعالىٰ ؟كيف نشكو من هؤلاء الذين يقترحون مشروع الجهاد ضد ايران الصامدة التي تسعىٰ الىٰ الوقـوف ضد كل الطغاة والىٰ التحكيم الاسلام في العالم ، بينما يلتزمون الصمت ازاء اسرائيل التي نهضت لقتال الاسلام والتي تقول بِصراحة انها تملك ما بين النيل الىٰ الفرات ، بما في ذلك الحرمين الشريفين .

الىٰ اين نذهب بهذهِ الآلام ؟ ولمن نطرح هذهِ المـصائب ؟ هـذا السكـوت المميت الذي يعبر عن تأييد المجرمين ، هذا السكوت الذي يشجع الظالمين ، لِمن يجب ان نعرضه وممن نطلب ان يهتم ويكسر هذا الصمت ؟ هل انَّ عددكم قليل ؟

---

١ - حديث الامام الخميني بتاريخ ١٣ / ٦ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ١٩٧

ثروتكم قليلة ؟ نفطكم لا شيء ؟ ارضكم قليلة ؟ اليس تحت ايديكم المراكز المهمة جداً من الناحية الاستراتيجية ؟ كل الامكانات موجودة ، لكن شيئاً واحـداً ليس موجوداً وذلك هو الايمان ، فالايمان مفقود .[1]

---

١ - حـديث الامـام الخـميني فـي جمع مـن مـمثلي حـركات التـحرر العـالمية . بـتاريخ ١٣/٦/١٩٨٢، صحيفة النور ج ١٦ ، ص ١٩٨

▫ الفصل الثاني

تحمّل ذُل اسرائيل من اجل التسلط علىٰ الشعوب

□ الفصل الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

انا لله وانا اليه راجعون

في يوم القدس لسنة ١٤٠٣ هـ نمضي اكثر الايام حُزناً والماً ، وقد خلّفنا اكثر الايام مدعاة للاسف والمصيبة .

وليس الحزن وألالم فقط من اجل شهداء لبنان الابرياء المظلومين المشردين فحسب ، وليس الاسف والمصيبة فقط علىٰ الهجوم الواسع لاسرائيل المجرمة بالقنابل العنقودية الحارقة علىٰ السكان العرب والمسلمين في بيروت ـ والذي كان سبباً في استشهاد وجرح الآلاف من الشيوخ والشبان والنساء والرجال والاطفال الابرياء المشردين ـ ولا من اجل المخططات المشؤومة لامريكا ـ رأس الاجرام ـ الرامية الىٰ هدم اساس الاسلام في ايران وسائر البلدان ، ولا من اجل المساعدات المادية والمعنوية التي تقدمها مصر والاردن واشباههم الآخرون للمُجرَمينْ المسعورين بيغن وصدام ذوي الطبيعة الافتراسية والاجرامية ، واللذين تتوقف حياتهما المادية علىٰ الاعتداء علىٰ حقوق الشعوب ومستضعفي العالم ، واللّذين يُعتبران ظلم وقمع الشعوب المظلومة من امجادهما ، ولا من اجل الاعتداء الخالي من الرحمة الذي شنه صدام العفلقي وحزب البعث العراقي علىٰ البلد الاسلامي ايران وقتل الآلاف من الاطفال والنساء والعجائز والرجال الشيوخ ، وتحويل المدن العامرة الايرانية الخضراء التي يسكنها العرب والفرس الىٰ اطلال ، فهذا الحزب المشرك لا يطيق الاسلام وهو يهدف للقضاء علىٰ الاسلام ومحبيه .

ان المصيبة والحسرة والغم والالم من اجل ابتلاء المسلمين بهذهِ الحكومات التي باعت نفسها ، والمولهة بقوة امريكا والتي اوقفت عينها واذُنها لسماع اوامر اعداء الاسلام والمسلمين .

ان هؤلاء يختلقون الاعذار لمعاداة الجمهورية الاسلامية وتقديم الدعم العسكري والتسليحي والمادي والمعنوي لصدام الذي يعتبر الاسلام عدواً له ، يختلقون الاعذار ويطرحون مسألة الفرس والعرب علىٰ خلاف تعاليم الاسلام والقرآن المجيد، ويتذرعون بكذب مفضوح ـ عبر وسائل الاعلام والمطبوعات المسخّرة لخدمة القوىٰ المستكبرة ـ بالدعم الاسرائيلي لايران .

واليوم ، وبعد ان هجمت اسرائيل علىٰ بلدٍ اسلامي وقتلت المسلمين فما هو عذرهم في هذا السكوت المميت ؟

وما هو عذرهم عند الله القهّار والشعوب الاسلامية فيْ تقديمهم الدعم لاسرائيل وارباها المجرمين ؟

ما هو عذرهم في السير وراء معاهدة كمب ديفيد المُذلّة ومشروع فهد ؟ وما عذرهم في التساوم مع هؤلاء الجناة ومصاصي الدماء المحترفين ؟ فهل اختلفت امريكا التي يقفون معها عن امريكا التي اتهمونا كذباً بمساومتها ؟

ام ان اسرائيل اختلفت عن اسرائيل التي يتذرعون كذباً بانها اعطت السلاح للجمهورية الاسلامية ؟ فانطلقوا يقدمون المساعدة لصدام ، ويبذلون غاية وسعهم لمعاداتنا ومن اجل انقاذ حزب البعث العفلقي ؟

الهي ، ان مسلمي المنطقة قد ابتلوا بمثل هؤلاء الحكام مثلما ابتُليَ مولاهم علي بن ابي طالب بمنافقين ظاهري الصلاح ، وانتقل في مثل هذهِ الايـام وعـلى ايديهم الىٰ لقائك وتخلّص من المشاكل .

الهي ، ان الاسلام أبتُلي بمنافقين اكثر جريمة من اهل النهروان[١] ، حـيث انهم يدمرون الاسلام باسم الاسلام ، وباسم الاسلام يسالمون اعداء الاسلام مـن أجل نهب الشعوب المظلومة والمحرومة ووضع الاغلال بايدي احرار الشعوب .

اللّهم ، ان هذهِ الحكومات الجاهلة مع ما تملكه من اسـباب التـفوق عـلىٰ القوى الكبرىٰ ، فانها تؤيد جرائم امريكا واسرائيل ، وهم ـ من اجل تثبيت دعائم الكفر ـ لايعرفون ليلهم من نهارهم .[٢]

---

١ ـ اهل النهروان هم الخـوارج او « المـارقون » ، وهـم فـئة مـن المسـلمين تـميزت بـضيق افق تفكيرها فقد فرضوا بعد معركة صفيّن (التـحكيم) عـلىٰ امـير المـؤمنين عـلي (ع) . ولكـن لم يـطل الوقت حـتىٰ اكـتشفوا حـيلة مـعاوية فـاصرّوا عـلىٰ امـير المـؤمنين ان يـتوب عـن قـبوله (للتحكيم) الذي اعتبروه كفراً !

ولم تجد معهم نصائح الامـام ،ووقـفوا فـي مـواجـهته ونـقضوا بـيعتهم له وثـاروا ومـارسوا اعمال القتل والنهب وسلب الأمن ، ولم يجد الامـام (ع) بـدأً مـن قـتالهم مـن أجـل القـضاء عـلىٰ الفتنة ، فالتقىٰ جيش الامام (ع) بهم في موقع يقال له « النهروان ».

وفي البداية نصحهم الامام فكان من نتائج خطبة الامام فـيهم ان انـصرف اكـثرهم عـن قـتاله والتحقوا بجيشه ، اما الباقون فقد تلقوا ضربة قاصمة ولم ينجُ منهم سوىٰ عدد قليل .

٢ – بيان الامام بتاريخ ١٦ / ٧ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ، ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧

بعض الحكومات تحتمي بأمريكا من اسرائيل

ان وظيفة الشعوب ـ وهم علىٰ اعتاب يوم القدس ، واعتاب الذكرىٰ السنوية لشهادة الانسان العظيم في تاريخ البشرية (الامام علي بن ابي طالب عليه السلام) ـ هي ان يطالبوا ـ في اجتماعاتهم ومظاهراتهم ـ حكوماتهم وبصورة جدّية الوقوف ـ عسكرياً ومن خلال الاستفادة من سلاح النفط ـ ضد امريكا واسرائيل ، واذا لم تُصغ الحكومات السمع وايّدت اسرائيل المجرمة التي تهدد كل المنطقة حتىٰ الحرمين الشريفين ، والتي قد اتضح الآن عمق اهدافها فعليهم اجبارها علىٰ الرضوخ عبر الضغط والاضرابات .

في الوقت الذي يتعرض فيه الاسلام والاماكن المقدسة للتهديد والعدوان فليس بوسع اي مسلم ان لا يكترث في مُقابل ذلك .

ان ما تفعله حكومات المنطقة حالياً ـ وفي الوقت الذي تشن فيه اسرائيل عدواناً واسعاً علىٰ بلاد المسلمين وتقتل المسلمين المشردين الابرياء ـ لايعدو الكلام الاستسلامي الفارغ ، والاشدُّ إيلاماً هو انهم يحتمون من اسرائيل بامريكا ـ المجرم الاصلي ـ وفي الحقيقة فهم يفرّون من الحيّة الصغيرة الىٰ الثعبان الكبير ، ومع انهم يمتلكون اسباب المواجهة ضد هؤلاء فانهم غير مستعدين ليقولوا كلمة خشنة واحدة او يطلقوا عبارة تهديد ، وعليه فإن علىٰ الجميع التهيؤ لقبول الموت والزوال والقبول بأي نوع من الذل طوال حياتهم .[١]

---

١ – بيان الامام بتاريخ ١٦ / ٧ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ٢٢٨

حبُّ النفس عند بعض القادة

ان حب النفس عند قادة الدول الاسلامية هو الذي يجعلهم لا أباليين تجاه الجرائم التي ترتكبها هذه القوىٰ وعملاؤها .

فلو لم يكن حب النفس موجوداً بهذه الصورة عند قادة الدول الاسلامية ، ولو لم يكن حب الجاه والقدرة موجوداً ، لما جلسوا يتفرجون ، مع هذه الفجائع وهذا الظلم الذي يحدث علىٰ ايران والاسوأ منه علىٰ لبنان .

انهم جميعاً يخشون ان تُسلب منهم هذه القدرة الوهمية ـ التي لا تساوي شيئاً ـ ولهذا السبب فانهم خضعوا بهذا النحو لامريكا ، والاسوأ من ذلك والاكثر فجيعة هو انهم خضعوا لأسرائيل ، فالكلُّ ناشط في هذه البلدان من اجل الاعتراف الرسمي باسرائيل وترسيخ معاهدة كامب ديفيد .

فلو لم يكن حب هذه الايام المعدودة من الرئاسة ، هذه الايام المعدودة من السلطة موجوداً لادرك الجميع معنىٰ تصرف اسرائيل بهذه الصورة مع بلاد المسلمين واحتقارها الجميع بهذه الصورة الوقحة .[١]

---

١ – حديث الامام ، بتاريخ ١٩٨٢/٨/٣١ صحيفة النور ج ١٦ ، ص ٢٧٢

اسأل الله ان يوقظ الحكومات

وأسال الله تبارك وتعالى أن يمنح هذه الشعوب الالتفات الى هذه المسائل ، ويوقظ حكومات البلدان الاسلامية من نومها ، ان هؤلاء يظنون ان اسرائيل تحميهم وتحرسهم ، فيقدمون لها المساعدة ويتوهمون بأن اسرائيل ـ التي صممت على الاستيلاء على جميع البلدان العربية ـ تحميهم ، او ان امريكا تحميهم . ان امريكا تريد النفط منكم ، وامريكا تريد ان تنتفع منكم ، وتريد لكم ان تكونوا سوقاً لها.[1]

الأسف على غفلة بعض الحكومات.

الا تدعو ممارسات قادة البلدان العربية الذين وقفوا ساكتين امام هذه المصائب ، وتركوا الطريق مفتوحاً امام هذا المخطط المشؤوم الى الاسف ؟ الا يدعو قيامهم بحماية اسرائيل سعياً في نيل رضا امريكا ، او لأجل البقاء في مواقعهم المؤقتة الى الاسف ؟

انني ـ واداءاً مني لواجبي الاسلامي ـ أوصلت في كل فرصة صرخة المحرومين والمظلومين في المنطقة الى العالم والى حكومات البلدان الاسلامية وسوف اواصل اداء دوري في المستقبل ـ وكلما سنحت الفرصة ان شاء الله ـ فلعل ذلك يؤثر في حكومات هذه البلدان التي ينشغل بعضها باللهو ، وبعضها الآخر

---

١ – حديث الامام بتاريخ ١٨ / ٩ / ١٩٨٣ صحيفة النور ج ١٨ ص ١٠٩

بالنزاع والجدال مع اخوانه ، وبعضها الآخر باع نفسه لخوفه من امريكا ـ ويحوّل نوم الغفلة هذا الىٰ صحوة اسلامية انسانية ، ليضعوا نهاية لوضعهم التعيس هذا ويقفوا بوجه كل القوى الكبرىٰ كما فعلت ايران .

ان اخواننا المسلمين اللبنانيين الآن واقعون بين مخالب اسرائيل وحكومة لبنان الدموية ، والاسوأ من كليهما بين مخالب امريكا المعتدية ، وفي كل يوم يستشهد أو يتشرد عدد منهم ، واكثر حكومات المنطقة مشغولة بالصلح مع اسرائيل او بدعم حكومة لبنان.[1]

حماقة بعض رؤساء المسلمين دفعتهم لمواجهة بعضهم بعضاً

للأسف فأن حماقة بعض الرؤساء تدفعهم للتنازع فيما بينهم ، فهم يشجّعون هذا علىٰ الهجوم علىٰ ايران ، فيتحمّل الضرر والتعب الكثير ، ويفعل ما يفعل بشعب العراق ، وينزل به الضرر بهذه الصورة من أجل حماقة ، من اجل ان يصبح كما قالوا له « بطلاً للقادسية »[2] من جهة اخرىٰ يتنازع الفلسطينيين فيما بينهم ، وبالصورة التي ترونها ، ومن جهةٍ أخرىٰ فإننا ـ كدولٍ اسلامية ـ مختلفون مع بعضنا بعضاً فلماذا يجب ان يكون الامر بهذا النحو ، لو استيقظ هؤلاء واقعاً ووعوا حجم القدرة

---

١ – بيان الامام بتاريخ ٢١ / ٩ / ١٩٨٣ صحيفة النور ج ١٨ ص ١٢١

٢ ـ في العام ١٤ للهجرة استطاع الجيش الاسلامي في مكان يقال له « القادسية » ان يلحق الهزيمة بجيش يزدجرد الثالث ملك ايران بعد اربعة ايام من القتال .

وقد حاول « صدام حسين » ان يستغل بصورة سيئة هذه الحادثة التاريخية ليقول ان الايرانيين مجوس ، وانه يسعىٰ لالحاق الهزيمة بهم ، ولهذا فقد سمىٰ نفسه « بطل القادسية » .

التي بأيديهم وحجم الثروات التي يمتلكونها وادركوا ان الشريان الذي يزوّد اولئك بالحياة هو بايديهم ، لأوجدوا بينهم العلاقات ، وروابط المحبة والصداقة .

حسناً ، اننا ننادي دائماً ايها السادة : تعالوا لنكون اصدقاء ، ولكن هـؤلاء يقولون كلاّ ، ان ايران تريد ان تدمّر كل بلدان العالم ، لماذا تريد ايران ان تُدمّر ان ايران تريد اصلاح الجميع ، وان يكون الجميع معاً ، ان يكونوا اخوة جميعاً .. مـع ذلك فهم لا يُدركون ذلك ..

اتمنىٰ ان تصحو الشعوب قليلاً ، وان يتم اصلاح هذه الاوضاع عن طـريق الشعوب .[1]

---

١ – حديث الامام ٢٠ / ١١ / ١٩٨٣ صحيفة النور ج ١٨ ص ١٦٩

الفصل الثالث

فضح المؤامرات والمخططات الخيانية

◻ الفصل الثالث

كامب ديفيد مؤامرة لمنح الشرعية لاعتداءات اسرائيل

سؤال : هل تعارضون كبقية القادة الاسلاميين معاهدة كامب ديفيد[1] ؟

جواب : معاهدة كامب ديفيد وامثالها ، مؤامرة تهدف الىٰ منح الشرعية لاعتداءات اسرائيل ، وبالنتيجة فقد غيرت الظروف لصالح اسرائيل وجعلتها بضرر العرب والفلسطينيين ومثل هذه الوضعية لن تكون مقبولة عند شعوب المنطقة.[2]

---

١ ـ معاهدة كامب ديفيد ، معاهدة تم توقيعها بين انور السادات رئيس جمهورية مصر ومناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل بوساطة (الرئيس الامريكي آنذاك) وذلك في أيلول ١٩٧٨ في منتجع كامب ديفيد الامريكي وتعتبر هذه المعاهدة اكبر خيانة اعقبت الحروب الدموية بين العرب واسرائيل ، واول خطوة علىٰ طريق الصلح ، وقد ادّت الىٰ تهييج مشاعر الشعوب العربية واخراج مصر من الصف العربي .

وقد تمَّ توقيع هذه المعاهدة علىٰ اعتاب انتصار الثورة الاسلامية في ايران التي منحت الشعوب الاسلامية روحية الثقة بالنفس ودفعتهم لتصعيد النضال واتخاذ موقع الهجوم في مقابل ضعف اسرائيل وحُماتها ، وأدّت الىٰ قيام من العسكريين المؤيدين للثورة الاسلامية باغتيال السادات .

٢ – حوار الامام مع وكالة انباء آسوشيتدبرس بتاريخ ٧ / ١١ / ١٩٧٨ م، صحيفة النور ج ٣ ، ص ٥٦ .

ادانة كامب ديفيد

سؤال : كيف تُقيمون معاهدة كامب ديفيد وتنازل الساداتُ فيما يتعلق بالقدس ؟

جواب : اني أدين ذلك بشدة .[١]

كامب ديفيد ضارة لكل بلدان المنطقة

سؤال : ماهي آثار معاهدة « كمب ديفيد » وخيانة الساداتِ علىٰ الثورة الايرانية ؟

الجواب : معاهدة كامب ديفيد ـ أو كل موقف يقوّي موقف اسرائيل اكثر ـ لن يكون مضراً بالفلسطينيين والعرب فقط ، بل سيكون مُضّراً بكل بلدان المنطقة وسيؤدي بالنتيجة الىٰ تقوية كل القوى الرجعية في المنطقة .[٢]

---

١ - حديث الامام مع وكالة الابناء الليبية بتاريخ ١٧ / ١١ / ١٩٧٨ ج ٣، ص ١٨١

٢ - حديث الامام مع صحيفة السفير اللبنانية بتاريخ ١٩٧٨/١١/٢٣ صحيفة النور ج ٣ ص ٢٣٨

كامب ديفيد لعبة سياسية

سؤال : ما هو رأيكم بمعاهدة كامب ديفيد ؟ وكيف ترون حل المسألة الفلسطينية ؟

جواب : كامب ديفيد ليست اكثر من خدعة ولعبة سياسية من أجل فسح المجال لاسرائيل لمواصلة اعتداءاتها علىٰ المسلمين ، لقد ادنتُ اسرائيل قبل اكثر من خمسة عشر عاماً عبر بياناتي واحاديثي ودافعتُ عن الشعب الفلسطيني وعن حقوقه في ارضه .

ان اسرائيل غاصبة ، ويجب ان تغادر فلسطين باسرع وقت ، وطريق الحل الوحيد هو ان يقوم الاخوة الفلسطينيون بالقضاء علىٰ مادّة الفساد هذه باسرع وقت وان يقطعوا جذر الاستعمار في المنطقة ليعود الاستقرار اليها .[1]

كامب ديفيد خيانة للاسلام والمسلمين

ان ايران تعتبر نفسها علىٰ طريق واحد مع الاخوة من مُسلمي البلدان العربية وترىٰ نفسها شريكة معهم في اتخاذ القرارات . ان ايران تعتقد ان صلح السادات مع اسرائيل خيانة للاسلام والمسلمين والاخوة العرب ، وهي تُؤيّد الموقف السياسي للبلدان التي تعارض هذه المعاهدة .[2]

---

١ - حديث الامام مع مجلة غد افريقيا بتاريخ ٥ / ١٢ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٤ ، ص ٢٦ .

٢ - بيان الامام ، بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٩٧٩ صحيفة النور ، ج ٥ ، ص ٢٠٨

مشروع كامب ديفيد دليل على عمالة السادات

لقد نبهت قبل اكثر من خمسة عشر عاماً الىٰ خطر اسرائيل المُغتصبة واعلنت هذه الحقيقة للحكومات والشعوب العربية ، وقد اصبح هذا الخطر الآن اقرب واكثر جدّية بواسطة المخطط الاستعماري للصلح بين مصر واسرائيل .

ان السادات بقبوله لهذا الصلح جعل تبعيته للحكومة الاستعمارية الامريكية اكثر وضوحاً .

ولا يمكن توقع اكثر من هذا من صديق الملك محمد رضا المخلوع .[1]

مشروع كامب ديفيد سبب لتفرّق المسلمين

لقد بحثنا وتحدثنا حول هذه المسائل منذ اكثر من عشرين عاماً وحتىٰ الآن وقد نصحنا الحكومات العربية وسائر المسلمين في ان يبذلوا المساعي المشتركة في هذا المجال ، ولو كانت الحكومات العربيّة متّفقة مع بعضها ـ مع ما تتمتع به وتمتلكه من العدد السكاني الكبير ـ لما حلّت هذه المصائب بفلسطين والقّدس ، ولكن الحكومات العربية لم تصغ ـ وللاسف ـ لنصائحنا ، ولم ينتبهوا للاختلافات التي اوجدتها ايادي الاجانب فيما بينهم ، وما زالت هذه الاختلافات موجودة الآن وتتزايد يومياً ، ومن هذه الاختلافات ، الاختلاف الذي حصل بواسطة الاتفاق بين مصر واسرائيل الذي صنعته الايادي الاجنبية ، حيث اجّج الاتفاق الاختلافات بين

---

١ - بيان الامام ، بتاريخ ١٩٧٩/٣/٢٦ صحيفة النور ج ٥ ، ص ٢٠٨

المسلمين وبين الحكومات الاسلامية ، ونظراً لعدم وجود النضج السياسي عند هؤلاء فانهم لم يستطيعوا حل المسائل واستسلموا لمثل هذا الامر الكبير ، مثل هذه الخيانة التي سيكون من نتائجها تصاعد الاختلاف بين المسلمين وبين الحكومات الاسلامية وهو ما يدعو الىٰ اسفنا الكبير .[1]

قرار قطع العلاقات مع مصر بسبب معاهدة كامب ديفيد

نتيجة للمعاهدة الخيانية التي تمَّ توقيعها بين مصر واسرائيل ونتيجة لطاعة الحكومة المصرية العمياء لامريكا والصهيونية فإن الحكومة المؤقتة للجمهورية الاسلامية في ايران تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الحكومة المصرية .[2]

يجب قطع يد السادات الخائن عن مصر

علىٰ الشعب المصري ان يبادر لقطع يد هذا الخائن عن مصر وإزالة عار الاستسلام لامريكا والصهيونية .[3]

---

١ – حديث الامام لدىٰ استقباله للسفير الصومالي بتاريخ ٨ / ٥ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٦ ص ١٢٥ .

٢ – أمر الامام حول قطع العلاقة مع مصر بتاريخ ١ / ٥ / ١٩٧٩ ، صحيفة النور ج ٦ ص ١٠٨

٣ – جواب الامام علىٰ رسالة القذافي ـ الرئيس الليبي ـ بتاريخ ٧ / ٥ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٦ ، ص ١٢٣

مؤامرة مصر، إسرائيل، أمريكا

علىٰ البلدان الاسلامية ان تتخذ موقف العداء من إسرائيل المحتلّة ـ والتـي تعتبر السبب في اغلب مشاكل البلاد الاسلامية ـ وان تدافع بكل قواها عن الاهداف الفلسطينية وعن لبنان العزيز .

علىٰ البلدان الاسلامية ان تدافع عن الحركات التحررية في مختلف انـحاء العالم .

اننا نُدين ـ وبشدّة ـ المؤامرة المصرية الامريكية الاسرائيلية لتدمير نـهضة الشعب الفلسطيني المجاهد ، تعالوا ايّها القادة وايها النواب المجتمعون في الجزائر العزيزة[1] ! لنتّحد ونقطع ايدي المجرمين من اليسار واليمين وعلىٰ رأسهم امـريكا ونجتث اسرائيل من الجذور ، ونُعيد للشعب الفلسطيني حقه ، اسأل الله المتعال ان يوقظ المسلمين ويوّحد كلمتهم ويُعلي كلمة البلاد الاسلامية .[2]

---

١ ـ بـمناسبة الذكـرىٰ الخـامسة والعشـرين لاسـتقلال الجـزائـر ، اجـتمع رؤوسـاء ومـمثلو الدول الاسلامية في الجـزائـر للـمشاركة فـي احـتفالات اعـياد الاسـتقلال فـارسل الامـام رسـالة يخاطبهم والشعب الجزائري فيها ، وجاء في قسم منها ما ذُكر اعلاه .

٢ ـ بيان الامام بتاريخ ١٩٧٩/١٠/٣٠ صحيفة النور ج ١٠ ، ص ٧٩

إدانة اقامة العلاقات مع اعداء الاسلام

نعم ، ان السادات تابع ، انه تابع (لامريكا) انه مستسلم بدون ارادة لامريكا مثل الملك عندنا ، وكم عليّ ان اعاني من الأسف علىٰ ان يجلس شخص ـ يدّعي بانه رئيس لدولة اسلامية ـ مع شخصين كلاهما عدو للاسلام ، نظام اسرائيل عدوة الاسلام ، واخيها كارتر ـ علىٰ منضدة واحدة ويعقد معهما معاهدة ضد الاسلام ، ونحن نجلس نستمع ، والشعب المصري ايضاً يجلس يستمع ، وانتم ايها الكتاب ايضا تجلسون وتستمعون ، لكم يدعو هذا الأمر الىٰ الأسف ، وكم عليّ أن اعاني من الاسف علىٰ هذا الوضع المزري ، حيث يقيم هؤلاء مثل هذه الصلات مع اعداء الاسلام ، مع الذين يطلقون النار علىٰ المسلمين ، يجلسون معهم علىٰ طاولة واحدة ويعقدون فيما بينهم معاهدة ضد المسلمين ، والاسوأ من ذلك ان يبقى المسلمون والحكومات الاسلامية والشعوب متفرجين علىٰ ذلك.[1]

اشاعة التفرقة بواسطة خَدَم امريكا

تزامناً مع الهجوم الشامل لاسرائيل الجانية علىٰ المسلمين في فلسطين ولبنان العزيز ، وتزامناً مع مخطط اسرائيل الاجرامي لنقل عاصمتها الىٰ القدس ، واتساع الجرائم ، والقتل الوحشي للمسلمين المُشرّدين عن وطنهم ، وفي الوقت الذي يحتاج فيه المسلمون الىٰ وحدة الكلمة اكثر من أي وقت ، يقوم السادات ـ

---

١ ـ حديث الامام مع محمد حسنين هيكل بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج١١ ص٥٤

هذا الخادم الخائن الامريكي وصديق بيغن والملك الايراني المخلوع المعدوم وربيبهما ـ وصدام ـ ذاك الخادم الذليل لامريكا ـ باشاعة الفُرقة بين المسلمين ، ولا يتورعان عن ارتكاب اية جريمة يأمرهما بها اسيادهما المجرمون في هذا المجال .

ان الحملات الامريكية المتعاقبة ضد ايران وارسال الجواسيس من اجل الحاق الهزيمة بثورتنا الاسلامية ، والتآمر مع السادات من اجل ايجاد الاختلاف والدعايات السيئة وبث الاكاذيب والافتراء علىٰ المتصدّين في الحكومة الاسلامية بواسطة العراق ، هي من نوع تلك الجرائم .

علىٰ المسلمين ان يلتفتوا الىٰ جرائم هؤلاء الخاضعين لامريكا ، التي يرتكبونها بحق الاسلام والمسلمين .[1]

بدلاً من حلّ القضية الفلسطينية ، يدفعون السنة والشيعة للوقوف ضد بعضهم

نحن لا نتوقع من صدام اكثر مما قاله في مؤتمر الطائف[2] من الكلام

---

١ - بيان الامام بتاريخ ١٢ / ٩ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٣ ص ٨١

٢ ـ في ٢٨ كانون الثاني ١٩٨١ عقد مؤتمر قمة الدول الاسلامية بدعوة من الملك خالد بن عبد العزيز ملك السعودية وبمشاركة ٣٨ دولة اسلامية وذلك في مدينة الطائف القريبة من مكّة وقد سُميّ باسم « مؤتمر الطائف » .

ولم يُسمح لمصر ـ بسبب معاهده كامب ديفيد ـ ولافغانستان ـ بسبب تولي الشيوعيين للحكم ـ الاشتراك في المؤتمر .

<

المتهافت ، كما اننا لا نتوقع من بعض قادة الدول ـ الذين أُسقط ما بأيديهم ، والرؤساء الذين كانوا مؤيدين للملك الايراني في زمانه وشاركوه في جرائمه كما يشاركون صدام اليوم في جرائمه ـ اكثر من هذا ، فهم يعملون وفق فطرتهم غير الانسانية ، وبدلاً من الاجتماع للتفكير في مصالح الاسلام ومن اجل الدول الاسلامية ومن اجل فلسطين ومن أجل نهضتنا الاسلامية ، فهم يسعون للتآمر على بلدٍ اسلامي يحاول ان يجعل كل قضاياه اسلامية ، ويحاول تطبيق احكام الاسلام وذلك من خلال تأليب المذاهب المختلفة ضد بعضها فهم يخططون لدفع الاخوة السنة والشيعة للوقوف ضد بعضهم بعضاً .[1]

ماذا فعل مؤتمر الطائف ؟

هؤلاء المتشدقون بحب الاسلام ألا يرون ان الاسلام يُداس في كل البلاد الاسلامية تحت اقدام القوى الكبرى والمرتبطين بها ؟ الا يعلمون ماذا يجري في جنوب لبنان ؟ في فلسطين وفي ايران وفي العراق وفي سائر الدول الاسلامية ؟ الا يعلمون ماذا فعل اولئك بالناس هناك ؟ وكم أيتموا وشردوامن الاطفال الابرياء ؟ الا يعلم المؤتمرون في مؤتمر الطائف شيئاً عن هذه الامور ؟

لقد اجتمعوا في ذلك المؤتمر باسم الاسلام ، وليس هناك من رائحة للاسلام

< امتنعت ايران وليبيا عن المشاركة فيه ، وقد اصدر المؤتمر بياناً ختامياً تعرض فيه لمسألة افغانستان ، واقر فيه موضوع استمرار المواجهة مع اسرائيل .

١ – حديث الامام ، بتاريخ ٤ / ٢ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٤ ، ص ٣٩

وما هو موجود ليس سوى الانفاق والبذخ علىٰ الموائد دون الاهتمام بالاسلام وأمور المسلمين .

ايّها المؤتمرون الم تسمعوا قول رسول الله « **من اصبح ولم يهتمّ بامور المسلمين فليس بمسلم** » ؟

فهل لهؤلاء اهتمام بأمور المسلمين في العالم ؟

ان هؤلاء المؤتمرون في الطائف[1] ، اجتمعوا في بلاد كان فيها رسول الله ونزلت رسالته فيها ، ماذا قالوا عن الاسلام ؟ واي اهتمام أبدوه بأمور المسلمين ؟

فهل بامكاننا ان نعتبرهم وفق نص الحديث الشريف جزءً من المسلمين ؟[2]

---

١ - في ٢٨ / ١ / ١٩٨١ وبدعوة من الملك خالد ملك السعودية عقد المؤتمر الاسلامي الثالث في الطائف (قرب مكة) بحضور ممثلين عن ٣٨ دولة . ولم يُسمح لمصر ـ بسبب توقيعها علىٰ معاهدة كامب ديفيد ـ ولافغانستان ـ بسبب تولي الشيوعيين للحكم الاشتراك في هذا المؤتمر . وقد امتنعت ايران وليبيا ايضاً عن الاشتراك في هذا المؤتمر .

وقد صوّت المؤتمر في بيانه الختامي علىٰ مقررات حول افغانستان واستمرار النضال ضد اسرائيل بالاضافة الى امور أخرىٰ .

٢ - حديث الامام بتاريخ ١٨ / ٢ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٤ ص ٩٠

يجب علينا ادانة مخطط السادات وفهد

منذ شروعنا في النضال ، كانت قضايا لبنان وفلسطين تمثل جزءً من اهدافنا الاساسية ، ولم تكن معزولة عن قضايا ايران .

وبشكل عام فإن علىٰ المسلم ان لا يقصر اهتمامه علىٰ طائفة من المسلمين وبما ان المنطقة علىٰ مشارف نهضة اسلامية عامة ، فأن امريكا اخذت تطرح بعض القضايا لعلها تستطيع ان تقلل من دور ابناء المنطقة في تقرير مصيرهم ، وان ما يؤسف له هو ان بعض الحكومات تساعدها في ذلك ومشروعي السادات وفهد انما يمثلان خطواتٍ في هذا السياق .

وعلىٰ فرض ان امريكا قدّمت مشروعاً اسلامياً مائة في المئة فأننا لا نصدّق ان هؤلاء لايقومون بأدنى حركة لصالح السلام ومصالحنا .

فلو قالت امريكا واسرائيل لا اله الا الله فاننا لا نقبل بذلك لان هؤلاء يُحاولون ان يخدعوننا . انهم عندما يتحدثون عن السلام يريدون ان يشعلوا الحرب في المنطقة .

هل تتوقعون ان نكون لا أباليين في مواجهة امريكا واسرائيل والقوىٰ الكبرىٰ الاخرىٰ الذين يحاولون ابتلاع المنطقة ؟

كلا ، نحن لن نستسلم لاي من القوى العظمى وغيرها ، نحن مسلمون نُريد ان نحيا ، نريد ان نحيا حياة الفقراء بشرط أن نكون احراراً ومستقلّين .

نحن لا نريد هذا التقدم والتطور الذي يجعل ايدينا تمتد الىٰ الاجانب ، نحن

نريد التمدن الذي يقوم علىٰ قيم الشرف والانسانية واستناداً الىٰ ذلك فقط يُحفظ السلام .

ان القوىٰ المستكبرة تحاول مسخ انسانية الانسان ، ونحن وانتم وكل مسلم مُكلفون بالوقوف ضد تلك القوىٰ وان لا نستسلم ، وان نقف لمعارضة امثال مشروع السادات وفهد .

ان من واجبنا ان نُدين مثل هذه المشاريع التي لا تنفع المستضعفين . انني أُطمئنكم بأن قضايانا ليست مفصولة عن قضايا كم ، ولكنكم تعلمون ان امريكا وعملاءها المحليين لم يتركوننا نستقر لحظة واحدة ، ولذلك اذا كنّا لم نقدّم لكم الدعم المناسب فلأننا مشغولون بهؤلاء المجرمين ، نحن نعتبر لبنان جزءً منّا ان شيعة لبنان ، وايران ، وكل مسلمي العالم هم سواء ، انني اتمنّىٰ ان نحافظ على وحدتنا .[1]

مشروع كامب ديفيد من الممكن ان يُخرج مكة والمدينة من سيطرة المسلمين

إن أهم قضايا المنطقة التي يدور الحديث حولها الآن ، هي هذه المشاريع التي تطرح من قبل امريكا والصهانية وبعض خدمهم ، هذه المشاريع التي تريد

---

١ - حديث الامام في عدد من اعضاء منظمة امل بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ٢٠٩

الحكومات الاسلامية والدول العربية طرحها وفرضها علىٰ الجميع .

إن هذا المشروع ليس فيه اية نقطة ايجابية وان هؤلاء الذين ظنّوا بأن في هذا المشروع نقاطاً ايجابية ، اما ان يكونوا غير واعين للقضايا ، أو ان يكونوا علىٰ شاكلةٍ أُخرىٰ . فليس في هذه المشاريع اية نقطة ايجابية .

ان بلدنا ، وشعبنا الذي قدّم كل هؤلاء الشهداء ، والمعوقين ـ شافاهم الله ـ ممن يحضر الكثير منهم هنا ، انما كان من اجل الاسلام ، ونحن لا نرىٰ ان الاسلام منحصرٌ بايران ، فالاسلام في كل مكان ، الاسلام في مصر ، وفي السودان ، والعراق والحجاز وسورية وسائر الاماكن .

اننا لا نستطيع ان نفصل مصيرنا عن مصير سائر المسلمين ، ان ما تحملناه من الخسائر ، وكل ماقدمناه من الشهداء وكل من اصيب منا من المعوقين ، وكل من شُرد نتيجة الثورة والحرب ، انما كان من أجل الاسلام وايران ،قد تحملنا كل هذه المصائب من اجل ايران ايضا علىٰ اعتبار انها واحدةٌ من البلدان الاسلامية ، فنحن لانستطيع ان نفصل العرب ومقدراتهم عن انفسنا ، لا نستطيع ان نفصل مشاكل سائر البلدان عنّا ، فكل تلك البلدان ، بلدان الاسلام ، والجميع مسلمون ونحن منهم مكلفون بالمحافظة علىٰ الاسلام في كل مكان ، اننا مُكلّفون بالمقدار الذي نستطيع ارشاد هذه البلدان الاسلامية التي تفكّر اليوم بهذا المشروع الضّار جداً ، وتريد الموافقة عليه . ويجب علينا ان نُنبّه الشعوب الاسلامية والبلدان الاسلامية الىٰ مخاطر ذلك .

انني احذر من الخطر الذي سيفضي اليه هذا المشروع ، واحذر من الخطر

الذي سيتوجه للاسلام بسبب هذا المشروع . ان هؤلاء الذين قدّموا هذا المشروع اما ان يكونوا جاهلين ، او انهم وقعوا تحت تأثير امريكا والصهيونية . كذلك فإن من يرون ان في هذا المشروع نقاطاً ايجابية هم مثلهم ايضاً .

فلو لم يكن فيه سوىٰ الاعتراف الرسمي باسرائيل لكان ضاراً بكامله ، ان واحدة من المقترحات التي طرحها المشروع هي الاعتراف الرسمي باسرائيل وضمان امنها ، فلو لم يكن فيه الا هذه النقطة وكانت النقاط الاخرىٰ كلها ايجابية ، فأن تلك النقاط ستكون كلها ذات اثر ضار ، ان معنىٰ منح الامان لاسرائيل ـ التي اغتصبت ارض المسلمين سنوات طويلة ، وارتكبت المذابح الجماعية في فلسطين ولبنان واماكن أُخرىٰ ، وشردّت المسلمين ، وعرّضت اعراضهم وارواحهم للخطر ، وجعلتهم العوبة لاهدافها الفاسدة ـ هو ان علىٰ جميع المسلمين وكل حكومات المنطقة الوقوف بوجه كلّ من يحاول التعرّض لهذا الكيان الغاصب ، ولهذه الدولة الغاصبة الجانية . وذلك من اجل المحافظة عليها .

وبذا اصبحنا الآن مكلفين بمكافأة اسرائيل التي مصت دماء المسلمين ، وفعلت هكذا بفلسطين والقدس ، وجعلت لبنان بالحالة التي هي فيها الآن ، وقتلت المسلمين ونهبتهم ، اصبحنا مطالبين بالمحافظة عليها ، ونضمن جميعاً أمنها .

فنقدم لذلك الذي دخل القدس وفلسطين غاصباً اعترافنا الرسمي ! فالدول العربية باعترافها رسمياً بهذا النظام الفاسد الفاسق الكافر ستقدم المكافأة له بعد كل هذه الجرائم .

ام ما يعتقده البعض من ان انسحاب اسرائيل الىٰ الحدود التي تجاوزتها في

الحرب الفلانية هو امر ايجابي ، فهو علىٰ العكس ، فذلك من النقاط السلبية ، لأن معناه ان كل الاراضي التي استولت عليها اسرائيل هي ملك لها ، وانها الآن تتنازل عن بعض الاماكن لنا ، وهذا نظير ان نأتي ونتصالح مع العراق علىٰ ان يعود مقدارٌ من خوزستان لنا ومقدارٌ آخر له ، فهذا من النقاط السلبية لذلك المشروع ، بل إنَّ كل النقاط الأُخرىٰ هي لصالح اسرائيل ، والمشروع يحاول مساعدة اسرائيل في إحكام سيطرتها علىٰ العرب .

انني أحذّر الشعوب الاسلامية وخصوصاً الشعوب العربية والجيوش الاسلامية وجيوش الدول العربية من ان الموافقة علىٰ هذا المشروع خلف الابواب المغلقة وبدون الاهتمام برأي الشعوب ليس وراءه سوىٰ جعلكم اسرىٰ بيد اسرائيل وخُدّاماً لها حتىٰ آخر عمركم ، وبذا ستسلبون الارادة امام اسرائيل وامريكا . وليس من عارٍ اشنع من هذا العار بالنسبة للشعوب الاسلامية وللعرب ، إن هم استسلموا لهذا المشروع الفاسد المخرّب المخالف للاسلام تماماً .

عار علىٰ العرب ان يقبلوا بسيادة اسرائيل هذه ، وانني احذّر الجميع ، فلو تمت الموافقة علىٰ هذا المشروع فسوف تقوم اسرائيل غداً باخراج مكّة والمدينة من سيطرتكم .

لتنتبه الشعوب ، ولتصحُ الحكومات وليعارضوا هذا المشروع الكافر الفاجر ، لقد كشّرت امريكا عن انيابها ومخالبها من اجل دفع هؤلاء للاستسلام والتوقيع علىٰ هذا المشروع ، فقد انزلت قواتها العسكرية الخاصة في المنطقة ، وانزلت جحافلها في المنطقة ، وقامت باجراء المناورات الاستعراضية لتخويف سكان المنطقة . فاذا خافت الحكومات فعلىٰ الشعوب ان تكون حيّة وأن لا تخف .

واذا تعرضنا جميعاً للإبادة فذلك افضل من ان نكـون اذلّاء تـحت سـيطرة الصهيونية وتحت سيطرة امريكا .

ان هذا المشروع هو خطوة كبرىٰ تمت بامرٍ من امريكا من اجل اذلال العرب واذلال المسلمين .

انه لعارٌ علىٰ ذلك العربي ان يسمح لنفسه بقبول هذه الذلّة من أجل مرتبةٍ من السلطة التي تهيأت له في بلده ومن اجل مصالح حققها ، وعار علينا جميعاً ايضاً ان نقعد غير مبالين .

واذا كانت الحكومات ، لا تعبأ بما يهمنا ، او كانت متعمدة الخيانة للاسلام والشعوب العربية وللمسلمين فوافقت علىٰ هذا المشروع فحينها لا قيمة تذكر لهذا المشروع .[1]

مشاريع المساومة تُهييء الارضية لاعتداءات اسرائيل

لو لم توقع هذه الاتفاقية[2] ولو لم يطرح المشروع الامريكي الثاني على يد فهد[3] ، وما سيطرح من المشاريع في المستقبل لما اعطت اسرائيل لنفسها الحـق بضمّ ارتفاعات الجولان الىٰ أراضيها .

---

١ – حديث الامام بتاريخ ١٨ / ١١ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥

٢ – المقصود مشروع كامب ديفيد .

٣ – المقصود مشروع فهد ملك السعودية .

ان هذه المشاريع هي التي سببت الاختلافات ومهدت الطريق امام إسرائيل.[1]

المشاريع المختلفة من اجل تضليل الرأي العام الاسلامي

لقد ادرك صدام الخائن اليوم انه لن ينجو من الفخ الذي نصبوه له وليس امامه وحزب البعث الكافر من مصير سوىٰ الدمار والهلاك ، لذا فإنه ـ ومع كل تشدّقاته وادعاءاته الفارغة ببطولة القادسية وقرعه طبول الثورية الفارغة وتأكيده علىٰ العداء الابدي لاسرائيل ـ يتعلق اليوم بأذيال الحكومة العميلة لامريكا ، ربيبة إسرائيل وحليفتها ، ويمدّ يد الذلة والاستجداء نحو أعداء العرب والاسلام لانقاذه اولاً من هذه المهلكة التي اوقع نفسه فيها ولكي يقوموا بحرف الاذهان عن الالتفات نحو عدو الاسلام اللدود وغاصب اراضي المسلمين ، وترسيخ معاهدة العار المبرمة في كامب ديفيد وذلك عبر العمل علىٰ اعادة حسني مبارك الىٰ الصف العربي او عبر تنفيذ مشروع فهد الخياني ، الذي الحق العار بالامة العربية وبالاسلام ايضاً .

ثانياً ، انني احذر الحكومات العربية في المنطقة ، من انهم ـ وبقبولهم بمثل هذه المشاريع ـ سيستعدون الشعب والحكومة والقوات المسلحة في ايران ، ناهيك عن إذعانهم بالعبودية لامريكا ، والاشدُّ عاراً لاسرائيل ، كما احذرها من مغبّة التأخر في العودة الىٰ حظيرة الاسلام ، انكم مخدوعون بامريكا وبالتشدقات التي

---

١ – حديث الامام ، بتاريخ ١٩٨١/١٢/١٦ صحيفة النور ، ج ١٥ ، ص ٢٦٢

يتشدق بها حسني ، وحسن ، وحسين وقابوس* السفهاء المحتاجون الىٰ قيّمٍ بحق فهم قد عرّضوا ـ وبكل سفاهة شبانهم واسلحتهم وتجهيزات جيوشهم للتلف في حرب شُنت ضد بلدٍ اسلامي قضىٰ علىٰ الملك مع كل ما كان يملكه من قوة شيطانية وما كانت تقدمه له الشياطين الكبار والصغار ورغم حماية ودعم صدام الاشد اجراماً من الملك الايراني ، وارسله الىٰ جهنم ، وذلك بدلاً من استخدام كل ذلك لمواجهة اسرائيل .**

الاعتراف باسرائيل فاجعة مريرة بالنسبة للمسلمين

ان الشعب الايراني ـ وكما هو الحال بالنسبة لسائر مُسلمي العالم ـ يتحمل المسؤولية امام الله تعالى تجاه المشاكل والاخطار التي يتعرض لها الاسلام ، وإن من اخطر الامور اليوم هو مشروع كامب ديفيد ومشروع فهد[1] اللذان يقويان

---

* وهم حُسني مبارك رئيس جمهورية مصر ، الملك الحسن ملك المغرب ، الملك حسين ملك الاردن ، والسلطان قابوس سلطان عُمان .

** رسالة الامام بتاريخ ٢٧ / ٥ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ١٥٨

١ – في الثالث من آب ١٩٨١ توصلت مصر ، امريكا ، اسرائيل الىٰ اتفاقية يتم بموجبها استقرار قوات عسكرية في شبه جزيرة سيناء (التي كانت محتلة من قبل اسرائيل) بعد انسحاب اسرائيل عام ١٩٨٢ ، وفي نفس الايام اي بتاريخ ٧ آب ١٩٨١ قدّم فهد الملك السعودي الحالي ـ وكان حينها ولياً للعهد ـ مشروعاً تضمّن النقاط التالية : –

١ ـ انسحاب اسرائيل من كل الاراضي المحتلة ومنها القدس العربية .

٢ – ضمان حقوق الفسطينيين غير الراغبين بالعودة الىٰ بلادهم عن طريق تعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم .

>

اسرائيل ويشجعانها علىٰ مواصلة جرائمها . اننا جميعاً ـ وخصوصاً الحكومة السعودية ـ نتحمل المسؤولية تجاه الاسلام والقرآن الكريم والاجيال القادمة .

وانني لأخشىٰ ان يأتي يوم ـ لاسمح الله ـ تشعر فيه الشعوب والحكومات الاسلامية ان اسرائيل حققت اهدافها بواسطة امريكا المجرمة دون ان يتمكن المسلمون من ان يفعلوا شيئاً .

انني اعتبر تأييد مشروع الاعتراف باسرائيل بمثابة الكارثة بالنسبة للمسلمين ، وبمثابة الانفجار بالنسبة للحكومات .

وانني اعتبر الاعلان عن معارضة ذلك فريضة اسلامية كبيرة . واعوذ بالله من هذه المؤامرات التي تحاك بيد ادعياء الاسلام .[1]

بعض الحكومات الاسلامية تحتمي بالذئب

ان الشعب الايراني المجيد يواصل اليوم التقدم بحركته الالهية والجاهلون يتوهمون انهم يتمكنون ـ بجرائمهم غير الانسانية واغتيالهم الشخصيات البارزة ـ من إزاوئه ، غير انهم لم ـ ولن ـ يستطيعوا ادراك السرَّ في تواجده في ميادين

< ٣ ـ ضمان حق كل بلدان المنطقة في العيش بسلام مع بعضها .

هذه النقاط اعلاه كانت بعض نقاط مشروع فهد واعتبر اغلب السياسيين النقطه الثالثة طرحاً ذكياً من أجل الاعتراف باسرائيل ، قد أثار ذلك معارضة الجناح الراديكالي من العرب .

١ ـ بيان الامام ٥ / ٦ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ١٨١ .

الاحداث .

اننا نأمل ان تفتح قواتنا الشجاعة طريق التحرك نحو القدس بالحاقها الهزيمة بالمؤامرة الامريكية الاخيرة الرامية للابقاء علىٰ صدام وحزبه العفلقي ، وذلك عن طريق إلحاق الهزيمة النهائية بالنظام العراقي .

كذلك فإننا نأمل ان لا نرىٰ بلدان المنطقة وهي غير عابئةٍ بما ترتكبه اسرائيل فهجومها الاخير وما ارتكبته من القتل والنهب في البلد الاسلامي لبنان يعرض كل شئ للتلف والضياع .

ولتعلم الشعوب الاسلامية بأن هذا السكوت المميت الذي يخيم علىٰ بعض حكومات المنطقة والاستسلام الكامل الذي تتسم به تجاه امريكا واسرائيل سيجعل من لبنان العزيز لقمة سائغة لامريكا ـ الناهبة الدولية وربيبتها اسرائيل ـ وفي الغد القريب ستتعرض بلدان أخرىٰ الىٰ ذات المصير . اما اذا وقفت دول المنطقة ملوّحة بسلاح النفط وسائر ما تمتلكه من سلاح ضد هؤلاء المجرمين فسيتسنىٰ القضاء علىٰ إسرائيل ، وبعدها امريكا واية قوة ناهبة أخرىٰ .

ان مايؤسفنا اشدَّ الاسف ، هو قيام بعض الحكومات الاسلامية بمدٍّ يدها نحو امريكا في حين انها المجرم الاصلي والمتآمر الاول ، فهم بذلك انما يـمثلون مـن يطلب من ذئبٍ ان ينقذه ، لذا فنحن ندين هذا العمل بشدّةٍ .

ولو لم تكُن مسألة الحرب العراقية والمؤامرات الهادفة لاشغالنا عـما نـحن مبتلون به ، من اجل الحاق الهزيمة بنا علىٰ الجبهتين لكان الشعب الايراني المجاهد وحكومته الثورية قد وقفا موقفاً آخر .

لقد طالبنا ـ ولعدّة مرّات ـ الحكومات الاسلامية ـ وخصوصاً حكومات المنطقة ـ نبهناهم بشكل قاطع الىٰ ضرورة النهوض من اجل الدفاع عن الشعوب الاسلامية وعن شرفها ونواميسها واموالها ، والاتحاد معنا ومع الحكومة السورية ومع الفلسطينيين للوقوف صفاً واحداً والدفاع عن عزة وشرف الاسلام والعرب وقطع ايدي هؤلاء الجناة نهائياً عن بلدانهم الغنية ، وعدم تضييع الفرصة لأن ذلك سيكون متأخراً جداً اذا ارادوا القيام به في الغد .[1]

اذا اعترفوا بأسرائيل فإنها ستتسلط علىٰ الجميع

ان اسرائيل توشك ان تصبح حاكماً علىٰ هذا البلد الاسلامي ، واذا ما استمرت مظاهر اللامبالاة هذه ، والدعم المتواصل لاسرائيل والمساعي الموتورة من اجل الاعتراف بها عن نتيجة ما ، فإن اسرائيل ستتسلط علىٰ الجميع ، وكما حقرتهم وأذلتهم الآن بأمرٍ من امريكا ، فإنها ـ وبتخطيط من امريكا أيضاً ـ ستحاول توسيع هذا الأمر ليشمل المنطقة بأسرها .[2]

---

١ – بيان الامام بتاريخ ٢٦ / ٦ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ، ص ٢١٧ .

٢ – حديث الامام ٣١ / ٨ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ٢٧٣

تقديم الضمانات لاسرائيل في مؤتمر فاس

هل تعلمون ما الذي حصل في فاس* ؟ وماذا فعلت اسرائيل بعد المؤتمر ؟ لقد قيل الكثير حول مؤتمر فاس ، ولا اريد تكرار ما قيل ، ولكني اقول كلمة واحدة فقط ، واتساءل هل ان البند السابع ـ الذي يدعي البعض من هؤلاء انه لم يشر الىٰ الاعتراف باسرائيل ـ لم يتضمن الاعتراف بإسرائيل حقاً ؟ بل اتساءل هل انه تمَّ من خلاله الاعتراف بها فقط ؟ ام انه تم الاعتراف بها وزيادة ؟

فعندما تجتمع الدول الاسلامية وتطلب من مجلس الأمن ان يأتي بقواته الى المنطقة ليحفظ السلام فيها ، فهل ان اسرائيل ليست من بلدان المنطقة ؟ انها منها ، واذا كانت منها فهل تمَّ استثناؤها في مؤتمر فاس ام انها لم تُستثنَ ؟ انها لم تُستثنَ ، وعدت من بلدان المنطقة ايضاً . حسنا عندما تقولون يجب توفير الامن لاسرائيل مثلما هو الحال مع الحجاز ، ولبنان ، وكذلك الاماكن الاخرىٰ ، بحيث اذا حاول احدهم الاعتداء علىٰ الآخر فأن مجلس الامن سوف يقوم بمنع ذلك ، فهذا يعني ان

---

* مؤتمر فاس ، مؤتمر لرؤساء الدول الاسلامية عقد في اواسط حزيران عام ١٩٨٢ في مدينة فاس بالمغرب ، طُرح من خلاله مشروع فهد ـ الذي كان وقتها ولياً للعهد ـ ذو النقاط الثمانية .

ولم تمض عدة ساعات علىٰ عقد هذا المؤتمر حتىٰ اعلن الملك الحسن ملك المغرب عن تعطيله ، وكان سبب ذلك وجود اختلافات في وجهات النظر حول المشروع السعودي للسلام في الشرق الاوسط وكان ثمانية رؤساء قد تخلفوا عن الحضور ومنهم رؤساء كل من (الجزائر العراق،عُمان،السودان ، موريتانيا وتونس)

وعقد المؤتمر مرة اخرىٰ في ٩ أيلول ١٩٨٢ وحضره ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

احداً اذا حاول الحاق الاذىٰ باسرائيل ، او العمل ضدها ، فأن علىٰ مجلس الامن ان يمنع ذلك بامر السادة الذين اجتمعوا في فاس . وهذا يعتبر ضمان لاسرائيل علاوة علىٰ الاعتراف بها .

اسرائيل : مشروع مؤتمر فاس لايستحق النظر فيه .

فماذا فعلت اسرائيل بعد المؤتمر ؟

لقد قيل في الكنيست الاسرائيلي : ان اصل المشروع لا يستحق الدراسة انه لا يستحق ان نقراه ، وبعدها ارتكتب اسرائيل هذه الجريمة التي حصلت خلال الايام القليلة الماضية ، وما زالت ماثلة للعيان ، لقد أقدمت اسرائيل ـ وكما يقول بعض السادة ـ علىٰ ارتكاب جريمتها استجابة لطلبٍ من امريكا ، ولتفكروا ما الذي سيحصل اذا امرت امريكا بتنفيذ المذابح في مكان ما ، لتفكروا ماذا سيحصل اذا أمر رئيس القصابين بتنفيذ المذبحة ؟.

ما الذي فعله هذا الشعب المظلوم في لبنان ، في بيروت ؟ وما الذي حدث ؟ ان هؤلاء السادة قدموا الضمانة لهذا البلد ولم يهتموا بلبنان ، انني اريد ان اقول كلمة واحدة : اذا كانت اسرائيل قد قالت كلمة صحيحة واحدة خلال حياتها فهي قولها : ان هذه المعاهدة لا تستحق الدراسة ! لماذا ؟ لأن الذين وقّعوها لا قيمة لهم ، وإلا إذا كان لهؤلاء ايّة قيمة فهل تجرؤ اسرائيل علىٰ التصريح بمثل هذه الكلمة ؟ وبمثل هذه الاهانة التي ان وُجّهت الىٰ اي شخص لتمسك بالعداء لقائلها مدىٰ العمر ، فإن يقول شخص ما لآخر ان كلامك لا يستحق الاستماع وانْ كتاباتك لا تستحق النظر ، ان اي شخص يقول ذلك لاي انسان عادي آخر فأنه سيكون عدواً له طيلة حياته .

ان هؤلاء السادة يقفون الىٰ جانب من يـوجّه لهـم الاهـانة بـهذه الصـورة ويحقرهم بهذا الشكل ويقوم بعد ذلك بتدمير بيروت وجنوب لبنان .

والآن وبينما تحتقرهم اسرائيل بهذه الصورة ، تبادر شرطة الحجاز ـ ودعماً منها لامريكا ولاسرائيل ـ الىٰ اعتقال شبابنا ، شيوخنا ، نسائنا ، اطفالنا ، ثم تُعيدهم الىٰ ايران ، فما الذي فعله هؤلاء ؟ اليسوا بمسلمين ؟ ما الذي قالوه ؟ قالوا : الموت لامريكا ! الموت للاتحاد السوفيتي ، الموت لاسرائيل ؟ لقد قالوا الموت لهؤلاء ، فهل ان ذلك يجعلهم غير مسلمين ؟ أولم يأتوا الىٰ مكة لعبادة اللـه ؟ فـما الذي فعلوه؟ هذه عبادة لله وهذه كلها موارد للرحمة ، انهم يطلقون نداء الاسلام ، فما الذي فعله هؤلاء لكي يقال انهم لم يأتوا للعبادة ؟ انـهم جـاءوا ليـقولوا المـوت لاسرائيل . فما هي اسرائيل ؟ اسرائيل صديقة لنا ؟ فهل هو صديق ذلك الذي يقول : لا قيمة لكم لاستمع الىٰ حديثكم ؟ ام انه سيّدٌ ؟ حتىٰ امريكا لم تقل لكم مثل هذا الكلام لحد الآن . امريكا بكل قوتها لم تَقُل مثل هـذا الكـلام ، لم تـقل ان كـلام مجموعة يدعون انهم كذا لا قيمة له ، ولا يستحق الاستماع له ، لايستحق حـتىٰ طرحه للنقاش . ان امريكا لحد الآن لم تقُل لكـم ذلك ، وانـتم تـقبلون ذلك مـن اسرائيل وعليكم ان تنتظروا الذلة في الدنيا والآخرة .[1]

---

١ – حديث الامام بتاريخ ١٩ / ٩ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٧ ص ٢٢ ـ ٢٤ .

الحكومات المُدّعية للاسلام تنشط من أجل مكافأة أمريكا واسرائيل.

عليّ وبمناسبة عيد الاضحىٰ المبارك أن اقدّم التبريكات لعموم مسلمي العالم وخصوصاً حجاج بيت الله الحرام السائرين نحو المذبح الاكبر لابي الانبياء ابراهيم خليل الله صلوات الله عليه وعليهم . غير ان المصائب التي حلّت بالمسلمين في هذا العام توجب عليّ تقديم المواساة بدل التبريك .

وليس ذلك فقط بسبب اعتداء الشيطان الاكبر ـ امريكا المجرمة ـ علىٰ حرمة المسلمين ، او بسبب هجوم حكام اسرائيل الارهابيين المحترفين علىٰ البلد الاسلامي العزيز لبنان ، او نتيجة جرائم صدام العفلقي ـ هذا الخادم لامريكا واسرائيل ـ التي ارتكبها بحق المسلمين العرب وغير العرب في جنوب وغرب بلدنا ايران ، وليس فقط من أجل مايسم حكام مصر والاردن والسودان والمغرب وغيرهم من السرور والنشاط نتيجة تفوق اعداء الاسلام والبشرية علىٰ مظلومي لبنان وبيروت وقتلهم الآف الشبان والشيوخ والاطفال من النساء والرجال الابرياء ، وإن كانت هذه كلها مصائب تستدعي تقديم المواساة .

غير ان المصيبة الكبرىٰ ، والفاجعة العظمىٰ التي تتضاءل امامها كل هذه المصائب هي ان تقوم حفنة من الارهابيين الصهاينة التافهين بغزو المسلمين باسوأ صورة رغم ما يملكه المسلمون من الامكانات المعنوية والمادية ، التي تؤهلهم للقضاء علىٰ امريكا بصرخة واحدة ناهيك عن اسرائيل .

نحن في حزن وعزاء لا علىٰ تشريد عددٍ من المظلومين الذين اخرجوا من

ديارهم وحرموا اي ملجأ وحسب ، فالمصيبة الكبرىٰ تكمن في هذه الجرائم التي تنفّذها اسرائيل علىٰ مرأىٰ ومسمع من الحكومات المدّعيٰة للاسلام .

ان الفاجعة الكبرىٰ هي ان هذه الحكومات المدّعية للاسلام تبذل الجهود من اجل مكافأة امريكا واسرائيل وتنفيذ معاهدة كامب ديفيد واشباهها حرفياً ، ثم الاعتراف الرسمي ـ وبعد هذه الجريمة النكراء ـ باسرائيل او بسيادتها بصراحةٍ ووضوح .

ان الفاجعة الكبرىٰ التي حلّت بالمسلمين تتمثل في ما تمارسه بعض الحكومات التي تُسمّىٰ اسلامية من الكبت والحيلولة ـ رغم رؤيتها لهذه الفجائع الكبيرة ـ دون تعبير المسلمين عن شكواهم من الظالمين .[1]

مشروع كامب ديفيد المذل

لو اطّلع مسلمو العالم علىٰ دوافع الانبياء عليهم السلام ـ والتي لُخصت في آخر كتابٍ صانعٍ للانسان ، وهو القرآن الكريم ـ الكتاب الهادي الذي اشرق من مبدأ النور « الله نور السموات والارض » علىٰ مشكاة قلب خاتم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم النوراني ، ليخلّص قلوب البشرية من حجب الظلمة والنور ، ويجعل العالم نوراً علىٰ نور ، وليوصلهم الىٰ بحر النور ـ لما كانوا ابداً اسرىٰ

---

١ - بيان الامام بمناسبة عيد الاضحىٰ المبارك بتاريخ ٢٠ / ٩ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج١٧ ص ٢٧

للشيطان ولربائبه ، ولما ارتضوا ان يتحملوا وصمة العار والهوان علىٰ جباههم من اجل ايام معدودة من السلطة الوهمية والترأس الاجوف ولما راحوا يرقصون من اجل التقرب للشيطان الاكبر والمشاركة في المشروع المُذلّ كامب ديفيد واشباهه .

ايتها القطرات المنعزلة عن بحر القرآن والاسلام ! عودوا الىٰ انفسكم ، وارجعوا الىٰ البحر الالهي واستنيروا بهذا النور المطلق لتدفعوا عنكم عيون الناهبين الدوليين الطامعين ، ولقطع ايدي التطاول والاعتداء ، ولبلوغ الحياة الشريفة والقيم الانسانية ، والتحرر من حياة العار هذه التي تُحكِّم فيكم حفنة من الاسرائيليين الضالين وتجعلهم يقمعون المسلمين المظلومين امام اعينكم .

الهي .. وفّقنا نحن النائمين الىٰ اليقظة واهدِ حكام البلاد الاسلامية لكي يحكموا المسلمين طبق الموازين الاسلامية وليكسروا الاصنام والطواغيت المنحوسة.[١]

مكافأة مصر لتقبيلها يد امريكا

ليس من العجيب ان تطرق امريكا وعملاؤها كل الابواب من اجل اعادة مصر الىٰ الحظيرة العربية .

ان ما يدعو الىٰ الأسف والتعجب هو وضع الحكام العرب ، الذين حصروا ـ وبعد كل هذه المقدمات الطويلة والدعايات والحركة الدؤوبة خلف الكواليس وفي

١ ـ بيان الامام بتاريخ ٢٠ / ٩ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٧ ص ٣٠

العلن وبعد كل هذا الصخب الغريب والجلسات والمراسم ـ كل مشكلات الاسلام والمسلمين بعودة مصر ـ المتحالفة مع اسرائيل ـ الىٰ الصف العربي .

آنئذٍ طردوا مصر من الصف العربي بسبب توقيعها المعاهدة مـع الصـهانية ، واليوم يعيدونها من اجل تثبيت اسرائيل والاعتراف بها .

لقد اخرجوا مصر ذلك اليوم لانها ادارت ظهرها لرغـبات العـرب ، واليـوم يعيدونها بسبب تقبيلها ليد امريكا .

لقد اخرجوها بالامس لانها خانت القضية الفلسطينية ، واليوم يعيدونها من أجل الاقرار الجماعي لتلك الخيانة .

إن مما يدعو الىٰ بالغ الاسف ويشير الىٰ مدىٰ الفضيحة اكثر ، ان مصر رفضت ـ وبكل استخفاف ـ الرضوخ لاي شرط .

بل لقد صرح احد المسؤولين الكبار في القاهرة بالقول : علىٰ القادة العرب ان يقروا باشتباههم .

ان مسألة لبنان ، مسألة افغانستان وقضايا الشعوب العربية الاخرىٰ لم تكن مشاكلاً تستحق ان يصرف ـ من يسمون بقادة الدول الاسلامية ـ وقتهم الثمين من اجل البحث فيها !

كيف يتحمل المسلمون والشعوب العربية وغير العربية العزيزة المظلومة عار ان يكون هؤلاء حكامهم ؟

الم يحن الوقت بعد لتنهض الشعوب الاسلامية من مكانها لاجبار حكـامها علىٰ الاذعان امام عزّة الاسلام ، او تعاملها كما عاملت ايران ملكها المخلوع .[1]

التآمر من أجل منع استمرار الانتفاضة

لقد اتحدوا جميعاً من اجل منع الشعب الفلسطيني من مواصلة السير عـلىٰ نفس الطريق الذي سلكه الآن وذلك عن طريق التظاهر بالحرص عـلىٰ فـلسطين والتأسف علىٰ مايتعرض له ، وان من الافضل ان يماشوا الامور قليلاً حتىٰ تنتظم ولكن ليعلم الشعب الفلسطيني بأنه اذا ما تراجع خطوة واحدة عما هو عـليه الآن فأنه سوف يعود ثانية الىٰ حالته الاولىٰ .

ان الشعب الفلسطيني يوشك ان يسحق اليهود (الصهاينة) واتمنىٰ ان يتمَّ له ذلك .

لا تصغوا الىٰ كلام الذين يتوهمون انهم يُحسنون صنعاً او الذين يهدفون الىٰ الخديعة قاصدين ، من اولئك الذين يطالبون بوقف اطلاق النار قليلاً ، لخمسة اشهر وما شابه ذلك من الطروحات التي تعرفونها ، فكل هذا من اجل منع الفلسطينيين من التقدم فيما ابتدأوه من عمل ، انهم يريدون اسكـات هـذا الشـعب ، وسـحقه مـن جديد .[2]

---

١ - بيان الامام بتاريخ ١١ / ٢ / ١٩٨٣ صحيفة النور ج ١٨ ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩

٢ - حديث الامام بتاريخ ١٠ / ٢ / ١٩٨٧ صحيفة النور ج ٢٠ ص ١٧٩

المتظاهرون بالثورية البائعون لانفسهم صاروا يستجدون امريكا واسرائيل

علىٰ الشعوب الاسلامية ان تفكر بانقاذ فلسطين وان تعلن للعالم عن غضبها واستنكارها للممارسات التساومية الاستسلامية للحكام العملاء الخونة الذين ضيعوا ـ وباسم فلسطين ـ آمال جماهير ومسلمي الاراضي المحتلة ، وان لا يسمحوا لهؤلاء الخونة بالاساءة الىٰ شخصية الشعب الفلسطيني الشجاع واعتباره وعزته من خلال المفاوضات واللّقاءات .

إنّ العملاء التافهين المتظاهرين بالثورية يستجدون امريكا واسرائيل تحت شعار تحرير القدس .[١]

خادم الحرمين يُطمئن اسرائيل

ان المسلمين لا يعلمون الىٰ من يبثون شكواهم ، آل سعود وخادم الحرمين يطمئنون اسرائيل الىٰ عدم استخدام اسلحتهم ضدها ولاثبات كلامهم يبادرون الىٰ قطع علاقاتهم مع ايران .

حقاً ينبغي التفكير في مدىٰ حرارة وصميمية حكام البلدان الاسلامية والصهاينة بحيث انهم يستبعدون حتىٰ المواجهة الصورية والشكلية من جدول اعمال القمة الاسلامية .

---

١ - بيان الامام بتاريخ ٢٨ / ٧ / ١٩٨٧ صحيفة النور ج ٢٠ ص ١١٤

إن هؤلاء لو كانوا يعيشون في اجواء من الغيرة والحميّة الاسلامية والعربية ، لما قبلوا بمثل هذه المساومات السياسية القذرة ، ولما قبلوا بأن يكونوا عملاء وخونة لاوطانهم ، ولما صاروا بائعين لانفسهم ولاوطانهم.[1]

---

١ - بيان الامام بمناسبة الذكرىٰ السنوية للمذبحة الدموية في مكة بتاريخ ١٩٨٨/٧/٢٠ صحيفة النور ج.٢٠ ص ٢٣١

الفصل الرابع

الدعوة الىٰ الاتحاد والدفاع عـن النـضال ضـد اسرائيل والىٰ عدم الاعتراف باسرائيل

□ الفصل الرابع

السماح بدعم المناضلين الفلسطينيين واللبنانيين من الحقوق الشرعية

من اللازم علىٰ المسلمين الخيرّين وخصوصاً اهالي ايران المحترمين المبادرين الىٰ الخيرات ان يسارعوا في هذا الامر الحيوي للمساهمة في إنقاذ المشردين ، وان يبذلوا مابوسعهم لمساعدتهم، وان لايدخروا وسعاً ـ وانطلاقاً من الاحساس بالمسؤولية امام الله تعالىٰ ـ في تقديم اية مساعدة كريمة . وهم مجازون في الصرف الىٰ حدِّ الثلث من سهم الامام عليه السلام علىٰ اللاجئين والمشردين.[1]

اسرائيل ، مصيبة المسلمين الكبرىٰ

ان من اكبر مصائب المسلمين هي قضية اسرائيل المعتدية التي تحارب المسلمين حالياً وتنشغل في مواصلة التوغل في ارض لبنان ، متلقية الدعم من ملك ايران ، في حين ان الحكومات الاسلامية غير مكترثةٍ ـ علىٰ الاغلب ـ في مواجهة هذا الامر المصيري غافلة عن ان اسرائيل اذا مانجحت في هذا التوغل ـ لا سمح الله ـ فانها سوف تتعامل مع بقية البلدان بنفس الطريقة . ان هذه المصائب التي ابتلينا

---

١ – بيان الامام بمناسبة حوادث لبنان ٢٢ / ٣ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٢٢ ص ١٢٣

بها هي بسبب امريكا واذنابها .[1]

سوف اواصل الجهود من اجل وحدة المسلمين ضد اسرائيل

سؤال : ألديكم الرغبة في دخول ايران في صفوف البلدان العربية ضد اسرائيل ؟

جواب : لقد أكَّدت دائماً علىٰ وحدة المسلمين في العالم لمواجهة الاعداء بما فيهم اسرائيل ، ولكن الانظمة المختلفة التي حكمت البلدان الاسلامية لم تسمع دعوتنا مع الاسف ، انني آمل ان تجد هذه الدعوات بالنتيجة آذاناً صاغية ، وسوف اواصل الثبات علىٰ هذا المبدأ من اجل تحقق هذا الهدف .

سؤال : ادّت العمليات العسكرية الاسرائيلية الاخيرة الىٰ احتلال مناطق من جنوب لبنان الذي يقطنه الشيعة فماذا ستفعلون علىٰ هذا الصعيد ؟

جواب : يجب ان يعود ابناء جنوب لبنان الىٰ مساكنهم بايّة طريقة ممكنة وعليهم مواصلة النضال من اجل استعادة اراضيهم . قبل ان تقوم اسرائيل باسكان مواطنيها هناك .[2]

---

١ - بيان الامام بتاريخ ٢٤ / ٣ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٢ ص ٤١

٢ - مقابلة الامام مع صحيفة اللوموند ٦ / ٥ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٢ ص ٤٨

عشرون عاماً من الدعوة الىٰ الوحدة

لقد مّر ما يقارب العشرين عاماً وانا اوصي البلدان العربية بالوحدة والقضاء علىٰ بؤرة الفساد هذه .

ان اسرائيل اذا ما توفرت لها القدرة فلن تكتفي ببيت المقدس ، ومع الاسف فأن النصيحة لا تؤثر في هؤلاء .. انني اسأل الله ان يوقظ المسلمين .[١]

لقد كنا معكم صوتاً واحداً

حضرة السيد ابو عمار :

لقد كنا معارضين للملك الايراني واسرائيل دوماً ، كما كنا من الداعمين للفلسطينيين ، وضممنا صوتنا الىٰ صوتكم ، وقد حرصنا علىٰ فضح الممارسات الاسرائيلية الظالمة امام الشعوب ، والآن فنحن نطالبكم بان تقفوا مع الشعب الايراني الذي يتعرض للسحق تحت اقدام جلاّدي النظام الملكي ، وتحاصره الدبابات والمدافع والرشاشات التي نزلت الىٰ شوارع طهران بقيادة الجنود الاسرائيليين الذين استعان النظام الملكي بهم من اجل قمع الشعب الايراني المسالم ضموا صوتكم الىٰ صوت الشعب المظلوم واوصلوا صوتنا الىٰ العالم عبر وسائل اعلامكم .[٢]

---

١ – حديث الامام بتاريخ ١٧ / ٥ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٦ ص ١١٦

٢ – جواب الامام لياسر عرفات بتاريخ ١٩ / ٩ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٢ ص ١٠٧

إننا ندعم الدول العربية المعارضة لاسرائيل

سؤال : ماهو موقفكم من العرب ؟

جواب : لقد مددنا ايدينا نحو الدول العربية التي استمرت بنضالها ضد اسرائيل وكنا داعمين لهم دائماً في مواجهة اسرائيل. والمأمول ان تدافع الشعوب العربية عن نضال الشعب الايراني .[1]

سنكون رفاق نضال للاخوة الفلسطينيين

سؤال : ماهو رأي سماحتكم حول الحركة الفلسطينية والشعب الفلسطيني بشكل عام ، وقضية بيت المقدس بشكل خاص ؟ وماهي العلاقة بينكم وبين منظمة التحرير الفلسطينية ؟

جواب : لقد تحدثنا دائماً وقبل سنوات عديدة حول اسرائيل الغاصبة وموقفنا يستند دائماً الىٰ حتمية الوقوف الىٰ جانب الاخوة الفلسطينيين ، وكنا نزمع الوقوف الىٰ جانبهم متىٰ ما امتلكنا القدرة ونكون اخوةً ورفاقاً لهم وندافع عن حقهم كما يفعلون هم تماماً.

أما بيت المقدس فينبغي ان يعود الىٰ المسلمين ، فالاسرائيليون غاصبون في

---

١ – حديث الامام مع مراسل مجلة الوطن العربي بتاريخ ١١ / ١١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٣ ص ١٠٣

تسلطهم عليه ، أنني وللأسف لا استطيع ان افهم موقف الدول العربية ، فهي ـ ورغم ما تمتلكه من الكثافة السكانية وما حباها الله به من اشكال الامكانات المادية الكبيرة ـ عاجزة عن استعادة حقوقها واراضيها والدفاع عن وطنها ، وهذا بسبب الاختلافات الموجودة بينهم .

وانني اتمنىٰ ان يتخلصوا من الاختلافات ، وان تتوجه الحكومات نحو القضايا الاسلامية ، وان يقطعوا ـ بمشيئة الله ـ هذه القدَّة السرطانية عن اراضيهم.[1]

٢٠ عاماً من الدفاع عن فلسطين

ان النظام الملكي يؤيد اسرائيل في الظروف الحالية ، في حين انني عارضت ذلك منذ ما يقارب من العشرين عاماً عبر البيانات والخطابات واعلنت عن تأييدي للنضال المشروع للشعب العربي والفلسطيني .[2]

---

١ – حديث الامام لصحيفة النهار اللبنانية بتاريخ ١٢ / ١١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٣ ص ١٠٤ ـ ١٠٥

٢ – حديث الامام لصحيفة « العالم الثالث » الالمانية بتاريخ ١٦ / ١١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٣ ص ١٦١

ان الشعب الايراني المسلم ، واي مسلم ـ بل وايّ حر ـ لايسعه ان يعترف باسرائيل، ونحن سندٌ دائمي للاخوة الفلسطينيين والعرب .[1]

يجب ان تعود القدس للمسلمين

سؤال : ماهو رأيكم حول مستقبل القدس ؟

جواب : القدس ملك للمسلمين ويجب ان تعود اليهم .[2]

اتحدوا . . واعتمدوا الاسلام لكي لا يحدّثوا انفسهم بالتسلط عليكم

سؤال : هل لديكم نداء توجهونه للشعب العربي ؟

جواب : انني أدعو الاخوة العرب والمسلمين ان يضعوا الاختلافات جانباً ويمدّوا يد الاخوة لبعضهم بعضاً ، وان يكونوا علىٰ طريقٍ واحدٍ ونهجٍ واحدٍ مع

---

١ – حديث الامام مع اذاعة الشرق الاوسط بتاريخ ١٨ / ١١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٣ ص ١٧٨

٢ – حديث الامام مع صحيفة السفير اللبنانية بتاريخ ٢٣ / ١١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٣ ص ١٣٨

جميع الاخوة المسلمين من غير العرب .

اقول لهم لا تستندوا لغير الاسلام ، ان بامكانكم ان تصبحوا ـ ونتيجة لما تمتلكونه من الذخائر المادية التي تفوق الحصر والاهم من ذلك الذخيرة الالهية والمعنوية التي هي الاسلام ـ قوة تمنع القوىٰ الكبرىٰ من التفكير بالسيطرة عليكم ، او جعلكم هدفاً يهاجمونه من اليسار واليمين يعرضونه للنهب والسلب[1]

سنطرد المستشارين الاسرائيليين

سنقوم بطرد العسكريين الامريكان من إيران ، سنطرد المستشارين من ايران وكذلك العسكريين الاسرائيليين هؤلاء الذين يبتلعون اراضي الناس ويدّمرون مصالح المسلمين ، سوف نخرجهم إن شاء الله ، وإنها يد القدرة الالهية التي تفعل ذلك .[2]

---

١ – حديث الامام مع صحيفة السفير اللبنانية بتاريخ ٢٣ / ١١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٣ ص ١٣٨

٢ – حديث الامام بتاريخ ٢٠ / ١١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٣ ص ٢٠٦

سنقطع كل العلاقات باسرائيل

سؤال : ما هي التغييرات التي ستحصل في علاقات حكومتكم باسرائيل في حال سقوط النظام الملكي وقيام الحكومة التي يرغب فيها سماحتكم ؟

الجواب : سوف نستبعد اسرائيل من حساباتنا ولن تكون لنا معها اية علاقة ، فهي دولة غاصبة وعدوة لنا .

سؤال : هذا يعني ان اسرائيل لن تحصل علىٰ النفط من ايران ؟

جواب : نعم لن تحصل علىٰ النفط .[١]

نحن مع الفلسطينيين المظلومين

سؤال : هل صحيح انكم تويدون اهداف منظمة التحرير الفلسطينية ؟

جواب : نحن مع المظلوم ، نحن مع ايّ مظلوم في ايّ مكان كان ، والفلسطينيون مظلومون ، ظلمهم الاسرائيليون ، لذلك فنحن نؤيدهم .[٢]

---

١ – حديث الامام مع مراسل امريكي بتاريخ ١ / ١٢ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٣ ص ٢٧٥

٢ – حديث الامام مع مراسل امريكي بتاريخ ١ / ١٢ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٣ ص ٢٧٥

تحرير القدس من شر إسرائيل واجب علىٰ جميع المسملين

سؤال : لقد قدمت أمل شهداء كثيرين من اجل صد اعتداءات اسرائيل المستمرة فما هي وصيتكم لجنوب لبنان ؟

جواب : يجب ان يتّحد الجميع ويقفوا صفاً واحداً بوجه هذه المجموعة المعتدية ، وان يعملوا علىٰ قطع يد الغاصب . وفي الاساس فأن واجب جميع المسلمين ان يهبوا لحترير القدس ، والقضاء علىٰ شر جرثومة الفساد هذه عن بلاد المسلمين [1]

بيع اموال المسلمين لاسرائيل حرام

حرامٌ علىٰ الجميع إتلاف اموال المسلمين ، الاموال التي هي ملك للشعب ، وبيعها لاعداء الاسلام كاسرائيل .

ان اسرائيل التي تخوض الآن حرباً مع المسلمين تؤمّن حاجتها الاساسية من النفط من ايران كما يقال ، وفي مقابل ذلك فأن اكثر القتلىٰ الذين قدمناهم في ايران سقطوا علىٰ ايدي الجنود الاسرائيليين كما يقال أيضاً .[2]

---

١ – حديث الامام مع امل بتاريخ ٧ / ١٢ / ١٩٧٨ صحيفة النور ، ج ٤ ص ٣١

٢ – حديث الامام بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٤ ص ٤٣ ـ ٤٤

لن نعترف باسرائيل مطلقاً

اسرائيل مرفوضة عندنا ، ولن نعطيها النفط ابداً ، ولن نعترف بها مطلقاً.[1]

الشعب الايراني دافَع عن فلسطين دائماً

سؤال : هل لكم صلات مع الحركات التحررية في البلدان العربية المختلفة التي تعمل كل واحدة منها وفق طريقة خاصة ، وتجاهد في ظروف خاصة من اجل الاستقلال أو الحكم الذاتي ، الحرية السياسية ، الاقتصادية والعقائدية كالشعب الفلسطيني مثلاً ؟

جواب : ان النهضة الاسلامية المقدسة الموجودة في ايران ليس لها ارتباط تنظيمي مع أيّة مجموعة خارج البلاد ، ولكننا نأمل ـ وانطلاقاً من تأييد الشعب الايراني الدائم لنضال كل الاحرار وبالخصوص الاخوة الفلسطينيين ضد اسرائيل المعتدية ، وما أعلنّاه منذ اكثر من خمسة عشر عاماً من التأييد لهؤلاء عبر المنشورات والخطابات وما حرصنا علىٰ تقديمه من المساعدات لهم بحدود الامكان ـ ان يبادر جميع هؤلاء وكل احرار العالم اليوم لمباركة وتأييد نضال الشعب الايراني المشروع .

نأمل ان يتحقق ذلك سريعاً وعلىٰ نطاق أوسع .[2]

---

١ – حديث الامام مع القناة التلفزيونية الامريكية سي بي بتاريخ ١١ / ١٢ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٤ ص ٥٢

٢ – حديث الامام مع صحيفة «اونيتا» التابعة للحزب الشيوعي الايطالي بتاريخ ١٤/١٢/١٩٧٨ صحيفة النور ج ٤ ص ٧٠

فلسطين قطعة من كياننا

سؤال : لقد اغتُصبت فلسطين عام ١٩٤٨ وتحقق الحلم الصهيوني بمساعدة الدول الاستعمارية الكبرىٰ ، فماهي تأثيرات تلك الفاجعة علىٰ الشعب الايراني في ذلك الوقت ، وماذا كان ردّ فعله ؟

جواب : ينبغي القول بأن اغتصاب فلسطين من قبل اسرائيل المعتدية وتعاون الدول الاستعمارية الكبرىٰ معها ، كان يمثل فاجعة كبرىٰ بحق بالنسبة لكل المسلمين ولمسلمي ايران بالخصوص ، فاجعة مؤلمة جدّاً ، وتجدر الاشارة الىٰ ان المعتدي الاصلي في تلك الفاجعة هو الدول الكبرىٰ التي خططت حينها لتنفيذ هذه المؤامرة في هذه المنطقة ضد المسلمين .

لقد لاقت البلدان الاسلامية مصائب كثيرة علىٰ ايدي القوىٰ الكبرىٰ ، وكانت هذه ايضاً مصيبة كبرىٰ ، غاية الامر انها كانت علىٰ يد اسرائيل .

ان الشعب الايراني ـ بغض النظر عن الملك وحكومته ـ يعتبر ـ وبسبب احساسهُ العميق بالاسلام ـ ان فقدان فلسطين بمثابة فقدان قطعة من كيانه ولهذا السبب ـ وعلىٰ الرغم من التعاون بين الملك وحكوماته العميلة مع اسرائيل ـ فأن الشعب الايراني عبّر عن احساساته الطاهرة تأييداً للمناضلين الفلسطينيين .

لقد عارضت قبل اكثر من خمسة عشر عاماً مراراً تعاون الملك وحكومته مع اسرائيل ، وقد تعرض الكثير من الايرانيين من العلماء وغير العلماء الىٰ السجون والتعذيب بسبب معارضة الاعتداءات الاسرائيلية ، وقد دافعنا دائماً عن فلسطين ـبقدر ما نتمكن ـ وذلك انطلاقاً من واجبنا الاسلامي ، وسوف نعمل دوماً علىٰ

التمسك بهذه الوظيفة ـ بارادة الله ـ الىٰ جانب سائر المسلمين .

سؤال : ما هي طبيعة علاقتكم مع المقاومة الفلسطينية ؟ فالمعروف ان علاقات علنية تربط النظام الملكي الايراني واسرائيل في ميادين مختلفة ، وخصوصاً أن الملك كان يغدق في مساعدة اسرائيل عبر تزويدها بالنفط ، نرجوا ان توضحوا كيف ستكون علاقاتكم مع اسرائيل بعد تحرير ايران من حكومة الملك ؟

جواب : كما اشرنا من قبل ، فنحن ندعم الاخوة الفلسطينيين دائماً بحدود امكاناتنا وقدرتنا من اجل انهاء الاعتداء الاسرائيلي وتحرير الاراضي الاسلامية من يد اسرائيل الغاصبة ، وسوف نمتنع عن تقديم ادنىٰ مساعدة لاسرائيل .[١]

انني لا أجّوز التهاون في التعامل مع القضية الفلسطينية

إن السادات ونتيجة لمواقفه المخالفة لمصالح المسلمين والبلدان العربية والاخوة الفلسطينيين منبوذ علىٰ الصعيدين العربي والاسلامي ، ان اسرائيل غاصبة ومعتدية من وجهة نظر الاسلام والمسلمين ومن وجهة نظر الموازين الدولية ايضاً ونحن لانرىٰ جواز ابداء ادنىٰ حدٍّ من الاهمال والضعف في انهاء اعتداءاتها ولقد قدمت دعمي ـ كلما سنحت الفرصة ـ لخطوات وجهود ياسر عرفات الرامية الىٰ احقاق حقوق الفلسطينيين واعادة الاراضي الاسلامية الىٰ المسلمين .[٢]

---

١ – حديث الامام مع مراسل «وفا» بتاريخ ١٥ / ١٢ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٢٢ ص ١٥١ ـ ١٥٣

٢ – لقاء بتاريخ ١ / ١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٤ ص ١١٤

اسرائيل غاصبة

سؤال : هل ستغيّرون ـ سماحتكم والحكومة الجديدة ـ من سياسة التعامل تجاه اسرائيل وجنوب افريقيا ؟ وهل ان مسألة بيع نفط ايران في الماضي والحاضر ستكون علىٰ اساس موقف الدولة المشترية للنفط تجاه ايران ؟

جواب : اسرائيل غاصبة ، وليس هناك اية علاقة بين ايران وبين حفنة من الغاصبين ، كذلك فمن لديه الاستعداد لكي يبيع النفط لدولة عنصرية مُجرمة ؟[1]

لن نزود اسرائيل بالنفط

سؤال : ماتعتزمون القيام به بالنسبة لموضوع تزويد اسرائيل وجنوب افريقيا بالنفط ، بعد عودتكم الىٰ ايران ؟

جواب : ان اسرائيل في حالة حرب مع المسلمين ، وهي غاصبة لاراضي اخواننا ، لذا فإننا لن نزودها بالنفط ، أما الدول الاخرىٰ والتي تتصرف معنا بعدالة فسوف تحصل علىٰ حاجتها من النفط .[2]

---

١ - حديث مع المراسلين الاجانب بتاريخ ٥ / ١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٤ ص ١٣٤

٢ - حديث الامام مع مراسل بي بي سي بتاريخ ٦ / ١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٤ ص ١٤٠

لن نقيم علاقة مع اسرائيل الغاصبة

سؤال : ما هو موقفكم المستقبلي علىٰ صعيد السياسة الخارجية تجاه دول مثل الولايات المتحدة، روسيا، اسرائيل ؟

جواب : سنقطع علاقاتنا مع اسرائيل لانها غاصبة وهي في حالة حرب مع المسلمين ، أما أمريكا والاتحاد والسوفييتي فإذا لم يتدخلوا في امورنا الداخلية وكانت لهم معنا علاقات حسنة فسوف نقيم معهم العلاقات .[1]

لن نقيم العلاقات مع اسرائيل حتىٰ لو تابت

سؤال : هل ستواصلون إقامة العلاقات مع الدول التي دعمت النظام الملكي الايراني بشكل علني اثناء الاحداث الجارية للثورة الايرانية ، في حالة اعلانها للندم ؟

جواب : نعم ، الا اسرائيل ، فهي مستثناة ، وكذلك حكومة جنوب افريقيا والدول التي تدعم التمييز العنصري .

سؤال : لقد اعلنتم في احاديثكم بأنَّ اسرائيل عدوة الاسلام ، فهل هناك امكانية ان تعلن الحكومة الاسلامية الحرب علىٰ هذا الكيان .

جواب : يتوقف ذلك علىٰ مقتضيات الزمان [2]

---

١ – حديث الامام مع القناة التلفزيونية الفرنسية الثانية بتاريخ ٩ / ١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ، ج ٤ ، ص ١٧٢

٢ – حوار مع الامام بتاريخ ٢٣ / ١ / ١٩٧٨ صحيفة النور ج ٤ ص ٢٦٠

لانعتقد بايّ حق اسرائيل في الوجود

سؤال : ما هو رأيكم بالعلاقة مع اسرائيل ، وما هو رأيكم في اشتراك الجيش الايراني مع الجيوش العربية لمواجهة اسرائيل ؟

جواب : الدول العربية ليست في حاجةٍ لنا في حربها مع اسرائيل ، وعليهم ان لايسمحوا ان تمتد جذور وجود اسرائيل الىٰ اكثر من هذا ، ونحن سوف نقطع كل علاقتنا مع اسرائيل لاننا لانعتقد باي حق لها بالوجود.[1]

تحذير الىٰ عرفات : القوىٰ الكبرىٰ ليست متكأً آمناً

بسم الله الرحمٰن الرحيم

مهما كانت امكانات ثورتنا المادية قليلة ، فأن القضايا المعنوية ستكون سبباً للتقدّم، ولهذا فقد انتصر شعبنا ، فأن قوة شيطانية تتكأ علىٰ قوة شيطانية عظمىٰ تسندها القوىٰ الكبرىٰ وتجهزها بكل التجهيزات الشيطانية وفي مقابلها كان شعبنا يملك القبضات والدم ، هذه القبضات وهذا الدم انتصر علىٰ كل تلك القوىٰ الشيطانية وعلىٰ كل القوىٰ التي قدمت قبل هذا الانتصار الدعم والوفاء للملك ، انها قوة الايمان هي التي نصرت القبضات والدم علىٰ كل هؤلاء ، ان رمز هذا الانتصار هو الايمان ، حيث ان قوة الايمان هذه هي التي وفّرت ذلك الرمز الحقيقي وهو وحدة كلمة شعبنا التي كانت سبباً للانتصار . ان هذه الثورة ثورة اسلامية انتشرت كالبرق

---

١ - حديث الامام مع مجلة « اشبيغل » الالمانية صحيفة كيهان بتاريخ ١٥ / ٢ / ١٩٧٨

في كل انحاء ايران ، من القُرىٰ البعيدة وحتىٰ المركز وبين جميع طبقات الشعب الايراني .

وبوحدة الكلمة هزمت القوىٰ الشيطانية ، ولم تتمكن من المقاومة ، فأخلت خنادقها الواحد تلو الآخر .

ومن الطبيعي أن تكون مشاكلنا الآن كثيرة جدّاً ، لقد نهبوا بلدنا ، واوجدوا آثار التمدن المُشوّه فيه ، وفرضوا ـ باسم الحضارة الكبرىٰ ـ التراجع علىٰ ثقافتنا ، ودمروا ـ وباسم التقدّم ـ زراعتنا تماماً ، وخنقوا ـ باسم الحرية ـ حرية مطبوعاتنا ومنابرنا الاعلامية ، لقد ورثنا بلداً مضطرباً عمّ الخراب كل ارجاءه ، وعلينا الشروع ببنائه من جديد ، ولكن ـ بفضل الله ، ولأن المسألة الهية فلا بأس ، فأنا أُحسُّ بأن الارادة الالهية اقتضت نصرة المستضعفين ـ فأن جميع ابناء الشعب متضامنون في مواجهة مشاكلنا ، وسوف نحل مشاكلنا ، ان شاء الله بواسطة همّة شعبنا .

انني اسأل الله تبارك وتعالىٰ ان يمنح اخوتنا من ابناء الشعب الفلسطيني النصر علىٰ مشاكله ، نحن اخوة لهم ، وانني منذ البداية ، ومنذ أن انطلقت هذه النهضة قبل خمسة عشر عاماً كنت اذّكر دائماً في كتاباتي واقوالي بفلسطين والجرائم التي ترتكبها اسرائيل في تلك الاراضي .

والآن وبعد ان ننتهي من هذه القضية ان شاء الله سوف نقف الىٰ جانبكم بنفس الطريقة التي كنا عليها في السابق وبنفس الطريقة التي نقف فيها معكم الآن . واتمنىٰ أن نكون جميعاً مثل الاخوة في مواجهة مشاكلنا .

ارجو الله تبارك وتعالى العزة للاسلام والمسلمين وعودة القدس الىٰ اخواننا .

ياسر عرفات يخاطب الامام : انه لمن سوء حظي او حسن حظي ان اولد هناك ليكون ذلك وطناً لي . لقد كان من المقدر ان اولد هناك ، وليس معنىٰ هذا انني مسؤول عن بيت المقدس ، مسؤول عن تحريره ، كلكم مسؤولون ، ان مسؤوليتكم بعد هذا الانتصار الكبير في ايران هي اكبر من مسؤوليتي انا الذي وُلدتُ في بيت المقدس ، انني لا املك شيئاً سوىٰ دمي لاقدمه في طريق تحرير القدس ، ولكنكم بهذا الانتصار الكبير ، تملكون بالاضافة الىٰ الامكانات جموعاً عظيمة ، ويجب ان تعملوا لتُصلّوا جميعاً في القدس . (ان شاء الله) .

الامام : (ان شاء الله)

ياسر عرفات : لقد امتد الزلزال واقترب منا او وصل الينا ﴿ وما رميت اذ رميت ولكن الله رمىٰ ﴾[1] لقد قلت جواباً علىٰ ما قاله دايان وبيغن : انك تستطيع ان تنتخب سنداً وتتكي علىٰ امريكا ولكني ايضاً استطيع ان اجد سنداً وقد وجدته ، وقد اتكأت علىٰ الشعب الايراني بقيادة اية الله العظمىٰ الموسوي الخميني .

الامام : لقد اعتمد الملك محمد رضا ايضاً علىٰ امريكا وانجلترا والصين واسرائيل وكل هؤلاء ، لكن هذه المساند كانت ضعيفة ، ان السند المحكم المتين هو الله ، الله هو السند ، واني اوصيك واوصي شعبي واوصي شعبك ان يعتمدوا دوما على الله ، وان لايعتمدوا علىٰ هذه القوىٰ . وان لا يعتمدوا علىٰ المادّيات بل ليعتمدوا علىٰ المعنويات ، ان القدرة الالهية فوق كل هذه القدرات ، ولهذا فقد رأينا

---

١ ـ سورة الانفال من الآية ١٧ .

كيف انتصر شعب مستضعف لايملك اي شيء علىٰ كل القوىٰ وسوف يواصل انتصاراته ان شاء الله .

ونحن لانخاف من اي شيء عندما نكون مع الله لاننا اذا قُتِلنا وكنا مع الله فنحن سعداء ، واذا قَتَلنا فنحن سعداء ايضاً .

ياسر عرفات : في العام الماضي أرسلت قوات اسرائيلية كبيرة الىٰ جنوب لبنان من اجل سحق الشعب الفلسطيني والشعب المسلم في جنوب لبنان ، وان المقاتلين الذين قاوموا هذه الوحدات القتالية الكبيرة لم يتجاوزوا الالفين مقاتل ، وكان في مقابلهم ٦٥ الف جندي اسرائيلي عدا القوات الاحتياطية خلف الجبهة ، وكانت القوات التي دخلت المعركة تعتقد انها سوف تدمّر القوات المقاومة خلال ساعتين . وقد وقعنا في ضيق كبير ، وقد قلت من الصميم الهي : اذا قُتل هؤلاء الناس هذه المجموعة من الناس فلن يبقىٰ في هذه المنطقة من يعبدك ، ثم شاهدت النصر يقترب ، وفي الوقت الذي قال فيه بريجنسكي[1] الوداع يا منظمة التحرير فانت زائلة ، رأينا ان الله منحنا النصر الكبير ، النصر في جنوب لبنان ، ولم يمر عام علىٰ ذلك النصر ـ حيث ان انتصارنا في جنوب لبنان كان انتصاراً صغيراً وبسيطاً ـ بعد مرور عام واحد حصلنا علىٰ اكبر الانتصارات هنا ﴿ **جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زَهوقاً** ﴾[2] . لقد القينا الرعب في قلب العدو .

وعندما يقول بيغن هذا الكلام وهو : ان عهدا من الظلام قد بدأ بالنسبة لنا .

---

١ ـ زبيغنيو بريجنسكي مستشار الامن القومي الامريكي في عهد الرئيس كارتر (١٩٧٧ ـ ١٩٨١)

٢ ـ سورة الاسراء من الآية ٨١ .

فأن ذلك يحمل معنىٰ كبيراً ، وهذا دليل خوفهم ، وعندما يقول كيسنجر[1] : اكبر حادثة وقعت بعد الحرب العالمية الثانية هي انتصار الثورة الايرانية ، وإن امريكا اذا لم تتخذ من الاجراءات في ايران ما اتخذته في فيتنام فأن الحركة الثورية الايرانية سوف تمتدّ لتصل الىٰ اسرائيل . وقد قال كيسنجر ذلك امس ويمكن ان نفهم من هذا الكلام أيّة خطورة علىٰ مصالح امريكا في المنطقة . ويمكن فهم حقائق وضعنا من خلال لسان العدو نفسه .

عندما جئتُ الىٰ بغداد ، قلت لرؤساء الدول العربية في بغداد ، قلت للحكام العرب ، إن أقلّ كلام سمعته من الحكام العرب هو : مالكم وما لايران ، مالكم ولاية الله العظمىٰ الخميني ، وكان هذا اقل كلام قالوه .. وآخرون قالوا : ان مصالحكم يمكن تأمينها بوجود النظام الملكي .. كونوا مع الملك فلعل مصالحكم ستكون افضل .

آخر مرة زرت فيها بلدان الخليج قبل ايام من انتصاركم هنا ، في الخليج قال حكام الخليج : وصلتنا معلومات تقول ان بختيار سوف ينتصر وان الامريكان يستطيعون المحافظة علىٰ بختيار[2] في مقابل ايران .

---

١ ـ هنري كيسنجر ، سياسي امريكا الاول وهو يهودي الاصل ، كان في عام ١٩٦٩ مستشار السياسة الخارجية الامريكية ، وفي عام ١٩٧٣ اصبح وزيراً للخارجية الامريكية .

وهو من الرأسماليين المعروفين في العالم ، وعلىٰ الرغم من انزوائه عن الساحة الرسمية للسياسة الامريكية ، الا انه ـ ولحد الآن ـ يُعلن عن وجهات نظره التي تنال اهتمام الساسة الامريكيين .

٢ ـ آخر رئيس وزراء في العهد الملكي الايراني البائد .

الامام الخميني : ان كل الحسابات التي وضعتها الدول الكبرىٰ جاءت خاطئة لان القضية كانت قضية الهية .

ياسر عرفات : ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ﴾[1] .

الامام : ومازالوا يحسبون ، وسوف يحسبون ايضاً فيما بعد ، وسوف تكون خاطئة ايضاً .

ياسر عرفات ، انهم يقولون : ان زلزالاً قد وقع . ونحن نقول : أنّ انفجاراً من النور ظهر ، نحن نقول انه قد وصل العهد الذي تكون فيه امتنا ومنطقتنا حُرّة ومستقله هناك مشاكل كثيرة في المستقبل ، ولكننا في نفس الوقت متفائلون بالمستقبل ، وامامكم جهاد اكبر وجهود مضنية ، القتال والانتصار ، لكن تجديد بناء المجتمع اصعب فقد خلف النظام الملكي خراباً هنا .

الامام : إنَّ أملنا بالله ولسنا آيسين من الله ، وسوف تتغلب علىٰ مشاكلنا بتوفيق الله ، وليس ذلك نتيجة الاهتمام بالماديات ، اننا لانرىٰ ان النصر يتحقق بالماديّات فالنصر يتحقق بتوفّر المعنويات ، ومادام شعبنا يتوكل علىٰ الله تبارك وتعالى فسوف يتقدم ، واذا ما حصل الانحراف ـ لا قدّر الله ـ فسوف يعمّ الزوالُ الجميع .

ياسر عرفات : انا لا اعتقد ان مؤامرات الاعداء سوف تنتهي ، فعندما نلقي نظرة علىٰ مسلسل الاحداث نتيقن ان العدو لن يترك مثل هذا الحصن يسقط

---

١ ـ سورة آل عمران الآية ٥٤ .

بسهولة .

الامام : انه يريد ان لا يحدث ذلك ، ولكن مشيئة الله تريد غير ذلك .

ياسر عرفات : مع انني الآن ابتسم ، فالابتسامة علىٰ شفتي ، لكن الدم يقطر من قلبي بسبب المذابح التي وقعت في ايران .

الامام : سيفرح قلبك ايضاً ان شاء الله .

ياسر عرفات : يشهد الله اني لم اجد في نفسي سروراً مثلما وجدته حينما انتصرتم انتم .

الامام الخميني : الله يحفظ المسلمين ان شاء الله .

ياسر عرفات : في لبنان ممنوع اطلاق الرصاص في الهواء بعنوان الفرح ، قبل اكثر من عام ممنوع في لبنان خصوصاً وان القائد العام لقوات التحرير الفلسطينية قد أصدر أمراً بمنع تبذير أية طلقة في أية مناسبة . وكل لبنان ملئت بالنار (اطلاق النار)

ولاول مرة يطلق ابو عمار خمس رصاصات في الهواء ويكسر هذا القانون بعنوان الفرح .

ولاشك ان قرىٰ جنوب لبنان ـ المناطق الشيعية ـ سوف تتعرض للقصف الجوي . ان بيغن[1] مغموم محزون بسبب الحوادث في ايران .

---

١ ـ مناحيم بيغن ، رئيس وزراء الكيان المحتل للقدس ، وكان من زعماء منظمة >

الله يحفظ جنوب لبنان من قصف المهاجمين الاسرائيليين ان شاء الله .

وان يحفظ قوات الدول العربية ، ويحفظ سماحة اية الله العظمىٰ وشعبه بمشيئته .

الامام : اسأل الله ان يحفظ الجميع .

عرفات : صحيح ان اسرائيل عندها اصدقاء ، ونحن ايضاً عندنا اصدقاء واخوة .

الامام الخميني : ان اعتمادنا علىٰ الله تبارك وتعالىٰ .

ياسر عرفات : لقد كان الاسبوع الماضي مرحلة جديدة .

الامام : ان شاء الله .[1]

< «ارغون» الارهابية ومنفّذ تفجير فندق داود ، وأحد المسؤولين الرئيسيين عن مذبحة « دير ياسين » يقول في مذكراته « كنت اعتقد قبل تأسيس حكومة اسرائيل ان علىٰ كل يهودي اما ان يذهب الىٰ ارض الميعاد « فلسطين » أو يقبل بالقضاء عليه ، لهذا السبب فقد وضعت في عددٍ من السفن التي كانت تقل اليهود المهاجرين من اوروبا قنابل متفجرة لكي اقضي عليهم ، اذا هم لم يقتنعوا بالتوجه نحو فلسطين وكنت إلقي نفسي في الماء اذا حصل ذلك .

١ - حديث الامام في لقائه مع الهيئة الفلسطينية بتاريخ ١٩٧٨/٢/١٨ صحيفة النور ج ٥ ، ص ٩٢

الوحدة والتوكل علىٰ الله شرط النصر

ارجو من الله تبارك وتعالىٰ ان يمنّ علىٰ اخواننا الفلسطينيين بالنجاة كما مَنَ علىٰ شعبنا بالنصر بوحدة كلمتهم ، بوحدة الكلمة وبالتوكل عليه تبارك وتـعالىٰ ، فانقذوا انفسهم من هذه العائلة ومن الاشخاص الذين روّجوا لهذه العائلة وايّدوها . لكن المهم وحدة كلمتهم والمهم التوكل علىٰ الله تبارك وتعالىٰ .

لقد كان رمز انتصارنا بوحدة كلمة الشعب والتوكل علىٰ الله تبارك وتعالى وقوة الايمان .

لقد وصلت قوة الايمان لدىٰ شعبنا الىٰ درجةٍ جعلته يرىٰ الشهادة سعادة ، وكان يطلب الشهادة ولم يكن عنده خوف من الموت ولهذا انتصرت قبضاته على الدبابات . يجب علىٰ الشعوب الاخرىٰ ، وبالاخص الشعب الفلسطيني ، ان يحقق وحدة الكلمة والتوكل علىٰ الله تبارك وتعالى . هذا هو النصر فحيثما تحقق يظهر النصر . يجب علىٰ الشعب الفلسطيني العزيز الاهتمام بالقضايا الروحية والمعنوية ، والتوجه نحو الله تبارك وتعالىٰ من اجل ان يحققوا النصر بوحدة الكلمة والاتكال علىٰ الله تبارك وتعالى . اسأل الله تبارك وتعالى ان تنتصر كل الشعوب المستضعفة .

لقد عبّرت عن وجهة نظري قبل سنوات طويلة جداً ـ ربما قبل عشرين عاماً ـ حول فلسطين وحول اسرائيل ، والآن اقول رأيي أيضاً ، نحن نُدين اسـرائـيل ، اسرائيل غاصبة وقد جاءت الىٰ مكان اغتصبته ، ويجب ان تتحرر القدس وتـطُرد اسرائيل .

يجب علىٰ الدول العربية ان تجتمع مع بعضها ويطردوا اسرائيل من اراضيهم

ويقطعوا ايدي المستعمرين .

اسأل الله تبارك وتعالى ان يُحقق آمالنا ونلتقي نحن واياكم في القدس.[١]

ثورة الشعوب هي طريق تحرير فلسطين

لاتتوقعوا من الحكومات ان تنفعكم بشيْ ، لقد نصحتُ الحكومات العربية قبل خمسة عشر عاماً ان يتحدوا مع بعضهم وينقذوا القدس ، ولكن النصيحة لم تؤثر فيهم ابداً ، لانهم لا يهتّمون بهذه المسائل بتاتاً .. ان هؤلاء ليس فيهم اي واحد يهتمّ بالشعوب ، وعلىٰ الشعوب ان تهتم هي بمصالحها ، فلو كنا نحن قد قررنا القعود بانتظار ان تقدم لنا الحكومة شيئاً ينفعنا ، لكنّا نعاني الآن نفس التخلّف ولكان الملك السابق يحكُمنا لحد الآن .

لقد عارضنا ـ بقوة الايمان المزروع في شعبنا ، بقوة الايمان ـ تلك القوىٰ الكبرىٰ وانتصرنا بحمد الله وقطعنا ايديهم .

وانتم اذا اردتم ان تتغلبوا علىٰ مشاكلكم ، اذا اردتم ان تنقذوا القدس ، اذا اردتم ان تنقذوا فلسطين ، اذا اردتم ان تنقذوا مصر وسائر البلاد العربية من براثن هؤلاء العملاء ، من براثن الاجانب ، فعلىٰ الشعوب ان تثور ، علىٰ الشعوب ان تقوم بهذا العمل .. وان لايجلسوا بانتظار تدخل الحكومات في هذه الامور ، فالحكومات

---

١ – حديث الامام مع مجموعة من الفلسطينيين والاسقف كابوچي بتاريخ ١/٤/١٩٧٩ صحيفة النور ج ٥ ، ص ٢٤٢

تعمل للامور التي تحقق منافعها ، علىٰ الشعوب ان تثور ، وعليها ان تدرك السرّ الذي يحقق النصر ، ان سر الانتصار هو تمنّي الشهادة ، وان لاتعطي الشعوب قيمة للحياة ، للحياة المادية ، الحياة الحيوانية ، هذا هو السر الذي يُقدّم الشعوب ، وهذا هو السر الذي يمكن ان تتقدم به الشعوب ، وهذا هو السر الذي جاء به القرآن .[1]

اتحدوا للقضاء علىٰ جرثومة الفساد هذه

للاسف ان ما يُلاحظ من اختلافات في المناطق ـ وخصوصاً في المنطقة العربية ـ هو الذي جعل اسرائيل تقف ـ رغم قلة العدد ـ في مواجهة العرب رغم كثرة اعدادهم وخيراتهم .

واذا لم تُحارب جرثومة الفساد هذه ، فانها ستطمع في كل المنطقة ، ولن تقنع بالسيطرة علىٰ فلسطين والمسجد الاقصىٰ ،فهي تريد السيطرة علىٰ كل مكان .

علىٰ المسلمين والحكومات الاسلامية ان يتّحدوا مع بعضهم ويبادروا للقضاء علىٰ جرثومة الفساد هذه واقتلاعها من اصلها ، وان يحولوا بينها وبين من يقدمون لها الدعم .

اسأل الله تبارك وتعالى ان يحقق العزة والعظمة للاسلام والمسلمين وان يوحد كلمتهم .[2]

---

١ – حديث الامام بتاريخ ٥ / ٣ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٥ ، ص ٢٦٢

٢ – حديث الامام ٢١ / ٤ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٦ ، ص ٥

يجب ان تستيقظ الشعوب

لقد نبهت المسلمين ـ ومنذ سنوات طويلة ـ الىٰ خطورة اسرائيل وجرائمها عبر الخطابات والكتابات . وقد اشرت الىٰ ان اسرائيل غُدةٌ سرطانية ظهرت في جزءٍ من البلدان الاسلامية ، وانها لن تكتفي بالقدس وماشابه ، انها تسعىٰ للتوسع فهي تسير علىٰ خطىٰ السياسة الامريكية ، وطموحات امريكا لاتتوقف علىٰ مكان واحد ، مثل كل القوىٰ الكبرىٰ التي تريد السيطرة علىٰ كل البلدان اذا استطاعت ..

علىٰ المسلمين ان يكونوا يقظين فزماننا الحالي لا يسمح لكل مسلم ان يمارس حياته الخاصة في زاوية من وطنه ، فهذا امر غير ممكن ، علىٰ المسلمين ان يكونوا يقظين في مثل هذا الزمان الذي تتركز فيه سياسة القوىٰ الكبرىٰ علىٰ ابتلاع كل مكان . انني يائس من اكثر الحكومات ، لكن الشعوب يجب ان تكون يقظة وان تنهض لكي تكون تحت لواء الاسلام وسلطة القرآن .

ان تعداد المسلمين والحمد لله يقارب المليارد مسلم ، كما ان بلدانهم غنيّة وثريّة ، وابناءهم لائقون كذلك ، لكن الذين يريدون التسلّط علىٰ هذه البلدان جعلوا المسلمين يائسين من انفسهم ، وذلك بواسطة الدعايات السيئة طيلة عدة مئات من السنين ومن خلال التغلغل في الجامعات ، وفي المواقع التربوية المهتمة بتربية ابناء المسلمين .. اي ان المسلمين اضاعوا انفسهم ، ويجب علىٰ المسلمين ان يكونوا جادّين من اجل استعادة مجدهم .[1]

---

١ - حديث الامام في عدد من ممثلي شيعة جنوب لبنان بتاريخ ٢١ / ٥ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٦ ص ٢١٨

نحن نقاتل الىٰ جانبكم ضد اسرائيل

بعد السلام والتحيّات ، اننا مهتمّون باوضاع لبنان وبـالمصائب التـي تـحلّ باخواننا ، ونأسف كثيراً لهذه الممارسات المعادية للانسانية التي يُنفذها الصـهاينة بمساعدة امريكا ضد بلاد المسلمين وخصوصاً شعب لبنان واخواننا ، اننا متأسفون جداً .

واسأل الله تبارك وتعالى ـ سند المستضعفين والمظلومين ـ ان يمدكم وجميع اخواننا في هذه الظروف بعونه .

اننا الىٰ جانبكم في حالة حرب ضد اسرائيل وامريكا ، ونأمـل ان يـنتصر جيش الحق علىٰ جيوش الطاغوت والشيطان .

ان مصائبكم ومشاكلكم في سبيل الاسلام والمسلمين ليست بالامر الجديد ، فقد كانت القوىٰ الطاغوتية معارضة للاسلام ومحاربة للمسلمين علىٰ الدوام ، اتمنىٰ النصر والموفقية لجميع المسلمين .[1]

الدعاء للاخوة الفلسطينيين واللبنانيين

يواجه عموم المسلمين والمستضعفين وخـصوصاً ايـران العـزيزة ولبـنان ، وفلسطين المغتصبة اليوم منعطفات حساسة .

---

١ ـ بيان الامام لشيعة لبنان ٩ / ٦ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٧ ص ٦٥

فايران تواجه المنحرفين والمُخرّبين المرتبطين بالنظام الملكي والصهيونية العالمية ، ولبنان وفلسطين تواجهان اسرائيل المفسدة القاتلة عدوة الاسلام والمسلمين .

ان اخواننا المسلمين في فلسطين ولبنان يتعرضون اليوم للاعتداءات الاسرائيلية الوحشية ، واذا ما انتصرت اسرائيل ـ لاسمح الله ـ في هذا الميدان فسوف تمتد دائرة اعتداءاتها الىٰ سائر البلدان .

وهذا يتطلب قيام الاخوة الفلسطينيين واللبنانيين باقامة مراسم الدعاء الجماعي في مجالس هذا الشهر المبارك .[١]

ضرورة فضح اسرائيل في المحافل العامة

لقد حذّرت الاخوة المسلمين في كل البلدان وخصوصاً الاخوة العرب ، والشعب العربي العظيم ـ رائد النهضة الاسلامية ـ من خطر الاجانب العظيم ، وخصوصاً الصهيونية .

علىٰ المؤمنين ان يقوموا بكشف النقاب عن مؤامرات هذا الغول الناهب وفضح اخطار عدو الانسانية هذا في تجمعاتهم ومحافلهم .[٢]

---

١ – حديث الامام ٢٠ / ٨ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٨ ص ٢١٨

٢ – حديث الامام ، بتاريخ ٢٥ / ٧ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٨ ص ٢١٩

لو كان المسلمون متّحدين لانتهت اسرائيل

لواجتمع المسلمون والقىٰ كل واحدٍ منهم دلواً من الماء علىٰ اسرائيل لجرفها السيل ، ولكن مع ذلك ترىٰ انهم عاجزون امامها .

والسؤال هو : لماذا ولا يستخدم هؤلاء العلاج الاكيد وهو الاتحاد والتوافق رغم علمهم به ؟ لماذا لا يفشلون المؤامرات التي يحوكها المستعمرون لاضعافهم ؟ متىٰ يُحلّ هذا اللغز وعند من يجب ان يُبحث عن جوابه ؟ من الذي يجب ان يُفشل المؤامرات سوى الحكومات الاسلامية وشعوب المسلمين ؟[1]

اتحاد المسلمين ضرورة ماسة لجبران الاخطاء السابقة

للأسف عليّ ان اقول : بأنّ الخطأ الذي ارتكبته الحكومات والشعوب الاسلامية وخصوصاً الحكومات والشعوب العربية ، وهو انهم منحوا الفرصة لاسرائيل ، فالمصالح الشخصية للحكومات كانت مانعاً من خنق صوت اسرائيل منذ البداية ، ومنعها من التسلط ، فهم ـ للاسف ـ لم يستجيبوا لنصائحنا التي نصحناهم بها طيلة عشرين عاماً ودعوناهم فيها الىٰ الاتحاد ضد اسرائيل ، لقد منحوها الفرصة حتىٰ وصل الامر الآن الىٰ ان تمتد يد العدوان لتحرق جنوب لبنان بالنار ، وتلتهم فلسطين ، لقد قُلنا كراراً ان اسرائيل جرثومة الفساد لن تكتفي بالقدس ، ببيت المقدس ، واذا أُهملت فأن جميع الدول الاسلامية ستتعرض للخطر ،

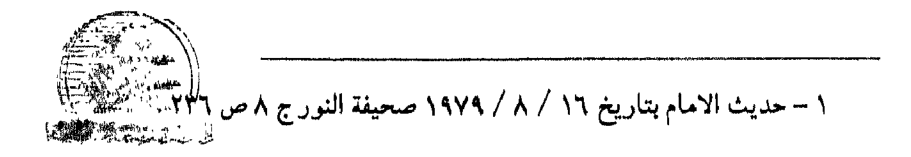

١ – حديث الامام بتاريخ ١٦ / ٨ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٨ ص ٢٣٦.

ان الخطأ السابق يجب ان يُصحح عن طريق اتحاد المسلمين وتشكيل حزب المستضعفين ضد حزب المستكبرين الذي تقف في مقدمته امريكا المجرمة وخادمتها الفاسدة اسرائيل .

لقد كان ذلك خطأ ارتكبته الدول الاسلامية والعرب خصوصاً ويجب تصحيحهُ ، وعليهم التوبة امام الله تبارك وتعالىٰ .[1]

علىٰ كل مسلم ان يُعدَّ العدّة لمواجهة اسرائيل

ايها الاخوات والاخوة الاعزاء ! دافعوا في ايٍّ بلدٍ كنتم عن كرامتكم الاسلامية والوطنية ، وقفوا بحزمٍ في مواجهة امريكا والصهيونية العالمية والقوىٰ الكبرىٰ الشرقية والغربية ، دافعوا عن الشعوب والبلدان الاسلامية دون ان تلقوا بالاً لشيء وافضحوا مظالم اعداء الاسلام .

اخواني واخواتي المسلمين ، تعلمون ان ثرواتنا المادية والمعنوية نهباً للقوىٰ الكبرىٰ الشرقية والغربية ، وان تلك القوىٰ جعلتنا نتعرض للفقر والتبعية السياسية ، الاقتصادية ، الثقافية والعسكرية .. عودوا الىٰ انفسكم واكتشفوا شخصيتكم الاسلامية .. لاتخضعوا للظلم .. وافضحوا بوعي مؤامرات الناهبين الدوليين المشؤومة وفي مقدمتهم امريكا .

ان قبلة المسلمين الاولىٰ وقعت اليوم بيد اسرائيل ـ الغدّة السرطانية التي ظهرت في الشرق الاوسط ـ واسرائيل تضرب اخواننا الفلسطينيين واللبنانيين

---

١ – حديث الامام بتاريخ ١٨ / ٨ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٨ ص ٢٥٠

الاعزاء بكل قسوة اليوم ، وترتكب المذابح بحقهم ، وهي تعمل ـ بكل الاساليب الشيطانية ـ علىٰ بث الفُرقة .

علىٰ كل مسلم ان يعدَّ العدّة لمواجهة اسرائيل ، ان البلدان الافريقية المسلمة ترزح اليوم تحت نير امريكا وبقية الاجانب وعملائهم.[١]

يجب ان نكون متّحدين ونجتثّ اسرائيل من الجذر

علىٰ الدول الاسلامية ان تتخذ موقف العداء من اسرائيل المحتلّة ـ التي تعدُّ العلة الاساسية في اغلب المشاكل التي تتعرض لها البلدان ـ وان تدافع بكل قوة عن المطالب الفلسطينية وعن لبنان العزيز .

اننا نُدين بشدة مؤامرة مصر وامريكا واسرائيل لتدمير النهضة الكبيرة للشعب الفلسطيني .

أيها القادة وممثلو الدول المجتمعون في الجزائر العزيزة ، تعالوا لنتّحد ونقطع ايدي المجرمين من اليسار واليمين وفي مقدمتهم امريكا ، ولنجتثّ اسرائيل من جذرها ونعيد الحق الىٰ الشعب الفلسطيني .

اسأل الله تعالىٰ ان يوقظ المسلمين ويوحّد كلمتهم ، ويهب البلدان الاسلامية العزّة والمجد .[٢]

---

١ - حديث الامام بتاريخ ٢٩ / ٩ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٩ ص ٢٢٦

٢ - بيان الامام بتاريخ ٣٠ / ١٠ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ١٠ ص ٧٩.

لماذا يقف مليارد مسلم موقف المتفرج ؟

لماذا تتحكم اسرائيل هكذا ـ مع قلّة عدد رجالها ـ ببلدان تمتلك كل شيء وكل اشكال القدرة ؟ لماذا يجب ان يكون الأمر كذلك ؟ ليس ذلك إلا لأن الشعوب معزولة عن بعضها ، ولان الحكومات منفصلة عن بعضها ومليارد شخص ، مليارد مسلم مع كل مالديهم من العُدّة جلسوا يتفرجون بينما ترتكب اسرائيل كلَّ تلك الجرائم في لبنان وفلسطين ؟ انهم متفرجون ؟ لقد ارتفع صوت اخواننا هناك الى درجة اننا نسمعه ثم نجلس متفرجين ، متىٰ ينبغي أن نستعيد قدرتنا ؟[1]

ايها البحر اللامتناهي من البشر انهضوا ودافعوا عن مركز الوحي

يا مسلمي العالم ، ويا ايها المستضعفون الناهضون ! ويا أيها البحر البشري اللامتناهي ! انهضوا ودافعوا عن كيانكم الاسلامي والوطني .

لقد اخذت اسرائيل من المسلمين بيت المقدس وقوبلت بتساهل الحكومات .

والآن فأن امريكا وربيبتها الفاسدة ـ علىٰ مايبدو ـ بصدد السيطرة علىٰ المسجد الحرام ومسجد النبي الاكرم ، ومع ذلك فأن المسلمين قاعدون متفرجون من دون اكتراث .

---

١ – حديث الامام بتاريخ ٢ / ١١ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ١٠ ص ٩٣

انهضوا ودافعوا عن الاسلام ومركز الوحي ولاتخافوا مـن هـذا الضـجيج ، فالاسلام اليوم محتاج اليكم وانكم مسؤولون امام الله تعالىٰ .

اتّكلوا علىٰ الله تعالىٰ وتقدموا الىٰ الامام بوحدة الكلمة ، اننا ندافع عن جميع المستضعفين إتباعاً منا للاسلام العظيم ، واننا ندعمكم وندعم كل منظمة في العالم نهضت لانقاذ بلادها . ونحن ندعم تماماً جهاد الاخوان الفلسطينيين وشعب جنوب لبنان ضد اسرائيل الغاصبة .

وسوف ننتصر بمشيئة الله تعالىٰ علىٰ اعداء البشرية والاسلام ، والأمـل ان يكون النصر الالهي والفتح الاسلامي قريباً .[1]

آملُ ان نزيح العوائق التي تعترض طريق فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وصلتني رسالتكم الفياضة بالمحبة وانا راقد في المستشفىٰ ، اشكركم علىٰ مشاعركم ، وآمل بفضل الله ان تزول هذه الوعكـة البسـيطة لنـتمكن مـن تأديـة الواجبات الثقيلة الملقاة علىٰ عاتقنا ، ونتغلب علىٰ المشاكل التي اثارها ـ امـامنا وامام مسلمي العالم وخصوصاً الاخوة الفلسطينيين ـ اعـداء الاسـلام واسـرائـيل

---

١ – بيان الامام بتاريخ ٢٥ / ١١ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ١٠ ص ٢٢٨

الغاصبة وعملاء الصهيونية ـ وان نشهد انتصارات اكبر لاخـوانـنا الفـلسطينيين ... أسأل الله ان يوفق الجميع في هذا الطريق .[١]

لننهض جميعاً ونقضي علىٰ اسرائيل

اننا ندافع عن الشعبين اللبناني والفلسطيني في مواجهة اسرائيل .

لقد كانت اسرائيل دائماً ـ جرثومة الفساد ـ معسكراً لامريكا . ولقد حذّرت طوال ما يقارب العشرين عاماً من خطر اسرائيل ، علينا ان ننهض جميعاً ونقضي علىٰ دويلة اسرائيل ، وليحتل الشعب الفلسطيني البطل مكانها .[٢]

دعم فلسطين

اننا نواجه الشيوعية العالمية بنفس الدرجة التي نواجه فـيها نـاهبي العـالم الغربيين بقيادة امريكا ... والصهيونية واسرائيل ...

انني اعلن مرة اخرىٰ دعمي لكل الحركات ، والتيارات ، والمجموعات التي تقاتل من اجل التخلص من مخالب القوىٰ الكبرىٰ اليسارية واليمينية ..

---

١ – جـواب الامـام الخـميني عـلىٰ بـرقية يـاسر عـرفات بـتاريخ ٣١ / ١ / ١٩٧٩ صـحيفة النور ج ١١، ص ٢٥٢

٢ ـ بيان الامام بتاريخ ١١ / ٢ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ١١ ص ٢٦٦

انني اعلن دعمي لفلسطين الرشيدة ولبنان العزيز .[1]

لو أنَّ المسلمين تـحلوا بـوحدة الكـلمة لمـا حـصلت مشكـلة القدس

علىٰ كل حال ، لو ان المسلمين اتفقوا فيما بـينهم ووحـدوا كـلمتهم ، لمـا حصلت قضية القدس ولا قضايا افغانستان ، ولا القضايا التي حصلت للمسلمين في مناطق أخرىٰ ، التي حصلت وتحصل باستمرار .[2]

علىٰ الشعوب ان تثور ، وأن لا تلتجأ الىٰ هذه الذئاب

لو ادرك المسلمون بأننا من الله ، وبأننا يجب ان نتحرك في سبيله ، لما نالهم الضرر ، ولما تقدمت اسرائيل الىٰ الامام .

يجب ان نكون جادين في طرد اسرائيل من اراضي العرب . لا أن نقول لها لا تجعلي عاصمتك في بيت المقدس ! يجب ان لا ننخدع بامريكا ، ولاهذه المنظمات التي صنعوها ، والتي تهلك نفسها من أجل ابتلاعنا ، اننا نُخدع بهؤلاء ، علىٰ كـل شخص ان يثور بنفسه ، علىٰ كل المسلمين ان يثوروا بأنفسهم في مواجهة هؤلاء ،

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ٢١ / ٣ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٢ ص ١٩

٢ ـ حديث الامام بتاريخ ٦ / ٨ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٧٢

ولا ينتظروا من حكوماتهم ان تفعل لهم شيئاً ، الحكومات لن تفعل شيئاً يجب ان يعملوا هم ، ولا ينتظروا ان يذهبوا الىٰ احضان هذا ليحميهم من ذاك ، كـلا كـلّهم ذئاب ، يأكلونكم جميعاً ، حافظوا علىٰ انفسكم ، وتوجهوا الىٰ الله ، تـوجهوا الىٰ الاسلام ، ثوروا من اجل الله ومن اجل الاسلام ، تقدموا الىٰ الامام من اجل الله ومن اجل الاسلام ، وسوف تنتصرون ان شاء الله .[1]

يجب علىٰ الشعوب الىٰ تعود الىٰ صدر الاسلام من اجل حل قضيّة فلسطين

ما لم نَعُدْ الىٰ الاسلام ـ اسلام رسول الله ـ ومالم نرجع الىٰ اسلام رسول الله فسوف تبقىٰ مشاكلنا علىٰ حالها ، ولن نستطيع حل قضية فلسطين لا افغانستان ولا المناطق الاخرىٰ ، يجب ان تعود الشعوب الىٰ صدر الاسلام ، اذا عادت الحكومات ايضاً مع الشعوب الىٰ الاسلام فليس هناك مشكلة ، واذا لم يعودوا ، فالواجب علىٰ الشعوب ان تفصل موقفها عن الحكومات ، وان تتعامل مع الحكومات بنفس طريقة تعامل الشعب الايراني مع حكومته من اجل ان تحلّ مشاكلها ، والا فمهما احتفلنا بيوم القدس ، ومها صرخنا ، ومهما اجتمع السادة ، وتكلّموا ، فأن الصراخ والكلام لن يمنع هؤلاء نعم قد ينفع احياناً ، لكننا نبخل حتىٰ بالكلام .[2]

---

١ ـ حديث الامام ، بتاريخ ٦ / ٨ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٧٧

٢ ـ حديث الامام بتاريخ ٩ / ٨ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٨٢

لننضوي جميعاً تحت لواء الاسلام

ان تعداد المسلمين يقارب المليارد مسلم ، فلماذا يجب ـ ونحن بهذا العدد ـ أن تأخذ الصهيونية قُدسنا ، وتسيطر ايضاً علىٰ الحكومات الاخرىٰ ، في حين ان المسلمين لو اجتمعوا لاصبحوا قوة كبرىٰ . لتبقىٰ كل مجموعة في مكانها ، لتبقىٰ الحكومات علىٰ حالها ، فقط ليكون الجميع معاً تحت لواء الاسلام .[1]

ألم يحن الوقت للقضاء علىٰ اسرائيل ؟

انهضوا ! يا مسلمي العالم ، وايّها المستضعفون الرازحون تحت سلطة الظالمين ، ومدّوا ايدي الاتحاد لبعضكم ودافعوا عن الاسلام وعن مقدّراتكم ، ولا تخشوا ضجيج الاقوياء ، فأن هذا القرن ـ هو بمشيئة الله القادر ـ قرن غلبة المستضعفين علىٰ المستكبرين ، والحق علىٰ الباطل .

علىٰ العالم ان يدرك بأنَّ ايران وجدت طريق الله ـ وانها مالم تقضي علىٰ مصالح امريكا الناهبة للعالم ـ هذا العدو الحاقد علىٰ المستضعفين في العالم فسوف تواصل نضالها الحاسم .

إنَّ ما يحصل في ايران لن يمنعنا من التقدم فحسب ، بل انه سيجعل شعبنا اكثر تصميماً علىٰ القضاء علىٰ مصالح الناهبين لقد شرعنا بنضالنا الصعب والخطير ضد امريكا ، ونأمل ان يرفع ابناؤنا علم التوحيد في العالم اجمع ، بعد تحريره من

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٤ / ٣ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٤ ص ١١٦

نير الظالمين .

اننا متيقنون باننا اذا ماعملنا بوظائفنا بدقة ، وواصلنا النضال ضد امريكا المجرمة ؛ فأن أبناءنا سوف يتذوقون حلاوة النصر .

اليس عاراً علىٰ مسلمي العالم أنْ يخضعوا ـ رغم كل هذه الثروات الانسانية والمادية والمعنوية ، ومع هذه العقيدة السامية التي يعتقدون بها ، ورغم الدعم الالهي ـ لسلطة اصحاب القدرة المستكبرين ولصوص البحر والبر ؟

الم يحن الوقت بعد لالقاء الاهواء النفسية جانباً ومّد يد الاخوة والمودّة الىٰ بعضنا البعض للقضاء علىٰ اعداء البشرية وانهاء حياتهم الظالمة المخزية ؟

الم يحن الوقت بعد لكي يقوم الشعب الفلسطيني المناضل والغيور بادانة اللعب السياسية لمُدعي النضال ضد اسرائيل ، وان يقطّع بقوة السلاح قلب اسرائيل عدوة الاسلام والمسلمين اللدود ؟

ما هو الجواب الذي اعدّه المسلمون امام الله الذي دعاهم الىٰ الاعتصام بحبله ونهاهم عن التفرق والنزاع ؟

الا يرون من واجبهم تقديم الدعم لايران وشعبها الذي اطاح ـ بالجهاد المقدس ـ راية الكفر ونشر راية الاسلام العظيم ؟

وهل يرىٰ وعاظ السلاطين ان القضاء علىٰ الثورة الاسلامية اكثر لزوماً من معارضة امريكا واسرائيل ؟

اننا نطلب من اخواننا المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ان يضموا صوتهم لصوت الجمهورية الاسلامية في ايران وان يدعموها ، وان يدفعوا ـ بعون الله تعالىٰ ـ شر المجرمين وان يطردوا الغزاة من البلاد الاسلامية وبلاد المستضعفين وان يستجيبوا للنداء الالهي في هذا الامر المصيري .

اننا نطالب حجاج بيت الله الحرام ان يتوجهوا بالدعاء في المواقف الشريفة من اجل نُصرة الاسلام ، وان يوصلوا رسالة الشعب الايراني ونداء ـ ياللمسلمين ـ الذي يطلقه هذا الشعب المظلوم ، الىٰ بلدانهم ، ونسأل الله تعالىٰ سؤال العاجزين ان يوفق الجميع الىٰ وحدة الكلمة والتعرف علىٰ مسؤولياتهم الاسلامية .[1]

علىٰ الجيش المصري ان لايقبل بهذا العار

ان الشعب المصري اليوم يملك القدرة ، وليس معلوماً ان الجيش يؤيد الحكومة ـ الا ما ندر من اولئك الخدم لامريكا ـ ان علىٰ الجيش المصري ان يعلم انه اذا اراد ان يدعم هذه الحكومة التي اعلنت انها تابعة لأمريكا واسرائيل ، واعلنت استعدادها لخنق كل من يتحدث عن الاسلام ، فإنه سيوصم بالعار ، وسيعطي الفرصة بعد هذا لتسلط اسرائيل عليهم ، وتعبث هي وامريكا بمقدراتكم .[2]

---

١ ـ بيان الامام ، بتاريخ ٦ / ٩ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ١٢٥

٢ ـ حديث الامام بتاريخ ٨ / ١٠ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ١٨٤

طريق النجاة

علىٰ المسلمين ان لايقعدوا بانتظار ان تفعل لهم حكوماتهم شيئاً وتنقذ الاسلام من ايدي الصهيونية ، عليهم ان لا يقعدوا علىٰ أمل ان تفعل لهم المنظمات الدولية شيئاً ، علىٰ الشعوب ان تثور بنفسها ضد اسرائيل ، يجب علىٰ الشعوب ان تثور بنفسها وتدفع حكوماتها لمواجهة اسرائيل وعدم الاكتفاء بالادانات فقط .

فهؤلاء الذين تآخوا مع اسرائيل يدينونها ايضاً ، ولكن إذا ما تأملنا فيها بشكل جدّي ـ وعلىٰ ما يظهره الواقع ـ فسنرىٰ انها لا تخرج عن إطار المزاح .

ان المسلمين اذا ماجلسوا بانتظار ان تفعل لهم امريكا وربائبها شيئاً ، فسوف تبقىٰ هذه القافلة مستقرّة في مكانها الىٰ الابد .

ان من الايام التي انتخبها المسلمون الواعون منذ سنوات طويلة لوحدة المسلمين ، هي الاعياد والمناسبات الدينية ، والسرّ يكمن في ان الناس تحترم الاعياد من قبيل : ولادة الرسول الاكرم او سائر المواليد وسائر ايام الله فهم يجتمعون في تلك الاحتفالات وذلك سيكون موجباً لتحكيم وحدتهم .[١]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٦ / ١٢ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ٢٦٣

لو اتّحدتم لما تجرّأت اسرائيل

ان ما يدعو الىٰ الاسف ، هو ان البلدان الاخرىٰ لا تتخذ من ايران قدوة لها انهم لا يتخذون من ايران قدوة ويوحّدوا كلمتهم ويصالحوا شعوبهم ويصالح كل منهم الآخر ، حتىٰ سيطرت عليهم اسرائُيل .

لقد رأيتم ان اسرائيل استولت علىٰ مرتفعات الجولان ولم تُلق بالاً لاحد منكم ، واعلنت ان اية قوّة لن تستطيع ان تثنيها عن عزمها .

لماذا ؟ ـ وبدلاً من ان تدعوا الجميع لتكوين جبهة في مقابل اسرائيل عدوّة الاسلام وعدوة الانسان وعدوكم وعدو العرب والتي تكن العداء لكم جميعاً ـ توجدون الفُرقة بينكم ؟

الجمعيات توجد التفرقة فيما بينها ؟ المجموعات الحكومية توجد التفرقة فيما بينها ؟

يتخندقون ؟ ان هذا التخندق انما هو تخندق في مقابل الاسلام ، في مقابل القرآن الكريم .

القرآن الكريم يدعو الىٰ الوحدة ، وانتم تدعون الىٰ التفرقة والمواجهة مع بعضكم .

يجب ان تجعلوا العقل قائدكم ، والاسلام مقتداكم وان تكونوا جميعاً خاضعين امام الاسلام ، اعملوا بحكم العقل ، فالعقل والاسلام يقولان كونوا متّحدين ، فلو كنتم متّحدين لما استطاع اي بلد التعدي عليكم ، ولما تجرأت

اسرائيل علىٰ البقاء في هذه البلدان ، وفي الاراضي المحتلة .

والآن ، ولما كنتم مختلفين فيما بينكم ، ترون أنَّ اسرائيل تصرخ بأن ليس هناك قوّة تستطيع الوقوف بوجهها ! . إن اسرائيل تستند الىٰ امريكا ، وشعوبنا سندها الله

ما الذي يدعوكم لمواجهة بعضكم بعضاً ؟ انكم تعلمون ان هذه المواجهة لن تعود بالنفع عليكم بل ان فيها ضرر ، ان الاسلام يريد منكم الوحدة ، الاسلام يريد منكم الاتّحاد ، يطلب منكم الاعتصام بحبل الله ، فلماذا لا تعتصمون معاً بحبل الله ، وكل واحد منكم يتوجه نحو جهة معينة ، اما الشرق واما الغرب ؟

تعالوا واتركوا هذه الممارسات جانباً ، واتحدّوا مع بعضكم وكـونوا اخـوة جميعاً.كما قال الله تبارك وتعالىٰ من أن المؤمنين اخوة .

كونوا اخوة واضربوا بيد قوية علىٰ صدر اعداء الاسلام ، وكونوا واثقين انكم ان اتّحدتم فانكم منتصرون ولن تستطيع اية قوة شرقية أو غربية ان تتسلط عليكم .

اسأل الله تبارك وتعالىٰ ان يوحد كلمة المسلمين ، ويعرّف رؤساء المسلمين باحكام الاسلام ومصالح المسلمين .[1]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ٢٧٢

اقضوا على جرثومة الفساد هذه بوحدة الكلمة

وعندنا مشكلة متعلّقة بالمسلمين ايضاً ، وهذه المشكلة المتعلقة بالبلدان الاسلامية ، يجب ان تُحلّ من قبل نفس البلدان الاسلامية ، ان الجميع يعلم وجميعكم تعلمون بأن ما اصاب المسلمين هو بسبب هذه القوىٰ الكبرىٰ ، وان الذي يحّل هذه المشكلات هي وحدة كلمة المسلمين .

المسلمون الذين يحب ان تضع حكوماتهم وشعوبهم يدها بيد بعضها الآخر ضد الذين يهاجمون الاسلام ، ان الصهيونية التي تهاجم الاسلام والعدو اللدود للاسلام تخطط لسلب البلاد ـ بلدانكم ـ منكم واحداً بعد الآخر . وبدلاً من ان تتحدوا جميعكم وتطردوا جرثومة الفساد هذه بعيداً عن بلاد المسلمين ، وتُطهِّروا هذه البلاد ، فانكم تجلسون مع بعضكم ، أو تتحدثون بكلام لصالح هؤلاء .

ان كل همّ وغم بعض هذه البلدان اصبح قضية تطبيق الاسلام في ايران ، ايران التي نادت منذ البداية بوجوب تحرير فلسطين ، وتحرير القدس ، يختلقون لها كل يوم نغمةً جديدة ، ويفتعلون لها كل يوم قضية مثل ان ايران لها علاقات مع اسرائيل ![1]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٢٤ / ١ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٦ ص ٢٠

تطاول اسرائيل نتيجة لافتراق المسلمين

لو لم يكن هذا الافتراق موجوداً بين المسلمين فهل كان ممكناً أن تكـون اسرائيل ـ بما لديها من اعداد قليلة ـ جريئة بهذا النحو وتـدوس عـلىٰ شـخصية المسلمين ؟ لو لم يكن هذا الاختلاف مـوجوداً بـين البـلدان الاسـلامية ، وبـين الحكومات الاسلامية ، فهل كان بامكان امريكا ان تتحكم بكل هـذه الدول ، وان تنهب ثرواتها ؟ [1]

أمر القرآن : هو مواجهة اسرائيل

ايتها الشعوب المسلمة ! ايتها الشعوب المظلومة في كل البلدان الاسلامية ! ايتها الشعوب العزيزة الواقعة تحت سلطة اشخاص يقدّمون ثرواتكم لامريكا وانتم تعيشون المشقة والذّلة ! استيقظوا ، انهضوا يا مستضعفي العالم ! انهضوا واصمدوا بوجه القوىٰ الكبرىٰ فاذا صمدتم فانها لن تستطيع ان تفعل شيئاً .

لقد رأيتم كيف ان الشعب الايراني المسلم اتّحد وثار باجمعهِ وبيدٍ خالية من السلاح في مواجهة تلك القدرات الشيطانية العظيمة التي كان يمتلكها محمد رضا وقدرات القوىٰ الكبرىٰ التي اصطفت خلفه ، واستطاع ان يرمي بها كـلها جـانباً ، قضىٰ علىٰ تلك الحكومة الفاسدة ، وتلك الملكية المهترئة غـير القـانونية ، وذلك بقدرة الايمان وبهتاف الله اكبر ، لقد ارسلها الىٰ جهنم ، واقام بدلاً عن ذلك حكومة

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٠ / ٣ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ٢٨٠

اسلامية ، فالحكومة التي تشاهدونها الآن في ايران هي حكومة اسلامية ، حكومة تقف الىٰ جانب الضعفاء ، والىٰ جانب مستضعفي العالم ، لقد انشأوا مثل هذه الدولة مع انهم لم يكونوا يمتلكون قدرة مالية أو بدنية أو قدرة عسكرية ، لكنهم كانوا يملكون قوة الايمان ﴿ ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ﴾[1] ان نصرة الله بنصرةِ دينه ، وبنصرة عباده ، بنصرة المظلومين ، انكم اذا اردتم الوقوف في مواجهة الظالم لتطالبونه بحقوق المظلومين ، فقفوا بوجه القوىٰ الكبرىٰ التي تريد ان تتحكم بكم ، انهم يأتون من الطرف الآخر من العالم ، من امريكا يريدون ان يتحكموا بنا يخضعوننا ـ نحن وانتم والجميع ـ لارادتهم وينهبوا ثراواتنا ، ومع الاسف فأن الحكومات ـ اكثر الحكومات ـ تؤيدهم علىٰ ذلك . اذاً فالاسلام اليوم مظلوم والقرآن مهجور احكام القرآن مهجورة .

ان رفعكم للأذان في المآذن واقامتكم للصلاة وعدم اهتمامكم باكثر الاحكام السياسية في الاسلام لا يخرج القرآن من دائرة الهجران .

ان قراءة القرآن وحضوره في كل شؤون الفرد من الامور اللازمة ، لكنها ليست كافية ، فالقرآن يجب ان يكون حاضراً في كل الشؤون الحياتية العامة لنا .

ان القرآن عندما يقول ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾[2] ويقول ﴿ ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾[3] فمثل هذه الاحكام السياسية الراقية اذا عُملَ بها فسوف تمكنكم من تحقيق سيادتكم علىٰ العالم اجمع .

---

١ ـ سورة محمد (ص) من الآية ٧ .

٢ ـ سورة الانفال من الآية ٤٦ .

٣ ـ سورة سبأ من الآية ٤٦ .

لقد هجرنا القرآن كلنا ولم نولي اهتماماً . يجب ان يدخل القرآن في كل القضايا ، يجب ان يقرأ القرآن ، القرآن يجب ان يكون ذكر الجميع في كل مكان ، يجب ان يدخل القرآن في كل القضايا الانسانية في الاسلام ، فأن من المشكل القبول بدخول القرآن في بعضها دون الاخر ، والمشكلة لا تكمن في المسائل المتعارفة الاخرىٰ ، ان الاشكال في الاحكام السياسية فالقرآن يأمر بالقتال ضد اعداء المسلمين الذين يعتدون عليهم ، واسرائيل وقفت ضد المسلمين وتقاتلهم وامريكا وقفت وهي تقاتل ، صدام المرتزق لامريكا يقف ضد المسلمين يقاتلهم ، والله أمر بمقاتلة هؤلاء الاشخاص الذين تمرّدوا ضد المسلمين ، ضد طائفة من المسلمين .[1]

التآخي من اجل طرد اسرائيل

كما اعلنتُ ـ ومسؤولي الجمهورية الاسلامية ـ مراراً فان شعب وحكومة الجمهورية الاسلامية في ايران يطيعون الاحكام المقدسة للقرآن والاسلام ويعتبرون انفسهم ـ وبحكم القرآن ـ اخوة في الايمان لكل الشعوب الاسلامية والدول الاسلامية المختلفة من حيث الثقافة والجغرافيا ، كما انهم يطالبون بالسلام والحياة المسالمة مع كل الدول والشعوب ، وما لم تتعدَّ علىٰ بلدهم اية حكومة وتلتزم باحكام الاسلام فانهم يعتبرونها أخاً لهم ، ويطالبون الدول والشعوب ان يتّحدوا مع بعضهم ويكونوا صوتاً واحداً في مواجهة المعتدين ايا كانوا ، وان ينقذوا

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٠ / ٢ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٦ ص ٣٩

انفسهم من مخالب الناهبين . كذلك فإن الاسلام قد حكم عليهم ان يدافعوا عن حدودهم وحقوقهم ، وان يسعوا في تأديب المعتدي ، وفي هذه الحالة فأن أيّة قوة لن تستطيع ـ بفضل الله تعالىٰ ـ ان تعيقهم عن هذا الدفاع المقدس . وانني انصح الحكومات ان يتخلّوا عما يثير الاحقاد وعن تلويحهم بالقوّة ، وان يمدّوا لشعب ايران وحكومته يد الاخوة من أجل طرد اسرائيل الغاصبة من البلدان الاسلامية والاراضي المغتصبة ، وان يدعوا جانباً العنصرية والقومية ، الامور المدانة والمرفوضة في الاسلام لينالوا سعادة الدارين ، ولكي تعجز اية قوة عن مواجهتهم.[1]

الامل القديم للشعب الايراني

ان ايران تؤكد علىٰ موقفها الذي اعلنته منذ يومها الاول ، اننا لسنا في حرب مع اي بلد ـ اسلامي كان او غير اسلامي ـ واننا نطلب السلام والوئام للجميع ، وقد نهضنا للدفاع ـ الذي هو فريضة الهية وحق انساني ـ وليس لدينا ابداً نيّة للاعتداء علىٰ البلدان الأُخرىٰ ، اننا نريد من الدول الاسلامية ان تكون الىٰ جانب بعضها وان تصمد عبر الالتزام بالاسلام في الدفاع عن حقوق المسلمين والبلدان الاسلامية في مقابل المعتدين المتجاسرين ، امثال اسرائيل المعتدية . واذا ما تحقق هذا الامل القديم للشعب والحكومة الايرانية ، فأن اية قوة مهما كانت كبيرة لن تستطيع ان

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ١١ / ٢ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٦ ص ٤٨

تعتدي علىٰ الدول الاسلامية او واحدة منها ، او ان تستخدم معها القوة .[١]

الدفاع عن انتفاضة المظلومين داخل الاراضي المُحتلّة

ينبغي ان نضم صوتنا الىٰ صوت الشعب المظلوم المنتفض داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة ، وان نقدم الدعم العملي لتظاهراته وانتفاضته في مقابل ظلم اسرائيل ، ليتغلب علىٰ هذا الغول المفترس والغاصب المُلحد مثلما اسقطت ايران بالتظاهرات والثورة الاسلامية نظام الظلم الملكي .

والأمل أن يستمر المظلومون في المناطق المحتلة بتظاهراتهم وقيامهم ضد الصهاينة حتىٰ يحققوا النصر .[٢]

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ١ / ٤ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ١٠٠

٢ ـ بيان الامام بتاريخ ١ / ٤ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ١٠٣

ما هو سبب عدم الاكتراث بانتفاضة المسلمين ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

ان مسألة القدس ليست مسألة شخصية وليست خاصة ببلدٍ ما ، وليست خاصة بُمسلمي العالم في العصر الحاضر .

انها مسألة تخصّ المُوحّدين في العالم والمؤمنين في الاعصار الماضية والحاضرة والقادمة ، ومنذ اليوم الذي وضع فيه الحجر الاساس للمسجد الاقصىٰ وحتىٰ الآن وما دام هذا الكوكب السيار يدور في عالم الوجود .

إن من المؤلم ان تتجرأ حفنة من الاوباش المجرمين في عصرنا هذا علىٰ التجاسر علىٰ الله تعالىٰ ورسله الكرماء بمرأىٰ من المسلمين ورغم كل الامكانات المادية والمعنوية .

وإن من العار علىٰ الحكومات الاسلامية ان تتخذ موقف المتفرج علىٰ قيام امريكا ـ اكبر مجرم في التاريخ ـ بجعل عنصرٍ فاسدٍ معدوم القيم كياناً في مقابلهم ، يقوم ـ ورغم قلة افراده ـ بالتطاول واغتصاب معبد المسلمين المقدس وقبلتهم الاولىٰ ويستعرض قوته امامهم وبكل وقاحة رغم امتلاك المسلمين للشريان الحياتي للقوىٰ العظمىٰ . إن من المخجل السكوت في مقابل هذه المأساة التاريخية الكبرىٰ .

كم كان جميلاً لو ان مكبرات الصوت في المسجد الاقصىٰ كانت قد انطلقت اصواتها منذ ذلك اليوم الذي قدمت فيه اسرائيل ـ هذا العنصر الخبيث ـ علىٰ ارتكاب مثل هذه الجريمة العظمىٰ ؟

والآن وحيث صدح المسلمون الفلسطينيّون الثوريّون الشجعان بالنداء الالهي بهّمة عالية من معراج خاتم الانبياء (صلى الله عليه وآله) داعين المسلمين الىٰ الثورة والوحدة ، ونهضوا في مواجهة الكفر العالمي ، فبأي مبررٍ يمكن تفسير هذا الموقف اللامبالي امام الله القادر والضمير الانساني الحي ؟

اليس عاراً علىٰ المسلمين الغيارىٰ ان لايعلنوا عن مواساتهم ، ان لا يلبّوا نداء المظلومية للشبان للفلسطينيين الاعزء الذين لوّنت دماؤهم جدران المسجد الاقصىٰ والذين تلقّوا رصاص الرشاشات من حفنة من المحتالين جواباً لمطاليبهم الحقة المشروعة ؟

ليكن نداء مواساتهم موقظاً للحكومات من اجل ان تستفيد من قُدرة الاسلام العظيمة ، ليقطعوا يد امريكا الناهبة المجرمة ـ والتي جاءت مما وراء البحار لدعم الظالمين ، ولتصافح يدها يد اسرائيل القذرة ـ ولينقذوا انفسهم وشعوب العالم المظلومة .

آمل ان يمن الله المنّان علىٰ البشر ، ويُعجّل بتنجيز وعده القرآني ، وأن ينصر مستضعفي العالم علىٰ المستكبرين .

تحيّة للقدس والمسجد الاقصىٰ ، وتحيّة للشعوب الناهضة في مواجهة اسرائيل المجرمة ، وتحيّة لمسلمي ومستضعفي العالم .[1]

روح الموسوي الخميني

---

١ ـ بيان الامام بمناسبة انتفاضة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلّة بتاريخ ١٤ / ٤ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ١٢٨ ـ ١٢٩

اسرائيل عدّو مشترك

ليس في نيّة ايران ان تعتزل جانباً الدول الاسلامية ، وهي تأمل ان يُـوفّق الاسلام ، وان ينسجم هؤلاء مع الاسلام ، ونحن جميعاً معهم ، وعدوّنا المشـترك اليوم اسرائيل وامريكا امثالهما الذين يحاولون القـضاء عـلىٰ شـخصيتنا المـعنوية واخضاعنا للظلم مرة أخرىٰ .

اطردوا هذا العدو المشترك ، عندها فأن كل دولة تبقىٰ علىٰ حالها وتفعل ما تريد .[1]

اطردوا اسرائيل اولاً ، ثم اوقفوا اطلاق النار

اننا حينما نقول اننا لسنا مثلكم وعاة حرب* فاننا صادقون وعندنا علىٰ ذلك شاهد وهو اننا في موقف الدفاع . وانتم عندما تقولون انكـم دعـاة سـلام ، فـان دعوتكم للسلام مثل دعوة اسرائيل للسلام ، فـاسرائـيل الآن ايـضاً تـقول تـعالوا نتصالح . فماذا يعني ذلك ؟ يعني انها دخلت واحتلت المدن اللبنانية ، ثم تقول الآن تعالوا نوقف اطلاق النار .

ان وقف اطلاق النار يحصل في ذلك اليـوم الذي يـضربون فـيه اسـرائـيل بقبضتهم ، ويخرجونها عن مُدنهم ، وعندها يقولون حسناً ، الآن نوقف اطلاق النار

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٣ / ٦ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ١٧٥

* اشارة لادعاءات صدام الكاذبة حول الصلح

اجلسوا لنفهم من هو المجرم . هكذا يكون الصلح ، يجب اولاً معرفة المجرم .

تأتي اسرائيل وترتكب انواع الجرائم ، ثم تقول حسناً ، ليس لدينا الآن شيئ ، وانتم اذهبوا الىٰ اعمالكم ، وهذا المكان الذي اخذناه اصبح ملكنا ، فهل هذا هو معنىٰ وقف اطلاق النار ؟[1]

علىٰ الشعوب ان تصمد

مالم تتخذ البلدان الاسلامية ، والشعوب الاسلامية من الذي حصل في ايران قدوة لها ، ومالم تنطلق هذه الشعوب الىٰ الشوارع وتطالب حكوماتها بمواجهة اسرائيل ، فلا تظنوا ان هؤلاء الصُمّ العُمي سيبدون أيّ تعقل .

يجب ان تقف الشعوب وتطلب من جيوش وحكومات المنطقة ان يساعدوا الفلسطينيين والسوريين الذين تعرضوا للظلم ، حتىٰ يتم القضاء علىٰ هذه الغدّة السرطانية ، اما اذا اتخذوا موقف المتفرج وقعدوا ينتظرون ماذا سيحدث ، واتسموا باللامبالاة بحجة ان من واجب الحكومات ان تفعل ذلك ، اذا كان الامر كذلك ، فانهم لن يملكوا الجواب الصحيح امام الله .

ان ايران حُجة علىٰ كل البلدان ، ان من الممكن ان يجعل الله تعالىٰ ايران يوم الآخرة حجةً علىٰ اولئك الذين رضخوا للظلم واستسلموا للظالم ولم يثوروا . واذا كانوا يؤمنون بالله والمعاد ، فعليهم ان يُعدِّوا الجواب لله تبارك وتعالىٰ . ففي ذلك

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٣ / ٦ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ١٩٣

اليوم لن تغني عنهم امريكا واسرائيل شيئاً .

واذا لم يكونوا كذلك ، فعليهم ان يهيئوا جواباً لشعوب العالم المظلومة ، عليهم ان يهيئوا جواباً للاجيال القادمة التي ـ ستقع لاقدّر الله ـ في المصيدة اذا واصل هؤلاء منهجهم الذي انتهجوه .

واذا لم يكونوا يحسبون للقيم الايمانيّة اي حساب ، فليأخذوا بنظر الاعتبار قيمهم العسكرية ، والوطنية ، والانسانية ، فلا يقبلوا بالخضوع للذل ـ وذلك تحت اقدام الاسرائيليين ـ من اجل الحكم لفترةٍ وجيزة .

علىٰ المسلمين أن ينهضوا ، عليهم ان يثوروا : فالله يقول : ﴿ **انما أعظكم** **بواحدة أن تقوموا لله مثنىٰ وفُرادي** ﴾[1] ولا تقولوا بأننا لوحدنا ! يجب ان نثور ولو كنا لوحدنا ، يجب ان نثور بمجموعنا ايضاً ، يجب ان نثور جميعاً ، فكلنا مكلفون بالثورة في سبيل الله ، ومن اجل الحفاظ علىٰ البلدان الاسلامية يجب انْ نثور في مواجهة هاتين الغدتين السرطانيتين وهما حزب البعث العراقي الفاسد ، واسرائيل وكلاهما ناشئ من امريكا .[2]

---

١ ـ من الآية ٤٦ سورة سبأ .

٢ ـ حديث الامام بتاريخ ١٣ / ٦ / ١٩٨٤ صحيفة النور ج ١٦ ص ٢٠٠

نصيحة الىٰ القادة الفلسطينيين

انني انصح القادة الفلسطينيين ، ان يتخلّوا عن هذه الحركة المُكـوكية التـي يقومون بها ، وان يهبّوا ـ وبالتوكل علىٰ الله تعالىٰ والشعب الفلسطيني وإسلامهم ـ للإستماتة في مواجهة اسرائيل حتىٰ الموت . ذلك لأن هذا الذهاب والاياب سوف يؤدي الىٰ فتور الشعوب المناضلة تجاهكم . كونوا علىٰ اطمئنان بأنـه لا الشـرق ينفعكم ولا الغرب . قاتلوا اسرائيل بالايمان بالله وبالاعتماد علىٰ السلاح ـ كما فعل الشعب الايراني وقواته المسلّحة ـ وهم لن يلقوا بـالسلاح حـتىٰ تـتحقق جـميع اهدافهم المشروعة وذلك بدون الاعتماد علىٰ القوىٰ الكبرىٰ او غيرها ، بل بالايمان بالله تعالىٰ وقدرته الازلية .[1]

الساكتون علىٰ جرائم اسرائيل سيصل دورهم

اليس مدعاة للاسف ان تقف اسرائيل اليوم في مقابل كل البلدان الاسلامية وتقول لهم : اياكم وارتكاب أيّة حماقة ؟

أليسوا بشراً اولئك القادة ؟ كيف يتحملون ان تقول لهم اسـرائـيل : لا شأن لكم، وان عملكم فضولي ... ؟

لقد جاءت اسرائيل واستولت علىٰ بيروت ، وارتكبت كل هـذه الجـرائـم واربكت اوضاع منظمة التحرير الفلسطينية وفرّقت الجميع .

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ١٦ / ٧ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ٢٢٨

ايها الساكتون الذين تقاعستم عن مواجهة هذه الجرائم ان دوركم سوف يصل .. فسوف تأتيكم اسرائيل .[1]

ليخشَ الذين يريدون الاعتراف باسرائيل ، من شعبنا

كم هو مؤسف ان تقوم اسرائيل ـ وبمحضر هذه الحكومات ـ التي تُسمّىٰ اسلامية ـ بالحاق كل هذا الاذىٰ بنساء واطفال وشيوخ لبنان .. تقتل الكثيرين وتشرد الكثيرين ، ثم تبقىٰ هناك تمارس اجرامها .

كم هو مؤسف ان يحصل ذلك بِمَحضر هؤلاء ، ومع ذلك فانهم الآن يسعون وراء المؤامرات التي تحوكها امريكا ، والمشاريع التي تطرحها امريكا كلها مشاريع ضد البشرية وضد الاسلام ، ان في نيتهم الآن تنفيذ المقترحات التي أُعدّت من قبلُ مثل كامب ديفيد وغيره ، وهي كلها متفقة علىٰ اعتراف المسلمين باسرائيل المجرمة الاعتراف بها علىٰ اساس انها دولة مستقلّة ذات التزامات ، فكم هو مؤلم هذا الامر للانسان .

انني الآن اقول ان الدول الواقعة علىٰ الخليج واطرافه وفي الاماكن الاخرىٰ اذا وافقت علىٰ هذا الامر ، ووافقت علىٰ مشروع مثل المشروع الامريكي والمشروع الذي طُرِحَ بعده ، واعترفوا باسرائيل ، فأن شعبنا وجيشنا وحرسنا الثوري والاسلام ، والله تبارك وتعالىٰ ، لن يعفوا عنهم .

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٢٢ / ٨ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ٢٥٧ .

ليخشوا من ذلك اليوم الذي يشعر فيه هذا الشعب ، هذا الجيش ، هذا الحرس الثوري ان واجبهم الشرعي يقتضي تأديب اولئك الذين وقّعوا علىٰ كـامب ديـفيد واشباهه من أجل الاعتراف باسرائيل وحدودها .

وهذا موضوع لبنان وكذلك موضوع ايران ، قضية الهجوم علىٰ ايران والهجوم علىٰ لبنان ، كانتا قضيّتين ثم تنفيذهما بتخطيط امريكي ، اي ان امريكا هي التـي خططت لهما ، لانها رأت ان هذا البلد قد ذهب من يدها ، فخططت لايجاد مشاكل في ايران (لقد خلقت من المشاكل ما تستطيع لكنها انتهت) فـخلقت فـيما بـعد مشاكل الحرب ، وقد استمرت هذه الحرب ، بل ان كل ما هو حق لم يُعمل به من اجل ان تستمر الحرب وتنتفع امريكا .

وفي لبنان كان الامر علىٰ نفس الشاكلة ، فقد كان لديهم مخطط لتنفيذه هناك ودفعوا اسرائيل لترتكب ذلك اللون من الجرائم ، من اجل تنفيذ تلك المشاريع التي تصب لصالح امريكا ، وتكرس تبعية كل البلدان لامريكا . حسناً الىٰ متىٰ تريد هذه الشعوب الاسلامية ، وهذه الحكومات التي تُسمىٰ اسلامية ، تحمّل هذا الذل وتقبّل هذا الاحتقار ؟

حتىٰ متىٰ يبقىٰ هؤلاء غافلين عن ان الحياة الشريفة افضل من الحياة غـير الشريفة في القصور والمتنزهات .

ليعودوا الىٰ انفسهم ، وليلتفتوا الىٰ هذه الامور ، واذا ما وافقوا علىٰ مشاريع كامب ديفيد وامثاله من اجل الاعتراف باسرائيل ، فأن التكليف الشرعي يـفرض

علينا التعامل مع من وافق على تلك المشاريع بشكلٍ آخر.[1]

يجب ازالة اسرائيل من الوجود

لقد لاحظتم كيف وقفت ـ دولة خاوية لا يتجاوز تعداد شعبها المليوني نسمة وهي اسرائيل ـ في لبنان مقابل مليارد مسلم، فهجمت وارتكبت من الجرائم ما قلّ نظيرها في التاريخ، في حين نرىٰ ان دولاً اسلامية تسعىٰ للاعتراف بها رسمياً، نحن نقول ان اسرائيل، يجب ان تُمحىٰ من الوجود، وان بيت المقدس ملك المسلمين وهي قبلة المسلمين الاولىٰ.[2]

الاعتراف باسرائيل فاجعة تهزّ كل مسلم غيور

علىٰ الروحانيين المحترمين والكتّاب والخطباء الملتزمين ان يهبوا ـ كلما سنحت الفرصة ـ للدفاع عن الاسلام والجمهورية الاسلامية في ايران وتوعية المسلمين، ومواجهة الدعاية المسمومة التي تبثّها وسائل الاعلام المرتبطة بامريكا واسرائيل، والمشغولة باختلاق الشائعات والاكاذيب ضد الاسلام والجمهورية الاسلامية في ايران. وان يبينوا للعالم الوجه الواقعي للجمهورية الاسلامية، وان يذكروا الانجازات الاسلامية المتحققة فيها بواسطة الجهاد المستمر لشعب ايران

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٥ / ٩ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٧ ص ٥ ـ ٦

٢ ـ حديث الامام بتاريخ ٨ / ٩ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٧ ص ١٤

الملتزم مع كل المشاكل والاعمال المضادة من قبل اعـداء الاسـلام فـي الداخـل والخارج ، وان يهيئوا الشعوب ، ويكشفوا الستار عن التهم التي توجه لهذا الشعب من قبل الابواق الدعائية ويفضحوا مخططات امريكا والمرتبطين بها .

وأن يكشفوا للبشرية حقيقة هجوم جيش صدام العفلقي الذي تمَّ بامرٍ مـن امريكا وبدعمٍ من الدول المرتبطة بها . وان يُـطلعوا المسـلمين عـلىٰ مـا يـحدث للاسلام والمسلمين بواسطة بعض الحكام التابعين لامريكا ، وعلىٰ اسوأ ما فيه وهو الاعتراف باسرائيل بعد ذلك الهجوم الوحشي علىٰ البـلد الاسـلامي لبـنان وقـتل وتعويق عشرات الآلاف من الناس الابرياء العُزل . فلعل الشعوب المؤمنة بالله تعالىٰ تمنع من وقوع فاجعة تاريخية كبرىٰ تؤدي الىٰ اسوداد وجوه المسلمين في العالم وامام الاجيال القادمة ـ لاقدّر الله ـ ، ولعلها تنقذ الاسلام العزيز والمسلمين من هذا العار الكبير . وتحرر نفسها من هذا الاحتقار والذلة المشينة التي يَهزّ ذكـرها كـل مسلم غيور .[1]

المسلمون يتفرجون

نحن نرىٰ اليوم ان الظلم يلحق بالمسلمين في بلادهم المختلفة ففي لبـنان اججّت امريكا هذه النار ، فامريكا وفرنسا وسائر الاذناب يجيشون الجيوش من اجل[2] مواجهة قلةٍّ من الشيعة المسلمين المظلومين هناك ، والمسـلمون جـلسوا

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ٢٠ / ٩ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٧ ص ٣١

٢ ـ كان هجوم القوات الاسـرائـيلية فـي ٦ حـزيران ١٩٨٢ عـلىٰ لبـنان واسـتقرارهـا فـي >

يتفرجون ، وغاية ما فعلته الحكومات هو انها لم تحتفل بالعيد هذا العام ، فهل هذا يكفي ؟ هو ردٌّ أيضاً ، ولكن هؤلاء يظلمون انفسهم .

ان هؤلاء يقتلون شباننا في لبنان وفلسطين فوجاً بعد آخر ، انهم يرتكبون الجرائم في افغانستان ، ويرتكبون الجرائم في العراق ، ويرتكبون الجرائم في ايران فهل ان مجرد عدم الاحتفال بالعيد سيصلح الامور ؟ وهل ذلك يرفع التكليف عن كاهل الحكومات ؟

ان هؤلاء يأتون بالحراب ، يأتون بالمدافع والدبابات ، والمظلومون وحدهم في الساحة ، فينهالون عليهم ضرباً واضطهاداً ، في حين تقف الحكومات متفرجة وغاية ما تفعله انها لم تحتفل بالعيد ! .[1]

<عدد من مناطق بيروت من العوامل التي مهدت السبيل لدخول القوات الدولية الامريكية الفرنسية، الايطالية ، الىٰ الاراضي اللبنانية ، وقد استمرت تلك القوات في التواجد علىٰ ارض لبنان بحجة حماية السلام والامن ومفاوضات الاطراف المتنازعة ،وحل النزاعات الداخلية في بيروت . وقد خلقت جوّاً عن الارهاب ضد القوىٰ التقدمية والاسلامية .

واشارة الامام (س) تتعلق بتواجد القوات الامريكية والفرنسية ودورها في قمع الشعب اللبناني المظلوم .

« يراجع تاريخ فلسطين المختصر في القسم الاخير من الكتاب »

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٢٦ / ٩ / ١٩٨٣ صحيفة النور ج ١٨ ص ١٢٨

لن يسكت الشعب

لو ان هذه الحكومات مدّت يدها الىٰ شعوبها ، فستجد ان شعوبها علىٰ اهبة الاستعداد ، ولو ان الحكومات سلّمت لارادة شعوبها ، لما استطاع هؤلاء ان يفسدوا في هذه المنطقة ، ولما استطاعت اسرائيل ان تخلق الشرور في المنطقة ، ولكن مع الاسف فأن هؤلاء هم الذين يفتحون الطريق للقوىٰ الكبرىٰ .

لاحظوا كم هو حجم الثروات التي تأخذها القوىٰ الكبرىٰ منهم ، فهذا النفط تأخذ منه الدول يومياً ما يقارب العشرين مليون برميل ، تأخذه الدول من هنا وتستولي عليه ، ومع ذلك فهؤلاء جالسون .

لقد دخل اولئك الىٰ بيوتهم ـ لبنان بيت عربي ـ دخلوا بيوت العرب ويرتكبون تجاههم هذه الجرائم ، والشعب العربي جالس هناك لا يقول شيئاً .

عندما يأتي ذكر ايران يقولون : هؤلاء فرس ! طيب ، فالشعب اللبناني عربي انكم لا تفرقون بين الفرس والعرب ، لانكم تسعون وراء ايام معدودة من اللهو ، حسناً ، الىٰ متىٰ سيستمر هذا اللهو ؟ والىٰ اي حد يضحي الانسان بكرامته وشخصيته المعنوية ، وكل ما لديه من اجل اللهو ؟

إنَّ هذه القوىٰ الكبرىٰ التي جعلت منكم عملاء لها ، ترتكب هذه الجرائم الآن ضد الشعب اللبناني المغلوب علىٰ امره :

مع ذلك فعليهم جميعاً ان يعلموا بأنَّ الشعب لن يقف مكتوف الايدي يعاين وقوع هذه الجرائم ، فلا بد ان يحصل ما حصل في ايران في مكان آخر ايضاً .

عليهم ان يفكروا منذ الآن ، فلا تظننّ امريكا بانها تستطيع ان تظلم النـاس مادام هؤلاء ساكتين . فقد رأت امريكا ـ ان القصر الابيض قد تعرض للتفجير ـ لقد تعرض مقرها للتفجير ، وهذه الامور لازالت مـوجودة ، فـمهما حـاولت امـريكا الحيلولة دون وقوع امثال ذلك ترىٰ انها تفشل فقد بلغت ارواح الناس الحـلقوم ، الشعب اللبناني قد بلغت روحه الحلقوم ، والشعب الفـلسطيني قـد بـلغت روحـه الحلقوم ، ولذلك فهم ينتحرون .[1]

ان ذنبنا هو الدفاع عن فلسطين

الجميع يعلم اليوم ان ذنبنا الواقعي ـ من وجهة نظر ناهبي العالم المـعتدين ـ هو الدفاع عن الاسلام ، واعطاء الصفة الرسمية لحكومة الجـمهورية الاسـلامية لتحل محل النظام الملكي الطاغوتي الظالم .

اذ ذنبنا وجريرتنا هي احياء سنة الرسول (ﷺ) والعمل بتعليمات القرآن الكريم ، واعلان وحدة المسلمين من الشيعة والسنة ، لمواجهة مؤامرة الكفر العالمي ودعم الشعب الفلسطيني المحروم وافغانستان ولبنان ، واغلاق السفارة الاسرائيلية في ايران ، واعلان الحرب مع هذه الغدة السرطانية والصهيونية العالمية والنضال ضد التمييز العنصري والدفاع عن الشعب الافريقي المحروم ، والغاء معاهدات العبودية التي عقدها النظام الملكي القذر مع امريكا الناهبة للعالم [2]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٩ / ١ / ١٩٨٣ صحيفة النور ج ١٨ ص ١٧٦

٢ ـ بيان الامام بتاريخ ٢٨ / ٧ / ١٩٨٧ صحيفة النور ج ٢٠ ص ١١٦

الدفاع عن الابناء الواقعيين لفلسطين المسلمة

ان الدفاع عن اعراض المسلمين وعن بلادهم ، والدفاع عن كـل كـرامـات المسلمين امرٌ لازم ، ويجب علينا ان نهيئ انفسنا لتحقيق الاهداف الألهية والدفاع عن المسلمين ، خصوصاً في هذه الظروف حيث يصرخ الابناء الواقعيون لفلسطين الاسلامية ولبنان الاسلامي ـ اي حزب الله والمسـلمون الثـوريون فـي الاراضـي المغتصبة ولبنان ـ وهم يقدمون ارواحهم ودماءهم بنداء « يا للمسلمين » علينا ان نقاوم ونثبت بكل قوانا المعنوية والمادية في مواجهة اسـرائـيل والمـعتدين وفـي مواجهة كل هذه المجازر الوحشية ، وان نبادر الىٰ تقديم الدعم لهم ، وان نشخص المستسلمين ونعريهم امام الناس .[١]

عداؤنا لاسرائيل مفخرةٌ لنا

ان شعبنا ـ بل الشعوب الاسلامية ومستضعفي العالم ـ يفتخرون بأنَّ اعداءهم ـ الذين هم اعداء الله تعالىٰ والقرآن الكريم والاسلام العزيز ـ وحوشٌ مفترسة لا تتورع عن ارتكاب اية جريمة وخيانة من اجل تحقيق اهدافها الاجرامية المشؤومة ولا تفرق بين العدو والصديق للوصول الىٰ السلطة وتحقيق اطماعها الدنيئة ، ويقف علىٰ رأس هذه الوحوش امريكا الارهابية الطبع ، الحكومة التي اججت نار الفتنة في ارجاء العـالم ومـعها حـليفتها الصـهيونية العـالمية التـي تـرتكب ـ وتـحقيقاً

---

١ ـ حـديث الامـام فـي لقـائه مـع اعـضاء الشـورىٰ المـركزية لحـزب الله لبـنان بـتاريخ ٢٨ / ٢ / ١٩٨٧ صحيفة النور ج ٢٠ ص ١٨٤

لاطماعها ـ من الجرائم ما يخجل القلم عن تسطيره واللسان عن ذكره ، مدفوعة باوهامها البلهاء بانشاء دولة اسرائيل الكبرىٰ .

ان الشعوب الاسلامية ومستضعفي العالم يفتخرون بأن اعداءهم هم حسين الاردني هذا الصعلوك المجرم ، وحسن وحسني مبارك[1] الذين يشاركون اسرائيل علىٰ معلف واحد ، ولايتورعون عن ارتكاب أية خيانة لشعوبهم خدمة لامريكا واسرائيل .[2]

---

١ ـ يقصد الامام (س) الملك حسين ملك الاردن ، الملك حسن ملك المغرب ، وحسني مبارك رئيس جمهورية مصر .

٢ ـ من وصية الامام الخميني بتاريخ ٥ / ٦ / ١٩٨٩ صحيفة النور ج ٢١ ص ١٧٢

الفصل الخامس

اعلان يوم القدس العالمي

□ الفصل الخامس

اعلان يوم القدس العالمي

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد حذّرت المسلمين خلال سنوات طويلة من خطر اسرائيل الغاصبة ، التي صعّدت في هذه الايام من حملاتها الوحشية ضد الاخوة والاخوات الفلسطينيين وخصوصاً في جنوب لبنان من اجل القضاء علىٰ المناضلين منهم فهي تقوم بقصف بيوتهم ومساكنهم بشكل مستمر .

انني اطلب من عموم مُسلمي العالم والحكومات الاسلامية الاتحاد مع بعضهم من اجل مواجهة هذا الغاصب وحماته .

وادعو جميع مسلمي العالم الىٰ اعتبار آخر جمعة من شهر رمضان المبارك ـ التي هي من ايام القدر[1] ويمكن ان تكون حاسمة أيضاً في تعيين مصير الشعب الفلسطيني ـ يوماً للقدس . وان يعلنوا من خلال مراسيم الاتحاد العالمي للمسلمين

---

١ ـ حسب الروايات المنقولة فإن ليلة القدر هي واحدة من بين ثلاث ليالي من شهر رمضان المبارك ، هي ليلة التاسع عشر وليلة الواحد والعشرين وليلة الثالث والعشرين من الشهر البارك

وليلة القدر افضل واهم من الف شهر وهي الليلة التي يقدر الله تعالىٰ فيها حوادث السنة الىٰ ليلة القدر الآتية وفي هذه الليلة تتنزل الملائكة والروح باذن الله ليقوموا بتدبير امور العام.

وبما ان ليلة القدر ، ليلة الرحمة وان الله اعطاها منزلة عظيمة فقد جاء الحثّ للمؤمنين علىٰ احياء هذه الليلة بالدعاء والعبادة لله .

دفاعهم عن الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم .

أسأل الله تعالىٰ النصر للمسلمين ضد أهل الكفر .[1]

يوم القدس يوم مواجهة المستضعفين مع المستكبرين

يوم القدس ، يومٌ عالمي ، ليس فقط يوماً خاصاً بالقدس ، انه يوم مواجهة المستضعفين مع المستكبرين .

انه يوم مواجهة الشعوب ـ التي عانت من ظلم أمريكا وغيرها ـ للقوىٰ الكبرىٰ .

انه اليوم الذي يجب ان يتجهز فيه المستضعفون في مقابل المستكبرين ليمرغوا انوف المستكبرين في التراب .

انه اليوم الذي سيكون مميزاً بين المنافقين والملتزمين .. فالملتزمون يعتبرون هذا اليوم ، يوماً للقدس ويعملون ما ينبغي عليهم ، اما المنافقون ـ هؤلاء الذين يقيمون العلاقات مع القوىٰ الكبرىٰ خلف الكواليس ، والذين هم اصدقاء لاسرائيل ـ فأنهم في هذا اليوم غير آبهين ، او أنهم يمنعون الشعوب من إقامة التظاهرات .

يوم القدس ، يوم يجب ان تتحدد فيه مصائر الشعوب المستضعفة ، يوم يجب فيه ان تعلن الشعوب المستضعفة عن وجودها في مقابل المستكبرين ، يجب فيه ان

---

١ ـ بيان الامام لاعلان يوم القدس بتاريخ ٧ / ٨ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٨ ص ٢٢٩

تنهض كل الشعوب مثلما نهضت ايران ومرغت ـ وتواصل ـ انـوف المسـتكبرين بالتراب ، وان يلقوا بجراثيم الفساد هذه في المزابل .

يوم القدس ، يوم ينبغي علىٰ ذيول النظام السابق في ايران ومتآمري النظام الفاسد والقوىٰ الكبرىٰ في سائر الاماكن وخصوصاً في لبـنان ان يـواجـهوا فـيه مصيرهم . انه يوم يجب ان تهتموا ـ وان نهتم فيه ـ بانقاذ القدس وانقاذ اخـوانـنا اللبنانيين من هذه الضغوط .

يوم يجب ان نخلّص فيه كل المستضعفين من مخالب المسـتكبرين ، يـوم يحب ان تعلن فيه كل المجتمعات الاسلامية عن وجودها وتطلق التـحذيرات الىٰ القوىٰ الكبرىٰ .

يوم القدس ، يوم يجب توجيه التحذير فيه لكل القوىٰ الكبرىٰ بوجوب رفع يدها عن المستضعفين والوقوف عند حدودها .

ويجب ان تعلم اسرائيل ـ عـدوة البشـرية ، عـدوة الانسـان التـي تـحوك المؤامرات كل يوم وتقتل اخواننا في جنوب لبنان ـ بأنَّ اسيادهآ فقدوا تأثيرهم في العالم وعليهم ان يختاروا الانزواء ، وان عليهم ان يكفوا عـن اطـماعهم بـايران ، ويجب ان تُقطع ايديهم عن كل البلدان الاسلامية . يجب عزل عـملائهم فـي كـل البلدان الاسلامية ..

ان يوم القدس ، هو يوم الاعلان عن كـل ذلك . اعـلانه للشـياطين الذيـن يريدون ان يركنوا الشعوب الاسلامية جانباً والإتيان بالقوىٰ الكبرىٰ الىٰ الميدان .

يوم القدس ، يوم يقطع آمال هؤلاء ، ويوجّه لهم التحذير من ان بذلك الزمان قد ولّىٰ.

يوم القدس ، يوم الاسلام ، يوم القدس ، يوم يجب فـيه احـياء الاسـلام ، وتطبيق قوانينه في الدول الاسلامية . يوم القدس ، يوم يجب ان نحذّر فيه كل القوىٰ الكبرىٰ من ان الاسلام لن يقع بعد الآن تحت سيطرتهم وبواسطة عملائهم الخبثاء .

يوم القدس ، يوم حياة الاسلام ، يجب ان يصحو المسلمون وان يدركوا مدىٰ القدرة التي يمتلكونها سواء المادية منها ام المعنوية ، ان تعداد المسـلمين مـليارد مسلم ، وهم يملكون دعماً الهياً ، والاسلام سندهم والايمان سندهم ، فمن اي شيئ يخافون ؟

يجب ان تعلم دول العالم ان الاسلام لا ينهزم ، فالاسلام وتعاليم القرآن يجب ان تسوُدْ علىٰ كل الدول ، فالدين يجب ان يكون ديناً الهياً ، الاسلام دين الله ويجب ان يتقدم في كل الاقطار .

يوم القدس ، هو يوم الاعلان عن نداء : ايها المسلمون الىٰ الامام ! من اجل التقدم في كل اقطار العالم .

يوم القدس ، ليس فقط يوماً لفلسطين ، انه يوم الاسـلام ، يـوم الحكـومة الاسلامية ، يوم يجب ان تنشر فيه الجمهورية الاسلامية اللواء في كل انحاء العالم يوم يجب فيه افهام القوىٰ الكبرىٰ انها لن تستطيع التقدم في الدول الاسلامية بعد الآن ، انني اعتبر يوم القدس يوماً للاسلام ويوماً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ويوم يجب ان نجّهز فيه كل قوانا ، لاخراج المسلمين من العزلة التي فرضها عليهم هؤلاء ليقفوا

بكل قوتهم وقدرتهم في سواجهة الاجانب ، ولقد وقفنا بكل قوانا في مواجهة كل القوىٰ وسوف لن نسمح للآخرين للتدخل في بلادنا ، ويجب علىٰ المسلمين ان لا يسمحوا للآخرين ان يتدخلوا في بلادهم .

في يوم القدس ، يجب علىٰ الشعوب ان توجه التحذير للحكومات الخائنة . يوم القدس ، يوم سوف نفهم فيه من هم الاشخاص والانظمة المتواطئون مع المتآمرين الدوليين والمعادين للاسلام . فالذين لا يشاركون معادون للاسلام ومتوافقون مع اسرائيل ، اما الذين اشتركوا ، فهم ملتزمون ، ومتوافقون مع الاسلام ومعارضون لاعداء الاسلام وعلىٰ راسهم امريكا واسرائيل .

انه يوم امتياز الحق عن الباطل ، يوم انفصال الحق عن الباطل .

اسأله تعالىٰ ان ينصر الاسلام علىٰ جميع العقائد الاخرىٰ في العالم ، وان ينصر المستضعفين علىٰ كل المستكبرين ، وأسأله تعالىٰ ان ينقذ اخواننا في فلسطين، في جنوب لبنان ، وفي لبنان ، وفي كل مكان من العالم من ايدي المستكبرين والناهبين.

والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ أئمة المسلمين [١]

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ١٦ / ٨ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٨ ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤

يوم القدس مقدمة لتأسيس حزب المستضعفين

لقد كان يوم القدس يوماً اسلامياً ، ويوماً للتعبئة الاسلامية العامة ، وآمل ان يكون هذا الامر مقدمة لتأسيس حزب للمستضعفين في كل انحاء العالم ، واتمنىٰ ان يظهر حزبٌ باسم حزب المستضعفين في كل العالم ، وان يشترك فيه كل المستضعفين مع بعضهم ، ويتخلصون من المشاكل الموضوعة في طريقهم ، وان ينهضوا في مواجهة المستكبرين والناهبين من الشرق والغرب ، وان لا يسمحوا للمستكبرين ان يظلموا مستضعفي العالم وان يحققوا نداء الاسلام ووعد الاسلام بحكومة المستضعفين علىٰ المستكبرين ، وتحقيق وراثة المستضعفين للارض .

لقد كان المستضعفون ـ ومازالوا ـ متفرقين ، ومع التفرق لا يمكن عمل شئ ، والآن ـ وبعد ان تحقق نوع من الارتباط بين المستضعفين في بلاد المسلمين ـ فيجب تنمية هذا الارتباط وتوسيع رقعته بحيث يشمل كل الطبقات الانسانية ، وذلك تحت اسم حزب المستضعفين الذي هو نفس « حزب الله » والموافق لارادة الله تعالىٰ حيث يجب ان يرث المستضعفون الارض . اننا ندعو جميع مستضعفي العالم ليدخلوا جميعاً في حزب المستضعفين ، وان يحلّوا مشكلاتهم بصورة جماعية ويتخلصوا منها بارادة وتصميم عام ، وان تُحل كل مسألة تحدث في اي مكان لاي شعب بواسطة حزب المستضعفين .[1]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٨ / ٨ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ٨ ص ٢٥٠

اديموا احياء يوم القدس

يجب ان يلتفت السادة ، وكل المسلمين الىٰ ان يوم القدس ، يوم يـجب ان تلتفت فيه كل الشعوب الاسلامية الىٰ بعضها ، وان يجهدوا في احياء هذا اليوم فلو انطلقت الضجّة من كل الشعوب الاسلامية في الجمعة الاخيرة من شـهر رمـضان المبارك ـ الذي هو يوم القدس ـ لو نهضت كـل الشـعوب ، فـقامت بـنفس هـذه التظاهرات ونفس هذه المسيرات ، فأن هذا الامر سيكون مـقدمة ـ ان شـاء الله ـ للوقوف بوجه هؤلاء المفسدين والقضاء عليهم في جميع ارجاء بلاد الاسلام .

اننا ـ والمسلمون ـ كلما تعاملنا بتراخٍ وضعف ، فإن الشعوب سـتبقىٰ غـير مبالية فلا إلا تثور قليلاً ولا تنهض إلا قليلاً ، ولا تتظاهر بهذه الامور الا بشـكـل قليل . . .

إن اسرائيل عندما رأت الشعوب مختلفة مـع بـعضها والحكـومة المـصرية متآخية معها ، والعراق متآخ معهما ، عندما رأت اسرائيل الامور بهذا الشكل فانها تقدمت الىٰ الامام خطوة خطوة ، ولتثقوا انكم ان تعاملتم مع الامور بضعف ، فأن هؤلاء يريدون الوصول الىٰ الفرات ، انهم يرون بان كل هذه الارض ملكٌ لهم .

يجب عليكم ان تصمدوا بقوة في مقابل هؤلاء ، واذا اراد المسلمون ان يقفوا هكذا في مواجهتها ، وارادت الحكومات مخالفة ذلك ، فعلىٰ الشعوب ان توجّه لها ضربةً قوية مثلما فعلت ايران مع الملك محمد رضا .

لقد كان نظام محمد رضا اقوىٰ من جميع حكومات المسلمين وكان مدعوماً اكثر منهم جميعاً ، ومع ذلك فقد نهض شعبنا وجعل الاسلام نصب عينه وصرخ بنداء

الله اكبر ، وقضىٰ علىٰ ، القدرة . وكذلك القوىٰ الأخرىٰ ، ولن تستطيع كل القوىٰ لو اجتمعت مع بعضها ان تلحق الأذىٰ بمثل هذا الشعب أبداً.[1]

سنصلي في القدس ان شاء الله

نسأل الله ان يوفقنا يوماً للذهاب الىٰ القدس والصلاة فيها ان شاء الله ، وآمل ان يعتبر المسلمون يوم القدس يوماً كبيراً ، وان يقيموا المظاهرات في كل الدول الاسلامية في يوم القدس الذي يحلُّ في آخر جمعة من شهر رمضان المبارك ، وان يعقدوا المجالس والمحافل ، ويرددوا النداء في المساجد ، وعندما يصرخ مليارد انسان ، فأن اسرائيل ستشعر بالعجز ، وتخاف من مجرد ذلك النداء . فلو ان كل المسلمين في العالم خرجوا الآن ـ وهم ما يقارب المليارد ـ في يوم القدس من بيوتهم ، وصرخوا الموت لأمريكا ، الموت لاسرائيل ، الموت للاتحاد السوفيتي ، فأن نفس قولهم الموت للاتحاد السوفيتي سيجلب الموت لاولئك .

ان عددهم مليارد ، وذخائرهم كبيرة جداً حتىٰ ان جميع الدول محتاجة الىٰ ذخائرهم ، ومع ذلك فانهم يدفعونكم الىٰ الاختلاف مع بعضكم ، يقولون لكم اختلفوا ، لنأخذ نحن ذخائركم ، دون ان يتكلم احد منكم بشيئ .

انه لمن الجيّد ان تقتدي الشعوب بأيران ، وبشعبنا النجيب العزيز ولو علىٰ مستوىٰ بسيط . وانه لمن الحسن ان ننتبه وان نتعلم قليلاً من شبابنا هؤلاء الذين

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٦ / ٨ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٧٥

يتظاهرون في امريكا وانجلترا وفي بلاد الغرب ويقفون في مقابل الشرطة التي تقوم باعتقالهم .. ويهتفون ايضاً وهم في حال القيد ويطالبون باحقاق الحق ، وعلينا ان نتنبه ونتعلم من هؤلاء الشبان الذين يصرخون من اجل الاسلام بينما الشعوب لا ابالية . فهؤلاء يهتفون من اجل الاسلام ، ونحن هنا نختلف مع بعضنا ، وهذا انصافاً ، ليس بانصاف .[1]

اذا صرخ الجميع في يوم القدس فسوف ينتصرون

لو نهضت جميع الشعوب في يوم القدس وصرخت لما استطاعت تلك الحكومة الحمقاء ان تمنع نداءهم ، ان الذين ينهضون عدد قليل .

فلو نهضت جميع البلدان الاسلامية ، لو ان الشعوب كلها انتفضت ، وصرخوا ليس من اجل القدس وحدها ، بل من اجل جميع البلاد الاسلامية ، فسوف ينتصرون لقد طردنا محمد رضا خان بالصرخات ، هل تتصورون اننا اخرجناهُ بالبندقية ؟ كلا لقد اخرجناه بالصراخ ، وبنداء الله اكبر ، لقد ضرب نداء الله اكبر في رؤوسهم الىٰ الحد الذي جعلهم يجبنون ويفرون الىٰ خارج البلاد .

يجب ان يصرخ المسلمون ولا يظنوا ان النداء والشعار لا فائدة فيه ، كلا ففي الشعار فائدة ، ولكن إذا صرخ الجميع ... ، صرختي لوحدي ليست بشيئ ، صرخة محلة ، صرخة مدينة واحدة ليست شيئاً ، انظروا الآن الىٰ الهتافات التي تنطلق في

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٦ / ٨ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٧٦

ايران انها ليست محصورة بطهران وقم والاهواز ، ففي وقت ما ترون الحرس الثوري يطلب من جميع الشعب ان يصعدوا الىٰ السطوح في ليلة معينة يرددوا « الله اكبر » فيطيع الجميع .[1]

صلاة الوحدة في القدس

اتمنىٰ لكم التوفيق ايها الاعزاء الذين جئتم من اماكن بعيدة من اجل يوم القدس ، واتمنىٰ الموفقية للمسلمين جميعاً وان شاء الله سيأتي اليوم الذي يكون فيه كل المسلمين اخوة ، وتُقلَعْ كل جذور الفساد من كل بلاد المسلمين ، وتُجتث جذور اسرائيل الفاسدة من المسجد الاقصىٰ ومن بلدنا الاسلامي ، وان شاء الله نذهب معاً ونقيم صلاة الوحدة في القدس ان شاء الله .[2]

رسالة يوم القدس : يجب الاستفادة من المدافع الرشاشة المؤمنة وترك اللعب السياسية جانباً

آخر جمعة من شهر رمضان المبارك هي يوم القدس ، والعشرة الاواخر من شهر رمضان تقع فيها ليلة القدر علىٰ احتمال كبير .

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٩ / ٨ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٨٢
٢ ـ حديث الامام بتاريخ ٩ / ٨ / ١٩٨٠ صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٨٣

وليلة القدر هي الليلة التي يُعتبرُ احياؤها سُنة الهية ، ولها من القدر والمنزلة ما يفوق الف شهر من اشهر المنافقين ، ففيها تقرّر مصائر الخلائق .

ويوم القدس المجاور لليلة القدر من اللازم احياؤه بين المسلمين ليكون بدايه ليقظتهم وانتباههم ليخرجوا من الغفلة التي احاطتهم طوال التاريخ وخصوصاً في القرون الاخيرة ليكون يوم انتباههم ويقظتهم افضل من عشرات السنين من سنيّ القوىٰ الكبرىٰ ومنافقي العالم ، وليمسك مسلموا العالم مقدراتهم بايديهم ويؤسسوا قوتهم ، ويبنوها بايديهم وبأنفسهم . ان المسلمين في ليلة القدر يتخلصون من عبودية غير الله ، من شياطين الجن والانس الداخليين ، وذلك عن طريق احياء الليل بالعبادة والمناجاة ، ويدخلون في عبودية الله .

وفي يوم القدس الذي يقع في اواخر ايام « شهر الله الاعظم » من اللائق ان يتخلص كل مسلمي العالم من قيود الاسر والعبودية للشياطين الكبار والقوىٰ الكبرىٰ ، ويرتبطوا بالقدرة الالهية الازلية ، ويقطعوا ايدي مجرمي التاريخ عن بلاد المستضعفين ويستأصلوا اطماعهم .

يا مسلمي العالم ومستضعفي الارض انهضوا وامسكوا مقدراتكم بايديكم ، الىٰ متىٰ انتم قاعدون تعيّن واشنطن او موسكو مصيركم ؟ الىٰ متىٰ تبقىٰ قدسكم مسحوقة تحت اقدام خدام امريكا واسرائيل الغاصبة ؟ الىٰ متىٰ تبقىٰ اراضي القدس وفلسطين ولبنان ومسلمو تلك الديار المظلومين تحت سلطة المجرمين ... وانتم متفرجون ، وبعض حكامكم يقدمون المساعدة للمجرمين ؟

الىٰ متىٰ يبقىٰ ما يقارب المليارد مسلم والمائة مليون عربي ـ علىٰ سعة

بلدانهم وذخائرهم التي لا تنتهي ـ يتفرجون علىٰ عمليات النهب والظلم والمجازر اللاانسانية من قبل الشرق والغرب والمرتبطين بهم .

والىٰ متىٰ يتحملون الجرائم الوحشية ضد الاخوة في افغانستان ولبنان ولا يلبّون نداءهم ؟

والىٰ متىٰ ، يجب ان يظلوا في غفلتهم عن الاسلحة الحارة والقدرة العسكرية والالهية ، وبدلاً من مواجهة اعداء الاسلام لانقاذ القدس تراهم يقضون الوقت بالمناورات السياسية والتعامل الاستسلامي مع القوىٰ الكبرىٰ ، ويمنحون اسرائيل الفرصة لارتكاب الجرائم المرعبة ليكونوا بعد ذلك شهوداً علىٰ المجازر الجماعية ؟

الايعلم قادة القوم ـ أو لم يدركوا ـ بان المفاوضات السياسية مع السياسيين المتجبرين ومجرمي التاريخ لن تنقذ القدس وفلسطين ولبنان ، وسوف تزيد من وتيرة الجرائم والمظالم كل يوم ؟

يجب ـ ومن اجل تحرير القدس ـ الاستفادة من المدافع الرشاشة المتّكية علىٰ الايمان وقدرة الاسلام ، وترك اللُعب السياسية التي يُشم منها رائحة الاستسلام والتخلي عن فكرة ارضاء القوىٰ الكبرىٰ .

علىٰ الشعوب المسلمة ـ وخصوصاً شعب فلسطين ولبنان ـ معاقبة الذين يقضون الوقت بالمناورات السياسية ، وان لايخضعوا للعب السياسية التي لا نتيجة من ورائها سوىٰ الخسارة والضرر للشعب المظلوم .

الىٰ متىٰ تؤثر الاساطير الكاذبة للشرق والغرب علىٰ المسلمين الاقوياء

تأثيراً سحرياً وتخيفهم ابواق الدعاية الخاوية ؟

ان ايران اليوم ـ وعلىٰ الرغم من الابواق الخارجية والاجهزة الدعائية لامريكا والصهيونية والذين وجّهت لهم الصفعات من قبل الثورة الاسلامية ـ تتقدم نحو اكمال هيكلها النهائي ، وهذا الامر درس وعبرة للبلدان الاسلامية ومستضعفي العالم لكي يكتشفوا قوتهم الاسلامية ، ولكي لايخافوا من عربدة الشرق والغرب والمرتبطين بهم وعملائهم ، وان ينهضوا ـ متسلحين بالاعتقاد بالله تعالىٰ والاتكال علىٰ قدرة الاسلام والايمان ـ ويقطعوا ايدي المجرمين عن بلدانهم ، ويجعلوا من تحرير القدس الشريف وفلسطين في مقدمة لائحة اعمالهم ، وان يزيلوا عار السلطة الصهيونية ـ ربيبة امريكا ـ عنهم ، ويحافظوا علىٰ يوم القدس حياً ، الأمل ان تزول اللامبالاة وترتفع الغفلة بواسطة المحافظة علىٰ هذا اليوم ، وان تبادر الشعوب العزيزة ـ وعبر الثورة ـ الىٰ ازاحة بعض الرؤساء الخونة ـ الذين وضعوا يدهم بيد اسرائيل رغماً علىٰ المسلمين والاسلام ، واطاعوا اوامر امريكا خلافاً لمصالح المسلمين ، وراحوا يواصلون حياتهم السياسية المهينة المشحونة بالجريمة ـ عن اماكنهم وإلقائهم في مقبرة التاريخ

ان الحكّام الغاصبين الذين يقفون الىٰ جانب الكفار في الحرب الدائرة بين المسلمين والكفّار من امثال اسرائيل وصدام ، ويلحقون الضرر بالاسلام والمسلمين يحب اخراجهم من ساحة الاسلام ، وعزلهم من ممارسة الحكم علىٰ المسلمين.[1]

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ٧٣ ـ ٧٣

يوم القدس يوم المستضعفين

ان الشعب والحكومة والمجلس والجيش وسائر القوات المسلّحة في ايران ـالذين يقفون اليوم متسلحين بالوحدة الاسلامية والانسجام الالهي صفّاً واحداً ـ مصممون علىٰ الوقوف ضد أية قوة شيطانية ومعتدية علىٰ حقوق الانسان ، وعلىٰ الدفاع عن المظلومين ، وهم يقدّمون الدعم الىٰ لبنان والقدس العزيزة حتىٰ عودة القدس وفلسطين الىٰ احضان المسلمين .

يجب ان يعتبر مسلموا العالم يوم القدس يوماً لكل المسلمين في العالم ، بل لكل المستضعفين ، وانطلاقاً من هذا الامر الحساس يجب ان يقفوا في مقابل المستكبرين والناهبين وان لا يقرّوا لهم قرار حتىٰ يتم انقاذ المظلومين من ظلم الاقوياء .[1]

واجب الشعوب في يوم القدس

علىٰ اعتاب يوم القدس وفي الذكرىٰ السنوية لشهادة اعظم انسان في تاريخ البشرية (الامام علي بن ابي طالب عليه السلام) يجب علىٰ الشعوب دفع حكوماتهم للنهوض بجدّية لمواجهة امريكا واسرائيل ، وذلك باستخدام القوة العسكرية وسلاح النفط .

واذا لم يستجيبوا لهم وأيّدوا اسرائيل المجرمة التي تهدد المنطقة باسرها ـ

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ٧٥

حتىٰ الحرمين الشريفين ، والتي اتضح الآن عمق اطماعها ـ فعليهم ان يـجبروهم علىٰ ذلك عبر الضغط والاضرابات والتهديد .

حينما يتعرض الاسلام والاماكن المقدّسة للتهديد بالاعتداء ، فلا يمكن لاي فرد مسلم ان يقف موقف المتفرج ازاء ذلك ، في مثل هذهِ الظـروف التـي نـفّذت اسرائيل فيها اعتداءً واسعاً علىٰ بلاد المسلمين ، وقتلت المسلمين العزل الابرياء ، اكتفت دول المنطقة بمجرد الكلام الاستسلامي الفارغ .

والمصيبة الاكبر هي انهم يحتمون من اسرائيل بأمريكا ـ المعتدي الاساسي ـ وفي الحقيقة فهم يفرون من الحيّة الىٰ الثعبان ، ورغم امتلاكهم لأدوات المواجهة ؛ فانهم غير مستعدين لكي يهددوا أو يقولوا كلمة خشنة واحدة .

وفي هذه الحالة يجب ان يتهيأ الجميع لمواجهة السحق والفناء وان يـقبلوا الذلّ طيلة حياتهم .[1]

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ١٦ / ٧ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ٢٢٨

الفصل السادس

فريضة الحج والبراءة من المشركين

لتفضحوا مؤامرات امريكا واسرائيل يازوّار بيت الله الحرام

يا زائري بيت الله اوصلوا لاسماع العالم مؤامرات اليسار واليمين ـ وخصوصاً امريكا الناهبة والمعتدية واسرائيل المجرِمة ـ واطلبوا منه العون ، وعددوا جرائم هؤلاء المجرمين ، والتجأوا الىٰ الله المتعال من اجل اصلاح حال المسلمين وقطع ايدي المجرمين ، واني ابشركم بالنصر بمشيئة الله القادر .[1]

طرح مشكلة فلسطين في الحج بدعة بنظر آل سعود !

حتىٰ في الحجاز ـ التي كانت يوماً ما مركزاً للاسلام ولاعداد قوىٰ المسلمين ـ يقال : ما علاقتنا بما يجري في العالم وبما تفعل اسرائيل .

يقول السيد موسوي خوئينيها[2] : بعد الضغط الكثير الذي مورس علىٰ أئمة الجمعة هناك من اجل ان يتحدثوا عن فلسطين ، فانهم اكتفوا بعدةِ كلمات من الدعاء لكي ينجي الله المسلمين من شرّ اسرائيل ، وان كل ما لحق بحجاجنا من ضرب واعتقال واهانة كان من اجل ان لايذكروا اسم اسرائيل ، لان هؤلاء يقولون:

---

١ ـ بيان الامام ٢١ / ١١ / ١٩٧٩ صحيفة النور ج ١٠ ص ٢٢٢

٢ ـ كان حجه الاسلام السيد محمد موسوي خوينيها ممثلاً للامام (س) في شؤون الحج وادارة حجاج بيت الله الحرام ، وذلك من تاريخ ٥ / ٨ / ١٩٨٢ الىٰ تاريخ ١٦ / ٨ / ١٩٨٥.

ان هذا الحج هو حج مخالف لسنة رسول الله ، وهو بدعة في الاسلام .[1]

البراءة من المشركين من اسرار الحج

ان هؤلاء الضيوف (حجاج بيت الله الحرام الايرانيين) جاءوا ليلبوا ـ ومن خلال أدائهم لمناسك الحج ـ نداء ابراهيم خليل الله ومحمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأن قول « لبيك » لهم هي بمثابة قول « لبيك » لله تعالىٰ .

عاملوا المهاجرين « من كل فج عميق » الىٰ الله ورسوله الكبير بعطف وصفاء ومحبة ووفاء واخوة اسلامية ، ولا تؤذوا ضيوف الله ورسوله .

لقد جاءوا من اجل تأدية مناسك الحج والبراءة من المشركين والكافرين الذين تبرأ منهم الله ورسوله .

وقّروا هؤلاء الضيوف الملتزمين ، واستفيدوا من النظام الاسلامي المقتدر من أجل القضاء علىٰ اسرائيل الغاصبة ـ عدو الاسلام والمسلمين ـ وفي قطع يد سيدتها امريكا ، والتي تمثل رأس اعداء الاسلام والبلاد الاسلامية . وحولوا مكة المكرمة ـ بتعاضد الزوّار من كل انحاء العالم ـ الىٰ قاعدة للنداء ضد الظالمين ، فأن ذلك واحدٌ من اسرار الحج ، فالله غني عن التلبية وعبادات البشر .[2]

---

١ ـ حديث الامام ١٣ / ١٠ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٧ ص ٥٣

٢ ـ بيان الامام بتاريخ ٣ / ٩ / ١٩٨٣ صحيفة النور ج ١٨ ص ٩٤

صرخة البراءة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن يخرج من بيتهِ مهاجراً الىٰ الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره علىٰ الله ﴾[1]

الحمد لله علىٰ آلائهِ ، والصلوة والسلام علىٰ انبيائه سيّما خاتمهم وافضلهم وعلىٰ اوليائهِ وخاصة عباده سيما خاتمهم وقائمهم (ارواح العالمين لمقدمهِ الفداء).

ان الاقلام والالسن والاقوال والكتابات عاجزة عن شكر النعم التي لا تنتهي والتي تفضلّ بها الخالق علىٰ العالمين ، فقد زيّن وبارك تعالىٰ بتجليه ـ المطلق النور ـ عوالم الغيب والشهادة ، والسر والعلن بنعمة الوجود وبين لنا ـ ببركة رسله ـ بأنه ﴿ نور السموات والارض ﴾[2] وكشف بظهوره الجميل الغطاء عن جماله إذ ﴿ هو الاول والآخر والظاهر والباطن ﴾[3] وعلّم ـ من خلال كتبه السماوية التي انزلها ابتداءاً من صفيّهِ وحتىٰ خليلهِ ، ومن خليلهِ حتىٰ حبيبهِ صلوات الله وسلامه عليهم ـ طريق الوصول الىٰ الكمالات والفناء في الكمال المطلق . وهدانا الىٰ السلوك والوصول الىٰ الله فقال ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً الىٰ الله ... ﴾ .

وعلمنا طريقة التعامل مع المؤمنين به والمحبين له ، والملحدين به والمستكبرين عليه واعدائه فقال ﴿ محمد رسول الله والذين معه اشداء علىٰ

---

١ ـ سورة النساء من الآية ١٠٠ .

٢ ـ سورة النور من الآية ٣٥

٣ ـ سورة الحديد من الآية ٣

الكفار رحماء بينهم ﴾[1] .

وله الشكر الوافر إذ جعلنا من امة اشرف وافضل الموجودات خاتم النبيين محمد المصطفىٰ (صلى الله عليه وآله) وجعلنا من اتباع القرآن الكريم ، اعظم واشرف الكتب السماوية المقدسة والصورة الكتبية لحضرة الغيب المستجمع لكل الكمالات بصورة جامعة ، وضمن حفظه وصيانته من تلاعب شياطين الجن والانس ، فقال تعالىٰ ﴿ إنّا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ﴾[2] انه الكتاب الذي لم يزد او ينقص حرفاً واحداً ، الكتاب الكريم الذي اطلعنا علىٰ تعامل الانبياء مع المستكبرين والطغاة علىٰ طول التاريخ ، وبيّن لنا طريقة تعامل خاتم الرسل (صلى الله عليه وآله) مع المشركين والطغاة والكفار وعلىٰ رأسهم المنافقين وهذه الطريقة خالدة للتعامل وتصلح لكل زمان ومكان .

وفي هذا الكتاب نرىٰ الخطاب موجّهاً الىٰ المصلحين والقاعدين والمنافقين والمتأسفين علىٰ شهادة الشبان وفقدان الاموال والارواح ومايلحق بالانسان من خسائر أُخرىٰ فيقول ﴿ قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احبّ اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتىٰ يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾[3] .

والملفت للنظر هو انه بعد ان يذكر حب الله تعالىٰ ورسوله الاكرم (صلى الله عليه وآله)

---

١ ـ سورة الفتح من الآية ٢٩

٢ ـ سورة الحجر من الآية ٩

٣ ـ سورة التوبة من الآية ٢٤

يذكر حكم الجهاد في سبيل الله من بين الاحكام الألهية ، وينبّه علىٰ ان الجهاد في سبيل الله يقع في مقدمة جميع الاحكام الالهية ، حيث انه الحافظ للاصول . كما ألفتَ الىٰ ان القعود عن الجهاد يستتبع الذل والاسر وضياع القيم الاسلامية والانسانية ، وكذلك وقوع نفس ما كان المؤمنون يخشونه ، وهو قتل الكبار والصغار ، وأسر الازواج والعشيرة ، ومن البديهي فأن كل ذلك من نتائج ترك الجهاد. وخصوصاً الجهاد الدفاعي الذي نواجهه اليوم ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن امره أو تصيبهم فتنةٌ ان يصيبهم عذاب اليم ﴾[1] .

ترىٰ اية فتنة وبليّة اعظم من تلك التي تجري علىٰ الاسلام من قبل اعدائه ـ وخاصة في هذا الزمان ـ وذلك من اجل ازالته من الاساس ، واقامة حكومات ظالمة واعادة المستشارين الناهبين ، واهلاك الحرث والنسل واعادة ما حصل في ايران ، وما حلَّ بالعراق وشعبه المظلوم خلال عدة سنوات ؟

والحمد الدائم للذات الربوبية المقدسة ، الذي انتشل بتربيته المعنوية الشعب الايراني من قعر الفساد الملكي الظالم ، وعلمهم معنىٰ الارض المستقلة تحت حماية راية الاسلام العظيمة ، وجعل ايران اليوم البلد الوحيد في العالم المستقل عن تدخل القوىٰ الكبرىٰ ، وجعلها تُحدِد مصيرها علىٰ اساس الاسلام ، واعانها علىٰ ضرب الاجانب ، والحمد له إذ مَنّ علينا بالعيش بين اكناف هذا الشعب .

والشكر الذي لا انقطاع له علىٰ ألطاف الحق جل وعلا الذي جعل نداء الاسلام يدوي في جميع انحاء العالم ، وجعل راية الاسلام المعنوية ترفرف في

---

١ ـ سورة النور من الآية ٦٣ .

اقطار العالم وذلك مع توجه الحجاج الايرانيين المحترمين نحو معبد العشق ومرقد المعشوق (النبي الأكرم ﷺ) وهجرتهم نحو الله تعالىٰ ورسوله بعد ان اصبحت انظار العالم متجهة نحو دولة ولي الله الاعظم (ارواحنا لمقدمه الفداء) رغم انوف ذوي النوايا السيئة والمنحرفين الذين عمّت اصداء فضيحتهم كل مكان ، وخلافاً لاحلامهم التي كانوا يرونها ويَعِدون بها انفسهم واسيادهم ، وهي سقوط الجمهورية الاسلامية خلال ثلاثة اشهر او سنة واحدة ، فأن الجمهورية الاسلامية العزيزة اليوم وبعد مضي عدة سنوات اضحت اكثر رسوخاً ، واصبح شعبها اكثر عزاً ، وقواتها المسلحة اشدّ بأساً وقوة ، شبانها وشيبها اكثر عزماً وتصميماً ، وباتت حوزاتها العلمية المقدّسة في ظل المراجع العظام والعلماء الاعلام ـ كثّر الله امثالهم ـ اكثر نشاطاً ، وارتباط الحوزات والجامعات اكثر قوة وازدادت فعالية القوىٰ العسكرية الثلاثة ، وتطورت ثقافياً وسياسياً ، واضحىٰ اعداءها ـ الذين هم في الحقيقة اعداء الاسلام واستقلال البلاد ـ اكثر ضعفاً وهزالاً ، وتزلزلت عروش المستكبرين اكثر فاكثر ، وانكشفت امام الملأ فضيحة البيت الاسود ، وازداد تخبُّط المُترفين وتصاعد خوفهم ، فيما اتضح ما تعانيه وسائل الاعلام العالمية من فوضىٰ وهو انعكاس لحالة ضياع المُترفين

ينبغي علىٰ المسلمين والمستضعفين في العالم ان يستفيدوا من مثل هذه الفرصة المتاحة بوعي ، وتمدّ جميع فرق المسلمين والمستضعفين يدها للبعض الآخر لينقذوا انفسهم من اسر القوىٰ الكبرىٰ . وهنا اطرح النقاط التالية :

اعلان البراءة من المشركين ـ التي هي من الاركان التوحيدية والواجبات السياسية للحج ـ يجب ان تقام في ايام الحج علىٰ شكل مسيرات وتظاهرات بكل

حزم وهيبة ، وعلىٰ الحجاج الايرانيين وغير الايرانيين ان يشاركوا فيها بالتنسيق مع مسؤولي الحج وممثلنا سماحة حجة الاسلام الشيخ الكروّبي[1] وان يطلقوا ـبجوار بيت التوحيد ـ صرخة البراءة من مشركي وملحدي الاستكبار العالمي وعلىٰ رأسهم امريكا المجرمة ، وان لايغفلوا عن اعلان بغضهم وحقدهم علىٰ اعداء الله والبشرية . وهل يتحقق التديّن سوىٰ بالتصريح بالحب والاخلاص للحق واعلان الغضب والتبرأ من الباطل ؟

حاشا لخلوص حب الموحّدين ان يتحقق بغير اظهار التنفر الكامل من المشركين والمنافقين ، واي بيت افضل من الكعبة ـ بيت الامن والطهارة والناس ـ لنبذ كل اشكال الظلم والعدوان والاستغلال والرّق والانحدار واللاانسانية قولاً وفعلاً ، وتحطيم الاصنام والارباب المتفرقين تجديداً لميثاق ﴿ الستُ بربكم ﴾[2] واحياءً لذكرىٰ أهم واكبر حركة سياسية للرسول التي عبّر عنها القرآن بقوله ﴿ واذان من الله ورسوله يوم الحج الاكبر ﴾[3] ذلك لأن السنة النبوية واعلان البراءة لا يبليان واعلان البراءة غير منحصر بأيام ومراسم الحج ، حيث ان علىٰ المسلمين ان يملأوا فضاء العالم بالمحبة والعشق للباري ، وبالبغض والاستياء والرفض لكل اعداء الله ، وان لايصغوا الىٰ وسوسة الخناسين وشبهات المشككين والجهلة والمنحرفين ، وان لا يغفلوا لحظة واحدة عن هذا اللحن التوحيدي الشمولي المقدس .

---

١ ـ كان حجة الاسلام الشيخ مهدي كروبي حسب امر الامام ممثلاً له في شؤون الحج وادارة حجاج بيت الله الحرام من تاريخ ١٦ / ٨ / ١٩٨٥ .

٢ ـ سورة الاعراف من الآية ١٧٢

٣ ـ سورة التوبة من الآية ٣ .

إنّ الطامعين واعداء الشعوب لن يقرّ لهم قرار ، وسيتشبثون بمختلف الاحابيل والالاعيب ، وسيتجه اعداء الاسلام ووعاظ السلاطين ومرتزقة الحكام والقوميّون والمنافقون الىٰ تقديم الفلسفات والتحليلات والاستنتاجات الخاطئة والمنحرفة ، وسيمارسون كل عمل من اجل نزع سلاح المسلمين وضرب صلابة ومجد واقتدار أمّة محمد (صلى الله عليه وآله) .

وما اكثر ما ستسمعون من المتنسكين الجهلة من انه يجب تجنب المساس بقداسة بيت الحق والكعبة المشّرفة بالشعارات والتظاهرات والمسيرات واعلان البراءة ، وان الحج وقت للعبادة وذكر الله وليس ساحة للاستعراض والاقتتال ، وما اكثر ما ستسمعون من العلماء المتهتكين ايضاً من ان الجهاد والبراءة والحرب والصراع هي عمل اهل الدنيا والساعين اليها وان التدخل في القضايا السياسية خلال ايام الحج دون شأن العلماء والروحانيين ، في حين ان هذه الايحاءات بحد ذاتها تعدُّ من مظاهر السياسات الخفيّة والتحريكات التي يمارسها الناهبون الدوليون.

علىٰ المسلمين ان ينهضوا بجميع الامكانات والوسائل اللازمة من اجل التصدي الجدي والدفاع عن القيم الالهية ومصالح المسلمين ويرصوا صفوفهم القتالية والدفاعية المقدسة وان لا يسمحوا لهؤلاء الجهلة الميتة قلوبهم من اتباع الشياطين بمُهاجمة عقيدة المسلمين وعزّتهم اكثر من هذا . وان يلتحقوا من اي مكان كانوا فيه ـ خاصة من كعبة الله ـ بجنود الرحمن ، وليعرّج الحجاج الاعزاء من افضلٰ اراضي العشق والجهاد واكثرها قدسية ، نحو كعبة اكثر رفعة مثل سيد الشهداء

الامام الحسين (عليه السلام)[1] حيث توجه من احرام الحج الىٰ احـرام الحـرب ، ومـن طواف الكعبة والحرم الىٰ طواف صاحب البيت ، ومن التـوضؤ بـزمزم الىٰ غسـل الشهادة والدم ، وليتحولوا الىٰ امة لا تُقهر وبنيان مرصوص لا تستطيع القوىٰ العظمىٰ الشرقية والغربية ان تقف بوجهها ، وليس من شك في ان روح ورسالة الحج ليستا سوىٰ التزام المسلمين بالجهاد مع النفس ، والجهاد ضد الكفر والشِرك.

وعلىٰ اية حال فأن اعلان البراءة في الحـج هـو تـجديد للـعهد بـالجهاد ، وتمرين لتنظيم المجاهدين من اجل مواصلة القتال ضـد الكـفر والشـرك وعـبادة الاصنام ، وهي لا تَقتصِرُ علىٰ الشعارات .

إن الاعلان عن المبارزة وتنظيم جنود الله ضد جنود ابليس والابالسة تعتبر من المبادئ الاولية للتوحيد فاذا لم يُعلن المسلمون البراءة من اعداء الله في بـيت الناس وبيت الله ، فاين يستطيعون ان يعلنوا ذلك ؟ واذا لم يكـن الحـرم والكـعبة والمسجد والمحراب متراساً وخندقاً لجنود الرحمن المدافعين عن الحرم وحـرمة الانبياء ، فاين هو مأمنهم وملجؤهم ؟

---

١ ـ توجه الامام الحسين عـليه السـلام بـعد ان امـتنع عـن البـيعة ليـزيد ، مـن المـدينة الىٰ مكة ، وبعد اربعة اشهر من الاقامة فـي مكـة ، ونـظراً لوصـول رسـائل اهـل الكـوفة له يـبايعونه فيها والظروف التي اوجدتها حكومة يـزيد فـي مكـة ، تـحرك الامـام الحسـين (ع) مـن مكـة الىٰ العراق وذلك في يوم الثامن من ذي الحجة عام ٦٠ هـ علىٰ الرغم من حلول موسم الحج .

وفي مكان يُسمىٰ كربلاء في يوم ١٠ محرم سنة ٦٠ للـهجرة وبـعد ان أمـتنع الامـام الحسـين (ع) مرة أخرىٰ من اداء البيعة ليزيد فرض عليه جيش يزيد حـرباً غـير مـتكافئة اسـتشهد فـيها مـع (٧٢) من اصحابه بعد ان صمدوا امام جيش يزيد

والخلاصة فأن اعلان البراءة هو المرحلة الاولىٰ من الجهاد ، ومواصلته في المراحل الاخرىٰ من واجبنا ، وهي تتطلب في كل عصر وزمان مظاهر واساليب وبرامج مناسبة ، ويجب تحديد ما يجب فعله في عصرٍ كهذا العصر حيث يُعرّض قاده الكفر والشرك كيان التوحيد للخطر ويتخذون من جميع المظاهر الوطنية والثقافية والدينية للشعوب العوبة ولاهوائهم واطماعهم وشهواتهم ؟

هل الواجب هو الركون الىٰ البيوت وتحمل الشيطان واولاد الشيطان عبر التحليلات الخاطئة وحملات التضليل واهانة مقام ومنزلة البشر وبث روح اليأس والعجز في نفوس المسلمين ، ومنع المجتمع الانساني من الوصول الىٰ مرحلة الخلوص التي هي غاية الكمال ومنتهىٰ الامال ، والايحاء بأن محاربة الانبياء للاصنام وعبادتها هي مجرد حرب ضد الحجارة والاخشاب التي لاروح فيها ، وان الانبياء كابراهيم كانوا سباقين لتحطيم الاصنام ، لكنهم تركوا ساحة الجهاد ضد الظالمين ـ والعياذ بالله ـ ، في حين ان تحطيم ابراهيم (عليه السلام) للاصنام وجهاده وحروبه ضد النمرود وعُبّاد الشمس والقمر والنجوم ، كانت كلها مقدمة لهجرة كبرىٰ وان كل تلك الهجرات والصعاب والشدائد والمبيت بوادٍ غير ذي زرع وبناء البيت والتضحية باسماعيل كانت مقدمةٍ لبعثةٍ ورسالةٍ يكرر فيها خاتم النبيين كلام اول وآخر بناة ورافعي اسس الكعبة ، ويبلغ رسالته الابدية عبر مقولته الخالدة ﴿ انني بريءٌ مما تشركون ﴾[1] .

واذا قدمنا غير هذا التحليل فذلك يعني ان لا وجود اصلاً للاصنام وعبادتها في هذا العصر ، ولكن اي انسان عاقل لا يعرف عبادة الاصنام الجديدة باشكالها

---

١ ـ سورة الانعام من الآية ١٩

واحابيلها وحيلها الخاصة بها ، ولا يعرف هيمنة معابد الاصنام ـ كالبيت الاسود الامريكي ـ علىٰ البلدان الاسلامية وعلىٰ ارواح اعراض المسلمين وسكان العالم الثالث ؟

ان صرخة براءتنا من المشركين والكفار اليوم ، هي صرخة البراءة من الظلم والظالمين ، صرخة امة ضاقت باعتداءات الشرق والغرب ذرعاً وعلىٰ رأسهم امريكا واذنابها ، وغضبت من نهب بيتها وثرواتها .

ان صرخة براءتنا هي صرخة براءة الشعب اللبناني والفلسطيني وكل الشعوب والبلدان الأخرىٰ التي تنظر اليها القوىٰ الكبرىٰ للشرق والغرب بعين الطمع ـ وخصوصاً امريكا واسرائيل ـ وقد نهبوا ثرواتها وفرضوا عليها عملاءهم والمستسلمين لهم ، ومدّوا من علىٰ بعد آلاف الكيلو مترات مخالبهم ، واحتلّوا حدودهم المائية والبريّة .

صرخة براءتنا ، هي صرخة براءة كل الشعوب التي لم تعد تُنطق تفرعن امريكا ووجودها التسلطي ، ولا يريدون لصرخة غضبهم وتذمّرهم ان تخمد وتخنق في حناجرهم الىٰ الابد ، صرخة الذين عقدوا العزم علىٰ العيش حياة كريمة والموت احراراً ، وان تكون صرختهم الصرخة المدوية للاجيال .

ان صرخة براءتنا هي صرخة الدفاع عن العقيدة والكرامات والنواميس ، صرخة الدفاع عن مصادر الثروة وعن الثروات والاموال ، نها صرخة الألم للشعوب التي مزقت خناجر الكفر والنفاق وقلوبها .

صرخة براءتنا هي صرخة فقر وفاقة الجياع والمحرومين والحفاة الذين نهب

الجشعون والقراصنة الدوليون حصيلة كدّ يمينهم وعرق جبينهم وتعبهم المتواصل ، وامتصوا دماء الشعوب الفقيرة والفلاحين والعمال والمتعبين باسم الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية ، وربطوا العصب الحيوي لاقتصاد العالم بأنفسهم وحرموا الشعوب من استيفاء ابسط حقوقها المشروعة .

ان صرخة براءتنا هي صرخة امة كَمَن لها كل الكفر والاستكبار من اجل قتلها وصوّب بنباله وحِرابه نحو القرآن والعترة الطاهرة ، ولكن هيهات ان تخضع أمّة محمد (ﷺ) والذين ارتووا من كوثر عاشوراء ، والمنتظرين وراثة الصالحين ، هيهات ان تخضع امه كهذه للموت الذليل او للارتهان للشرق والغرب . هيهات ان يسكت الخميني ويبقىٰ ساكِناً امام اعتداءات الاشقياء والمشركين والكفار علىٰ حرمة القرآن الكريم وعترة رسول الله (ﷺ) وامة محمد وانصار ابراهيم الخليل ، أو ان يبقىٰ متفرجاً علىٰ مشاهد اذلال المسلمين واهانتهم . لقد وضعت دمي وروحي الرخيصين علىٰ كفي بانتظار الفوز بالشهادة العظيمة في سبيل الواجب والحق واداءً لفريضة الدفاع عن حياض المسلمين ، ولتكن القوىٰ الكبرىٰ وعملاؤها علىٰ ثقة بأن الخميني سيواصل طريق الجهاد ضد الكفر والظلم والشرك وعبادة الاصنام حتىٰ وان بقي وحيداً وسيسلب ـ بعون الله تعالىٰ وبمؤازرة متطوعي العالم الاسلامي والحفاة والرازحين تحت نير الديكتاتورية ـ والنوم من عيون ناهبي العالم والخاضعين (لهم) المتمادين في ممارسة الظلم والاضطهاد . اجل ان شعارنا (اللاشرقية واللاغربية) هو شعار الثورة الاسلامية المبدئي في عالم الجياع والمستضعفين ، والذي يجسّد السياسة الحقيقية والمنهج الحقيقي لعدم انحياز الدول الاسلامية والدول التي ستذعن في المستقبل القريب ان شاء الله للاسلام علىٰ أنه الرسالة الوحيدة المنقذة للبشرية ، وبعدها لن يتم العدول عن هذه السياسة والمنهج

قيد انملةٍ .

علىٰ البلدان الاسلامية والشعوب المسلمة في العالم ان لا تكون تابعة للغرب المتمثل باوروبا وامريكا ، ولا الشرق المتمثل بالاتحاد السوفيتي . بل ان تكون ـ ان شاء الله ـ تابعة لله ولرسوله ولامام العصر .

ان التخلي عن هذه السياسة الاسلامية العالمية هو بمثابة التخلّي عن هدف ورسالة الاسلام وخيانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأئمة الهدىٰ (عليهم السلام) وبالتالي فهو بمثابه موت بلادنا وشعبنا وجميع البلدان الاسلامية ، ولا يظنن احدٌ ان هذا الشعار شعار مرحلي ، بل ان هذه السياسة هي ملاك العمل الابدي لشعبنا وجمهوريتنا الاسلامية ولكل المسلمين في شتىٰ انحاء العالم ، ذلك ان شرط الدخول في صراط الحق هو البراءة والابتعاد عن صراط الضالين ، وهو شرط يجب تطبيقه في كل المجتمعات الاسلامية وعلىٰ جميع الاصعدة والمستويات .

يجب علىٰ المسلمين ـ بعد المشاركة في مسيرات البراءة واعلان تضامنهم مع الشعب الايراني الشجاع ـ ان يفكروا بطرد الاستعمار عن بلدانهم واراضيهم الاسلامية ، وعليهم السعي من اجل اخراج جنود ابليس وتعطيل القواعد العسكرية الشرقية والغربية الموجودة في بلدانهم .

وان لا يسمحوا لناهبيي الدينا باستغلال امكاناتهم في خدمة مصالحهم والحاق الضرر بالدول الاسلامية ، فأنه لأكبر عار علىٰ الدول والمسؤولين حين ينفذ الاجانب الىٰ المؤسسات والمراكز السرية والعسكرية للمسلمين ، وعلىٰ المسلمين ان لا يهابوا ضجيج الطبول الفارغة والدعاية الظالمة ، فأن قصور الاستكبار العالمي

وقدراته العسكرية والسياسية اشبه ببيت العنكبوت هشة متهاوية .

لا بد لمسلمي العالم ان يفكّروا بتأديب بعض الحكام العملاء وضبطهم واصلاحهم وايقاظهم ـ بالنصح او التهديد ـ من سباتهم الذي سيؤدي الىٰ فنائهم وتضييع مصالح شعوبهم الاسلامية علىٰ حد سواء . وان يحذّروا هؤلاء المستسلمين والخدم ، وان لا يغفلوا هم انفسهم ـ وببصيرة تامة ـ عن خطر المنافقين وسماسرة الاستكبار العالمي ، وان لا يظلّوا ساكتين من دون اي رد فعل ، وهم يشاهدون انكسار الاسلام والنهب الذي تتعرض له ثروات المسلمين ومصالحهم .

علىٰ الشعوب الاسلامية ان تفكّر بانقاذ فلسطين ، وتعلن للعالم سخطها واستنكارها للممارسات التساومية والاستسلامية لزعماء العار العملاء الذين قضوا علىٰ قضية شعب فلسطين ومسلميها باسم فلسطين ، ويجب ان لا يُسمح لهؤلاء الخونة بتوجيه الأساءة ـ عبر جلوسهم حول موائد المفاوضات وتبادل الزيارات واللقاءات ـ الىٰ كرامة وسمعة الشعب الفلسطيني البطل ، حيث التجأ هؤلاء ـ ادعياء الثورة ـ العملاء الفاقدين للكرامة ، الىٰ امريكا واسرائيل وارتموا في احضانهما تحت شعار تحرير القدس .

وانه لمن العجب انه كلما مرّ يوم علىٰ فاجعة اغتصاب فلسطين الدامية ، كلما ازداد صمت رؤساء الدول الاسلامية واستسلامهم وممالأتهم لاسرائيل الغاصبة ، وحتىٰ انه لم يعد يسمع شيٌ من الاعلام والشعارات حول بيت المقدس ، واذا ما نهضت حكومة وشعب دولة مثل ايران التي هي في حالة ردّ العدوان والحرب والحصار ـ من اجل دعم الشعب الفلسطيني فأنهم يشجبون ما تقوم به ، بل انهم يخشون من جعل يوم باسم يوم القدس .

ان هؤلاء ربما يتصورون بأن مرور الزمن قد غيّر من طبيعة اسرائيل والصهيونية الخبيثة ، وان الذئاب الصهيونية الكاسرة قد تغاضت وعدلت عن نيّاتها العدوانية والتوسعية في الاراضي الواقعة بين النيل والفرات .

ان مسؤولي بلدنا ايران وشعبنا برمّته والشعوب الاسلامية جمعاء ، لن يدّخروا وسعاً في سبيل مكافحة هذه الشجرة الخبيثة واجتثاث جذورها ، ويجب ـ بالتوكل علىٰ الله والاستعانة بالقطرات المتناثرة لاتباع الاسلام والقوة المعنوية لامة محمد (ﷺ) وامكانات الدول الاسلامية ـ جعل اسرائيل تندم علىٰ ماضيها الاجرامي وتحرير الاراضي المغتصبة من براثنها من خلال تشكيل قوىٰ المقاومة لحزب الله في شتىٰ انحاء العالم .

انني وكما حذّرت مراراً وفي سنوات ما قبل الثورة ومابعدها ، اعود فاحذر مجدداً من خطر انتشار الغدة الصهيونية السرطانية الخبيثة في جسد الدول الاسلامية ، واعلن عن دعمي الكامل ودعم ايران شعباً وحكومة ومسؤولين لكل اشكال الجهاد الاسلامي للشعوب وللشبان المسلمين الغيارىٰ في سبيل تحرير القدس .

واتقدم بشكري للشبان اللبنانيين الاعزاء الذين صاروا مدعاة لعزة الامة الاسلامية ولذلة وهوان ناهبي العالم .

وادعو بالتوفيق والنجاح لجميع الاعزاء الذين يسددون الضربات الىٰ اسرائيل ومصالحها داخل الاراضي المحتلّة وخارجها بالاعتماد علىٰ سلاح الايمان والجهاد ، واؤكد علىٰ ان الشعب الايراني لن يترككم وحيدين ، فاتّكلوا علىٰ الله

واستفيدوا من القوة المعنوية للمسلمين ، وهاجموا الاعداء باسلحة التقوىٰ والجهاد والصمود والمقاومة ﴿ ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ﴾[1] .[2]

الحج بدون البراءة ليس حجاً

سيذهب هذا العام الىٰ الحج مائة وخمسون الف شخص من ايران ، وسيؤدي الحجاج وظيفتهم ـ وهي البراءة من المشركين وامريكا واسرائيل ـ وليس من الممكن ان يذهب حجاجنا الىٰ الحج دون ان يقيموا التظاهرات ضد الاستكبار العالمي .

ان البراءة من المشركين تعتبر ـ اساساً ـ من الوظائف السياسية للحج وبدونها فأن حجّنا ليس حجّاً . ليعلم آل سعود انهم ان عملوا بغير ذلك فانهم يقفون ضد كل مسلمي العالم ، وانهم اذا اتخذوا الموقف الصحيح ، فأن ذلك سيكون من صالحهم .[3]

---

١ ـ سورة محمد من الآية ٧

٢ ـ بيان البراءة بتاريخ ٢٩ / ٧ / ١٩٨٧ صحيفة النور ج ٢٠ ص ١٠٩

٣ ـ حديث الامام بتاريخ ١١ / ٤ / ١٩٨٨ صحيفة النور ج ٢٠ ص ٢٠٢

الملحمة الاسلامية في فلسطين ثـمرةٌ للـبراءة مـن المشـركين في الحج

ليكن الشعب الايراني المجيد البطل ، مطمئناً الىٰ ان حادثة مكة* ستكون سبباً لتحولات كُبرىٰ في العالم الاسلامي ، وارضيّة مناسبة لاجتثاث جذور الانظمة الفاسدة في الدول الاسلامية وطرد أدعياء الدين ، ومع انه لم يَمرّ علىٰ ملحمة البراءة من المشركين اكثر من عام ونصف ، فأن عطر الدماء الطاهرة للشهداء الاعزاء ملأ ارجاء العالم بأسره ، وشوهدتْ اثار ذلك في اقصىٰ نقاط العالم .

ان ملحمة الشعب الفلسطيني ليست ظاهرة اعتباطيّة ، فهل يملك العالمُ تصوّراً عن الذي انشأ هذه الملحمة ، وعلىٰ اي هدف يتكئ اليوم شعب فلسطين وهو يقاوم الحملات الوحشية الصهيونية بيد خالية ، وبدون خوف ؟

فهل ان نداء الوطنية وحده هو الذي ملأ وجود هؤلاء بالصلابة ؟ وهل يتساقط علىٰ احضان الفلسطينيين ثمار الصمود وزيتون النور والامل من شجرة لاعبي السياسة البائعين لأنفسهم ؟ اذا كان الامر كذلك فلماذا لم يحدث ما حدث الآن في السابق حيث كان هؤلاء ولسنوات طويلة الىٰ جانب الشعب الفلسطيني يرتزقون باسمه !

لاشكَّ ، ان السبب في تلك الملحمة هو نداء الله اكبر ، وهو نفسه نداء الشعب

---

* ـ المقصود بحادثة مكة ، الهجوم الوحشي لقوات امن النظام السعودي علىٰ مسيرات البراءة من المشركين للحجاج الايرانيين وغير الايرانيين في ٦ ذي الحجة ١٤٠٧ ، حيث استشهد نتيجة ذلك الهجوم مئات الحجاج بجريمة نداء البراءة من امريكا واسرائيل .

الايراني الذي ادخل اليأس على النظام الملكي في ايران ، وعلى الغاصبين في بيت المقدس ، وهذا هو تحقيق لنفس شعار البراءة الذي ردده الشعب الفلسطيني في تظاهرات الحج جنباً الى جنب الاخوات والاخوة الايرانيين الذين اطلقوا صرخة تحرير القدس وقالوا : الموت لامريكا ، الموت للاتحاد السوفيتي ، ولاسرائيل . وقدّم دمه في نفس ميدان الشهادة الذي اريقت عليه دماء اعزّائنا الشهداء .

نعم .. فلسطين التي اضاعت طريقها وجدته عن طريق براءتنا ، ولقد شاهدنا كيف انهارت الحصارات الحديدية في هذه المواجهة ، وكيف انتصر الدم على السيف ، والايمان على الكفر ، والصرخة على الرصاصة ، وكيف صار مضطرباً حُلم بني اسرائيل بالسيطرة على ما بين النيل والفرات ، وكيف نما مرة ثانية الكوكب الدرّي ـ فلسطين ـ من شجرتنا المباركة اللاشرقية واللاغربية واليوم وكما يجري العمل الواسع في ارجاء العالم من اجل دفعنا للاستسلام للكفر والشرك ، فأن نفس الامر يجري من أجل اطفاء نار غضب الشعب الفلسطيني المُسلم ، وهذا وحده دليل على تقدم الثورة .[1]

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ٢٠ / ٧ / ١٩٨٨ صحيفة النور ج ٢٠ ص ٢٣٣

القسم الرابع

جـــهود الاعـــداء مــــن اجــل مــنع الجــمهورية الاسلامية من التقدم في نضالها

الفصل الاول

الحرب المفروضة ومؤامــرة بـعض الدول ضــد ايران الثوريّة

الفصل الاول

الحرب المفروضة ومؤامـرة بـعض الدول ضـد ايران الثوريّة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

□ الفصل الاول

صدام موهن جبهة الاسلام في مقابل الصهيونية

يجب ان يحاكم صدام مثلما يجَب ان يُحاكم كارتر . لقد عمل (كارتر) من اجل مصالحه ، وهذا الملعون (صدام) يعمل من اجل مصلحة امريكا ، لقد جيَّش (صدام) الجيوش من أجل كيلومترات معدودة من الارض اليابسة ، ودفع هذا العدد من المسلمين ـ سواء من ذلك الجانب أم من هذا الجانب ـ الىٰ الاقتتال ، واتلف مليارات الدينارات العراقية والتومانات الايرانية وجعلنا نوجه هذا السلاح ـ الذي يجب ان نشهره في مواجهة العدو وفي مواجهة الصهيونية والامبريالية ـ بوجه بعضنا .. وهذه خيانة ارتكبها صدام (لمصلحة امريكا)[1]

الحرب المفروضة : تواطؤ بين الصهيونية وحزب البعث

إنَّ مانأسف له في هذه الحرب المفروضة هو ان هذه الثروات التي يجب ان تُصرف في طرد اسرائيل وانقاذ بيت المقدس الكبير ، صُرفت ـ وتُصرف ـ بالتواطؤ بين الشياطين الكبرىٰ والصهيونية العالمية وحزب البعث العراقي في الهجوم ضد عدو اسرائيل وامريكا اللدود .

ونكرر الآن ايضاً بأنَّ الشعوب الاسلامية ومستضعفي العالم مالم ينهضوا ضد مستكبري العالم وربائبهم ـ وخصوصاً اسرائيل الغاصبة ـ فأن ايدي هؤلاء

---

١ ـ حديث الامام في جمع من سفراء الدول الاسلامية صحيفة النور ج ١٣ ، ص ١٢٧

المجرمين لن ترتد عن بلدان العالم الاسلامي ، كما ان هـذه الغُـدّة السـرطانية لن تستأصل من بيت المقدس ولبنان ، وسيستمر امثال صدام والسادات في جرائمهم ، وسوف يسوقون مصر والعراق الىٰ الدمار .

ان الالتجاء الىٰ الاسلام والعودة الملتزمة للقرآن الكريم والنهوض تحت راية التوحيد مع وحدة الكلمة والانسـجام هـو الحـل الوحـيد للـتخلص مـن هـؤلاء الظالمين.[1]

ايجاد الفرصة لاسرائيل

ان مما يدعو الىٰ الاسف العميق هو ان القوىٰ الكبرىٰ وخـصوصاً امـريكا شغلت ـ وبخداعها لصدام بالهجوم علىٰ بلادنا ـ حكومة ايران المقتدرة بالدفاع عن بلدها لتفسح المجال امام اسرائيل الغاصبة من اجل تحقيق مؤامراتها المشؤومة في تشكيل اسرائيل الكبرىٰ من النيل الىٰ الفرات .

لقد اعلن اسحاق شامير ـ البيدق الجديد لامريكا وبمجرد ترشيحه لرئاسة الوزراء بدلاً عن بيغن ـ وقبل كل شيئ عن مخططات اسرائيل فقد قال : ان منظمة التحرير الفلسطينية يجب ان تزول وصرّح بأن موقفه في تأييد اسرائـيل الكـبرىٰ ثابت ولن يتغيّر .[2]

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ١٨ / ٩ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ١٥٨

٢ ـ بيان الامام بتاريخ ٢٢ / ٩ / ١٩٨٣ صحيفة النور ج ١٨ ص ١٢١

نحن مستعدون للقتال علىٰ كلا الجبهتين .

لقد ابتلينا هنا بمثل هذا الحزب (حزب البعث العراقي) وابتلينا هناك بمثل ذاك النظام الفاسد ـ اسرائيل ـ لكننا علىٰ استعدادٍ للقتال في كلا الجبهتين ، نقاتل هنا دفاعاً عن انفسنا ، ونقاتل هناك ايضاً .

نحن مستعدّون لكن لاجل فتح الطريق امامنا للذهاب أينبغي ان نعطيهم شيئاً ليفتحوا لنا الطريق ؟ أيجب ان ندع المجرم وشأنه ونجلس ونتصالح ونعانق بعضنا ؟ مع كل هذه الجرائم التي قام بها (صدام) يريد أن نسير سوياً ؟

وكأن منطقهم : اعطوني شيئاً لكي نسير معاً ! كلا إنَّ هذه مسألة غير عقلائية ولن تحصل ابداً .

مسألة اعطاء الطريق امر يجب ان تلتمسوه انتم منا لكي نأتي لأجل تلك الامور الآخرىٰ . نحن متطوعون وعليكم انتم ان ترجونا لكي نأتي لمساعدتكم في دفع هؤلاء اذا كنتم صادقين في معارضتكم لاسرائيل وان لم تكن المسألة كذلك ولستم معارضين لاسرائيل وتريدون إن لا نذهب الىٰ هناك فانكم إنّما تضعون شرطاً تعجيزياً .[1]

---

١ ـ خطاب الامام في مجموعة من القيادات (العسكرية) ومجموعة من مسؤولي الجيش صحيفة جمهوري اسلامي بتاريخ ١٣ / ٣ / ١٩٨٢

طلب الرشوة من ايران من اجل قتال اسرائيل

لقد وضعت بلادنا رأسمالها الكبير المتمثل في شبانها في طبق من الاخلاص وراحت تجاهد بهم من اجل الاسلام ، دين الله تبارك وتعالىٰ . فهم في الساحة لمواجهة كل حادثة تقع للمسلمين ، والمضحك ان صدام يضع شرطاً عندما تقترح حكومتنا فتح الطريق لنا لنقاتل اعداءهم وذلك لانهم يائسون منكم وبينما يجب ان تضعوا انتم الشروط ، ترىٰ هؤلاء يقولون انه يجب عليكم ان تنسوا كل مافعلناه لنفتح لكم الطريق ... وايّ طريق ؟

اليست مصيبة علىٰ الاسلام ، حين يطلب عددٌ من المضحين ان يقاتلوا ضد عدو العرب وعدو الاسلام ، وعدو الحرمين الشريفين ، عدو المنطقة بأسرها (وهم جالسون يتفرجون دون اكتراث بل انهم مؤيدون لهؤلاء) يطلبون منّا الرشوة لفتح الطريق من أجل أن يذهب شباننا الىٰ هناك ويقاتلوا ؟ كحال الغريق الذي يأتيه من يريد انقاذه فيقول له ماذا تعطيني حتىٰ اسمح لك ان تنقذني ! ان حكام العراق جعلوا قضية اسرائيل ذريعة من أجل ان يفرّوا من قبضة الانتقام والعدالة الالهية .

لقد جعلوها ذريعةً ليقولوا : اذا اردتم ان نسمح لكم لتذهبوا وتنقذوا الغرقىٰ فعليكم ان تصرفوا النظر عن الجرائم التي ارتكبناها تجاهكم .. ان الطريق الذي يريد ان يعطينا اياه صدام هو الطريق الذي يجد فيه نجاته ، وليس الطريق الىٰ اسرائيل، لقد درس طرفي القضّية ، فاذا ما وافقنا نحن ، فسوف تقع المصالحة رسوف ينجو هو وازلامه ، واذا رفضنا ذلك فسوف يبدو اننا لانريد ان نجاهد ولانريد ان نقاتل اسرائيل .

ونحن نقول لهؤلاء : اننا نقبل ان تذهبوا جانباً ليأتي الخبراء ليروا ماذا فعلتم

بهذا البلد ، وايّة جرائم ارتكبتموها ، وليعيّن الخبراء من الذي ارتكب هذه الجرائم . ولكن ان نغضّ النظر عن جناياتكم من اجل ان نقدّم لكم الخدمة فهذا من العجائب التي سوف يسجّلها التاريخ ! وهي ان ايران تريد انقاذ العرب ـ لاسرائيل عداوة خاصة مع العرب ـ وانقاذ الحرمين الشريفين وانقاذ البلاد الاسلامية المهددة من قبل اسرائيل ، ان تذهب لمواجهة هذا السرطان الفاسد فتطلب منها الحكومات الرشوة ، ان هذه الامور سوف تُسّجل في التاريخ وسوف تكون عاراً علىٰ جباه هؤلاء .[1]

بهزيمة العراق يُفتح الطريق للتحرّك نحو القدس

ان الشعب الايراني المجيد يواصل اليوم ـ وبالقدرة الالهية ـ حركته نحو الامام ، بينما يظن الجهلة بانهم من خلال جرائمهم غير الانسانية واغتيال رجاله المعروفين سوف يخرجونه من ساحة المواجهة وهم لا يستطيعون ـ ولن يستطيعوا ـ ادراك سرّ حضور هذا الشعب في الساحة .

وان الامل يحدونا ان تقوم قواتنا الشجاعة ـ بعد الحاق الهزيمة بالمؤامرة الامريكية الاخيرة الهادفة للمحافظة علىٰ صدام والحزب العفلقي ـ لتمهيد الطريق والشروع بالزحف نحو القدس وذلك بعد الحاق الهزيمة النهائية بحكومة العراق .

كما نأمل ان لا نشاهد عدم اكتراث دول المنطقة مع تعرض كل ما لديهم الىٰ خطر الفناء مع الهجوم الاسرائيلي ومذابحها ونهبها الذي وقع مؤخراً في لبنان ـ البلد المسلم ـ .

ولتعلم الشعوب الاسلامية ان هذا السكوت المميت من قبل بعض حكومات

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٣ / ٣ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ص ١٩٤

المنطقة واستسلامها غير المشروط لامريكا واسرائيل ، سوف يؤدي الىٰ ابتلاع لبنان العزيز من قبل هذا الناهب وربيبته ، ثم تتلوه في الغد القريب البلدان العزيزة الاخرىٰ .

ان حكومات المنطقة لو وقفت في مواجهة هؤلاء المجرمين مستخدمة سلاح النفط وسلاح النار لأنتهت قضية اسرائيل ، ومن بعدها امريكا وكل قوة ناهبة أُخرىٰ.

ان ما نأسف له وندينه بشدةٍ هو ان بعض الحكومات الاسلامية مدّت يدها نحو امريكا المجرمة الاولىٰ والمتآمرة الاولىٰ ، ليطلبوا منها انقاذهم من الذئب المفترس.

ولولا وجود الحرب العراقية والمؤامرة التي تستهدف الهاءنا عما نعاني منه والمخطط المرسوم لالحاق الهزيمة بنا علىٰ الجبهتين لتصرف شعب ايران الشجاع وحكومتها الثورية بطريقة أُخرىٰ . اننا ولعدّة مرات توجهنا نحو الدول الاسلامية وخصوصاً دول المنطقة وطلبنا منهم وبشكل قاطع ان ينهضوا من اجل المحافظة علىٰ شرف وارواح واعراض واموال الشعوب الاسلامية ، وأن يتّحدوا معنا ومع الحكومة السورية والفلسطينيين ويدافعوا في صف واحد عن عزّة وشرف الاسلام والعرب ، ليقطعوا والىٰ الابد يد هؤلاء المجرمين عن بلدانهم الغنيّة ، ولكي لا تضيع منهم الفرصة لأن الغد سيكون متأخراً .[1]

---

١ ـ حديث الامام ٢٧ / ٦ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ س ٢١٧

اتّحاد مصر واسرائيل ضد ايران

إنَّ حكومة مصر تقول بصراحة : يجب القضاء علىٰ الجمهورية الاسلامية . وهي (الحكومة المصرية) تتحد مع حكومة اسرائيل من اجل ضرب الاسلام ، مصر واسرائيل يعقدان بينهما معاهدة لمساعدة العراق ضد ايران .

لماذا يجب ان تكون الدول الاسلامية علىٰ هذه الحالة من اللامبالاة في الوقت الذي تشنّ اسرائيل هجوماً علىٰ لبنان ، بل لماذا يجب ان يكون لبعضها علاقات صداقة مع اسرائيل ؟ علينا ان نواصل طريقنا وان نقاوم ذلك .[1]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٦ / ٦ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ١٨٥

حكم الجهاد ضد حكومة اسرائيل

بسم الله الرحمٰن الرحيم

انا لله وانا اليه راجعون

انني اردد كلمة الاسترجاع المباركة ليس من أجل جرائم اسرائيل وشهادة وتضرر الكثيرين من مسلمي لبنان المظلومين ، وان كان ذلك كله يستحقّ الاسترجاع . وليس من اجل مدن وقرىٰ هذا البلد الاسلامي التي تمَّ احتلالها وتدميرها من قبل الكيان الصهيوني المجرم الكافر ، وان كان ذلك ايضاً يستحق الاسترجاع ، وليس من اجل تشريد آلاف الاخوة والاخوات من ذلك البلد الاسلامي المظلوم ، وان كان ذلك يستحق الاسترجاع . وليس من اجل الفلسطينيين المظلومين الرازحين تحت ظلم اسرائيل ، وان كان ذلك يستحق الاسترجاع وليس من اجل شهادة اكثر من اربعين شخصاً من النساء والرجال والاطفال الرضّع من ابناء ايلام الذين كانوا هدفاً لقذائف الصداميّين بينما كانوا يطلقون شعارات ضد امريكا واسرائيل وجرح اكثر من مائتي شخص من ابناء العشائر الابرياء ، وتخريب المساجد والتكايا والمستشفيات والبيوت ، وان كان ذلك يستحق الاسترجاع . لكن من اجل ما يسمُ حكومات البلدان الاسلامية من عدم الاكتراث ، ويا ليت الامر اقتصر علىٰ اللامبالاة .

انني استرجع بسبب الدعم الذي تقدمه الكثير من الحكومات لاسرائيل وصدام ـ الوليدين غير الشرعيين لامريكا ـ ان عليَّ وعلىٰ كل مسلم في اي مكان كان ان يسترجع بسبب المساعدات المادية والمعنوية التي تقدمها حكومات الدول

الاسلامية لامريكا ـ رأس المجرمين ـ ولاسرائيل وللبعث العفلقي العراقي المنفّذ للنوايا المشؤومة لامريكا وللصهيونية العالمية .

يجب علىٰ كل مسلم غيور ان يسترجع بسبب الاقتراح المطروح لاصدار حكم الجهاد ضد بلد معادٍ لاسرائيل علىٰ اساس التهمة الكاذبة بأنه تلقىٰ دعماً تسليحياً من اسرائيل ، كذلك فإن علىٰ كل مسلم ان يسترجع لما يراه من المساعي في سبيل الاعتراف الرسمي باسرائيل ـ تلك المعتدية علىٰ لبنان المسلم ، والتي كانت سبباً في شهادة آلاف المسلمين في جنوب لبنان ـ

اسرائيل المعتدية المُجرمة ينبغي ان تتلقىٰ الدعم ، وينبغي ان تقدم امريكا رأس المعتدين الدعم المادي ـ الذي توفره من ذخائر البلاد الاسلامية المظلومة والفقيرة ـ الىٰ اسرائيل ، وينبغي ان يُقدم لها الدعم السياسي والمعنوي عبر وسائل اعلام المنطقة الاسلامية ، في حين تبقىٰ فلسطين وسوريا وحيدتين في الميدان !

اسأل الله تعالىٰ ان يوقظ هذه الحكومات اللامبالية بمصالح البلاد الاسلامية وغير المهتمة باحكام القرآن الكريم من نوم غفلتها ، وان يُلحق الهزيمة باعداء الاسلام والمسلمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .[1]

---

١ ـ بيان الامام بمناسبة هجوم الكيان المحتلّ للقدس علىٰ جنوب لبنان بتاريخ ١٩٨٢/٦/٧ صحيفة النور ج ١٦ ص ١٨٦ ـ ١٨٧

عدم تطهير المنطقة من وجود اسرائيل

في الوقت الذي يواجه فيه شعب ايران وحكومته المعارضة غير المنطقية من قبل الكثير من دول المنطقة فإنهما لا يرغبان مطلقاً في التغاضي عن الاخوّة الاسلامية والتعامل بالاسلوب المسلّح .

ان حكومات المنطقة ركزت كل مساعيها علىٰ معارضة حكومة وشعب ايران بدلاً من انقاذ المنطقة من مخالب القوىٰ الكبرىٰ ـ التي تنظر اليها بعين التبعية ـ والوقوف بوجه من ينهبون ثرواتهم الهائلة ـ وخصوصاً النفط الذي يذهب بصورة مجانيّة ـ وتطهير المنطقة من وجود اسرائيل .[1]

---

١ ـ بيان الامام بمناسبة الحج وعيد الاضحىٰ المبارك بتاريخ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٤ صحيفة النور ج ١٩ ص ٤٧

□الفصل الثاني

اتهامات لا أساس لها

(شائعة علاقة الجمهورية الاسلامية الايرانية بأسرائيل)

□ الفصل الثاني

علاقة ايران واسرائيل اتهام خاوٍ وطفولي

نحن لانتوقع خيراً من امثال السادات وصدام فهم عملاء الدول القوية ، وعملاء امريكا ، وهم يقيمون القواعد العسكرية للكفار والظالمين ولأمريكا أويسمحون لهم باقامتها في البلاد الاسلامية ، نحن لا نتوقع منهم خيراً لأنهما لا يعتقدان بالاسلام ولانهما خدمٌ لأمريكا ويفعلان كل ما تأمرهم به ، كما فعلا في هجومهما علىٰ بلدٍ اسلامي دون اي مبرر ، فقد تم ذلك بامرٍ من القوىٰ الكبرىٰ وخصوصاً امريكا . نحن لا نتوقع منهم خيراً ان هؤلاء لابد وان يسعون لمواجهتنا بطرق مختلفة غير اننا مرابطون هنا لاحباط تلك المؤامرات .

انهم يتهمون بلداً اعلن معارضته من البداية لهذه الحفنة الصهيونية الملعونة فقد كنا نعارض ذلك الكيان الفاسد قبل الثورة وفي عهد الكيان البهلوي المنحط ، انهم يتهموننا بأننا نستورد الاسلحة من اسرائيل .

اننا نعتقد بان اسرائيل لاتملك صفة الانسانية لكي تكون لنا معها علاقة ، اننا ومنذ اكثر من عشرين عاماً وفي كل مناسبة تحدثنا فيها ، وفي كل بيان وزعناه كنا نذكر اسرائيل في مقدمة مشاكلنا ، نشير الىٰ ظلم اسرائيل قبل كل شيئ ، في حين ان الكثير من قادة البلدان الاسلامية لم يخطوا خطوة واحدة لمعارضة اسرائيل . ان صدام الذي اوجد هذه الأزمة وكما يقولون لكي ينقذ نفسه من العار الذي جلبه لنفسه من خلال الهجوم علىٰ ايران ثم الهزيمة التي مني بها ، شجّع اسرائيل ـ ومن

اجل التغطية علىٰ هذه الجـريمة ـ عـلىٰ ان تـقصف ذلك المـركز[1] الذي عـنده ، ليكون ذلك مبرراً للقول بأن اسرائيل معادية لصدام ولحكـومة البـعث العـراقـي ، ليجعلوا من ذلك حجة ـ حجة خاوية ـ وهي ان اسرائيل معادية لصدام في حين ان لها علاقات معنا .

ان هذا كلام فارغ وطفولي ، يتخيلون انهم يستطيعون من خلاله جعلنا من مؤيدي اسرايئل بنظر الدول الاسلامية ! في حين اننا منذ البداية ومنذ ان شرعنا في هذه النهضة كانت قضية القضاء علىٰ اسرائيل واحده من قضايانا المهمة ، فهؤلاء لن يستطيعوا ان يمرروا مثل هذا الادعاء الفاسد .

ان هؤلاء الاخوة الذين جاءوا من خارج البلاد الىٰ هنا بامكانهم ان يدققوا فيما اذا كنا نقاتل بالسلاح الاسرائيلي ، ام اننا نقاتل بسلاح الايمان .[2]

تهمة علاقة ايران واسرائيل طريق للتفرقة

ان طرح الاختلاف بين المذاهب الاسلامية هو من دسائس القوىٰ الكبرىٰ ـ التي تنتفع باختلاف المسلمين ـ والعملاء الذين لا يـعرفون الله ـ ومـنهم وعـاظ السلاطين الأشدُّ رذالة من السلاطين الظالمين ـ وهم يتشبثون بهذا الاختلاف اكثر ويوسعونه اكثر علىٰ امل تدمير الوحدة بين المسلمين من اساسها ، فانهم يقدمون في

---

١ ـ المقصود به المفاعل النووي العراقي (م).

٢ ـ حديث الامام بتاريخ ٢٤ / ٨ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ١٠٨ ـ ١٠٩ .

كل مرحلة مشاريع تهدف لتكريس الاختلاف ، واخيراً تراهم نفخوا في ابواق الدعاية بتهمة مفضوحة حول علاقة ايران باسرائيل وشراء الاسلحة منها ، علىٰ أمل فصل العرب عن ايران ، وايجاد العداوة بين المسلمين ، من اجل فتح الطريق امام القوىٰ الكبرىٰ لتحكيم سلطتها اكثر .

ولكن أيّ انسان مطلع يجهل ان ايران هي العدو اللدود لاسرائيل ، ولا يعلم بأن احدىٰ اسباب معارضتنا للملك المخلوع هي علاقاته الحميمة مع اسرائيل وايّ شخص لا يعلم بأننا أدنّا اسرائيل في بياناتنا وخطاباتنا واعتبرناها قرينة امريكا في الظلم وتبعاً لها في الاعتداء والنهب ؟ ومن هو الذي لا يعلم بأن شعب ايران المسلم اعتبر اسرائيل ـ وطوال الثورة الاسلامية وفي اوج التظاهرات المليونية ـ عدواً له كما هو حال امريكا ؟ ومن ذا الذي لا يعلم بأن الشعب الايراني المسلم اغلق عنهما انابيب النفط ، واظهر غضبه وتنفّره منهما معاً ؟

اننا لنعجب ان تصدر هذه النغمة المشؤومة من حنجرة امريكا ـ الام غير الشرعية لاسرائيل ـ ومن صدام الاخ الاصغر لبيغن ، وان تبذل ابواقهم الاعلامية الجهود لبث ذلك بصورة واسعة . لماذا ! لأن هذين الاثنين تلقيا ضربة من الاسلام الاصيل لم يتلقاها الآخرون ، ولأن القلق الذي ينتاب هؤلاء من وحدة الاخوة العرب والمسلمين مع ايران ، ليس موجوداً عند الاخرين .

ان امريكا قلقةٌ علىٰ مصالحها في المنطقة ، وصدام قلق من السقوط ومن العار الابدي الذي سيلحقه .

علىٰ المسلمين ـ وخصوصاً اخواننا العرب ـ ان يعلموا بأن القضيّة ليست

قضية اسرائيل وايران ، القضية الاساسية التي تهمُّ ناهبي العالم من الشرق والغرب هي قضيّة الاسلام الذي يستطيع ان يجمع مُسلمي العالم تحت لواء التوحيد العظيم وقطع أيادي المجرمين عن البلدان الاسلامية وازالة تسلطهم علىٰ المستضعفين في العالم وطرح العقيدة الالهية القيّمة والسامية علىٰ العالم .

علىٰ العالم العربي ان يعلم ان الضربة التي وجهها صدام والسادات له ضربة موجعة لدرجة لايمكن معالجتها الا باتحاده .

لقد اتمّ السادات اليوم خدمته لاسرائيل حينما اقدم علىٰ حملة الاعتقالات الواسعة التي طالت اخواننا المسلمين في مصر ، ولقد طعن باتحاده مع امريكا واسرائيل كرامة الشعب العربي .

لقد اقدم علىٰ الاتحاد مع اسرائيل التي ارتكبت ـ علاوة علىٰ جرائمها في المنطقة ـ جريمة كبرىٰ اخرىٰ هي اعمال الحفريات في المسجد الاقصىٰ ـ القبلة الاولىٰ للمسلمين ـ والتي ستتعرض (لاسمح الله) للانهيار نتيجة ضعف الأسس ، وعندها تصل اسرائيل الىٰ تحقيق غرضها الدنيء .[1]

مؤامرة صدام لاتهام ايران

إنَّ صدام يتآمر في كل يوم بنحو معين وباسلوبٍ معين ـ فهو يتوافق في يوم مع اسرائيل لتقصف إحدىٰ المناطق في بلده ، ويضرب هو موقعاً ما ويلقي تبعة ذلك

---

١ ـ بيان الامام بتاريخ ٦/ ٩ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ١٢٤ ـ ١٢٥

علىٰ ايران ويتهم ايران بالتعاون مع اسرائيل . وانهما حليفان وهكذا .

ايران[1] التي عارضت ووقفت بوجه اسرائيل منذ ما قبل انتصار الثورة ، وعارضت اسرائيل منذ انتصار الثورة وحتىٰ الآن وقطعت عنها وعن حلفائها كل شيئ .. هذه ايران يقول انها ليست مُعادية لاسرائيل بل انها حليفة لاسرائيل ![2]

أمريكا تروّج لأكذوبة شراء الاسلحة من اسرائيل

انهم يتهمون بلد الاسلام ، ايران بما شاؤوا من الاكاذيب ، ايران وقفت منذ انطلاقة نهضتها ـ بل أن هذا الشعب وقف منذ ما قبل انتصار ثورته ـ ضد اسرائيل ، وان واحداً من اسباب معارضتنا لمحمد رضا المعدوم هو مساعدته لاسرائيل .

والآن تأتي امريكا والابواق المرتبطة بها ، لتتهم ايران بشراء الاسلحة من اسرائيل ![3]

---

١ ـ يقصد الامام (س) بذلك الشعب الايراني ، والا فأن الامام (س) كان قد عارض الشاه بسبب علاقاته مع اسرائيل ، كما صرح الامام بذلك في اكثر من مكان (م)

٢ ـ حديث الامام بتاريخ ٨ / ١٠ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ١٨٣

٣ ـ حديث الامام بتاريخ ١٦ / ١٢ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٥ ص ٢٦٤

دعايات قادة المسلمين ضد المسلمين !

ماذا حدث ليضحّي المسلمون وقادتهم بكرامتهم وماء وجـههم فـي سـبيل امريكا ؟ وما الذي حصل ، حتىٰ يقوموا بتقديم الثروات الاسلامية الكبرىٰ ـ والتي هي اموال الشعوب المعدمة الضعيفة ـ لامريكا ، في حين تقف امريكا الىٰ جانب اسرائيل وتقول : اننا لا نفرّط باسرائيل في سبيل هؤلاء ما الذي حصل للمسلمين ؟ ولماذا يجب ان يكون المسلمون هكذا ؟ ولماذا يجب ان يقف الجـهاز الاعـلامي للمسلمين ضد مجموعة من المسلمين يريدون انقاذ انفسهم من السلطات الخارجية ومن اللصوص الدوليين ؟ ما الذي حصل ليشكّلوا جبهة ضد ايران ؟ ما الذي فعلته ايران ؟ ما الذي حصل حتىٰ يُكفّر بعض وعاظ السلاطين ايران ؟ ان القرآن يصرح بأن علىٰ المسلمين اعتبار من يدعي الاسلام مسـلماً ، وإن يُـقبل ذلك مـنه ، وان لايُرد ، ما الذي يعرفه هؤلاء عن الاسلام ؟ اننا نصرخ : اننا مسلمون ونريد تطبيق القرآن الكريم وأوامر الرسول الاكرم في هذا البلد ، ولقد اعلنا منذ اكثر من عشرين عاماً معارضتنا لاسرائيل وامريكا ، ومع ذلك فأن هؤلاء الكـتاب فـي المـجلات والصحف وهؤلاء الخطباء العاملين في الاذاعات يتهموننا بالصداقة مع اسرائيل .

هل نحن اصدقاء اسرائيل ، ام هؤلاء الذيـن يـنظرون مـا تـفعله اسـرائـيل بالمسلمين ويقفون موقف المتفرج ؟ فالىٰ اية حالة أوصلت اسرائيلُ لبنان ؟ وماذا فعلت اسرائيل بسوريا ؟ ألم تلحق مرتفعات الجولان بالاراضي المحتلة ؟ الستم مطّلعين علىٰ اطماعها التي تفوق ذلك ؟ ورغم ذلك فإنكم ترغبون في الاعـتراف رسمياً بها ؟ أنحن أصدقاء لها ؟ ونحن الذين صرخنا قبل اكثر من عشرين عاماً أن اتّحدوا واستأصلوا هذه الغدة السرطانية من جسد المسـلمين واسـترجـعوا بـيت

المقدس منها ، وحرروا البلاد الاسلامية من قبضتها ؟

انحن اصدقاء لها أم انتم الذيـن تـحاولون ـ وعـبر الاحـتيال ـ الاعـتراف (رسمياً) بها ؟ أنحن كذلك ، أم انتم الذين تجرأتم علىٰ معصية الله وتريدون اعطاء السلطة والأمان لعدو الله وعدو الاسلام اللدود ، وتريدون الاعتراف به ؟

اعترفوا باسرائيل رسمياً ، فهي لن تعترف بكم لقد تقاعستم وتـخاذلتم ـ لا سمح الله ـ تحكمكم اسرائيل جميعاً .[1]

شائعة العلاقة بين ايران واسرائيل تملّق لأمريكا

تعبر طائرة من مكان ما وتسقط في مكان آخر ، فيطلقون شائعة بأن اسرائيل تقدم الدعم وأن الوثائق علىٰ ذلك موجودة .

أيّة وثائق تلك ؟ إن إيران بلد وقف ضد اسرائيل اكثر من عشـرين عـاماً ، وقطع نفطهُ عن اسرائيل ، وقطع عـلاقاته مـعها تـماماً واعـتبرها غـاصبة ودعـىٰ المسلمين الىٰ الاتحاد للقضاء علىٰ هذا الكيان ، ان اسرائيل تضحك عـلىٰ ذقـون المسلمين وكذا هو حال امريكا الفاسدة ، ومع ذلك فإنَّ المسلمين تخلّوا عن مقاومة اسرائيل وهم يريدون التصالح معها ، والبعض منهم وجّه كل اعلامه ـ وطاعة لأمر امريكا ـ ضد ايران ، انهم لايسألون انفسهم ولو لمرة واحدة : ماهي القضية ؟ لم كل هذا الاستسلام لامريكا ؟ لم كل هذا الاسـتسلام والخـوف ؟ تـقدمون ذخـائركم

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٠ / ٢ / ١٩٨١ صيحفة النور ج ١٦ ص ٣٨

لأمريكا ـ والاخطر من ذلك ـ هو ان لكم معها علاقات ، وتطلبون منها العذر ، وتبالغون في خدمتها ، وتحسنون التملّق لها فلماذا كل ذلك ؟.[1]

اعداء الثورة الفارون وراء ترويج شائعة شراء الاسلحة من اسرائيل

ان هؤلاء التعساء الهاربين من ايران ، أو اولئك الذين دفعتهم اطماعهم الشيطانية للعيش في الخارج ، قعدوا يتكلمون ويروجون الاكاذيب هناك ، وواحدة من اكاذيبهم الكبرىٰ التي تلوكها الأذاعات في كل ليلة ـ ربما في ليلة امس اذيعت مرتين او ثلاث مرات ـ هي القول بأن ايران تشتري السلاح من اسرائيل .

ايران التي شنّت حالة حرب ضد اسرائيل منذ عشرين عاماً ، وتدين اسرائيل وترىٰ بحسب الحكم الشرعي بانها لا تتمكن من إقامة العلائق مع اسرائيل ، وان ذلك غير متاح لها حتىٰ في المستقبل ، ومع هذا فقد قيل الليلة الماضية مرتين بأنها تشتري السلاح من اسرائيل ، ان افكار هؤلاء ايضاً مثل افكار صدام حسين .[2]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١٤ / ٣ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٦ ص ٧٧

٢ ـ حديث الامام بتاريخ ٨ / ٣ / ١٩٨١ صحيفة النور ج ١٦ ص ٦٩

ثورتنا تقوم على اساس معاداة اسرائيل وامريكا

المتابعون للاحداث العالمية يعلمون بأننا ـ ومنذ اليوم الاول ـ كنّا نـعارض اسرائيل . لقد كانت احاديثنا خلال اكثر من عشرين عاماً تتركز دائماً حول وجوب ان لا يكون لاسرائيل كيان مستقل ، وانه يجب ازالة هذا الكيان الظالم من الوجود وانه كيان خطر ، غير ان البلدان التي تدَّعي الاسلام والاسلامية ، تعتبرنا متعاونين مع اسرائيل ، لقد اعتبرنا امريكا منذ البداية ظالمة ، وعندما وجدنا بلدنا قد وقع في احضانها بواسطة الحكومة السابقة عارضنا ذلك ، وثارت الجماهير ، وهتفت الموت لامريكا ، وانطلقت تمارس نشاطها المعارض ، فـاحتلت الجـماهير ذلك الوكـر الجاسوسي واستجوبت اولئك الجواسيس ، ثم ذهب الجميع كل الىٰ حاله وإذا بهم اليوم يقولون باننا متعاونون مع امريكا ! وكأننا متواطئون مع امريكا عـلىٰ اظـهار علاقتنا وكأنها تتصف بنوعٍ من النزاع !

ألا يعدُّ هذا محض انحطاط اخلاقي يعاني منه هؤلاء الرؤساء ؟ إن الكثير من البلدان تتحرك بنشاط لدفع صدام للهجوم علىٰ هذا البلد المسلم.[١]

---

١ ـ حديث الامام ٢٤ / ٤ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ١٠٦

لو لمست اسرائيل البحر لتنجّس البحر ! .

انني احذركم من خطر يتهددكم ايضاً ، فإنا لااستبعد من صدام ان يقوم وهو في حالة الاحتضار بقتل بعضكم وإلقاء تبعية ذلك علينا ، من اجل ان يدفعكم لمعارضتنا ، ونسبة احتمال هذا الامر كبيرة جداً* ولا تظنّوا ان هذا المجرم لا يستطيع فعل شيئ ، فهذا المجرم يمكنه ارتكاب انواع كثيرة من الجرائم ، وهذه الجريمة محتملة الصدور منه للغاية ، كما هو الأمر حينما يقصف بعض الاماكن ويدّعي بأن ايران هي التي قصفتها ، انه صديق لاسرائيل ومتآخٍ معها ويقول : ان الاسلحة تأتي من اسرائيل .

وفي الوقت الراهن فأن القوىٰ الكبرىٰ وابواقها يقومون بمناوراتهم المضحكة هذه وأحدهم يلتزم هذا الموقف ، والآخر يلتزم ذلك الموقف ، أحدهم يقول انني كنت أعمل تحت نظر امريكا ، وامريكا تقول : انني قلت لا تعمل بهذا المستوىٰ ، ومجلسهم يقول : لماذا فعلتم ذلك ؟

انهم يحاولون ان يقولوا : ايها الناس اعلموا ان اسرائيل ارسلت الاسلحة الىٰ ايران .

فكلهم ـ بما فيهم اسرائيل ـ يعلمون بأن اسرائيل اذا وضعت اصبعها في البحر

---

* ـ كان من المقرر في عام ١٩٨٢ ان ينعقد مؤتمر رؤساء منظمة المؤتمر الاسلامي في العراق ، وكان النظام العراقي قد استفاد من ذلك كثيراً من اجل الحصول علىٰ الدعم الخارجي وتدعيم وضعه الداخلي وتوحيد الحكومات العربية ضد ايران ، وكان حديث الامام سبباً في خلق التردد عند بعض الدول عن المشاركة في المؤتمر . واخيراً فقد عُقد هذا المؤتمر بغياب بعض الحكومات الاسلامية والعربية مثل سوريا وليبيا .

المحيط فانه يتنجّس ، ولأنها احسّت بهذا فهي تريد تشويه سمعة ايران عندما تقول « انني ساعدتها » لانها تعلم ان تأييدها لايران يعني تشويه سمعة ايران ، فهي قد ادركت ذلك ايضاً .[1]

لماذا يتّهمون الجمهورية الأسلامية

اتظنّون ان اسرائيل تكتفي بحدودٍ معينة ؟ إن اسرائيل تهدف الىٰ القضاء علىٰ كل المسلمين ، كذا هو الحال مع امريكا التي تهدف الىٰ الغاء اي دور للاسلام .

ان هؤلاء يقفون ضد الجمهورية الاسلامية لانها تحمل اسم الاسلام ولانها تريد تطبيقه ، يقفون ضدنا اعلامياً ويقولون عنّا بأننا امريكان ! واننا اسرائيليون ! فنحن الدين نادينا ـ لأكثر من عشرين عاماً ، حتماً اكثر من عشرين عاماً ـ بأنَّ كل مشاكل الشعب هي بسبب امريكا وبسبب اسرائيل . نحن اسرائيليون في حين ان هؤلاء الذين جلسوا هناك يتفرجون كيف تقضي اسرائيل علىٰ بلدانهم معارضون لاسرائيل ! لو كنتم معارضين فماذا فعلتم ؟

ما الذي انجزتموه ؟[2]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ١ / ٦ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ١٧٠

٢ ـ حديث الامام ٢٢ / ٨ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٦ ص ٢٥٨

لقد افتضح هؤلاء الذين يتهمون ايران بتأييد اسرائيل

في العام الماضي اتهم المتآمرون ، ومحترفو الاعلام المرتبطون بامريكا والصهيونية ، ايران ـ وبكل وقاحة ـ بانها تستورد الاسلحة من اسرائيل ، وانها مؤيدة لاسرائيل المجرمة ، والآن فقد اتضح في مؤتمر فاس أنّ المؤيد لاسرائيل هو صدام المجرم واكثر حكومات المنطقة . وهو تأييد لمجرم يسخّر ويحتقر ـ وبعد كل ممارساته الاجرامية وبعد كل ماقدمته له دول المنطقة من خدمات ـ كل دويلات المنطقة وبكل وقاحة . يحتقرها باسلوب يخجل منه كل انسان ـ عدا هؤلاء ـ والخجل الذي نقصده ليس من اجل هؤلاء الرؤساء ، بل من اجل إدعائهم الانتساب الىٰ الاسلام ، ولذلك فأن ما يدعو الىٰ الاسف هو ان تكون امور المسلمين بيد هؤلاء .

ان من نتائج تلك الخدمات المقدمة لذلك المجرم ، المذابح الجماعية ضد الابرياء في بيروت ، التي لا يعلم فجاعتها الا الله ، لقد كان حجم الجريمة الىٰ درجةٍ أثارت غضب العالم حسب مانقلته وكالات الانباء ، حتىٰ ان مجرمي العالم مثل ريغن وحسني مبارك كانا مجبرين علىٰ ادانتها ظاهرياً .

لقد كان حجم الجريمة بشكل دفع وكالات الانباء والصحف المؤيّدة لاسرائيل لادانتها واعتبارها اكبر جريمة بعد الحرب العالميه الثانية ، وكانت بنحو جعل نفس المجرمين المحترفين في العالم مثل اسرائيل والكتائب واعوانهم الآخرين ينسبونها كلٌّ للآخر ، ان اكبر مصيبة حلّت بالمسلمين هي ان رؤساء دول المنطقة لم ينسبوا ببنت شفة ، والاكثر فجيعة والاشدُّ عاراً من ذلك هو التأييد غير المشروط من قبل بعض حكام المنطقة لذلك ، ومع ذلك فانه لايمكن في الحجاز

ايضاً ذكر جرائم اسرائيل وعرّابها الكبير امريكا .

ونحن ـ والله رب العالمين ـ قد حصلنا ايضاً على الامداد الغيبي للأسلام والجمهورية الاسلامية والله سبحانه وتعالىٰ قد ردَّ كيد هؤلاء الذين اتهموا ايران بتأييد اسرائيل الىٰ نحورهم ، وقد فُضحوا بين شعوبهم ، فها هو صدام يختلق المعاذير للمواجهة ضد اسرائيل وهو يحاول بهذه المعاذير التخلص من ايدي المدافعين الايرانيين الشجعان ، قد لهث في مؤتمر فاس للدفاع عن اسرائيل والاعتراف بها وضمان امنها ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين... ﴾[1].[2]

الابواق الاستعمارية هي التي تروّج شائعة شراء الاسلحة من اسرائيل

والاكثر اسفاً من ذلك هي مسألة اسرائيل ، حيث ان الابواق الاستعمارية تبث ـ الىٰ الآن ـ الدعاية لاسرائيل ، وفي نفس الوقت تتهم ايران بشراء الاسلحة من اسرائيل ، وانهما متعاونان وبعض الاحيان يقولون : ان الايرانيين مع الامريكان !

ايران التي جعلت ـ منذ اكثر من عشرين سنة ولحد الآن ـ قضية مواجهة اسرائيل علىٰ رأس قضاياها ، واعلنت عبر متحدثيها بأن معارضة اسرائيل في صدر قضاياها ، انهم يتهمون ايران بانها اخذت شيئاً من اسرائيل ، في حين لا يعتبرون

---

١ ـ سورة آل عمران من الآية ٥٤

٢ ـ بيان الامام بتاريخ ٢٢ / ٩ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٧ ص ٣٣

العراق الذي يدعم اسرائيل ، واسرائيل تدعمه اسرائيلياً ، بل يعتبرونه ضد اسرائيل !

ان من المصائب ان يقعد المسلمون بآذان وعيون مفتوحة ولكن بقلوبٍ عمياء ، فما العمل ؟

يا أئمة الجمعة في البلاد الاسلامية ! ما العمل ؟ لماذا وصلنا الىٰ هذه الحالة ، لماذا يجب أن تأتي امريكا من ذلك الجانب من العالم وتتحكم بمقدرات بلداننا وتتحكم بمقدرات علماء الاسلام ـ ولو عن طريق الآخرين ـ وتقول بصراحة : ان لي مصالح في المنطقة . وتتدخل بصورة علنية في المنطقة ، في حين يقعد المسلمون وينظرون ما يجري ؟

يا أئمة الجمعة في البلاد الاسلامية ! بصّروا الناس ، تساءلوا بين الناس ، تساءلوا ، فإن هذا التساؤل ينطبق علىٰ الغرب كما ينطبق علىٰ الشرق .[1]

اسرائيل بعيدة عن الانسانية

لقد صمدنا حتىٰ النهاية ، ولن نقيم علاقات مع امريكا ، إلّا ان تعود الىٰ الانسانية وتترك الظلم ، وان لاتأتي من الطرف الآخر من العالم الىٰ لبنان ، ولا تمدّ يدها نحو الخليج . مادامت امريكا علىٰ حالها هذا ، وكذلك افريقيا الجنوبية ، وكذلك اسرائيل ، فاننا لن نستطيع ان نتعايش معهم .

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٣ / ١ / ١٩٨٢ صحيفة النور ج ١٧ ص ١٤١ ـ ١٤٢

اسرائيل لن تعود الىٰ الانسانية ، وعلىٰ الرغم من اننا صرخنا منذ عشرين عاماً ـ في العهد الملكي ـ المسلمين من خطر اسرائيل ، ترون الشياطين يقولون : بأن لايران علاقات مع اسرائيل وامريكا . ورغم كل ذلك علينا ان ندرك باننا مادمنا نريد ـ كبلدٍ ـ ان نحيا بعيداً عن تدخل الآخرين في شؤوننا ، وما دامت علاقاتنا بالله تبارك وتعالىٰ قوية ، فلن يستطيع احد ان يلحق بنا الأذىٰ .[1]

---

١ ـ حديث الامام بتاريخ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٤ صحيفة النور ج ١٩ ص ٧٤

ملحق

نظرة موجزة حول تاريخ فلسطين

نظرة على تاريخ فلسطين قبل ظهور الاسلام

تبلغ مساحة ارض فلسطين ـ التي كانت تسمىٰ قديماً بارض كنعان ـ ٢٥٠٠٠ كم[٢] ، وتقع علىٰ الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط مجاورةً مصر، سوريا ، الاردن ولبنان وتعتبر ارض فلسطين ارضاً خصبة غنيّة بالماء ، وتتميز بهوائها المعتدل .

كانت فلسطين وطناً لانبياء كبار مثل عيسىٰ (عليه السلام) وموسىٰ (عليه السلام) كما كانت المنطقة التي عبر اليها النبي ابراهيم (عليه السلام) وعاش فيها ، وتعتبر من الناحية الجيوبوليتيكية ارضاً ستراتيجية وحساسة للغاية .

وقد أُقيمت مدينة اورشليم او بيت المقدس القديم فوق مجموعة من التلال تقع مع معبد « يهوه » فوق جبل موريا ، ويعتبر بيت المقدس من الاماكن المهمة في فلسطين ، ويحيط به من الشرق والغرب جبل صهيون* وجبل الزيتون .

إنَّ تاريخ فلسطين الملئ بالاحداث يبدأ باسماء وذكريات انبياء السلف ، وكان اسم النبي يعقوب : اسرائيل ، بنو اسرائيل وهم اولاد يعقوب ، الذين كانوا قبل ثلاثة عشر قرناً تقريباً اصحاب قوّة وبأس .

كان عدد بني اسرئيل كبير جداً في فترة حكومة فرعون مصر وقبل ظهور موسىٰ (عليه السلام) وبعد اربعمائة وثلاثين عاماً من دخول يعقوب الىٰ مصر ، تحرك

---

* ـ صهيون او صيون يعني : لغة الجبل الملئ بالنور او الجبل اليابس ، وكان معنىٰ كلمة صهيون سابقاً لا يقتصر علىٰ الجبل ، بل يشمل كل اورشليم ، وقد جاء هذا الاسم في العهد القديم والعهد الجديد .

موسىٰ ببني اسرائيل من ارض مصر للوصول الىٰ الارض الموعودة وقد استغرق طي هذه المسافة اربعين عاماً وقعت خلالها حوادث عديدة ، منها ان موسىٰ (عليه السلام) عندما غاب عن قومه اربعين يوماً ليأتي بالالواح العشرة لهدايتهم ، عاد قومه مرّة اخرىٰ لعبادة الاصنام ، وبسبب هذا العصيان فقد تاهوا في الصحراء ، اربعين عاماً ، ولم يتخلّ موسىٰ (عليه السلام) خلال هذه الاربعين عاماً عن هداية قومه، ولكن بني اسرائيل طغوا واعتدوا .

وبعد موسىٰ (عليه السلام) خلفه يوشع ليعبر ببني اسرائيل نهر الاردن ، وعندما وصلوا الىٰ المدن الجديدة اغاروا عليها ، وقتلوا اهلها فاتحد ملك اورشليم مع خمسة من ملوك المدن الأخرىٰ وحارب يوشع وبني اسرائيل فهزموهم وصلبوهم جميعاً ، واستمر اهل فلسطين في مقاومتهم لبني اسرائيل حتىٰ تغلّبوا عليهم في النهاية وخلال عدة حروب دموية . غير ان بني اسرائيل تمكنوا بعد هذه الحروب الكثيرة من تحقيق الغلبة والسيطرة علىٰ المدن .

واستطاع داود (عليه السلام) قبل الف سنة من الميلاد ان ينتزع اورشليم من الفلسطينيين ، ويبني فيها بيت المقدس او بيت الله ، وقد اكمل بناءه النبي سليمان (عليه السلام).

لقد بُني بيت المقدس بعد ١١٠٠ سنة تقريباً من بناء الكعبة في مكة من قبل ابراهيم (عليه السلام) وقبل ٩٧٠ سنة من ميلاد السيد المسيح (عليه السلام) ويتصل نسب داوود بابراهيم (عليه السلام) عبر اربعة عشر جيل ، وعلىٰ رواية انجيل متي ، فأن عيسىٰ (عليه السلام) يتصل نسبه بداوود عبر ثمانية وعشرين جيلاً . وعلىٰ هذا تكون مكة (الكعبة) الحرم الاول للموحّدين والمسجد الاقصىٰ (القدس) هي الحرم الثاني لهم .

تابوت العهد

علىٰ ما ورد في التراث الاسلامي فإن تابوت العهد هو نفسه الصندوق الذي اودعت فيه ام موسىٰ ، ابنها موسىٰ (عليه السلام) والقته في النيل ، وقد وضع فيه موسىٰ فيما بعد الالواح والدرع وعلامات نبوته ، ولم يكن لاحد الحق في لمسهِ ، وقد طُلي هذا الصندوق في عهد داود بالذهب من الداخل والخارج واخذوه الىٰ جبل صهيون، وشيدوا عليه مذبحاً من اجل المحافظة عليه ، وقد وقع هذا التابوت لفترة بيد الفلسطينيين الفاتحين ثم اعيد مرة اخرىٰ الىٰ بني اسرائيل ، وحُفظ حتىٰ زمان سليمان في جبل صهيون ، وبعد اتمام بناء بيت المقدس نقلوا التابوت الىٰ القدس ، وقد حكم سليمان اربعين عاماً اعاد فيها الهدوء والطمأنينة الىٰ القدس ، ولكن بني اسرائيل عادوا بعد وفاته لممارسة ظلمهم ونهبهم .

وقبل حوالي السبعمائة وثلاثة وثلاثون عاماً قبل الميلاد اندفع شلمنصر لغزو بني اسرائيل ، فانتصر عليهم وأسر جماعة منهم واسكن بدلاً منهم البابليين في ارض الاسرائيليين .

وتعرضت بلاد اليهود مرة اخرىٰ لهجوم آخر في زمن الملك بختّ نصر من قبل الآشوريين وذلك في سنة ٥٨٦ قبل الميلاد وقد ادىٰ ذلك الهجوم الىٰ هزيمة بني اسرائيل . فقد عُزل ملك اليهود ، وتفرق بنو اسرائيل ، او أخذوا اسرىٰ الىٰ بابل ، ودمّر المهاجمون معبد سليمان .

لم تر ارض فلسطين الراحة والأمن مند ان وطأتها اقدام بني اسرائيل سنة ٤٨٠ قبل بناء القدس (حوالي ١٣٠٠ سنة قبل ميلاد المسيح) بقيادة يوشع بن نون

ومازالت فلسطين الىٰ الآن وبعد مرور ٣٣٠٠ سنة لاتعرف الطمأنينة . وكان الانبياء اللاحقون لليهود مثل : ارميا ، اشعيا ، دانيال (الذي له مزار في شوش)* وغيرهم كانوا شهوداً علىٰ تدمير اورشليم وعذاب اسر اليهود ، وكانوا يسلّونهم ويعدونهم باستمرار بالتحرير ويبشّرونهم بظهور المنقذ الكبير ، وقد ذكرت اشعارهم وكلماتهم في العهد القديم ذلك . وفي هذه الفترة ظهر في المشرق ، كورش الملك الهخامنشي الذي اخضع البلدان واحدة بعد الأُخرىٰ وكان ذلك مدعاة لسرور اليهود وقادتهم .

وفي النهاية استطاع كورش احتلال ارض بابل وحرر اليهود وبني اسرائيل واعادهم الىٰ فلسطين واورشليم .

وقد اظهر كورش المداراة لكل القوميات والمذاهب واعيد بناء بيت الله بامر منه .

واستمر الهدوء في اورشليم حتىٰ نهاية حكم داريوش الثالث ، حين بدأ الاسكندر المقدوني في حدود سنة ٣٢٣ قبل الميلاد حملته علىٰ ايران ، مصر ، سورية ، وفينيقية ، وفلسطين ، ورافق ذلك تدمير وقتل ونهب فظيع ، ونهبت كنوز ايران ، وقد احرق العرش المعروف بـ« تخت جمشيد » انتقاماً لتدمير أثينا من قبل الملك خشايار ، ونصب امراءه حكاماً علىٰ البلدان التي احتلها . وبعد الاسكندر سيطر خلفاؤه علىٰ فلسطين .

وبدأت منذ سنة ٦٣ قبل الميلاد فترة السيطرة الرومية ، حيث شنّوا هجوماً كاسحاً بعد حروب كثيرة ، علىٰ أرمينيا وقسماً من آسيا وافريقيا ثم سوريا

---

* ـ شوش مدينة تقع جنوب ايران وهي جزء من محافظة خوزستان الجنوبية .

وفلسطين ، وقتلوا اثني عشر الف يهودي ، ودمروا جدران المدينة .

وفي مثل هذه الظروف كان ظهور المسيح بالنسبة لليهود يمثل املاً لسكان تلك الديار من اجل انقاذهم .

وعندما تحرك عيسىٰ مع تلاميذه (الحواريين) من الناصرة الواقعة في الجليل (مسكنه ومسكن عائلته الاصلي) باتجاه اورشليم ظهرت منه كرامات ومعاجز كثيرة ذُكرت بالتفصيل في الاناجيل المختلفة .

وذهب السيد المسيح (عليه السلام) الىٰ المعبد وانشغل كل يوم بالتعليم والتعلم ، لهذا السبب فقد حسده احبار اليهود ، وكانوا يريدون القضاء عليه .

واخيراً أُعدم عيسىٰ وصُلب بفتوىٰ شورىٰ اليهود ودعايتهم الكبيرة ضده ، وقد أُعدم بحكم اصدره الحاكم الرومي لارض يهودا والذي كان من مجّي المسيح ، وطبعاً فأن القرآن الكريم ينفي موضوع اعدام وصلب المسيح ، حيث يقول ان الله قد رفعه اليه ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبّه لهم ... ﴾* وعلىٰ كل حال فأن المسيح بقي خالداً واصبح عنده من الاتباع خلق كثير .

لقد أخذ حكام الروم الذين أبدوا محبةً للسيد المسيح يعاملون اليهود بقسوة وادّىٰ ذلك الىٰ انفجار ثورات يهودية اسفرت عن مذابح كبيرة نفذها ضدهم الروم .

وفي سنة ٧٠ ميلادي حاصر تيتوس ابن امبراطور الروم اورشليم بثمانين الف مقاتل ، ثم فتحها بعد عدة اشهر من المقاومة اليهودية ، وتشرّد اليهود مرة

---

* ـ سورة النساء من الآية ١٥٧

اخرىٰ.

وفي حدود ثلاثمائة سنة بعد صلب المسيح دخل امبراطور الروم قسطنطين الكبير (٣٠٦ ـ ٣٣٧ م) الدين المسيحي واعلن المسيحية ديناً رسمياً للامبراطورية وتوجهت الانظار مرة أخرىٰ نحو اورشليم ، لأن بيت لحم مسقط رأس المسيح ومدفنه كما يعتقدون .

ومنذ ذلك الحين اصبحت اورشليم مركزاً للمسيحية وشيّدوا فيها الكثير من الكنائس ، وكان هناك عدد قليل ومعدود من اليهود يعيشون في بيت المقدس منذ سنة ١٣٥ م حتىٰ ما قبل خمسة قرون ، وفي عهد خسرو الثاني الملك الساساني وقعت الحرب بين الامبراطورية الايرانية والرومية وذلك خلال السنوات ٦٠٤ الىٰ ٦٣٠ حيث حققت الجيوش الايرانية الانتصار علىٰ جيوش الروم ، وتمكنت من فتح اورشليم (فلسطين) بمساعدة اليهود الذين كانوا مع الجيش الايراني ، ولكن بعد وفاة خسرو پرويز ، سقطت هذه الارض بيد المسيحيين ثانية .

بيت المقدس بعد الاسلام

بعد بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) كان المسجد الاقصىٰ في القدس القبلة الاولىٰ للمسلمين حتىٰ السنة الثالثة عشرة للبعثة النبوية حيث كان النبي (صلى الله عليه وآله) يعيش في مكة المكرمة .

وبعد الهجرة النبوية الىٰ المدينة ، وفي السنة الثانية منها تحولت قبلة

المسلمين بامر الله الىٰ الكعبة في مكة وجاء الامر عند مسجد بني سلمة في المدينة .

ولعل اهم اسباب تحويل القبلة كان احتقار اليهود للمسلمين لانهم كانوا يتوجهون الىٰ قبلتهم في الصلاة .

وبعد وفاة الرسول (ﷺ) وجّه الخليفة الاول ، جيشاً نحو سوريا وفلسطين ولكنه توفي فتمَّ فتح سوريا وبيت المقدس في عهد الخليفة الثاني ، واُلحقت الهزيمة بجيوش الروم هناك .

وكان اهل المدينة قد ابدوا مقاومة مستميتة ، غير أنَّ طول مدّة الحصار وقلّة الطعام وشيوع الامراض وما شابه اجبرهم علىٰ الاستسلام .

ودخل الخليفة الثاني المدينة بملابس بسيطة ومركب بسيط ، مما اثار دهشة اهل المدينة ، وعقد معاهدة الصلح ، وقد عامل الخليفة اهل المدينة بلطف ولين ، ومنذ ذلك الحين اي سنة ١٥ هـ اصبحت فلسطين بيد المسلمين .

وجاء في معاهدة الصلح ان أتباع المسيح احرار في ممارسة عقائدهم الدينية ... وكانت النسبة الغالبة من سكان هذه المدينة من المسلمين العرب ، وكانت القدس تعتبر عند المسلمين مقدسة للغاية لانها كانت قبلتهم الاولىٰ .

وفي عام ١٠٩٥ (٤٨٨ هـ ق) بدأت الحروب الصليبية بهجوم الجيوش الاوروبية علىٰ المسلمين واستمرت حوالي القرنين ، وعلىٰ الرغم من ان هناك اسباباً عديدة لاندلاع هذه الحرب مثل : الرغبة المسيحية فى الانتقام من المسلمين علىٰ تقدمهم نحو الغرب ، وكذلك الطمع بالثروات الشرقية ، واعتقاد الاوربيين انهم

يذهبون الىٰ الجنة عن طريق الوصول الىٰ تربة عيسىٰ وما شابه . بيد أن واحداً من الاسباب الرئيسية لتلك الحرب التي يذكرها المؤرخون هي : قضية فلسطين وبيت المقدس واعطاء المسيحيين للمسلمين خراج تلك المدينة ، واحتمال تعامل المسلمين غير اللائق بالمسيحيين .

كانت اوروبا في القرون الوسطىٰ ـ التي بدأت منذ سنة ٣٩٥ اي منذ تجزئة الامبراطورية الرومية القديمة الىٰ شرقية وغربية وانتهاءاً بسنة ١٤٥٣ م بفتح القسطنطينية من قبل السلطان العثماني محمد الفاتح ـ خاضعة لسلطة الكنيسة المستبدّة .

ولشن الحرب دبّر البابا حيلة فأشاع القُسس ان علائم ظهور عيسىٰ في فلسطين اصبحت واضحة ولهذا السبب فقد توجه عدد كبير من المسيحيين نحو القدس لمشاهدة ظهور عيسىٰ ، وكان القسس يؤجلون موعد الظهور الىٰ السنة القادمة وبهذه الطريقة يزداد عدد الزائرين .

ومنذ بداية الامر كان احد البابوات الذاهبين مع سبعمائة زائر الىٰ بيت المقدس قد عاد الىٰ اوروبا من جزيرة قبرص واشاع ان المسلمين منعوه من الدخول الىٰ المدينة المقدسة ، وعن طريق هذه الشائعات والمقدمات اشتعلت نار الحرب والتهمت الضحايا لمدة قرنين تقريباً ، واعقب تلك الشائعات ان تحركت نحو بيت المقدس اعداد كبيرة قاربت السبعمائة الف من الفقراء وعامة الناس يرافقهم عدد من النبلاء واخذت اعدادهم تتزايد في الطريق حتىٰ وصل عددهم الىٰ الملايين حسب بعض الروايات ، ولكن بعد ثلاثة سنوات من القتال والتقدم التدريجيي والتعرض للغارات لم يصل بيت المقدس سوىٰ اربعين الفاً ، اما الباقون

فقد ماتوا بسبب الحرب مع المسلمين او بسبب الامراض .

وبعد المحاصرة الطويلة لبيت المقدس والقتال العنيف استطاع الصليبيون دخول المدينة ، وارتكبوا المذابح العامة واستولوا علىٰ كل شيءٍ وعدّوه غنيمة .

كتب غودافر قائدهم ـ الذي اصبح فيما بعد ملكاً علىٰ فلسطين ـ الىٰ البابا يقول « اذا اردت ان تعرف كيف تم التعامل مع الاعداء الذين وقعوا بايدينا في بيت المقدس فاعلم ان جنودنا في معبد سليمان كانوا يخوضون في بحرٍ من دم المسلمين وكان الدم يصل رُكب الخيل » .

وحكم المسيحيون فلسطين تسعين عاماً ، وفي المراحل النهائية للحرب الصليبية الثانية (١١٤٧ ـ ١١٤٩) (٥٤٢ ـ ٥٤٤ هـ) استطاع صلاح الدين الايوبي ان يشتت جموع الصليبيين ويستعيد بيت المقدس واخرجهم الىٰ سوريا ومصر ومختلف البلدان .

وجاءت قوات النجدة من اوربا مثل السيل لمواجهة المسلمين ، واستمرت الحرب حتىٰ بدأت الحرب الصليبية الثالثة (١١٨٩ ـ ١١٩٢ م) الموافقة لسنة (٥٨٥ ـ ٥٨٨ هـ ق) .

واصدر البابا ـ الذي اعتبر سقوط بيت المقدس اهانة للمسيحيين ـ فتوىٰ الجهاد ، وترك الاباطرة والبابوات اختلافاتهم بسبب تلك الهزيمة ، ودخل ملوك فرنسا وبريطانيا الحرب بشكل مباشر واستطاعوا تحقيق تقدم ، ونفذوا مذابح جماعية اخرىٰ ضد المسلمين . وقد ذكرت وحشيتها في كتب التاريخ الاوروبي مثل: تاريخ آلبرمالو وتاريخ غوستاف لوبون وغيرهما .

وبعد موت صلاح الدين الايوبي اعقبته سلسلة الايوبيين ، وبعد صراعات كثيرة اندلعت بين البابوات والسلاطين في اوروبا ، اصدر البابا « انيوسان » في النهاية فتواه بتكفير السلاطين ودعىٰ للجهاد ضد المسلمين ، واشتعلت الحرب مرة اخرىٰ بعد ثلاثة سنوات من معاهدة الصلح ، وفتح الصليبيون القسطنطينية ونصبوا عليها ملكاً لتنتهي بذلك الحرب الصليبية الرابعة . واندلعت الحرب الخامسة في السنوات (١٢١٧ ـ ١٢٢١) (٦١٤ ـ ٦١٨ هـ) مجددا بتحريك من البابا «انيوسان» وخليفته .

وطلب البابوات من ملوك اوروبا ان ينقذوا بيت المقدس ، ولكنهم لم يستجيبوا لهم ، فاصدر البابا حكم الجهاد ضد المسلمين .. وقد انهزم الصليبيون في الحرب الخامسة وعادوا الىٰ بلدانهم .

واندلعت الحرب السادسة بتحريك من البابا « انوريوس » الثالث ، وكان ملك المانيا فردريك قد استجاب في البدء لدعوة البابا ، ولكنه ندم فيما بعد فكفّره البابا ، فاعتقل الملكُ البابا ، وتوجه بنفسه الىٰ بيت المقدس ، فعقد المسلمون وبسبب الاختلافات الشديدة بين الحكاّم الايوبيين ، اتفاق صلح مع الصليبيين يقومون علىٰ اساسه بتسليم بيت المقدس ، بينما يبقىٰ المسجد الاقصىٰ بيد المسلمين .

وبدأت الحرب الصليبية السابعة (١٢٤٨ ـ ١٢٥٤ م) (٦٤٦ ـ ٦٥٢ هـ) بهجوم قادة سان لويس سنة ١٢٤٨ م علىٰ مصر ، وبسبب الهزيمة التي اُلحقت بالصليبيين في غزّة ، حاول لويس التاسع ردّ الاعتبار لجيشه ، لكنه هُزم هو الآخر حيث القي القبض عليه ، ثم اطلق سراحه بعد ان دفع غرامة كبيرة للمسلمين .

وبعد نهاية الحرب الصليبية السابعة وموت آخر الملوك الايـوبيين ، سـيطر المماليك علىٰ الحكم لمدة ثلاثة قرون تقريباً واعادوا سيطرتهم علىٰ بيت المقدس ، وقاتلوا ضد جيوش المغول التي هجمت علىٰ الاراضي الاسلامية ، وكانوا يروموں الوصول الىٰ بيت المقدس ، وتمكنوا من هزيمة جيوش المغول وقضوا ايضاً علىٰ بقايا الصليبيين في عكا . من جهة أخرىٰ فقد ظهرت الدولة العثمانية بعد حروب طويلة وفتوحات كبيرة حققها الغازي عثمان في حروبه مع المغول واليونانيين .

توفي عثمان في سنة ٧٢٧ هـ ق الموافـق لـ ١٣٢٦ م وخـلّفه فـي السـلطة سلاطين بني عثمان حتىٰ وصل الحكم الىٰ محمد الفاتح .

فتح السلطان محمد الفاتح القسطنطينية التي هي اهم مركز قوة للـصليبيين وعاصمة الروم الشرقيين وذلك عام ١٤٥٣ ، ٨٥٧ هـ وطارد الصليبيين حتىٰ ماوراء ابواب اوروبا واستمرت فتوحاته في اوروبا وآسيا وافريقيا . كان فتح القسطنطينية نقطة شمول في تاريخ اوربا ، وكما كانت الثقافة الاسلامية قد انتقلت الىٰ اوروبا عبر الحروب الصليبية ، فأن فتح تلك المدينة مـثل نـقطة النـهاية للـقرون الوسـطىٰ ، وصارت منشأ لتحولات كبرىٰ ، واصبحت القسطنطينية عاصمة للـدولة العـثمانية التركية لمدة خمسمائة عام .

حدث بعد ذلك تـطور هـام فـي الدولة العـثمانية عـلىٰ الاصـعدة الادبـية والمعمارية ، والادارة و العمران كما كانت الدول الاوروبية دائمة الخوف من الدولة العثمانية ايضاً .

ومع ظهور الدولة الصفوية في ايران التي جعلت من المذهب الشيعي مذهباً

رسمياً في البلاد ، وقعت الحرب بين تلك الدولة والدولة العثمانية بسبب دسائس اوروبا ـ وخاصة الانجليز ـ وطالت تلك الحروب اكثر من قرنين ، وفي الوقت الذي ابتدأت فيه اوروبا نهضتها العلمية والثقافية بعد معاهدة الصلح مع العثمانيين ، كانت دنيا الاسلام تعاني من انشقاق كبير ، وضعفت قوة المسلمين بسبب تلك الحروب الطويلة ، وبدلاً من التوجه نحو الدفاع عن الحضارة الاسلامية ، نشط الحكام المسلمون في الحروب الداخلية ومتابعة الاحقاد المذهبية .

بيت المقدس وفلسطين في القرن العشرين

بعد الثورة الصناعية ، تغير وجه اوروبا بسرعة ، ويوماً بيوم تقدم الاوروبيون في مناحي العلوم والفنون المختلفة علىٰ المسلمين . وكان الشرق خلال هذه الفترة يُغطُّ في نوم عميق ، لكن اوروبا مع ظهور الصناعة والانتاج الواسع واشباع السوق الداخلي كانت تحتاج الىٰ اسواق اجنبية لتصدير بضائعها الفائضة عن حاجتها ، كذلك كانت تحتاج الىٰ المواد الخام . وبذا ابتدأت الحقبة الاستعمارية ، ومرحلة الاستيلاء علىٰ اراضي الآخرين .

مقدمات ظهور دولة اسرائيل وردّ فعل الفلسطينيين والعرب

وقعت مجموعة من الثورات في فلسطين في اواخر القرن التاسع عشر ، فغيرت بريطانيا ـ التي كانت تدافع عن العثمانيين في تلك المدة ـ سياستها فجأة

ووقفت ضدهم ، وايدت الثائرين .

خصوصاً وان الهند كانت في تلك الفترة اهم مستعمرة بريطانية تعدُّ مصدراً لقوتها وثروتها ، لهذا فأنها كانت مجبرة من اجل المحافظة علىٰ الهند علىٰ السيطرة علىٰ الدول الآسيوية ، من أجل منع اخطار الهجوم الروسي والفرنسي (المنافسين الاوربيين القويين) وكان يجب عليها ان تسيطر علىٰ قناة السويس التي كانت تحت الادارة العثمانية .

وقامت الحكومة البريطانية بدفع العرب للثورة ضد الاتراك العثمانيين ، وكان من بين الذين دفعوهم للثورة (حسين ، امير مكة) الذي كان يحكم الحجاز باسم العثمانيين ، وكان شخصاً محباً للجاه ، فاعلن الانفصال عن العثمانيين تحت حماية الانجليز .

وفي عام ١٩١٦ (١٣٣٤ هـ) تمَّ التوقيع علىٰ معاهدة سايكس بيكو وسازونوف بين روسيا وفرنسا وبريطانيا ، وهي القوىٰ الاوروبية الرئيسية الثلاث ، حيث قسموا بينهم الاراضي التي انفصلت عن العثمانيين لكن انجلترا التي رأت في هذه الاتفاقية بعد مدة مخالفة لسلطتها علىٰ قناة السويس ، خالفت المعاهدة مستغلّة ضعف روسيا والثورة التي حدثت فيها عام ١٩١٧ (١٣٣٥ هـ) فوضعت فلسطين تحت الحماية البريطانية .

لقد وقعت هذه الاجراءات في وقت كانت فيه الامبراطورية البريطانية تروّج بشدة للافكار القومية باعتبارها وسيلة لتفكيك واضعاف الدولة العثمانية ، واحتلت الافكار القومية في الكثير من الدول الاسلامية مكان الهوية الاسلامية علىٰ انها

رأس الحربة الاساسية لمواجهة الاستعمار الذي يحمل لواءه في ذلك الوقت الحكومة الانجليزية ، وذلك لتأمين مصالح السياسة الاستعمارية .

وكان من نتيجة ذلك ان تصاعدت الافكار القومية والعرقية ، وكثرت الحركات الانفصالية في البلدان الاسلامية وخصوصاً في منطقة الدولة العثمانية. وعلىٰ نفس الصعيد كانت تُطرح في بريطانيا ادعاءات وهمية تقول بوحدة العرق اليهودي في العالم وهو ادعاء لا اساس له من الصحة تاريخياً ، ومن هنا طرح عدد من اليهود فكرة الشعب اليهودي الواحد وقاموا ـ من اجل تأسيس دولة يهودية مستقلّة ـ ببعض التحركات التي كانت مورداً لتشجيع وتأييد جديد من الدولة البريطانية ، وبدأت تلك المجموعة بجمع التبرعات المالية من اليهود الأثرياء وشكلوا من اجل تحقيق اهدافهم حزباً اطلقوا عليه اسم « صهيون » وهو اسم جبل في فلسطين ومدفن داوود وسليمان وعدد من انبياء بني اسرائيل .

وفي اواخر القرن التاسع عشر (١٨٨٢ ـ ١٨٩٨) اتخذ القوميون اليهود مجموعة من الاجراءات للقيام بعمليات الهجرة والسكن في فلسطين .

ولكن تلك الخطوات مُنيت بالاخفاق بعد ان اطلع عددٌ من رجال الدين عند اليهود علىٰ ارتباطها باهداف سياسية بمخططات المستعمرين وعارضوها .

ولكنهم في اوائل القرن العشرين وبالاستفادة من السلطة البريطانية علىٰ فلسطين ، طرحوا مشروع الوطن القومي لليهود كطريق للحل وللتخلص من معاداة اليهود في العالم وايقاف عذابهم ، خصوصاً وان حلم اقامة دولة لاسرائيل هو من اهداف الصهيونية .

وكان الانجليز ايضاً يحتاجون في ذلك الحين الىٰ قاعدة من اجل استمرار سلطتهم في هذه المنطقة . ومع ان حزب صهيون قد واجه معارضة لمشروعه من قبل المنظمات اليهودية الأخرىٰ ، ولكنه اسس له فروعاً في الدول الاوروبية قامت بمواجهة تلك المعارضة وخلال الحرب العالمية الاولىٰ ، طلبوا من بريطانيا وامريكا ان يضمنوا لهم تبديل فلسطين الىٰ وطن يهودي بعد نهاية الحرب في حال انهزمت الدولة العثمانية التي تحالفت مع المانيا لأن بيت المقدس كان الىٰ ما قبل الحرب العالمية الاولىٰ تابعاً للادارة العثمانية رسمياً واثمرت الجهود الصهيونية ، واستطاعت ان تستجلب نظر « اللورد بلفور » وزير خارجية بريطانيا ، وكذلك نجحوا في امريكا في تحقيق تجاوب رجال ذلك البلد واخيراً اعلن في بريطانيا عن وعده في تشرين الثاني ١٩١٧ والقاضي بتأسيس المجمع القومي اليهودي في ارض فلسطين .

وطلب الشريف حسين الذي كان حليفاً لبريطانيا توضيحاً منها ، فاجابته الحكومة البريطانية ان مساعدتها لعودة اليهود الىٰ فلسطين لا تتنافىٰ مع حقوق وحريّة سكان فلسطين ، ولم يرد في هذا الجواب اي ذكر لاقامة الدولة الاسرائيلية وفي اواخر الحرب احتلت القوات اليهودية التابعة للمنظمة الصهيونية قسماً من اراضي فلسطين ، وكانت لذلك اصداء سلبية عند العرب ، وكانت مجموعات يهودية صغيرة قد سكنت من قبل في فلسطين في مستعمرات صغيرة إذ كان يتم شراء اراضي العرب المحليين وتحويلها الىٰ مزارع تابعة لليهود .

وفي ٢٥ نسان ١٩٢٠ وضع الحلفاء وعصبة الامم ارض فلسطين تحت الانتداب البريطاني بصورة رسمية ، وطلبوا منها ان تساعد علىٰ تأسيس المجمع

القومي اليهودي تنفيذاً لوعد بلفور .

وكان عدد اليهود في فلسطين حتىٰ ذلك الوقت خمسين الف يهودي ، ولكن مع وصول الحكومة الجديدة التي سُلّمت من قبل الانجليز الىٰ رجل يهودي ، فتحت ابواب الهجرة اليهودية ، واخذت اعدادهم بالتزايد المطّرد ، وسبّب ذلك ثورة العرب ومعارضتهم وردّاً علىٰ ذلك قال تشرشل وزير المستعمرات الانكليزية في بيان له انه لا ينوي تحويل كل التراب الفلسطيني الىٰ دولة يهودية ، وان الهجرة هي فقط في حدود تأسيس المجمع القومي اليهودي وحسب ما تتحمله القدرة الاقتصادية لفلسطين .

وتمَّ تشكيل المنظمات المستقلة التجارية ، الاقتصادية والاجتماعية وحتىٰ الارهابية اليهودية في فلسطين بسرعة ، وكان الاثرياء اليهود يقدّمون الدعم المالي اللازم من كافة انحاء العالم .

وكان العرب في ذلك الحين في حالة من التفرق وعدم التنسيق مما إدّىٰ الىٰ عجزهم عن تقديم أيّة مساعدة لفلسطين سوىٰ الشعارات . ووضع عرب فلسطين والمسيحيون اختلافاتهم جانباً واتحدوا فى مواجهة العدو المشترك .

وفي صيف عام ١٩٢٩ وقع اول صِدام دموي مسلّح بين عرب فلسطين وبين الصهاينة المهاجرين ، وفتح الصهاينة ـ ومعهم الجنود الانجليز ـ نيران بنادقهم ضد الفلسطينيين فسقط ٣٥١ شهيد تقريباً وجرح عددٌ آخر كما اعتقل آخرون ، حُكم علىٰ بعضهم بالسجن المؤبد بينما اعدم الباقون . وانطلقت في اواخر العشرينات وحتىٰ سنة ١٩٣٦ ثورة الشيخ عز الدين القسّام الذي قاد القتال ضد القوات

الانجليزية والصهيونية ، وفي نهاية الامر استشهد الشيخ القسام مع مجموعة من انصاره والقي القبض علىٰ عددٍ آخر منهم .

وفي عام ١٩٣٧ امسك عبد القادر الحسيني بقيادة الجهاد حيث استشهد هو ايضاً بعد نضال طويل مع انصاره .

وفى سنة ١٩٤٤ تحمل حسن سلامة قيادة القتال ضد القوات الانجليزية الصهيونية المشتركة فاستشهد هو الآخر وتحولت القضية الفلسطينية منذ الاربعينات الىٰ قضية عربية واخدت الموقع الاول بين القضايا الدولية .

وقامت الحكومة البريطانية وبسبب هذه المواجهات وردود الفعل العربية ، في النهاية بتحديد الهجرة اليهودية ، لكنها واجهت معارضة شديدة من الصهيونية ، بل انها تعرضت ايضاً الىٰ بعض الاعمال الارهابية .

وساد فلسطين الهدوء النسبي طيلة سنوات الحرب العالمية الثانية ، ولكن بعد ان قررت بريطانيا رفع انتدابها عن فلسطين بتاريخ ١٤ أيار ١٩٤٨ (١٣٦٧ هـ) واخرجت قواتها من فلسطين ، تم في نفس اليوم تشكيل « الشورىٰ القومية لليهود » في تل ابيب التي اعلنت عن قيام دولة اسرائيل .

وحسب اتفاق مسبق اعلن (ترومان) الرئيس الامريكي ـ وبعد ساعات من ذلك الاعلان ـ عن اعترافه الرسمي باسرائيل ، وكذلك وضع الانجليز تجهيزاتهم تحت تصرف اليهود اثناء خروجهم من البلاد ، ومنذ ذلك الحين لم يعد يُجدي نفعاً تدخل الامم المتحدة في قضية فلسطين ، أو محاولة منع الحملات الصهيونية ضد الفلسطينيين .

وشرع الصهاينة باحتلال المدن والقرىٰ واخراج الفلسطينيين من بيوتهم ، وعندما واجهوا مقاومة الشعب الفقير والمظلوم ارتكبوا جرائم بشعة مثل مذبحة دير ياسين وكفر قاسم وذلك في نيسان ١٩٤٨ ممّا زاد من مخاوف الفلسطينيين ، فنزحوا نحو الاردن ، ودخلت الجيوش العربية في الصراع من اجل الدفاع عن الفلسطينيين ولكن الصهاينة واجهوا العرب بدعم اوروبي وامريكي وسيل من الطائرات والاسلحة التي ارسلت لهم ، وفي هذه الحرب تشرّد اكثر من مليون فلسطيني ، ولم تكترث اسرائيل لمشروع الامم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين الىٰ قسمين : قسم عربي وقسم يهودي ، بحيث لا تقع اورشليم في اي من القسمين وتكون تحت ادارة الامم المتحدة .

وتشكلت من جهة أخرىٰ بعض المجموعات والمنظمات الفلسطينية المختلفة التي هدفت الدفاع عن الحقوق الفلسطينية المشروعة .

وفي ٢٨ أيار ١٩٦٤ عُقد مؤتمر فلسطين في مدينة القُدس واعلن عن تأسيس « منظمة التحرير الفلسطينيّة » وتم تشكيل جيش تحرير فلسطين ، وكان من نتيجة ذلك ان اتّخذ الصراع شكلاً جديداً ، ومنذ ذلك الوقت سقط آلاف الشهداء من اجل تحرير فلسطين .

لابد من ان نذكر ان عدد اليهود في ذلك الزمان وعلىٰ الرغم من الهجرة الواسعة المستمرة كان مايزال قليلاً بالنسبة للعرب والمسلمين .

حرب الايام الستّة

في ٥ حزيران عام ١٩٦٧ (١٣٨٧ هـ) اشعلت اسرائيل فتيل الحرب بشنها هجوماً مباغتاً علىٰ مطارات مصر وسوريا والاردن واحتلالها للضفة الغربية لنهر الاردن ومرتفعات الجولان في الحدود السورية وصحراء سيناء في مصر ، وقد سميت تلك الحرب بحرب الايام الستّة بين العرب واسرائيل .

ان الدرس المباشر لهزيمة العرب في تلك الحرب هو ان اسرائيل لا يمكن ازالتها من خلال القتال التقليدي للانظمة العربية خصوصاً وهي تعتمد علىٰ الاسلحة الامريكية والاوروبية الحديثة ، وانه يجب مواجهتها بتقوية المجموعات القتالية (حرب العصابات) علىٰ أيـّة حال ، طالبت الامم المتحدة ـ عبر قرار صدر عنها ـ اسرائيل بالانسحاب من الاراضي التي احتلتها ، ولكن اسرائيل امتنعت عن ذلك . بعد ذلك اصدرت اسرائيل قراراً وضعت فيه كلاً من القدس ـ التي كان تحت ادارة الاردن ـ وبيت لحم و٢٧ قرية أخرىٰ تحت إدارتها ، وتحركت اسرائيل من اجل تحويل الاقلية اليهودية في القدس ـ والتي كان يبلغ تعدادها ثلاثة آلاف يهودي ـ الىٰ اكثرية ، فوصل عددهم فيما بعد الىٰ مائة وتسعين الف يهودي وفي ١٩٦٩/٨/١١ احرق الصهاينة المسجد الاقصىٰ وادّعوا ان السبب في ذلك الحادث كان تماس كهربائي .

كان انشاء المستوطنات يتم بسرعة في المناطق المُحتلّة ، وكانت اسرائيل تسعىٰ لتغيير ملامح المدن الاسلامية كالقدس الىٰ ملامح يهوديّة . وبذريعة البحث عن الالواح والكتابات المتبقية عن الانبياء والاجيال الماضية قامت الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ اعمال الحفر بصورة واسعة في اطراف مسجد الصخرة والمسجد

الاقصىٰ وحرم بيت المقدس ، لتحقق بذلك هدفها بتشريد عدد آخرٍ من العرب وتهئ الأرضية للهدم وتجديد البناء .

وتنامت القدرةالاسرائيلية بسرعة نتيجة ما كانت تقدمه لها امريكا ، وانجلترا واوروبا من الدعم ، وبعد فترة من المساعي وعلىٰ الرغم من المعارضة الشديدة للعرب والامم المتحدة ايضاً اعلنت اسرائيل عن نقل عاصمتها من تل ابيب الىٰ القدس .

معركة الكرامة ١٩٦٨

بعد حرب الايام الستّة في حزيران ١٩٦٧ التي كانت سبب نكسة للعرب ، صعّدت المنظمات الفلسطينيّة المقاومة ـ والتي دربت قواتها في معسكراتٍ في الاردن وسوريا ولبنان ـ من وتيرة عملياتها .

تقع مدينة الكرامة علىٰ بُعد ٢٥ كيلو متراً غرب عمّان العاصمة ، وتقع في وادي الاردن حيث يسكنها عدد من اللاجئيين الفلسطينيين ، واصبحت الكرامة علىٰ بُعد اربعة كيلو مترات من خط وقف اطلاق النار الصهيوني الجديد وفي مرمىٰ نيرانهم ، وقد ضاعف اللاجئون الفلسطينيون من عدد سكان الكرامة الذي كان قبل ذلك خمسة وعشرين الف لاجئ فصار ضعف ذلك العدد .

وبالنظر لقرب الكرامة من مواقع الصهاينة قامت منظمة فتح بانشاء معسكرها هناك .

ومن جانبه اعلن وزير الدفاع الصهيوني ـ مهدداً ـ أن الكرامة اصبحت مقراً اساسياً للمقاومة الفلسطينيّة ، غير أن الفلسطينيين كانوا قد صمموا علىٰ الصمود في مواجهة التهديدات الصهيونية الىٰ النهاية . وكانت احدىٰ مبادئهم في ذلك تستند الىٰ ان الصمود في الكرامة سيساعد علىٰ افهام نظام الاردن ان سفك الدماء الفلسطينية فوق ارض الكرامة سيعطيهم الحق في البقاء فيها وتصعيد عملياتهم ضـد الكـيان الصهيوني انطلاقاً من وادي الاردن .

وهجمت قوات المشاة والمدرعة الاسرائيلية والمجهزة علىٰ مدينة الكرامـة ودارت معركة حامية وجهاً لوجه مع ٣٠٠ مقاتل فلسطينيى ، فوقع عددٌ كبير من القتلىٰ من الطرف الصهيوني وعلى الاثر تراجع الجنود الصهاينة .

ورسمت هذه المقاومة طريقاً وسراً جـديداً للـنصر للشـعب الفـلسطيني ، واعقب ذلك تطوع الكثيرين للانتماء الىٰ منظمة فتح .

معركة الكرامة منحت المقاومة الفلسطينية اوسع دعم شعبي وحكومي عربي ومنها تعاون الجيش الاردني مع الفدائيين ، ولكن هذا التعاون كان مؤقتاً ، وساعدت تهديدات اسرائيل وتطور المقاومة الفلسطينية علىٰ تطور الصـراع بـين الفـدائـيين والحكومة الاردنية حيث اسفر عن احداث ايلول الاسود الدامي عام ١٩٧٠ .

حرب رمضان اكتوبر ١٩٧٣

قام الجيش المصري في اكتوبر ١٩٧٣ (١٣٩٣ هـ) وبصورة مفاجئة وبشعار الله اكبر بالعبور من قناة السويس ، ومن ثم تحطيم خط بارليف ـ الذي كان معروفاً ذلك الوقت علىٰ انه الخط الدفاعي غير القابل للاختراق ـ واندفع الجيش المصري نحو صحراء سيناء بغطاء من الطائرات الحربية ، وبدأت من الشرق ايضاً الطائرات السورية بالاغارة علىٰ اسرائيل في نفس الوقت وتم تحطم عددٍ كبير من الطائرات الصهيونية في الايام الاولىٰ للحرب وقُتل الآلاف من الجنود الصهاينة أُو اسـروا ، وتحطمت اسطورة الجيش الذي لا يُقهر ولكن الدعم السريع الذي قدمته امـريكا واوروبا في الايام التالية غيّر مجرىٰ الحرب نتيجة تقاعس العرب عن تقديم الدعم لمصر وسوريا فاستطاع الجيش الاسرائيلي ـ وبواسطة القوات المحمولة جواً ـ من احتلال منطقة محدودة غرب قناة السويس ، وفي النهاية عـقدت فـي الكـيلومتر (١٠١) عن القاهرة مباحثات الصلح لانهاء القتال ، وتوقفت الحرب وبعقد معاهدة الصلح ، وبعد حرب رمضان تحرك انور السادات رئيس الجمهورية المصرية بـعد جمال عبد الناصر ، علىٰ خط المصالحة مع امريكا والغرب .

الاعتراف بمنظمة التحرير عام ١٩٧٤

اعترفت هيئة الامم المتحدة في عام ١٩٧٤ (١٣٩٤ هـ)بـمنظمة التـحرير الفلسطينية علىٰ انها الممثل الرسمي الوحيد للشعب الفـلسطيني ، وحـضر يـاسر عرفات في اجتماع هيئة الامم المتحدة وهو يحمل بيده بندقية ، وغصناً من الزيتون

باليد الأخرىٰ للدلالة علىٰ السلام ، وقد استُقبل بحماس شديد من قبل ممثلي دول العالم الثالث والدول المتقدمة .

صراع الفلسطينيين في لبنان

بعد القضاء علىٰ المقاومة الفلسطينية من قبل نظام الاردن في ايلول ١٩٧٠ ، تعرضت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان مرة اخرىٰ لهجوم الكتائب واليمينيين المدعومين من قبل اسرائيل .

وانطلقت شرارة القتال حين قام مسلحون من حزب الكتائب المسيحي بفتح النار علىٰ حافلة تقل مجموعة من الفدائيين والمدنيين الفلسطينيين وذلك في عين الرمانة في شهر آيار ١٩٧٥ ، فسقط العشرات شهداء وجرحىٰ ، وامتدت هذه المواجهة الىٰ بقية المناطق اللبنانية ، وبلغ القتال ذروته بمحاصرة مخيم تل الزعتر وقصفه بالمدفعية فسقط بسبب ذلك ـ بالاضافة الىٰ قلة الغذاء والدواء ـ الآلاف من القتلىٰ والجرحىٰ ، ومنذ ذلك الحين عاشت لبنان حروباً داخلية مما ادّىٰ الىٰ تأثر النظام السياسي للمجتمع والحكومة .

معاهدة كامب ديفيد

ان من اهم الاحداث التي وقعت في تاريخ الثورة الفلسطينية وكانت نقطة تحوّل في علاقة العرب واسرائيل ، هي معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٨ (١٣٩٨ هـ)

فقد بدأت مصر بعد حمال عبد الناصر وبالخصوص بعد حرب رمضان تتحرك علىٰ مسار المصالحة ، فقد طرد السادات سنة ١٩٧٢ الخبراء العسكريين السوفيت من مصر ، وفي عام ١٩٧٥ عقد معاهدة سيناء مع اسرائيل ، وفي النهاية عقد في عام ١٩٧٨ ـ وفي منتجع كامب ديفيد ـ مع مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل ، وبحضور كارتر الرئيس الامريكي معاهدة السلام مع اسرائيل ، وكان اول نظام عربي يعترف رسمياً بالنظام الغاصب ، ويفتح ثغرة في الصف العربي ، وقد حدث ذلك علىٰ اعتاب انتصار الثورة الاسلامية في ايران .

ومع ان الاحداث السابقة وخيانة كامب ديفيد قد خلّفت آثاراً واسعة من اليأس والانفعال عند العرب والمسلمين ، ولكن انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ (١٣٩٩ هـ) والقضاء علىٰ اقوىٰ شرطي للغرب في المنطقة واكبر الداعمين لاسرائيل ، وهو النظام الملكي الايراني اعادت الروح مرة اخرىٰ في جسد المقاومة ضد الصهاينة ، وانطلق نشاط كبير في لبنان وفلسطين ، خصوصاً وان شعار « اليوم ايران وغداً فلسطين » كان في مقدمة شعارات الثورة الاسلامية الايرانية .

هجوم القوات الصهيونية علىٰ الفلسطينيين في لبنان

شنت القوات الصهيونية في حزيران ١٩٨٢ هجوماً برّياً وبحرياً واسعاً علىٰ لبنان بهدف القضاء علىٰ منظمة التحرير الفلسطينية .

واعلن الصهاينة في البداية ان الهجوم سينتهي خلال ثمانية واربعين او اثنان وسبعين ساعة ، وانه يستهدف الفلسطينيين فقط وليس في النيّة مهاجمة القوات

السورية المستقرة في لبنان ولا احتلال شبر من ارض لبنان ، وان القوات الصهيونية سوف تخرج من لبنان بعد نهاية العمليات .

وعلىٰ خلاف هذه الادعاءات قامت القوات الصهيونية بقصف مقرات الصواريخ السورية في وادي البقاع ، واستمرت عملياتها ثمانين يوماً .

وفي هذه الاحداث قصّرت الدول العربية والاتحاد السوفيتي في تقديم الدعم للفلسطينيين من جهة ، ومن جهة أخرىٰ اختار الصهاينة افضل فرصة لاعتدائهم حيث كان العراق وايران يخوضان حرباً طاحنة ولهذا فقد اصبحت القضية الفلسطينية بالدرجة الثانية من الاهتمام الدولي بعد ان كانت القضية الاولىٰ ، وقد تخلّىٰ الرجعيون العرب عن تقديم الدعم لسوريا ومنظمة التحرير بحجة ان القضية الاهم هي مسألة الحرب بين العراق وايران وتقديم الدعم للعراق . كان من نتائج العمليات الصهيونية وما اعقبها من صراع داخلي دموي داخل منظمة التحرير الفلسطينية ايضاً أن أجبر الفلسطينيون علىٰ مغادرة بيروت وتشتتوا في ثمانية بلدان عربية ، وانتقل المقر الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية الىٰ تونس .

ولم تضعف هذه الحرب البُنية العسكرية للمنظمة فقط ، بل انها سلبتها قدرة الفعل السياسي ايضاً ، حيث كان من نتيجتها توجه بعض القادة الفلسطينيين نحو الحلول السلمية والاقتراب من مصر والاردن .

وكان من اهم نتائج هذه الحرب ايضاً تنامي الاختلافات الداخلية في المنظمة وخصوصاً داخل منظمة « فتح » ـ التي تعتبر احدىٰ اهم فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وعمودها الفقري ـ وقد اضرّت هذه الاختلافات بالوضع

المعنوي للمنظمة علىٰ الصعيد الدولي .

بدأت الصراعات الداخلية للمنظمة بالانتفاضة الداخلية في فتح في التاسع من ايار عام ١٩٨٣ في سهل البقاع ، حيث انشق معارضو عرفات في منظمة فتح تحت قيادة ابي موسىٰ وابي صالح من اعضاء اللجنة المركزية للمنظمة ومجلس قيادة الثورة لفتح وبدعم من سوريا ، وطلبوا تجديد النظر في الخط السياسي لفتح ، وتحسين العلاقات مع ليبيا وسوريا والجزائر ، وقد افضىٰ هذا الانشقاق الىٰ مواجهة دموية بين انصار عرفات وبين معارضيه اسفرت عن اخراج عرفات وانصاره من لبنان ، حيث استقلّوا خمسة بواخر يونانية تحمل علم الامم المتحدة وتحت حماية القوات الفرنسية البحرية ، فتحركوا من طرابلس الىٰ اليمن وتونس والجزائر .

حصل المنشقون في فتح منذ البداية علىٰ دعم المجموعات اليسارية المدعومة من قبل سوريا وليبيا ، وقد دفع الدعم السوري والليبي ، عرفات نحو الاقتراب من مصر والاردن ـ حيث كانت علاقاتهما مقطوعة مع سوريا وليبيا ـ ومنذ ذلك الحين حدثت انشقاقات اخرىٰ في منظمة التحرير نتج عنها تأسيس منظمة فتح الانتفاضة بقيادة ابي موسىٰ التي كانت من الحركات المنشقة علىٰ منظمة فتح .

انفجار مقر القوات الامريكية والفرنسية في بيروت (٢٣ اكتوبر ١٩٨٣)

كان هجوم القوات الاسرائيلية في ٦ حزيران ١٩٨٢ علىٰ الاراضي اللبنانية ونفوذها الىٰ نقاط مختلفة من بيروت ، من العوامل التي هيأت الارضية لدخول القوات الدولية (امريكا ، فرنسا ، ايطاليا) الىٰ لبنان .

فقد كان الصهاينة قد اعلنوا في بداية هجومهم انهم بصدد ايجاد شريط حدودي آمن يمتد الىٰ مسافة ٤٠ ـ ٤٥ كم في العمق اللبناني ولكن الحكومة الاسرائيلية طلبت فيما بعد تجريد قوات منظمة التحرير الفلسطينية من سلاحها ، حيث كانت مُحاصرةً في بيروت ، وكذلك انسحاب منظمة التحرير الفلسطينية الكامل من لبنان . ومن اجل تحقيق هذا الهدف فقد جعلت بيروت الغربية هدفاً دائماً لقذائف المدفعية واقدمت علىٰ ارتكاب المجازر الجماعية بحق آلاف الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا .

وفي نهاية المطاف كانت الحكومة اللبنانية والمنظمة مجبرتين علىٰ القبول بخروج القوات الفلسطينية ، وتقرر ان يُشرف علىٰ عملية الانسحاب الفلسطيني قوات دولية تتألف من ٨٠٠ فرنسي وامريكي و ٤٠٠ جندي ايطالي .

وخلال الفترة من ٢١ آب الىٰ الاول من أيلول ١٩٨٢ تم انسحاب الفصائل الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية من لبنان بالتدريج .

وحافظت القوات الدولية علىٰ وجودها في لبنان بحجة المحافظة علىٰ السلام وعلىٰ أمن مباحثات السلام بين الاجنحة المتصارعة ، وحل المنازعات

الداخلية في بيروت ، واوجدت جوّاً من الارهاب ضد القوىٰ التقدمية والمسلمين .

وفي ٢٣ تشرين الاول عام ١٩٨٣ كانت القوات الدولية هدفاً لهجوم استشهادي شنّه مجاهدو « منظمة الجهاد الاسلامي » واسفر الانفجار الذي نُفذ في مقر قوات المارينز الامريكية ، والانفجار الآخر بعد ستة دقائق في مقر القوات المظلّية الفرنسية عن مقتل ٢٤١ عسكرياً امريكياً و ٥٨ عسكرياً فرنسياً . وكان هذا الانفجار اقوىٰ ضربة عسكرية سياسية تُوجّه للقوات الامريكية بعد حرب فيتنام ، وكذا بالنسبة للقوات الفرنسية بعد حربها في الجزائر . فهي بالاضافة الىٰ تحطيمها لهيبة وشوكة القوات الدولية ، فانها صعّدت روح المقاومة والنضال عند المسلمين والمجاهدين اللبنانيين والفلسطينيين .

حرب المخيمات

منذ ١٩ آيار ١٩٨٥ وحتىٰ اوائل ١٩٨٧ (شعبان ١٤٠٥ رمضان ١٤٠٧ هـ) ولمدة سنة ونصف دارت الحرب بين حركة امل ـ وهي منظمة شيعية لبنانية ـ وبين فصائل فلسطينيّة في منطقة المخيمات الفلسطينية في بيروت ، وقد رافقها فرض الحصار علىٰ مواقع الطرفين . قد خلّفت هذه الحرب آثارها علىٰ وحدة الفلسطينيين وأدّت الىٰ تزايد الاختلافات في وجهات نظر المنظمات الفلسطينية ومع الاخذ بنظر الاعتبار تجربة الهجوم الاسرائيلي علىٰ لبنان عام ١٩٨٢ ـ بحجة وجود الفلسطينيين ـ وعملياتهم ضدها ، فقد كانت حركة امل تعارض توطين الفلسطينيين في لبنان ، ولكن الفلسطينيين كانوا يقولون حتىٰ لو كان القول صحيحاً فيجب

مساعدة الفلسطينيين للعودة الىٰ أرضهم .

علىٰ أيّة حال فإن هذا النزاع والقتال الدموي بين الفلسطينيين وقسماً مهماً من القوىٰ الشيعية في لبنان كان ينتهي لصالح الكيان المحتل للقدس ، فقد دفع هذا النزاع الى اتخاذ الاجنحة الفلسطينية موقفاً مشتركاً نوعاً ما تجاه حركة امل ، ولهذا السبب بالذات كانت منظمة فتح (الانتفاضة) قد اعلنت بأنَّ ياسر عرفات ـ ومن اجل التخلص من العزلة السياسية ـ افتعل حرب المخيمات

وعلى الصعيد المقابل انطلقت داخل حركة امل انتقادات وتشكيك في صحة عمل قيادة أمل ، واسفر ذلك عن انشقاقات وظهور مجموعات جهادية جديدة تحمل دوافع قوّية للجهاد ضد اسرائيل[1] .

ومن هنا فأن الاحداث والتطورات التي وقعت في لبنان في اوائل الثمانينات فما بعد ، وسّعت من مساحة جبهة النضال ضد اسرائيل

هذا النهج الذي كان متأثراً بشدة بتجربة الثورة الاسلامية في ايران اعطىٰ للقوى الاصيلة والمقاومة ـ التي كانت تعتبر النضال ضد اسرائيل تكليفاً شرعياً وعقائدياً ـ صلابة وقوة جديدة . وهي تمثل لحد الآن اصلب المعارضين للتحركات السلمية ، الأمر الذي جعل تحقق الاهداف الامريكية والاسرائيلية يواجه صعوبات جدّية .

ان قيام وتطور تنظيمات مثل « حزب الله » في لبنان من ابرز المصاديق

---

١ ـ جبهة الانقاذ الفلسطيني زامل سعيدي ص ١١٤

للنتائج التي اشرنا اليها وحجم الدعاية والمشاريع الخيانية ضد هذا التنظيم يشير الىٰ مدىٰ الخوف الحاكم علىٰ العدو في هذا المجال .

ومع غضّ النظر عن بعض النجاحات المؤقتة للمشاريع الاستسلامية ، فإنه يمكن القولٰ بأن بذرة المقاومة الاسلامية في لبنان قد مدت جذورها ، وكذلك فإن المقاومة في الاراضي المحتلة اذا ما تواصلت واتخذت شكلها القوي المطلوب ، فإن هزيمة الدو ستكون حتميةً .

انطلاقة « الانتفاضة » او نهضة الشعب الفلسطيني

ان من المُسلّم به هو ان الصحوة الاسلامية التي انطلقت بفضل الجهود التي بذلها السيد جمال الدين الافغاني ، وكذلك نهضة تحريم التنباك في ايران ، قد وصلت في العقود الاخيرة الىٰ مرحلة جديدة ، فقد واصل محمد عبده وسيد قطب في مصر السير بها ، كما انها اثمرت عن نهضة المسلمين في الهند ضد الانجليز ، واستمرت في باكستان عبر جهود محمد اقبال اللاهوري ، واسفرت عن ثورة الجزائر عام ١٩٦٢ ... وكانت الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ استمراراً للصحوة الاسلامية والملفت ان مرحلة من الركود في البلدان الاسلامية قد رافق العقدين اللذين سبقا الثورة الاسلامية في ايران ، خصوصاً وان الحكومات الاستبدادية قد واجهت الصحوة بالقمع مما دفع الصحوة الىٰ الانتقال الىٰ مرحلة المواجهة السياسية ضد القمع والاستبداد الأمر الذي استتبع ضموراً في العمل الفكري كذلك فإن بروز الفكر القومي العربي في السنوات التي سبقت ثورة ايران

والذي كان وليداً لعوامل عديدة كظهور حزب البعث العراقي والسوري الذي اسسه ميشيل عفلق المسيحي والذي تحول الىٰ اقوىٰ حزب سياسي في منطقة الشرق الاوسط

وبظهور الكيان الصهيوني وحروب العرب مع اسرائيل طُرِح تعريب القضية الفلسطينية كطريق للحل .

كانت الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ م نقطة تحول في حركة النهضة الاسلامية العامة ، خصوصاً وانها منحتها دفعةً جديدة من جهة ، واعطتها مضموناً سياسياً من جهة أُخرىٰ بعد ان كانت من قبل تمثّل تياراً فكرياً وثقافياً متنوراً علىٰ الصعيد الديني يدعو الىٰ العودة الىٰ الذات ، والعودة الىٰ الهوية الاسلامية والقيم المشتركة بين ابناء الامة الاسلامية .

لقد كان طبيعياً انْ تهز رسالة الثورة الاسلامية في ايران المسلمين وتحرّك احاسيسهم ، وان تكون مواقف قيادة الثورة الايرانية ـ المتمثلة بالامام الخميني ـ محل اهتمام المسلمين المناضلين في العالم بما فيهم المجاهدين الفلسطينيين وان تحيي الدعوة الىٰ الاسلام .

لقد كان شعب فلسطين شعباً مسلماً قبل الثورة الايرانية ايضاً ، ولكن الخيط الذي كان يجمعهم ويربطهم تمثل في « العروبة » مما أدّىٰ الىٰ ان يأتي الاسلام بالدرجة الثانية ، لهذا السبب فقد كان الفلسطينيون من مسلمين ، مسيحيين وماركسيين ينتمون الىٰ منظمة واحدة ، ومع انتصار الثورة الاسلامية في ايران قويت فكرة قدرة الاسلام علىٰ ايجاد الوحدة والنصر واجتذب اهتمام المجاهدين

المسلمين .

ان علاقة الثورة الاسلامية في ايران وفلسطين وجدت قبل النصر بسنوات في جبهات القتال المشتركة ضد اسرائيل ، فقد كان المناضلون الايرانيون يتدربون في المخيمات الفلسطينية لمواجهة النظام الملكي الايراني .

لقد تكونت هذه العلاقة منذ سنوات عديدة ومنذ الوقت الذي اجاز فيه الامام الخميني اعطاء الثلث من سهم الامام ، وكذلك الزكوات الشرعية للحركة الفلسطينية دعماً وتأييداً لها .

وكان شعار « اليوم ايران وغداً فلسطين » الذي انطلق مع الثورة عام ١٩٧٩ قد ادخل الرعب علىٰ قلوب الصهاينة ، واعطىٰ الأمل للفلسطينيين ، وافضل شاهد علىٰ ذلك هو تصريحات القادة الفلسطينيين والكادر المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينيّة حول الثورة الاسلامية والامام الخميني خلال السنوات الاولىٰ للثورة ، حيث نُشرت هذه التصريحات في المطبوعات الايرانية والاجنبية ، وكنموذج علىٰ ذلك يمكن مراجعة المجلد الخامس من صحيفة النور حول احاديث القادة الفلسطينيين مع الامام الخميني .

ان مواجهة اسرائيل لم تكن منحصرة بايران ، فقبل الثورة ايضاً كانت قوىٰ المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي وكذلك بعض الدول المتقدمة الأُخرىٰ يدعمون الفلسطينيين في الظاهر . غير ان هذا الدعم نشأ عن تضارب المصالح وعن تنافس القوىٰ العالمية ، او انه في افضل الاحوال كان ناشئاً عن الاعتقاد بحق الشعب الفلسطيني في الحياة ، ولم يكن ليتعارض مع اصل وجود اسرائيل فجميع

اولئك كانوا قد اعترفوا باسرائيل رسمياً وعاملوها علىٰ انها دولة معتدية .

في حين ان الثورة الاسلامية في ايران ـ والامام الخميني بالذات ـ كان معارضاً لاصل وجود الكيان الصهيوني كدولة ويعتبره غاصباً ، وان بقاءه باي شكل سيكون سبباً لاستمرار الفتنة في البلاد الاسلامية ، وهذا اللون من التفكير صعد من الحماس الوطني والديني ونمّىٰ الصحوة الاسلامية عند الفلسطينيين الىٰ الذروة واخاف اسرائيل وحماتها .

الانتفاضة حلقة اخرىٰ في سلسلة النهضة الاسلامية

في اوائل نيسان عام ١٩٨٧ عُقد في عمان مؤتمر القادة العرب وبنحو لاسابق له ، إذ لم يتخذ المؤتمر اي موقف علىٰ صعيد النضال ضد الكيان الصهيوني ، فقد كرس المؤتمر جلَّ اهتمامه للحرب العراقية الايرانية ، وبشكل عام فقد كان المؤتمر يتحرك باتجاه خط كامب ديفيد الاستسلامي .

وبذلك فقد تبددت آخر آمال الفلسطينيين الذين كانوا منذ سنوات ينتظرون من الامة العربية ان تبادر لانقاذهم من التشرد ، والاهتمام باوضاع سكان الارض المحتلة الذين كانوا يعلقون الآمال علىٰ الحكومات العربية ، نتيجةً لانشغال المجموعات والاحزاب الفلسطينية بنفسها والاختلافات والانشقاقات المتعاقبة في اوساطها . وبعد هذا المؤتمر ونتيجة لعدم اتخاذ الانظمة العربية موقفاً داعماً لهم ونتيجة لفشل الفكر القومي العربي في حلِّ مشاكلهم ، اخذت فكرة الاعتماد علىٰ الاسلام والتحرك من الداخل تترسخ بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران .

وفي هذه الظروف ارتكبت الحكومة السعودية جريمتها الدموية الشنيعة بحق حجاج بيت الله الحرام التي راح ضحيتها ٤٠٠ زائر لحرم الله بسبب ترديدهم لنداء البراءة من المشركين واطلاق شعارات الموت لامريكا واسرائيل ، وكان من بين هؤلاء الشهداء عشرة من الفلسطينيين من الارض المحتلّة واقيمت مجالس التكريم لهم في مدن رام الله والخليل وغيرها من مناطق الارض المحتلة .

هذه الاحداث شكلت الارضية لانطلاقة نمط جديد من المواجهة ضد الكيان الصهيوني وذلك في خريف ١٩٨٧ من قبل سكان الارض المحتلة تحت اسم الانتفاضة .

وقبل هذا التاريخ كانت كل انتفاضة تُنسب الىٰ مجموعة فلسطينية مثل منظمة فتح الانتفاضة ـ وهي مجموعة انشقّت عن منظمة فتح عام ١٩٨٣ ، وقد اطلق عليها اسم الانتفاضة من اجل تمييزها عن منظمة فتح بقيادة عرفات ـ لكنها هذه المرة وفي عام ١٩٨٧ لم تكن مرتبطة بمجموعة او منظمة ، وانما كانت حركة شعبية معارضة لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية ، وكانت اهدافها ونتائجها تتمثل فيما يلي[1] : ـ

١ ـ اخراج القضية الفلسطينية من وادي النسيان .

٢ ـ كسب اهتمام الرأي العام العالمي .

٣ ـ تزامن الانتفاضة مع تصاعد الموجة الاسلامية في المنطقة اعطىٰ

---

١ ـ لمزيد من التفاصيل راجع : سعيدي زامل (جبهة انقاذ فلسطين) ص ١٢٧

للانتفاضة لوناً ورائحة خاصة .

٤ ـ طرح ضرورة حل القضية الفلسطينية .

٥ ـ سعي اوروبا الغربية للاقتراب اكثر من قضية فلسطين .

٦ ـ ايجاد شبهة في صحة السياسة الاسرائيلية حتىٰ بين اليهود الامريكان الىٰ حد جعل البعض يعتقد بضرورة اعطاء الفلسطينيين امتيازات خاصة من اجل منع زيادة قبح وجه اسرائيل (اثر النهضة الشعبية ومواجهة القوات الصهيونية للناس) .

٧ ـ تهديد الامن الداخلي للوجود الصهيوني .

٨ ـ تسليط الانظار علىٰ اختلافات المجموعات الفلسطينيّة ، وتبعية الدول والمنظمات التي كانت في السابق تمسك بمفاتيح حل القضية الفلسطينية وفقاً لمصالحها ، ولاول مرة وبعد مرور اربعين عاماً من احتلال فلسطين و وجود الكيان الصهيوني اتخذ الفلسطينيّون موقع الهجوم والاسرائيليون موقع الدفاع .

مقارنة الانتفاضة بالثورة الاسلامية في ايران وخصوصياتها

إنّ حركة الانتفاضة تشابه الثورة الاسلامية في ايران من عدة جهات ، منها انها ليست مرتبطة باي مجموعة او منظمة خاصة .

حتىٰ قبل وقوع الثورة ، كانت المنظمات الاسلامية وغير الاسلامية والقومية

المختلفة والافراد الذين ينتمون الىٰ اتجاهات فكرية مختلفة ، يـواجـهون النـظام الملكي ويناضلون بصورةٍ منفردة وكل واحد من هؤلاء كان يرىٰ مستقبل الثـورة لصالحه .

وفي ٨ / ١ / ١٩٧٨ استشهد عدد من اهل قم بسبب اعتراضهم علىٰ المقالة المهينة ضد الامام الخميني التي نُشرت في صحيفة اطلاعات واقيمت بمناسبة اليوم السابع علىٰ الوفاة ، وفي اربعينيتهم ، مجالس الفاتحة في عدد من المدن الايرانية مثل طهران ، تبريز ، واسفرت هذه المراسم عن اشتباكات وشهادة عددٍ آخر مـن المتظاهرين وباقامة مراسم الاربعين للشهداء الجدد استمرت المواجهة وفي النصف الثاني من سنة ١٩٧٨ عـمت الثـورة الشـعبية كـل انـحاء ايـران ، ودخـلـت كـل المجموعات السياسية ـ الماركسية ، القومية والمـجموعات الديـنية ـ المـواجـهة بدوافع مختلفة لأن أحداً لم يكن يتوقع حدوث هذه النهضة الشعبية الواسعة دون وجود أي تنظيم .

ودخلت كل المجموعات في صفوف الشعب ، ورُفـعت صـور شـخصيات عديدة ، ولكن الشئ الذي اتفق عليه الجميع وكان عاملاً لوحدتهم ، هـو الهـدف المشترك اي اسقاط النظام الملكي ، وكانت الشـعارات والمـطاليب تـوضح غـلبة الاتجاه الاسلامي ، خصوصاً وان الاسلام هو دين الاكثرية في ايران ، والانتفاضة في فلسطين لها بما حصل في ايران علىٰ هذه الصعيد شبهٌ كبيرٌ .

ان هناك العديد من الرؤىٰ المـطروحة حـول الانـتفاضة اليـوم ، تـوضحها التطورات القادمة ، ولكن الشئ الذي يمكن القطع به اكثر هو امكانية الادعاء بأن شعبية الانتفاضة واستقلاليتها تمثل ابرز صفاتها ، وان الاسلامية هي الصفة الغالبة

عليها ، وما خوف الاسرائيليين منها الا بسبب تلك المواصفات .

ان اعتقال الشيخ احمد ياسين وسجنه في الاشهر الاولىٰ للانتفاضة نشأ عن تلك الرؤية . بعدها تم ابعاد ٤١٥ فلسطيني من فلسطين وذلك في اواخر عام ١٩٩٢ من اجل القضاء علىٰ الانتفاضة ، وكان اغلب المبعدين من الاسلاميين المرتبطين بحماس ، وكلُّ ذلك يعدُّ مؤشراً علىٰ الوجه الاسلامي للانتفاضة من جهة ، وعلىٰ وجهها الشعبي وعدم ارتباطها باي حزب او مجموعة ـ حتىٰ حماس ـ من جهة أخرىٰ ، ذلك لأن الصهاينة اخرجوا هؤلاء علىٰ انهم رؤوس الحركة الشعبية في الانتفاضة ، وإن كانت الانتفاضة لم تتوقف حتىٰ بعد ابعادهم .

وبعد عدّة ايام من ذلك قُتل وجرح اكثر من ثلاثمائة فلسطيني من سكان الارض المحتلّة في مواجهة مع القوات الصهيونية ، وكان في ذلك دلالة علىٰ ان الانتفاضة ليست تنظيماً خاصاً وان قيادتها دخلت في كل بيت .

ان طريقة شروع الانتفاضة واستمرارها حتىٰ الآن ، يوضح انه حتىٰ لو كان للافراد او للمجموعات الخاصة دور في اطلاقها ولكن ذلك لا يضّر باستقلالها وعفويتها .

وليس للانتفاضة قيادة سياسية مركزية وليس هناك اي منظمة سياسية تشكل العصب المركزي لها ، فكل المنظمات تتبعها وتدعمها وكل جهة تسعىٰ للتخطيط لها .

ان كل واحدةٍ من المنظمات الفلسطينية تتحدث عن الانتفاضة بصورة توحي انها تقودها ، ولكن يجب الالتفات الىٰ ان اغلب المنظمات التي تتواجد خارج

فلسطين في تونس ، سوريا ، الاردن وغيرها ، تجد من يستمع اليها من الفلسطينيين الساكنين داخل فلسطين .. وهم يتحركون لتحقيق الهدف المشترك وهو تحرير فلسطين ، والامر المقطوع به هو ان الانتفاضة متواصلة حتىٰ اذا تخلّت عنها المنظمات الفلسطينية .

الشبَهُ الآخر للانتفاضة مع الثورة الاسلامية في ايران* ، والذي يشاهد لاول مرة في تاريخ النضال الفلسطيني ، هو الاستفادة من المسجد وصلاة الجمعة كمواقع تنطلق من خلاله التظاهرات .

لقد كان النضال الفلسطيني يعتمد دائماً علىٰ العمليات العسكرية والسلاح والتنظيم ، اما في هذه المرة فقد اصبحت القبضات والحجر والعصي هي المستخدمة في مواجهة الرصاص .

كما اشترك في هذه الانتفاضة نساء فلسطين واطفالها بشكل فعال ، وقد اطلق علىٰ هذا النضال في هذه المرّة اسم ثورة الحجارة ، او انتفاضة الشبان والفتيان

---

* ـ الدعاية المتطرفة الغربية وخصوصاً الامريكية حول تقليد الانتفاضة لنموذج الثورة الاسلامية في ايران وتشابهها لاتخلو من خبث ، فهؤلاء علاوة علىٰ محاولتهم الطعن في اصالة الانتفاضة فانهم يحاولون ايجاد مبرر لمواجهة الاسلاميين بالقوة ، ومع الاخذ بنظر الاعتبار ان الرأي العام العالمي لا يستطيع تقبّل كل هذا العنف من قبل الصهاينة ، فانهم بهذا المبرر يعطون اسرائيل الحجة الكافية لكي تستخدم العنف ضد الانتفاضة فهم يقولون لمواطنيهم الغربيين بأن الانتفاضة اذا لم يتم القضاء عليها فسوف تتحول الىٰ معسكر لتغذية الاصولية الاسلامية وتتكرر فاجعة الاندلس ، ان امريكا واسرائيل يُخيفون بهذه الطريقة الاوربيين من مُجاورة خطرة لمعسكر الاصولية الاسلامية في فلسطين « بوابة اوروبا » ليتمكنوا من القضاء علىٰ الانتفاضة الفلسطينية بسهولة .

رماة الحجارة . ان طلب الشهادة والتضحية بالروح هي من الخصوصيات المـهّمة جداً في حركة الانتفاضة ، وتلك اسلحة ليس لها اي بديل او مثيل او معادل .

النقطة الأخرىٰ التي تستحق الاهتمام هي ان الانتفاضة كانت عبارة عن ردِّ فعلٍ شعبي علىٰ فشل مشاريع المواجهة المختلفة سواء في ذلك طروحات القومية التي وصلت الىٰ ذروتها في عهد جمال عبد الناصر والتي انـتهت الىٰ الهـزيمة او الطروحات اليساريه والاشتراكيه التي تلّقت بعد سقوط الاتحاد السوفييتي ضـربة قاضية .

ان الحركة الفلسطينية بعد ان وصلت الىٰ طريق مسدود في جميع الاتجاهات ادركت في النهاية ان الحل يكمن في الاسلام ، فالطريق الذي لم تستطيع الفلسفات السياسية ان تجاريه والتي انتهت غالباً الىٰ الهزيمة والاستسلام والمساومة يجري البحث عنه اليوم في الاسلام ، وهو طريق « العودة الىٰ الذات » وإن ذلك ليس علىٰ مستوىٰ فلسطين وحسب وانما هو تيآر من الصحوة شمل الدول الاسلامية والعالم العربي باسرهما ، مع فارق بسيط ، فقد كان في السابق ذا تـوجه فكـري ولكـنه اصطبغ ـ بانتصار الثورة الاسلامية في ايران عـام ١٩٧٩ بـقيادة الامـام الخـميني بعنوانه عالماً ومرجعاً دينياً ـ بلون سياسي وعملي .

ان النضال الفلسطيني الذي كان حتىٰ وقت قريب مقترناً بُبعدين : سـياسي وعسكري ينطلقان من رؤية قومية صار الآن مُقترناً ببعدٍ عقائدي بوجه اسلامي ، علىٰ حد تعبير الدكتور فتحي الشقاقي (الامين العـام لحـركة الجـهاد الاسـلامي الفلسطيني) الذي يقول : « ان انتصار الثورة الاسلامية اعاد لجميع مسلمي العالم الاعتماد علىٰ الايديولوجية الاسلامية واثبت ان الاسلام قوة لاتـهزم وقـد أحـيا

الاسلام قوة الثورة والغليان في الشعب الفلسطيني »[1]

مع انطلاقة الحركة الشعبية الفلسطينية (الانتفاضة) فقد نظر الىٰ الاسلام علىٰ انه مصدرٌ للطاقة ووسيلة لايجاد الوحدة بين كل العرب لانقاذ فلسطين بما في ذلك اولئك الذين مابرحوا متأثرين بفكرة القومية العربية ، كما دفع البعض الىٰ اعادة النظر بافكاره بصدق[2] .

والدافع الآخر الذي دفع بعض القوىٰ الفلسطينية للعودة الىٰ الاسلام هو احساسهم ان قضية فلسطين ليست قضية تراب لاسكان اليهود ، بل ان مسألة فلسطين ـ بالاضافة الىٰ الاهداف السياسية والاقتصادية للاستعمار ـ تمثل في مضمونها حرباً صليبية جديدة يشنّها الغرب ضد الاسلام لينتقم لهزيمة المسيحيين والغربيين في الحروب الصليبية منذ ١٠٩٥ الىٰ ١٢٤٩ م وكذلك انتقاماً لسقوط

---

١ ـ صحيفة « همشهري » الاثنين ٨ / ٢ / ١٩٩٣ العدد ٤٥ والدكتور الشقاقي مولود سنة ١٩٥١ في شهر غزة ، اصدر عام ١٩٧٩ كتاب « الامام الخميني والمشروع الاسلامي المعاصر » وفي عام ١٩٨٨ أُبعد عن فلسطين المحتلة ، وهو الآن يقود الحركة من الخارج .

٢ ـ يقول احمد جبريل ـ وهو من الشخصيات الفلسطينية المعروفة ـ في احدىٰ المؤتمرات في طهران عام ١٩٩٣ « لماذا نقول اننا بحاجة الىٰ جميع المسلمين ؟ لاننا نعلم ان الفلسطينيين لن يستطيعوا لوحدهم تحرير فلسطين ، وكذلك نعلم ان العرب والقومية العربية لن يستطيعان وحدهما القيام بذلك » ويقول عن نفسه : انه كان في السابق يحمل جذوراً فكرية وطنية قومية ، لكن الثورة الاسلامية في ايران جلبت اهتمامه نحو الاسلام الثوري ، وقد تأثركثيراً عندما سمع الامام الخميني ـ قائد الثورة الاسلامية في ايران ـ وهو يُسمّي امريكا بالشيطان الاكبر.

انظر اعمال المؤتمر الاسلامي الاول حول فلسطين : اعداد زامل سعيدي ، لواء رودباري ص ٤٥ .

القسطنطينية عام ١٤٥٢ على يد الامبراطورية العثمانية مما كان يشكل اهانةً للغرب[١] .

هذه هي الرؤية الجديدة التي اوجدت النهضة الفلسطينية وبتعبير أصح جعلتها اكثر قوة بعد وصول النضال الفلسطيني الى طريق مسدود .

وعلى هذا الاساس يمكن القول ان هناك تشابه كبير بين الثورة الاسلامية والانتفاضة وخصوصاً على صعيد اسلاميتها واتخاذ الامام الخميني قدوةً يكّن له الشعب الفلسطيني كل التقدير والاحترام وتحظى آراؤه بالاهتمام الكبير .

ولذلك فأن مجموعة مواقفْ وآراء ورؤى الامام الخميني بعنوانه شخصية وقدوة مؤثرة في نضال فلسطين ـ حيث يعتبره الفلسطينيون مُحيي النهضة الاسلامية ـ تستحق الاهتمام والدراسة . *

---

١ ـ يقول احمد جبريل : « ايها الاخوة والاخوات اننا نرى الآن ان الامرليس سوى حرب صليبية باقنعة مختلفة . فالدول الغربية والاوروبية يريدون الانتقام من الاسلام لهزيمتهم في الماضي . نفس المصدر ص ٤٧ ويقول منير شفيق : مسألة فلسطين هي مسألة الاسلام وهذا الامر لا ينافي الوطنية والعروبة ، وبما أن مسألة فلسطين في اساسها وجوهرها مسألة اسلامية فيجب ان تعالج وتحل على هذا الاساس ، لقد تحولت مسألة فلسطين الى النقطة المركزية للصراع والحرب بين الامة الاسلامية واعدائها ، كما انها المركز لخطط اعدائنا اي الصهاينة والاستعمار الغربي . ولذا لايمكن ان تتحقق نهضة الامة واستقلالها ووحدتها ، أو يرفع لواء لا اله الا الله ما لم تصبح مسألة فلسطين الجزء المركزي في الاستراتيجية الاسلامية لكل الدول الاسلامية .

* لقد قمنا بترجمة هذه النصوص المنقولة عن فتحي الشقافي واحمد جبريل ومنير شفيق دون الرجوع الى الاصل العربي لعدم توفره لدينا ولذا قد يلحظ تفاوت ما في اللفظ ما بين >

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلح غزة اريحا

فتحت الانتفاضة كوة من الأمل للفلسطينيين واشعرت اسرائيل بالخطر الجدي ، ولذلك فأن خوف اسرائيل من استمرار الانتفاضة جعلها تنفعل وتكون مستعدّة للتفاوض ، مع انها كانت تقف خلال كل المراحل السابقة بشدة ضد كل قرار ومشروع يعطي للفلسطينيين بعض الحقوق والامتيازات مهما كانت محدودة ، وامتناعها عن قبول قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ ومشروع ريغان للسلام واشباه ذلك هي امثلة بارزة لمثل تلك المواقف الرفضة .

ان امتناع اسرائيل عن قبول اي حل سياسي ينطلق من كونها تعتقد ان شعباً باسم شعب فلسطين يفتقد الىٰ هوية تاريخية ، ولكن خوف امريكا واسرائيل من استمرار الانتفاضة هو الذي أجبر اسرائيل علىٰ التنازل للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينيّة .

وكان سقوط الاتحاد السوفييتي وظهور القطبية الاحادية للنظام العالمي قد دفع امريكا نحو اطفاء الحرائق في المناطق الملتهبة في العالم وبالخصوص في منطقة الشرق الاوسط التي تمثل بورة الخطر الذي يهدد العالم باسره ، وذلك لكي تُزيل ارضية نفوذ اوروبا واليابان والاسلاميين ايضاً ، وعن طريق امساكها بزمام المبادرة في تحقيق السلام في الشرق الاوسط وانهاء الاضطراب تفتح امريكا الطريق الملائم للنظام العالمي الجديد وتحكيم سيطرتها علىٰ العالم . وكذلك اعتبر الجناح المساوم الفلسطيني الانتفاضة ورقة رابحة بيده من اجل المساومة بها في

المفاوضات وتحقيق اكبر الامتيازات من خلالها ، ولذلك اعتبر التفاوض مع وجود الانتفاضة فرصة للتفاوض من موقع القوة والتحرّك لقطف الثمار .

وفي ٩ أيلول ١٩٩٣ اعترف ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، رسمياً باسرائيل في رسالة بعث بها الىٰ اسحق رابين واعلن عن التزام المنظمة باعلان المبادئ (المعاهدة) وكذلك القرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ الصادرة عن مجلس الامن (التي تعترف رسمياً بالكيان الصهيوني) وتدعو الىٰ العودة الىٰ حدود ما قبل ١٩٦٧ والغىٰ الفقرة الخاصة بانكار حق اسرائيل بالوجود من الميثاق الوطني الفلسطيني وفي مقابل ذلك اعلن اسحق رابين في نفس التاريخ اعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني ، ووافقت الحكومة الاسرائيلية علىٰ اجراء المفاوضات مع المنظمة .

ووقع ياسر عرفات واسحق رابين خلال مفاوضاتهم علىٰ مسودة الاتفاق المتضمنة لسبعة عشر مادة ، حيث جاء فيها : السماح باقامة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية ومنطقة غزة .

لقد كان من اهداف التنازل الامريكي الاسرائيلي في هذا الاتفاق هو ايجاد شق بين الفلسطينيين ودفعهم لاطفاء شعلة الانتفاضة بايديهم .

وكان من نتائج هذا الاتفاق تمهيد الطريق ، وازالة الموانع امام الاعتراف الرسمي باسرائيل من قبل الحكومات العربية ، ومن ثم تتحول اسرائيل الىٰ وجود قانوني مشروع في المنطقة .

ان هذا الاتفاق ـ وان كان يمثل نحواً من التراجع الاسرائيلي المحدود عن

المواقف السابقة المتشددة والذي حصل بسبب القلق الجدّي من خطر الانتفاضة ـ إلا ان ما يجب الاطمئنان اليه هو انه سيبقىٰ علىٰ مسافة بعيدة من الاهداف السامية لنضال الشعب الفلسطيني .

ان الاعتراف الرسمي باسرائيل سيكون منشأ لفجائع في مستقبل الشرق الاوسط والمسلمين ، لن تتحمل مسؤوليتها منظمة التحرير وعرفات فقط .

فعندما نلقي نظرة اشمل علىٰ الاتفاق ونحكم علىٰ المسألة من خلال رؤية الامام الخميني ، فأن مسؤولية هذه الفاجعة تتحملها كل الحكومات الاسلامية ايضاً ، فهم جميعاً شركاء في ايجاد هذه الظروف المُذلّة .

ومع ان الحكم النهائي علىٰ نتائج ومصير هذه التحركات التساومية الجديدة يحتاج الىٰ فرصة اكبر حيث ستكون السنوات القادمة كاشفة عن الواقع . ولكن يمكن القول منذ الآن ان بذرة المقاومة في فلسطين لا تزال مزروعة وانها وجدت ارضها العقائدية الاسلامية ، وان ايمان الشعب الفلسطيني هي العين الفوّارة التي تسقي تلك البذرة ، ولذلك فأن نمو وقوة وديمومة هذه الثورة هي الافتراض الطبيعي المحتمل الذي تظهر دلائله بوضوح ، وهذا هو المستقبل الذي كان ينتظره الامام الخميني ، وتحمل العذاب في كل حياته وجهاده من اجل تحقيقه ، وتحرك من اجله بثبات .

﴿ ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ﴾*

---

* ـ سورة محمد (ص) من الآية ٧

بعض المصادر التي تمت الاستفادة منها لكتابة تاريخ فلسطين المختصر .

١ ـ تاريخ اورشليم (بيت المقدس) د. سيد حعفر حميدي ، طهران توزيع دار امير كبير للنشر ١٩٨٥ .

٢ ـ تاريخ انقلاب فلسطين فؤاد جابر ، ويليام كوانت ، آن موزلي لش ، ترجمه الىٰ الفارسية حميد احمدي ، طهران ، توزيع دار الهام عام ١٩٨٢ .

٣ ـ قصة فلسطين او فكرة الاستعمار السوداء ، اكرم زعيتر ، ترجمة علي اكبر هاشمي رفسنجاني ، قم مطبعة الحكمة ١٩٧٧ .

٤ ـ جبهة الانقاذ ، زامل سعيد .

٥ ـ اعمال المؤتمر الاسلامي الاول حول فلسطين ، معهد الدراسات السياسية والدولية التابع لوزارة الشؤون الخارجية في الجمهورية الاسلامية ، اعداد : زامل سعيدي ، لواء رودباري .

٦ ـ التقويم السياسي للشرق الاوسط ، ترجمة د. محمود كتابي ، طهران ربيع ١٩٨٧ .

٧ ـ مثلث المصير ، نوام جامسكي ، ترجمة ، هرمز همايون بور ، المجلد الاول توزيع دار آكاه للنشر خريف ١٩٩١ .

٨ ـ نفس المصدر ، المجلد الثاني ، توزيع دار آموزش انقلاب اسلامي للنشر ١٩٩٢ .

الفهرس

الفهرس

القسم الأول

حقيقة اسرائيل

القسم الثاني

العلاقات الايرانية الاسرائيلية في العهد الملكي البائد

القسم الثالث

الامام والثورة الاسلامية خندق للمقاومة ضد اسرائيل

القسم الرابع
جهود الاعداء من اجل منع الجمهورية الاسلامية من التقدم في نضالها

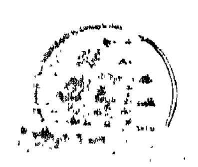

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دار الوسيلة للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٨٢٣٥٨٠/١ - ص.ب.: ٢٧٥/٢٥ - حارة حريك - بيروت